



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام

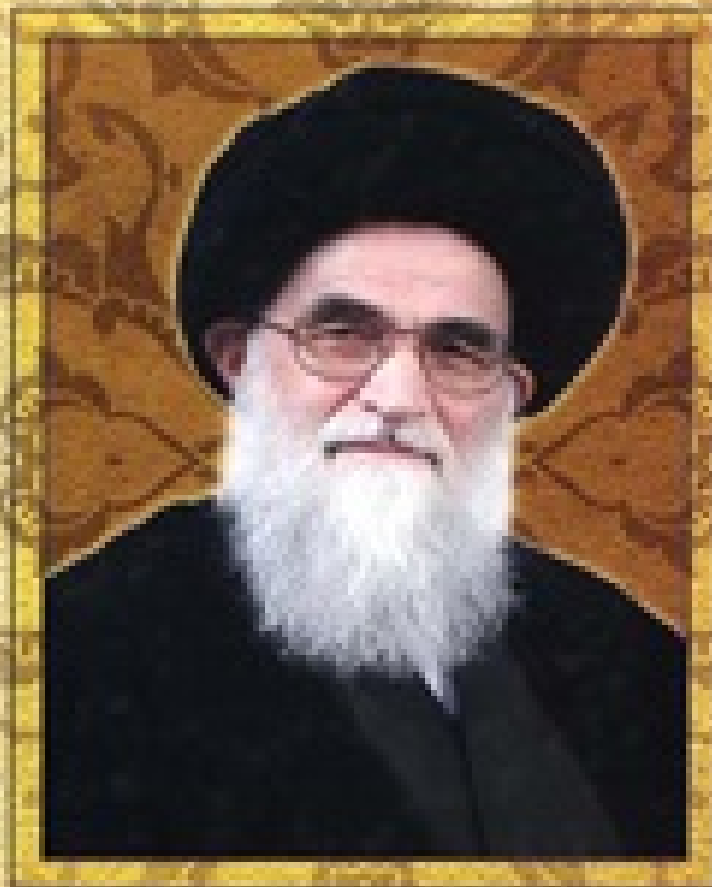


عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

أجوبة لمسائلكم

في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق



مجلد ١

مكتبة الإمام الخميني (قده) الفكرية والثقافية في قم

١٣٩٠ هـ - ١٤١٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجوبه المسائل فى الفكر و العقيده و التاريخ و الاخلاق

كاتب:

آيت الله العظمى سيد محمد صادق روحانى

نشرت فى الطباعة:

دار زين العابدين

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٣	اجوبه المسائل فى الفكر و العقيدو و التاريخ و الاخلاق المجلد ١
٢٣	اشاره
٢٣	اشاره
٢٩	المقدمه
٣١	الفصل الأول: أسئلته وأجوبه حول اصول الدين
٣١	اشاره
٣٣	الأصل الأول: التوحيد
٣٣	وجوب المعرفة
٣٣	١ - هل يجب على كل إنسان أن يكون ذا عقيدته، وأن يعرف الصانع، ويبحث عن المعبود الحقيقي؟
٣٣	٢ - هل يكفي التقليد؟ أم لا بد من معرفة الله سبحانه بالدليل؟
٣٤	٣ - هل تمكن معرفة الذات المقدسه لله (عز وجل) ولو في بعض المراتب؟
٣٤	٤ - ما هي الطرق إلى معرفة الله (سبحانه وتعالى) وما هي المعرفة؟
٣٤	٥ - هل معرفة الله (جل ذكره) قلبيه؟ أم عقليه؟ أم كلاهما؟
٣٥	توحيد الله تعالى ووجوده
٣٥	٦ - ما الدليل على وجود الله (عز وجل)؟
٣٦	٧ - ما الدليل على وحدانيته ونفى الشرك عنه؟
٣٦	مفهوم الشرك وأقسامه
٣٦	٨ - ما هو الشرك وأقسامه، ولماذا النواصب يتهموننا بالشرك؟
٣٦	٩ - هل تسميه الأشخاص بعبد الحسين، وعبد الأمير، وعبد الزهراء، وأمثال ذلك من الأسماء، جائز عقائدياً؟
٣٧	الصفات الإلهية
٣٧	١٠ - فيما يخص صفات الله عز وجل لماذا نؤولها؟
٣٧	١١ - من أراد معرفة الله (عز وجل) بصفاته وأفعاله، هل يكون من الموحدين؟
٣٧	١٢ - إن لله صفات ثبوتيه وسلبيه، أو جماليته وجلالته، فما معنى الثبوتيه والسلبيه؟
٣٨	١٣ - ما الفرق بين أسماء الله (عز وجل) وصفاته؟
٣٨	١٤ - العلم، هل هو من الصفات الثبوتيه أم الفعلية؟
٣٨	١٥ - ما هو العلم الإلهي؟ وهل هو حضوري أم حصولي؟
٣٩	١٦ - هل الباري (عز وجل) عالم بباقي الموجودات قبل الوجود؟
٣٩	١٧ - ما معنى علمه سبحانه بالكليات؟ وهل يعلم بالجزئيات أيضاً؟ وما معناه؟
٤٠	١٨ - ما معنى قدره الإل - هته؟ وهل هي من الصفات الذاتيه أم الفعلية؟
٤٠	١٩ - كيف لنا معرفة قدره الله (عز وجل)؟
٤٠	٢٠ - هل سعه قدرته (سبحانه) لكل شىء، أم ماذا؟
٤٠	٢١ - هل يقدر الله (عز وجل) على خلق مثله؟
٤١	٢٢ - هل الله تعالى قادر على أن يجعل العالم في بيضه، من دون أن يصغر العالم، أو تكبير البيضه؟
٤١	٢٣ - هل من الممكن أن يوجد (سبحانه) شيئاً لا يقدر على إفنائه؟
٤١	٢٤ - ما معنى حياه الباري (عز وجل)؟
٤٢	٢٥ - ما هي الإراده؟ وهل هي من صفات الفعل أم الذات؟
٤٢	٢٦ - صفه الكلام، هل هي ذاتيه أم فعلية؟
٤٢	٢٧ - المعلوم في الممكنات أن المتكلم محتاج إلى اله للتكلم، والله منزّه عن ذلك، فما معنى كلام الباري (عز وجل)؟
٤٣	٢٨ - هل الله (عز وجل) أرلئ؟ وما هو الدليل على ذلك؟

- ٢٩ - هل الباري (عز وجل) يحده مكان؟
- ٣٠ - هل الله (عز وجل) شيء كباقي الأشياء، أم لا؟ وما هذه الشبهة؟
- ٣١ - ما الفرق بين الرحمة والرحماتيه والرحمة الرحيمية؟
- ٣٢ - من أسماء الله الحسنى (المؤمن) فماذا يعني؟
- ٣٣ - هل يغضب الله تعالى؟ وكيف يكون غضبه؟
- ٣٤ - كيف نوفق بين عقيدتنا في الله تعالى، وبين الأقوال الصريحة الدالة عليه على الله؟
- ٣٥ - قال الله سبحانه متحدثاً عن كيفية حديثه مع كليم الله موسى (عليه السلام):
- ٣٦ - في ماذا تجلّت وتجلّى المشيئة الإلهية التي بها خلق الله الأشياء؟
- ٣٧ - هل هناك فرق بين المشيئة والإرادة معنوياً أو جوهرياً؟ وهل هما ذاتيتان؟
- ٣٨ - لماذا يعترض الإسلام على الذين يعتقدون بالكتاب المقدس،
- ٣٩ - ما المقصود بأن كل شيء في هذا الوجود هو تجلّ للذات الإلهية المقدسة؟
- الأصل الثاني: العدل
- ٤٠ - لماذا اعتبر العدل من بين سائر صفات الله أصلاً من أصول الدين؟
- ٤١ - إذا كان الله سبحانه وتعالى عدلاً مطلقاً ومزهاً عن فعل القبيح، فما هي مصادر أفعال الإنسان القبيحة
- ٤٢ - هل أن الإنسان اختار صورته وهيبته ووالديه في النشأة الأولى، فإن أحد الأساتذة يقول:
- ٤٣ - إذا أجبرنا رجل على الغوض في معركة وقال:
- ٤٤ - بالنسبة لمن يولد وفيه عاهة أو مرض معتن يستمر مع في حياته، وكذلك بالنسبة للزلازل والكوارث الطبيعية، ألا يوجد فيها تناقض مع عدالته سبحانه؟ فما هو حلّ هذه الشبهة؟
- ٤٥ - هل الله (عز وجل) أجبرنا أن نكون موجودين؟
- ٤٦ - من مسلمات المذهب «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين»، فهل يوجد دليل عقلي يثبت استحالة التفويض المطلق من الواجب للممكن؟
- ٤٧ - في مسألة الجبر والتفويض، عندى شبهة حول أنّ بعض المصائب قد ورد في القرآن أنّها مكتوبة قبل حدوثها، وكذا بخصوص مصائب أهل البيت (عليهم السلام)؛
- ٤٨ - هل يجرم الولد بعائلته أو بأبيه؟
- ٤٩ - ما دام الله غنياً عن عبادتنا فلماذا خلقنا؟
- ٥٠ - يقول أحد الأشخاص:
- ٥١ - لماذا خلق الله الشيطان؟ وهل الله يخلق الشر؟
- الأصل الثالث: النبوة
- ٥٢ - ما العلم من إرسال الأنبياء؟ وهل إرسال الأنبياء واجب على الله (عز وجل) أم غير واجب؟ وما السبب؟
- ٥٣ - هل كان للجنّ رسل يختصون بهم؟
- ٥٤ - لماذا جمع الرسل أو الأنبياء من الرجال، ولا وجود للنساء بينهم،
- ٥٥ - لماذا لا تنفك النبوة عن البشرية؟
- ٥٦ - هل جمع الأنبياء من اولي العزم وصلوا لمقام الإمامة الإلهية - هيّة؟
- ٥٧ - يستطيع الأطباء أن يرجعوا نبضات القلب بعد موت الإنسان بدقة - مثلاً - عن طريق الإنعاش القلبي
- ٥٨ - لماذا اختلفت معاجز الأنبياء (عليهم السلام) ولم يأت الأئمة (عليهم السلام) بمعاجز لكي يثبتوا إمامتهم للناس؟
- ٥٩ - هل يرى جميع فقهاء الإمامية عصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها؟ وما هي أدلتهم؟
- ٦٠ - في أي قسم من أقسام التشريع (الواجب، الحرام، المستحب، المكروه، المباح) يكون وضع تصرفات الأنبياء (عليهم السلام)
- ٦١ - في سورة الكهف الشريفه وردت قصة موسى (عليه السلام)
- ٦٢ - قال تعالى: وَقَدْ عٰهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَىٰ وَوَعَدْنَا لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُ سَائِرَ الذُّنُوبِ وَأَعَدْنَا لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا. قَالَ أَتَرٰبُتُ إِذْ أَوْتِنَا إِلَىٰ الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوفَ وَإِنِّي أَنسِيْتُ الْعَوْدَ وَمَا أَنسِيْتُهٖ إِلَّا الشُّبُهَانَ أَن أذْكُرَهُ وَاقْتَدَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.
- ٦٣ - كيف يؤثر الشيطان على المعصوم (عليه السلام) فينسيه؟
- ٦٤ - ورد في قصة بعض الأنبياء في القرآن ذكر خوفهم، كقوله تعالى: خذّها ولا تخفّ وأيضاً نسيانهم، كما في قصة موسى والخضر، عليهما السلام، فهل هذا الخوف أو النسيان غير محلّ بعصمتهم؟ عليهم أفضل الصلاة والسلام؟
- ٦٥ - إذا استثنينا نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) فهل صحيح أنه لم يرد في حق سائر الأنبياء أنهم أتعبوا أنفسهم، وعملوا بأكثر مما كلفوا به؟
- ٦٦ - هل ظهر من بعض الأنبياء أنه اعتذر عن بعض ما كلف به؟
- ٦٧ - إذا ثبت هذا الاعتذار من بعض الأنبياء، فكيف نوفق بين هذا الاعتذار والعصمة؟

- ٦٨ - من الثابت كون النبي أفضل أهل زمانه، فكيف توجه قضيه موسى (عليه السلام) مع الخضر الظاهره في أفضليه الخضر (عليه السلام) على موسى (عليه السلام)؟
- ٦٩ - في عقيدتنا أن حجه الله في أرضه هو أعلم الناس وأفضلهم.
- ٧٠ - لكل نبي وصي، فهل الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصي إنا ننبأ وإمام أو شيء آخر؟ وما هي مهفته؟
- الأصل الرابع: الإمامه
- ٧١ - هل أن الإمامه من اصول الدين أم لا؟
- ٧٢ - إذا كانت الإمامه أصلاً من اصول الدين لا يقل أهميته عن التوحيد والنبوه والعدل والمعاد، فلماذا لم يرد نصّ صريح في القرآن على وجوبها؟
- ٧٣ - قال لي أحد الزملاء من المذهب الإسماعيلي:
- ٧٤ - لماذا لم يذكر الله (سبحانه وتعالى) أسماء الأئمه (عليهم السلام) في القرآن الكريم لإقامه الحجه على أعدائهم؟
- ٧٥ - هل صحيح أن الأئمين الغاصيين لحق أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينصبا - ظاهراً - عداوه لأهل البيت، وإنما نازعاهم في تحصيل المقام والرئاسه العائنه فقط؟
- ٧٦ - هل صحيح أن المرجع الخوئي كان من رأيه أنه لا يوجد نص واضح من رسول الله (صلى الله عليه وآله) -
- الأصل الخامس: المعاد
- ٧٧ - إذا كان شخص عنده ٨٠٪ حسنات و ٢٠٪ سيئات، هل سوف يدخل الجنة مباشرة؟ أم سوف يعذب على العشرين من الذنوب وبعد ذلك يدخل الجنة؟
- ٧٨ - هل كل شخص يُضغَطُ ضغطه القبر؟
- ٧٩ - ما هو المقصود من التعبير عن خروج الروح بأنها (تقبض) مع أنها تحزمن البدن؟
- ٨٠ - هل تفكير الإنسان في الأفكار السيئه من نفسه؟ أم أن الشيطان قد أعانه عليه، ولذا فإن الله لا يؤاخذة عليها؟
- ٨١ - ما هو حكم غير الإثني عشرى في الآخرة؟
- ٨٢ - إذا مات أحد المؤمنين ودخل الجنة،
- ٨٣ - هل الثواب والعقاب على العمل يأتي استحقاقاً أم تفضلاً من الله تعالى؟
- ٨٤ - هل احتمال عدم وصول الدعوه والرساله إلى أحد من الناس في الدنيا في بعض البقاع وارد أو راجح؟
- الفصل الثاني: اسئله وأجوبه حول كمالات المعصومين ومقاماتهم
- إشاره
- التوشل والاستعانه بأهل البيت (عليهم السلام)
- ٨٥ - ما حكم قول: «يا على مدد»، أو «يا مهدى سند»؟
- ٨٦ - ورد في بعض الروايات الشريفه:
- ٨٧ - درج على أئسنه الشيعة دعاه المعصومين بالتداء المباشر كأن يقال:
- ٨٨ - هل الاعتقاد بأننا «لا حاجة لنا للتوشل بأهل البيت (عليهم السلام) إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد» اعتقاد صحيح؟
- ٨٩ - هل الطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) الشفاء من المرض - مثلاً - حرام؟
- ٩٠ - كثر بين الشيعة قول: «يا علي» و «يا حسين» عند القيام والقعود، وكذلك النساء تقول هذا أثناء الولاده والأمور الشديده،
- ٩١ - الشيعة تقول بالنالوت كما يقول النصارى، وهو
- ٩٢ - يقول بعضهم إن قول «يا الله» أفضل من قول «يا علي»، فلماذا نترك الأفضل؟
- ٩٣ - في كثير من الأوقات عندما يدعو الشخص لطلب حاجه يقول:
- عرض الأعمال على أهل البيت (عليهم السلام)
- ٩٤ - كيف تعرض الأعمال على الأئمه (عليهم السلام)؟
- قدره أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم التكوينيته
- ٩٥ - هل ولاية أهل البيت (عليهم السلام) التكوينيته من المقامات الذاتيه للمعصوم (عليه السلام) أم من المقامات العرضيه؟
- ٩٦ - هل توجد روايه تدل على أن أحد الأئمه المعصومين (عليهم السلام) قد أحيا ميتاً من الأموات؟
- ٩٧ - ما هو معنى الولاية التكوينيته الذي يشتهه الشيعة لأهل البيت (عليهم السلام)؟
- ٩٨ - هل للأئمه المعصومين (عليهم السلام) ولاية تكوينيه؟ وهل يعلمون الغيب بإذن الله سبحانه وتعالى؟
- ٩٩ - متى يستعمل الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينيته؟
- ١٠٠ - يقول بعضهم: تظافرت الأدله من القرآن الكريم والسنة النبويه ووافق المسلمون على أن الولاية التكوينيته والتشريعه منحصره بالله سبحانه،
- ١٠١ - هل يستطيع المعصوم بإذن الله تعالى أن يكون في أكثر من مكان في وقت واحد؟ وهل يعتبر الاعتقاد بذلك غلو؟

- ٨٣ - الولاية التشريعية لأهل البيت (عليهم السلام) - - - - -
- ١٠٢ - ما هو رأى سماحة السيد (حفظه الله) في الولاية التشريعية لأئمتهم (عليهم السلام)، هل هي ثابتة لهم أم لا؟ - - - - -
- ١٠٣ - ورد في بعض الروايات أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قام بإصدار الأحكام الشرعية، من قبيل إضافة ركعتين لكل صلاة واجبه، - - - - -
- ١٠٤ - هل تشريع الزيارات والأدعية والسنن كعيد النيروز تعدّ من أمثلة الولاية التشريعية لأئمتهم (عليهم السلام)؟ - - - - -
- ١٠٥ - هل الولاية التشريعية الثابتة للمعصومين (سلام الله عليهم) مطلقه أم مقّده؟ - - - - -
- ١٠٦ - هل التفويض الإلهي لأهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) في الولايتين التشريعية والتكوينية ثابت لهم بالأصالة، باعتبارهم خلفاء لله تعالى؟ - - - - -
- ١٠٧ - كيف هي كيفيّة التفويض الإل - هي لأهل بيت العصمة والطهارة في الولاية التشريعية والتكوينية؟ - - - - -
- ١٠٨ - ما هي أدلّة الولاية التشريعية من القرآن الكريم؟ - - - - -
- ١٠٩ - ما هي الولاية التشريعية الثابتة لأئمتنا (عليهم السلام)؟ - - - - -
- ٨٥ - أحوال المعصوم (عليه السلام) بعد الموت - - - - -
- ١١٠ - هل كلّ إمام من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يتولّى دفنه إمام مثله؟ - - - - -
- ١١١ - هل أنّ جسد المعصوم (عليه السلام) بعد الموت يبقى في التراب أم لا؟ - - - - -
- ٨٥ - الصلاة على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام) - - - - -
- ١١٢ - ما هو حكم الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) صلاة ناقصة، من غير ذكر الآل معه؟ - - - - -
- ١١٣ - سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن معنى الصلاة على محمّد وآله، فأجاب (عليه السلام) بأنّه الاعتراف بالولاية، وسؤال ما هو وجه الارتباط بين الصلاة على محمّد وآله والولاية؟ - - - - -
- ٨٧ - المعصومون (عليهم السلام) علّه خلق الكون الغائبة - - - - -
- ١١٤ - هل من المعقول أن يختصر الله (عزّ وجلّ) - - - - -
- ١١٥ - يقول بعضهم: «العلّة الغائبة التي هي أحد أجزاء العلّة الناتجة، يراد منها - - - - -
- ١١٦ - ما الفرق بين العلّة الغائبة والعلّة الفاعلة؟ ولماذا لا يصحّ القول بأنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم العلّة الغائبة؟ - - - - -
- ٨٩ - إستناداً لحديث الكساء الشريف: - - - - -
- ٨٩ - علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالتوحيد - - - - -
- ١١٨ - ما علاقة ولاية أهل بيت النبوة (عليهم السلام) بتوحيد الله؟ - - - - -
- ٩٠ - وصول أهل البيت (عليهم السلام) إلى أعلى درجات الكمال - - - - -
- ١١٩ - هل هناك حركة تكاملية للمعصوم (عليه السلام) بعد الموت؟ - - - - -
- ٩٠ - عصمة أهل البيت (عليهم السلام) - - - - -
- ١٢٠ - هل جميع أهل البيت (عليهم السلام) معصومون؟ - - - - -
- ١٢١ - يقال: إنّ حقيقة عصمة ترجع إلى العلم اللدنيّ، فما هو المقصود بالعلم اللدنيّ؟ وهل الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية أو تشريعية؟ - - - - -
- ١٢٢ - ما هو الدليل على عصمة الأئمة (عليهم السلام) من السهو والسيان؟ - - - - -
- ١٢٣ - بعد إثباتنا أنّ آية التطهير تدلّ على عصمة خمسة أهل الكساء (عليهم السلام)، كيف نثبت أنّ بقية الأئمة (عليهم السلام) هم كذلك معصومون؟ - - - - -
- ١٢٤ - أهل البيت (عليهم السلام) معصومون عن الذنوب، فهل هم معصومون عن الخطأ أيضاً؟ - - - - -
- ١٢٥ - ما هي العصمة؟ - - - - -
- ١٢٦ - لكلّ نبيّ وصي، فهل الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصيّ إمّا نبيّاً أو إماماً أم قد يكون شيئاً آخر؟ وما هي مهنته؟ - - - - -
- ١٢٧ - هل نسبة العصمة عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) واحدة أم مختلفة؟ - - - - -
- ١٢٨ - ما هي العلّة التي تعصم المعصوم عن الذنوب والخطأ؟ وهل يصل حدّ العصمة إلى العصمة عن السيان والسهو في الأمور الحيّاتية والاجتماعية بعيداً عن أمور الوحي والتبليغ؟ - - - - -
- ١٢٩ - الذي نعتقد أنّ المعصومين أربعة عشر معصوماً، أوّلهم النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) ويعدّه الزهراء والأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام)، - - - - -
- ٩٤ - علم أهل البيت (عليهم السلام) - - - - -
- ١٣٠ - هل للمعصوم (عليه السلام) علم حصولي في بعض الأمور، ويتعرّض هذا العلم للسيان؟ أم كلّ علومه حضوره؟ - - - - -
- ١٣١ - هل المعصوم (عليه السلام) يعلم بوقت موته؟ - - - - -
- ١٣٢ - حصل بيني وبين بعض الموالين نقاش في العلوم الشريفة التي كانت تُفاد على الأئمة (عليهم السلام) - - - - -
- ١٣٣ - يقول بعضهم: إذا كان المعصوم (عليه السلام) يعلم الغيب، فهذا يعني أنّه يعلم بسبب موته، وهذا ما يجعله يحكم المنتحر عندما يقدم عليه، فما هو الجواب؟ - - - - -
- ١٣٤ - هل يعلم المعصوم (عليه السلام) الغيب عن طريق التحديث، أي كونه محدّثاً؟ - - - - -

- ١٣٥ - كيف يتعامل المعصوم (عليه السلام) مع علم الغيب الذي أفاضه الله عليه، هل يعمل بمقتضاه أم يعمل بظواهر الأمور؟ ٩٦
- تفاوت أهل البيت (عليهم السلام) في الفضيله ٩٦
- ١٣٦ - هناك تفاوت في مستويات الأئمة (عليهم السلام) كما هو الحال بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، ٩٦
- أفضليه المعصومين (عليهم السلام) على الأنبياء (عليهم السلام) ٩٧
- ١٣٧ - سنل بعض المعاصرين: هل الإمام علي (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل السابقين؟ ٩٧
- ١٣٨ - هل قبل نبينا آدم كان هناك بشر في الأرض أو غيرها؟ ٩٧
- ١٣٩ - هل يرى علماء الشيعة أن أئمتهم أفضل من الأنبياء؟ وهل صح أن النبي عيسى (عليه السلام) يصلى خلف المهدي (عج) المنتظر؟ ٩٧
- ١٤٠ - هل أنتم مع الشيخ المفيد (قدس سره) في تفضيل جميع الأئمة (عليهم السلام) على جميع الأنبياء (عليهم السلام)؟ ١٠٠
- ١٤١ هل الأئمة (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء (عليهم السلام) بما فيهم اولو العزم؟ ١٠٠
- ١٤٢ - إني أعتقد بأفضليته أهل البيت (عليهم السلام) ١٠٠
- تكميل المعصوم (عليه السلام) الجسد ١٠١
- ١٤٣ - هل يجب أن يكون المعصوم (عليه السلام) كاملاً حتى من الناحية الشكلية والجسمانية، بحيث يكون أجمل أهل زمانه؟ أم يكفي خلوه من المنقرات فقط؟ ١٠١
- تنزيه المعصوم (عليه السلام) عن اللعب ١٠١
- ١٤٤ - ورد في التاريخ أن بعض المعصومين (عليهم السلام) ١٠١
- علاقة المعصومين (عليهم السلام) بالأفلاك ١٠٢
- ١٤٥ - هل هناك علاقة بين المعصومين (عليهم السلام) والأفلاك والأجرام السماوية والكواكب؟ وكيف؟ ١٠٢
- أهل البيت (عليهم السلام) في المباله ١٠٢
- ١٤٦ - نقرأ في قصة المباله أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أمر الزهراء وزوجها وابنيها (عليهم السلام) جميعاً بقوله: ١٠٢
- رجعة أهل البيت (عليهم السلام) ١٠٣
- ١٤٧ - هل أن الإمام المهدي (عج) يتبع أسلوباً معيناً في إرجاع الأئمة (عليهم السلام) ١٠٣
- رؤيه المعصوم (عليه السلام) في المنام ١٠٣
- ١٤٨ - يروي في بعض كتب علماء الطائفة وقصص الصالحين: ١٠٣
- ١٤٩ - هل يكون للجن أو الشيطان أن يظهر في صورة أحد الأئمة (عليهم السلام) في المنام؟ ١٠٤
- المعصومون (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى ١٠٤
- ١٥٠ - ما رأيكم في القول بأن جميع أسماء الله الحسنى - ما عدا اسم (الله) - تتجلى صفاتها الظاهره في النبي الأكرم والأئمة المعصومين (عليهم السلام)؟ ١٠٤
- عظمه اتهامات أهل البيت (عليهم السلام) ١٠٤
- ١٥١ - لماذا نجد لبعض اتهامات الأئمة (عليهم السلام) عدّه تسميات؟ وهل لهنّ ميزه عليقتيه النساء؟ ١٠٤
- الفضل الثالث: أسئله وأجوبه حول خصوصيات المعصومين (عليه السلام) ١٠٧
- اشاره ١٠٧
- خصوصيات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ١٠٩
- ١٥٢ - ما صفات نبينا محمداً (عليه الصلاه والسلام) في القرآن؟ ولم سناه الله محمداً؟ ١٠٩
- ١٥٣ - نقرأ في القرآن الكريم آيات عديده جاء التعبير فيها ب: أَلَمْ تَرَ ١٠٩
- ١٥٤ - قال بعض العرفاء: إن الذي سجدت له الملائكه هو الذي وصل إلى مرحله ١٠٩
- ١٥٥ - استدلل بعض الأفاضل على أوليائه خلق النبي الأعظم الأكرم (صلى الله عليه وآله الأطهار) ١١٠
- ١٥٦ - في أقوال العرفاء يتكرر وصف الحقيقه المحمديه، والحقيقه العلويه، والوجود المنبسط، والمشينه الفعليه، فما هو المقصود بها؟ ١١١
- ١٥٧ - هل الحقيقه المحمديه غير الوجود المحمدي، باعتبار أن خلقته تلك كانت ١١١
- ١٥٨ - إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يُوحى إليه من رب العالمين، فلماذا لم يكشف الرسول (صلى الله عليه وآله) زوجته السيده عائشه؟ ١١٢
- ١٥٩ - كيف ناسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أباً بكر وعمر، وهو يعلم بما سيقومان به بعد وفاته؟ ١١٢
- ١٦٠ - ما هو الدليل على تفضيل النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) على جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)؟ ١١٢
- ١٦١ - يقول البعض: إن الذي عيسى هو الرسول (صلى الله عليه وآله)، فهل هذا صحيح؟ ١١٣
- ١٦٢ - إن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) قد جمع بين مقام الإمامه ومقام النبوه، فهل أن نبينا ١١٣

- ١٦٣ - ما هو الدليل الثقلي الذي يتنم على كون أجداد النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) ١١٤
- ١٦٤ - هل زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) معصومات عن الزنا؟ ١١٤
- ١٦٥ - أرسل الله رسوله وخاتم أنبيائه رحمه للعالمين، فما معنى كونه (صلوات الله عليه) رحمه للعالمين، مع أنه سبب لدخول الكافرين النار؟ ١١٤
- ١٦٦ - هل كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم الغيب؟ ١١٥
- ١٦٧ - يقول الله (جلّ وعلا) في كتابه الكريم: ١١٦
- ١٦٨ - هل صحيح أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يضيق ذرعاً بالشعراء؟ ١١٧
- ١٦٩ - هل الولاية التشريعية ثابتة لنبينا الأظم (صلى الله عليه وآله) ومن بعده لأئمتنا (عليهم السلام)؟ ١١٧
- ١٧٠ - جاء في صحيحه زواره عن الإمام الباقر (عليه السلام): ١١٨
- ١٧١ - ما علاقه الإسراء والمعراج بكربلاء وبقبر الإمام الحسين (عليه السلام)، ١١٨
- ١٧٢ - تعارف الناس في منطقتنا في مناسبه الإسراء والمعراج على الذهاب إلى مكة - ١١٨
- ١٧٣ - هل عرج النبي (صلى الله عليه وآله) بجسمه وروحه؟ وهل الجته والنار اللتان دخلهما كانتا في ١١٨
- ١٧٤ - ما المقصود بالإسراء والمعراج؟ وما الفرق بينهما؟ ١١٩
- ١٧٥ - هل حدث أكثر من عروج وإسراء؟ ١١٩
- ١٧٦ - ماذا ورد من طرقنا في تفسير آيات الإسراء والمعراج؟ ١٢٠
- ١٧٧ - ما المقصود بالمسجد الأقصى؟ وقصياً؟ وهل يمكن أن تكون كربلاء مكان ولادة عيسى عليه السلام؟ ١٢٠
- خصيصيات أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٢٢
- ١٧٨ - قد ضعف بعض علماء السنه واقعه ولاده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في داخل الكعبة المشرفة، فما هو الرد عليهم؟ ١٢٢
- ١٧٩ - نلاحظ في عدد ليس بالقليل من الروايات أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا يتنادون بحكم عصرهم بأمر المؤمنين، ١٢٢
- ١٨٠ - لماذا شكر أمير المؤمنين (عليه السلام) الله تعالى، عندما بات في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليله هجرته؟ ١٢٢
- ١٨١ - هل صحيح أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي نصر الأنبياء بإذن الله تعالى، استناداً إلى الحديث القائل: ١٢٣
- ١٨٢ - يكثر وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بقاتد الغز المحجلين، فما المقصود بذلك؟ ١٢٣
- ١٨٣ - هل تعتقدون أن علياً (عليه السلام) أفضل من الأنبياء؟ ١٢٣
- ١٨٤ - يقول بعض السنه: إذا كان الإمام علي (عليه السلام) يحضر عند المؤمنين في قبورهم، فهل يحضر عند الأنبياء كعيسى وموسى (عليهما السلام) أيضاً؟ ١٢٣
- ١٨٥ - الحديث الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ١٢٤
- ١٨٦ - حاول البعض إنكار حديث رد الشمس معللاً بالأسباب التاليه: ١٢٤
- ١٨٧ - يحتج البعض بالقول: ١٢٥
- خصيصيات السيدة الزهراء (عليها السلام) ١٢٦
- ١٨٨ - أطلق الرسول (صلى الله عليه وآله) على السيدة فاطمه الزهراء (عليها أفضل السلام) بلقب (أم أبيها) فما هو السبب؟ وماذا يراه به؟ ١٢٦
- ١٨٩ - هل صحيح أن فاطمه الزهراء (عليها السلام) كانت تغطي وجهها ويديها، وكذلك السيدة ١٢٦
- ١٩٠ - هل كانت السيدة فاطمه الزهراء ترى الدماء الثلاثة المعروفه، كما تراها بقية النساء؟ ١٢٧
- ١٩١ - توجد لدينا روايات بأن السيدة فاطمه الزهراء (عليها السلام) كانت تشناق لرؤيه سلمان، فهل يمكن قبول ذلك؟ ١٢٧
- ١٩٢ - هل من الصحيح أن تأتي فاطمه الزهراء (عليها السلام) من عمل ما لا يوجب حرمه ذلك العمل؟ ١٢٧
- ١٩٣ - نقرأ في كتاب النكاح، الكلام التالي: ١٢٨
- ١٩٤ - أتهدما أصح، هل هو قول: «يا فاطمه اشفيني» أم هو قول: «اللهم بحق فاطمه اشفني»؟ ١٢٨
- ١٩٥ - ورد في صلاه الاستغاثه بالسيدة الزهراء أن يسجد المرء ويقول: ١٢٩
- ١٩٦ - نقرأ في دعاء الجوشن الكبير: ١٣٠
- ١٩٧ - ما هو مصحف فاطمه (عليها السلام)؟ ١٣٠
- ١٩٨ - ما رأيكم بمقوله من يقول بأن الزهراء (عليها السلام) «كانت أول مؤلفه وكاتبه في الإسلام» ١٣٠
- ١٩٩ - ما هو مصحف فاطمه (عليها السلام)؟ وهل كان وحياً؟ ١٣١
- ٢٠٠ - لقد سقى الله تعالى مريم بنت عمران سيده نساء العالمين، والآيه الكريمه ١٣١
- ٢٠١ - يقول البعض بأن الصديقه العظمى فاطمه الزهراء (عليها السلام) لم تكن سيده نساء ١٣٢

- ٢٠٢ - شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمه (عليها السلام) قد خلقه الله تعالى قبل أن يخلق الأرض والسما، فما رأيكم بذلك؟ ١٣٣
- ٢٠٣ - ما رأيكم فيما يقول عن الزهراء (عليها السلام) وطبيعه ذاتها الشريفه. ١٣٣
- ٢٠٤ - ما هو وجه الصله بين ليله القدر والصديقه الزهراء (عليها السلام)؟ ١٣٤
- ٢٠٥ - روى السيوطي في مستند فاطمه (عليها السلام). ١٣٤
- ٢٠٦ - ما هو حكم من أكره عصفه الزهراء (عليها أفضل الصلاة والسلام)، أو صفه النبوت لها (عليها السلام)؟ ١٣٥
- ٢٠٧ - هل سيرى أهل العتبه من المؤمنين سيده الزهراء (عليها أفضل الصلاة والسلام) ١٣٥
- ٢٠٨ - هل يجوز الانتماء بفاطمه الزهراء سيده نساء العالمين (عليها السلام) في الصلاة؟ ١٣٦
- ٢٠٩ - هل الزهراء (عليها السلام) أفضل أم أبناءها المعصومون (عليهم السلام)؟ وما الدليل على ذلك؟ ١٣٦
- ٢١٠ - ما علته تسميه الصديقه فاطمه الزهراء (عليها السلام) بعصفه الله الكبرى؟ ١٣٦
- خصوصيات الإمام الحسين (عليه السلام) ١٣٧
- ٢١١ - ما العلاقة بين سوره المدثر وواقعه الطف؟ ١٣٧
- ٢١٢ - جميع الأئمه الأطهار (عليهم السلام) تعددت أدوارهم واتحدت أهدافهم، فأق أدوارهم كان الأصعب؟ ١٣٧
- ٢١٣ - أيهما أفضل الإمام الحسن أم الإمام الحسين (عليهما السلام)؟ ١٣٨
- ٢١٤ - ما رأيكم (أدام الله ظلكم) في المقوله التاليه: ١٣٨
- الفصل الرابع: أسئلته وأجوبه حول تاريخ الأنبياء والأئمه: ١٣٩
- إشاره ١٣٩
- تاريخ الأنبياء والرسول (عليهم السلام) ١٤١
- ٢١٥ - متى أمر الله تعالى يوسف (عليه السلام) بالجهر برسالته؟ ١٤١
- ٢١٦ - هل كان أبو النبي إبراهيم (عليه السلام) كافراً؟ ١٤١
- ٢١٧ - هل كان طالوت إماماً؟ وهل كانت معجزته لإثبات إمامته هي التابوت؟ ١٤١
- ٢١٨ - لماذا قوم يونس (عليه السلام) عندما رأوا العذاب استغفروا الله فغفر لهم، بينما عندما رأى فرعون العذاب استغفر الله فلم يغفر له، رغم اشتراكهما في الكفر والتوبه؟ ١٤١
- ٢١٩ - هناك حرص في النصوص الدينيه على توجيه الناس إلى حسن اختيار الزوجه المؤمنه الصالحه، كما يرشد لذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) ١٤٢
- ٢٢٠ - هل كل المسيحيين بطوائفهم في العالم يؤمنون أن النبي عيسى (عليه السلام) قد مات مصلوباً؟ ١٤٢
- ٢٢١ - هل صحيح أن اليهود لم يقوموا بمحاولة قتل سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام)، ١٤٣
- ٢٢٢ - قد اختلفت جميع المذاهب الإسلاميه على بقاء الخضر حياً، فما هو وجه الحكمة من بقاءه كل هذا الزمن الطويل؟ ١٤٣
- تأريخ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ١٤٤
- ٢٢٣ - لماذا اعتنق أجداد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الحنيفيه، بينما كان يفترض أن يعتنقوا المسيحيه، على اعتبار أن الدين الجديد ينسخ القديم؟ ١٤٤
- ٢٢٤ - لماذا ولد النبي (صلى الله عليه وآله) رميت الشياطين بالشهب، وحجبت عن السماء بعد أن كانت تسترق منها الأخبار، فهل ذلك مستمر إلى يومنا هذا؟ ١٤٤
- ٢٢٥ - أود أن أعرف التواريخ الحقيقيه لجميع المناسبات الدينيه، سواء كانت مواليد المعصومين (عليهم السلام) أم وفياتهم؟ ١٤٤
- ٢٢٦ - هل للرسول (صلى الله عليه وآله) بنات غير الزهراء (عليها السلام)؟ ١٤٤
- ٢٢٧ - هل كانت عائشه بكرأ عندما تزوجها الرسول (صلى الله عليه وآله)، سيما بملاحظه قوله (تبارك وتعالى): غشى رثته إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك من قبلنا فأنهات نأيتنا غايات سائحات نبيات وأبكاراً ؟ ١٤٥
- ٢٢٨ - سمعت أحد الأشخاص يقول: إن عائشه لم تكن امرأه عفيفه، وأن الرسول الأكرم محمداً (صلى الله عليه وآله) لم يواقعها أبداً، فما مدى صحه كلامه؟ ١٤٥
- ٢٢٩ - هل صحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله) قتل مسموماً؟ ١٤٥
- ٢٣٠ - من الذي سم النبي (صلى الله عليه وآله)؟ ١٤٦
- ٢٣١ - ورد أن الزهراء (عليها السلام) عند رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) قالت: ١٤٦
- تأريخ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤٧
- ٢٣٢ - ما هو سر ولاده أمير المؤمنين (عليه السلام) داخل الكعبه المشرقه؟ ١٤٧
- ٢٣٣ - هل سيده فاطمه بنت أسد (عليها السلام) والده الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أعلى مرتبه ومقاماً أم سيده مريم بنت عمران (عليها السلام) والده النبي عيسى (عليه السلام)؟ ١٤٧
- ٢٣٤ - هل تستطيعون أن تذكروا لنا النسب الطاهر لأد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فاطمه بنت أسد (عليها السلام)، ونبذه عن حياتها الشريفه؟ ١٤٧
- ٢٣٥ - ورد على لسان إمامنا السجاد (عليه السلام) حول إيمان أبي طالب (عليه السلام) ما مضمونه: ١٤٨
- ٢٣٦ - كيف تصرف الإمام علي (عليه السلام) مع فدك أثناء فتره خلافته؟ ١٤٨

- ٢٣٧ - لماذا ولي الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) زياد ابن أبيه (لعنه الله)؟
- ٢٣٨ - هل للإمام علي (عليه السلام) بنات من غير الزهراء؟ ومن هنَّ؟ ومن أمهاتهن؟
- ٢٣٩ - هنالك أمر يراودني دائماً في كل لحظة وفي كل زمان، وهو ما لأستطيع تحمله، سيما وأنا أسمع وأقرأ عن غيره أهل البيت (عليهم السلام)
- ٢٤٠ - ما هو الردّ الدائم على الذي يأخذ على أمير المؤمنين (عليه السلام) جلوسه عن أخذ حقه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟
- ٢٤١ - لماذا لم يحاكم الإمام علي (عليه السلام) قتل عثمان؟
- ٢٤٢ - كم عدد الصحابه الذين شهدوا حادثه الغدير؟
- ٢٤٣ - أين كان يصلى أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الجماعه أيام أبي بكر وعمر وعثمان؟
- ٢٤٤ - ما مصادر الروايه التي تفيد أنّ سبب تسميه عثمان ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعثمان إنّما كان محبته لعنمان بن مظعون (رضوان الله عليه)؟
- ٢٤٥ - نوّد أن نسأل هل كان أمير المؤمنين وسائر الأئمه (عليهم السلام) يقتدون في صلاتهم بخلفاء وطواغيت عصرهم، أم لا؟
- ٢٤٦ - ما هو الدليل القلبي على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد استثنى أمير المؤمنين عليّاً (عليه السلام) من جيش اسامه بن زيد؟
- ٢٤٧ - ما رأيكم في روايه رجوع الشمس لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)؟
- ٢٤٨ - هل يعتبر السقط المحسن ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام) من أهل بيت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟
- ٢٤٩ - تاريخ الصديقه الزهراء (عليها السلام)
- ٢٥٠ - كم كان هو مهر السيده الزهراء (عليها السلام)؟ وهل كان تزويج الرسول (صلى الله عليه وآله) لها من أمير المؤمنين (عليه السلام) تكليفاً إل - هتياً؟
- ٢٥١ - لقد كان زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمه الزهراء (عليها السلام) بأمر إل - هي:
- ٢٥٢ - ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام) عند جسد الحسين (صلوات الله عليه) بعد مقتله؟
- ٢٥٣ - الأحداث المؤلمه من غضب الخلفاء وأخذ فدك وكسر الضلع الشريف، ما هو ترتيب وقوعها؟ ومتى وقعت الخطبه؟
- ٢٥٤ - ما هي قضيه فدك؟
- ٢٥٥ - أرض فدك نخله من الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى ابنته الزهراء (عليها وآلها السلام)، فمن أين تبدأ، وإلى أين على خريطة العالم؟
- ٢٥٦ - لماذا طالبت السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) بفدك مع علمها أنّها لاأرث لها؟
- ٢٥٦ - هل تعتبر قضيه فدك الزهراء (عليها السلام) عقائديه أو تاريخيه؟
- ٢٥٧ - هل فعلا حصل الاعتداء على بيت السيده فاطمه الزهراء؟
- ٢٥٨ - من المعلوم لدى فقهاء الفرقه الناجيه (أمام الله تعالى تأييدها)
- ٢٥٩ - خطيه الزهراء التي تلتها في المسجد النبوي.
- ٢٦٠ - ما هي النصوص المعتمره عندكم حول موضوع كسر ضلع الزهراء (روحي فداها)؟
- ٢٦١ - هناك من يقول بأن السيده الزهراء (عليها السلام) لم يكسر ضلعها؛ لأنّ المنازل سابقاً كان تغطى بقطعه قماش ولأبواب لها، فما تقولون؟
- ٢٦٢ - هل قضيه كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) قضيه تاريخيه بحثه لاعلاقه لها بالعقيد؟
- ٢٦٣ - مررت على بعض الروايات التي تقول:
- ٢٦٤ - في كتاب جنه المأوى ، لآيه الله العظمى الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس سره) ينفي ضرب الزهراء (عليها السلام) ولطم خدها، فما هو رأيكم في كلامه؟
- ٢٦٥ - ما رأيكم في إحياء ذكرى السيده الزهراء (عليها السلام) على روايه الأريمن، وما واجب شيعه آل محمد تجاه هذه المناسيه؟
- ٢٦٦ - نوقش كتاب سليم بن قيس الهلالي بعدّه مناقشات في سنده ومتنه، ومن أهمها مناقشات الإمام الخوئي (قدس سره) فنوّذ معرفه رأيكم الشريف؟
- ٢٦٧ - ما حكم من ينكر ظلامات الصديقه الطاهره سيّدتنا ومولانا فاطمه الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قبل الظالمين الفاصيين؟
- ٢٦٨ - ماذا يجب على الموالى تجاه الشيعة الذي ينكر ضرب سيدي الزهراء (عليها السلام) وقضيه إضرام النار في منزلها وإسقاط محسنها؟
- ٢٦٩ - من ينكر شهاده الزهراء (عليها السلام) هل يعتبر خارجاً عن المذهب؟
- ٢٧٠ - عند هجوم اللعينين على بيت الزهراء (عليها السلام)،
- ٢٧١ - ما هي فلسفتكم لتغيب قبر بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟
- ٢٧٢ - هل هناك روايه صحيحه السنه في كتبنا الشيعة تقول: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أوصى عليّاً (عليه السلام) بأن يصبر، وإن انتهكت الحرمه؟
- ٢٧٣ - ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسعمن شهر ربيع الأول:
- ٢٧٤ - ما هي الروايات الواردة في اعتبار عيد فرجه الزهراء (عليها السلام) في اليوم التاسعمن ربيع الأول؟
- ٢٧٥ - ما هو المقصود من يوم فرجه الزهراء (عليها السلام)؟
- ٢٧٦ - تاريخ الإمام الحسن (عليه السلام)

- ٢٧٦ - لا خلاف في عصمة أئمة أهل البيت (عليهم السلام).....
- ٢٧٧ - في السابع من شهر صفر هل نعمل بوفاء الإمام الزكي (عليه السلام) أم بمولد الكاظم (عليه السلام)؟ أم بكليهما معاً؟.....
- ٢٧٨ - يذكر خطباء المنبر أن الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام).....
- تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته.....
- ٢٧٩ - ما مدى صحة قصة أرنيب بنت إسحاق، وزواج الإمام الحسين (عليه السلام) بها؟.....
- ٢٨٠ - أمر الله النبي موسى (عليه السلام) بأنذار فرعون، فقال:.....
- ٢٨١ - هل كان الإمام الحسين (عليه السلام) طالب حكم وسلطه كما يرى ذلك البعض؟.....
- ٢٨٢ - قال تعالى: وَلَا تَتْلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَمَنْ يَقْرَأْ هَذِهِ آيَةَ وَيَرَى سِيرَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).....
- ٢٨٣ - قال أحدهم: ما قتل الحسين إلا لقلته الوعي بأمر القيادة، فما هو تقييمكم لهذه الكلمة؟.....
- ٢٨٤ - ما هو الأعظم عند أهل العرفان، هل هي مصيبة الزهراء (عليها السلام)؟ أم مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)؟.....
- ٢٨٥ - هل كانت هجره النبي (صلى الله عليه وآله) في الأوّل من محرم، أم في الأوّل من ربيع الأوّل؟.....
- ٢٨٦ - قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه:.....
- ٢٨٧ - كيف نفهم النهي الصادر عن الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لأخته الحوراء زينب حين قال لها:.....
- ٢٨٨ - في بعض الروايات أن الحسين (عليه السلام) في آخر لمخظات حياته، حينما أصبح أمام الأمر الواقع طلب من أعدائه الرجوع إلى أي بلد في العالم، فهل هذا صحيح؟.....
- ٢٨٩ - يقول بعضهم: إن الذين قتلوا الحسين (عليه السلام).....
- ٢٩٠ - جاء في بعض الروايات: أنه بعد خروج الدم من جسد الحسين وآل الحسين (عليه السلام) كان الحسين يرمي بالدم إلى السماء، فلا تعود منه قطره، فما هو السبب؟.....
- ٢٩١ - هل ثبت أن الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء قتل ألفين شخصاً من الأعداء؟.....
- ٢٩٢ - إن مذبحة كربلاء، هزت العالم الإسلامي هزاً عنيفاً، فما ساعد على تقويض دعائم الدولة الأموية، فما هي مظاهر الهزيمة الأموية بعد قتل الإمام؟.....
- ٢٩٣ - سخط المسلمون وغيرهم على يزيد لقتله رجائه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقد أنكر عليه جمع من الأحرار، وبعض الممثلين لمملوك العالم، فمن هؤلاء الأشخاص؟.....
- ٢٩٤ - الشعر القائل:.....
- ٢٩٥ - إذا كان النبي (صلى الله عليه وآله) قد أكمل الدين، بمقتضى قوله تبارك وتعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فما هو دور الإمام الحسين (عليه السلام) بالنسبة للدين؟.....
- ٢٩٦ - بما أن النساء لاجرح عليهن في الحرب، والجهاد ساقط عنهن، فلماذا أخذ.....
- ٢٩٧ - هناك من يقول: لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين (عليه السلام) حواسراً، فما مدى صحة قوله؟.....
- ٢٩٨ - هل يوجد فرق بين أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وبين أنصاره؟.....
- ٢٩٩ - أنا أقوم بعمل أضخم لوحة فنيته تشتمل على أسماء شهداء كربلاء، فهل يمكنكم تزويدي بأسماء جميع الشهداء؟.....
- ٣٠٠ - كم يوم بين قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ودفنه؟.....
- ٣٠١ - هل أن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) رجع مع السبايا إلى كربلاء، ودفن مع الجسد الطاهر؟ أم هو مدفون في مصر كما يدعي أهل مصر؟.....
- ٣٠٢ - ما هي أصح الروايات في مسأله دفن رؤوس شهداء الطفّ مع الأجساد؟ وفي أيّ المصادر رويت؟.....
- ٣٠٣ - ما هو السبب في قراءه رأس الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) لآله.....
- ٣٠٤ - الرواية القائلة: إن السيده زينب (عليها السلام) قد ضربت جبينها بمقدم المحمل، حتى ترف الدم من تحت قناعها، هل هي روايه صحيحه؟.....
- ٣٠٥ - فته تقول يكذب الروايه التي تقول إن السيده زينب (عليها السلام) قد نطحت جبينها بمقدم المحمل.....
- ٣٠٦ - هل توجد عندنا روايه تدلّ على أنّ جماعه من بني أسد قد جرحوا رؤوسهم مواساه للإمام الحسين (عليه السلام) وهتفوا بعبارة:.....
- ٣٠٧ - هل كان رجوع سبايا أهل البيت (عليهم السلام).....
- ٣٠٨ - هل صحيح أن مسلم بن عقيل (عليه السلام) تطير وهو في الطريق؟.....
- ٣٠٩ - روى الواقدي: «لما دخل المسلمون مدينه البهنسا بمصر بعد حصار طويل، دخل مسلم بن عقيل في جملة الهاشميين وهو يقول:.....
- ٣١٠ - لماذا لم يشرب العباس (عليه السلام) الماء مع العلم أنه مقدمه لواجب، وهو إنقاذ نفسه ونفس غيره؟.....
- ٣١١ - هل السيده زينب (عليها السلام) والعباس (عليه السلام) معصومان؟ وما هي الأدله على عصمتهم؟.....
- ٣١٢ - ما مدى صحة الروايه المنقوله عن السيده حكيمه بنت الإمام الجواد (سلام الله عليهم).....
- ٣١٣ - هل قبر السيده زينب (عليها السلام) موجود في سوريا أم في مصر؟.....
- ٣١٤ - هل كان علي الأكبر (عليه السلام) متزوجاً؟.....
- ٣١٥ - ما رأيكم في قضيه زفاف القاسم (عليه السلام).....

- ٣١٦ - ماهي الأوجه المحتمله لشفق الإمام الحسين (عليه السلام) أزياق القاسم بن الحسن (عليه السلام)؟..... ١٨٣
- ٣١٧ - كم كان عمر السيده سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) في واقعه الطفّ، مع ملاحظه تسميه الحسين (عليه السلام) لها بخبره النسوان؟ - - ١٨٣
- ٣١٨ - هناك بعض الكتب تذكر أنّ السيده سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) مغنيه وشاعره وأديبه، ١٨٣
- ٣١٩ - من هو بربر الذي استشهد مع الحسين (عليه السلام)؟ ١٨٣
- ٣٢٠ - ما مدى وثاقه حميد بن مسلم الراوى لواقعه الطفّ؟ ١٨٤
- ٣٢١ - روى عن الأعمش قال: ١٨٤
- ٣٢٢ - هل هناك روايات تحدّد يوم وفاه ام البنين (عليها السلام)؟ ١٨٤
- ٣٢٣ - ما رأيكم في القول بتحديد يوم وفاه ام البنين (عليها السلام) باليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانيه؟ ١٨٤
- ٣٢٤ - هل هناك بأس في تخصيص يوم الثالث عشر من جمادى الثانيه لإقامه العزاء على ام البنين (عليها السلام)؟ ١٨٥
- ٣٢٥ - على فرض جواز الاحتفاء بذكرى وفاتها في اليوم المذكور، فهل يجب الاقتصار في أداء التذوّرات المرتبطه بوفاتها على اليوم المذكور، أم يصحّ أداؤها في يوم آخر؟ ١٨٥
- تأريخ الإمام زين العابدين (عليه السلام) ١٨٦
- ٣٢٦ - هل تمّ إرجاع الحجر الأسود إلى موضعه بعد تغييره؟ ١٨٦
- ٣٢٧ - من الذي دفن الإمام الحسين (عليه السلام)، فهناك من يقول إنّهُ الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وهناك من يقول إنّهُم بنو أسد؟ ١٨٦
- ٣٢٩ - ما هو المرض الذي كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يعاني منه خلال واقعه الطفّ؟ ١٨٦
- تأريخ الإمام الرضا (عليه السلام) ١٨٨
- ٣٣٠ - ما هو رأى سماحتكم في صحه معجزه الإمام الرضا (عليه السلام) ١٨٨
- ٣٣١ - من الذي دفن الإمام الرضا (عليه السلام)؟ ١٨٨
- الفصل الخامس: أسئلته وأجوبه حول الإمام المهديّ (عج) ١٨٩
- اشاره ١٨٩
- ولاده الإمام المهديّ (عج) وعمره ١٩١
- ٣٣٣ - هناك بعض أهل السنّه يؤمن بولاده الإمام المهديّ (عج)، فكيف تستنى لهم معرفه ولادته، مع أنّها كانت سرّاً خوفاً من بني العباس، ولم يخبر بها الإمام العسكريّ (عليه السلام) إلاّ النقات المقزبين فقط؟ ١٩١
- اشاره ١٩١
- ٣٣٣ - قد يتذرع البعض في تشكيكه بأحاديث الإمام المهديّ (عليه السلام) بتضعيفان خلدون لبعضها في مقدّمته، فما هو الجواب عن ذلك؟ ١٩١
- ٣٣٤ - الإمام المهديّ (عج) لا يصيبه الهرم بمرور الأيام والليالي، فما السبب؟ ١٩١
- ٣٣٥ - هل يمكن الاستدلال بأية أهل الكهف: ١٩٢
- شؤون الإمام المهديّ (عج) وصفاته ١٩٢
- ٣٣٦ - ما رأى سماحتكم في الولاية التكوينيته للأئمّه (عليهم السلام)؟ ١٩٢
- ٣٣٧ - يقول بعضهم: لا يخلو مكان من الإمام الحجّه (عج)، وكلّ شيء يأتيانسان الله يكون بواسطه الإمام الحجّه (عج) (عليه السلام)، فما هي صحه مثل هذه الكلمات؟ ١٩٣
- ٣٣٨ - لقد قرأت في كتاب المصباح للكفعمي أنّ الإمام الحجّه (عج) (أرواحنا له الفداء) متزوج من بنات أبي الشيب، فمن هنّ؟ ١٩٣
- ٣٣٩ - لماذا سقى الإمام صاحب العصر والزمان ب - (القائم)؟ ١٩٣
- ٣٤٠ - هل هناك نصوص تفيد أنّ الإمام المهديّ (عج) ابن أمّه، أي أنّه أسمر ١٩٣
- ٣٤١ - الكنيه الشاعنه للإمام المهديّ (عج) هي (أبو صالح)، ولكنّ الحديث الوارد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ١٩٤
- ٣٤٢ - العديد من المؤمنین يتساءلون عن الطريفة التي سيموت بها الإمام المهديّ (عج)، وإذا كان (عليه السلام) ١٩٤
- غيبه الإمام المهديّ (عج) وخصائصها ١٩٥
- ٣٤٣ - لماذا طالت غيبه الإمام الحجّه (عج) (عليه السلام)؟ ١٩٥
- ٣٤٤ - ما هي وظيفة الإمام المهديّ (عليه السلام) في زمن الغيبه؟ ١٩٥
- ٣٤٥ - ما هي فائده الإمام وهو غائب عن الأنظار؟ ١٩٥
- ٣٤٦ - ألا يلزم تدخل الإمام المهديّ (عج) لرفع المناصب التي تلاحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ١٩٥
- ٣٤٧ - ما هو رأيكم في الروايات التي تصرّح بأنّ كلّ رايه قبل خروج الحجّه (عج) رايه ضلال، وأنّ صاحبها طاغوت يُعبد من دون الله؟ ١٩٦
- ظهور الإمام المهديّ (عج) وعلاماته ١٩٦
- ٣٤٨ - هل أنّ معرفه علامات ظهور الإمام المهديّ (عج) مسأله اجتهاديه خاصه بالعلماء؟ أم هي عاينه للعوام والعلماء؟ ١٩٦

- ٣٤٩ - ما هي علامات ظهور الإمام المهدي (عج)؟ وهل تحقق منها شيء؟ - - - - -
- ٣٥٠ - متى يكون وقت ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟ - - - - -
- ٣٥١ - هل يمكن حدوث البداء في جزئيات العلامات، دون كامل العلامه؟ - - - - -
- ٣٥٢ - هل تحققت إحدى العلامات الحتمية حتى الآن؟ - - - - -
- ٣٥٣ - هل نحن في زمن ظهور الإمام القائم؟ وكيف تكون من أنصار الإمام؟ - - - - -
- ٣٥٤ - ما هو المتيقن من علامات الظهور؟ - - - - -
- ٣٥٥ - ما هو معنى الصيحة عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟ - - - - -
- ٣٥٦ - ورد في بعض الروايات أنّ الصيحة بالسماء صيحتان، واحدة لجبرئيل (عليه السلام) والأخرى لإبليس، ويقول فيها: إنّ عثماناً وشيعته على حقّ، فما صحتها؟ - - - - -
- ٣٥٧ - حينما يخرج الإمام المهدي (عليه السلام) كيف تعرف أنّه هو الإمام المهدي (عليه السلام) بعينه؟ - - - - -
- ٣٥٨ - هل ورد ذكر مثلث برمودة في القرآن؟ أو في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)؟ - - - - -
- ٣٥٩ - هناك من يقول بأنّ مثلث برمودة هو المكان الذي يظهر منه الإمام المهدي (عج) فهل هذا صحيح؟ - - - - -
- ٣٦٠ - هناك رواية تتكلم عن علامات آخر الزمان، وتذكر منها قتلا يشمل أهل العراق، فهل هذا الذي نشاهده مطابق لتلك الرواية؟ - - - - -
- ٣٦١ - ما هو دور المرأة الموالية عند ظهور الإمام الحجّج (عج)؟ - - - - -
- ٣٦٢ - ما هي خصائص ومواصفات رايه اليماني؟ وهل هو من اليمين؟ - - - - -
- ٣٦٣ - اليماني هل هو مجتهد، بحيث إذا ظهر يكون قوله حجّه على الناس؟ - - - - -
- ٣٦٤ - المجتهد أو المرجع هل هو مكلف بالبحث عن رايه اليماني؟ وفي حاله وجودها هل يجب عليه الرجوع إليها؟ - - - - -
- ٣٦٥ - هل يمكن تطبيق روايات اليماني على السيد حسن نصر الله؟ - - - - -
- ٣٦٦ - ما رأي سماحتكم في الدجال الأعور؟ هل هو حقيقه ثابتة؟ وما هي صفاته إن كان؟ - - - - -
- ٣٦٧ - ما الفرق بين الدجال والسفاني؟ - - - - -
- ٣٦٨ - كيف نعرف صاحب النفس الزكية؟ - - - - -
- ٣٦٩ - يقول البعض إنّ الإمام لا يظهر إلا مع اكتمال عدد أنصاره، وهذا يعني أنّ الشيعة الموجودين حالياً لا يوجد فيهم شعبي حقيقي مهتأ لنصره الإمام، فماذا نقولون؟ - - - - -
- ٣٧٠ - لقد رأيت في منام لي أنّه قيل لي: إنّ المهدي (عج) سيخرج من الجزائر متوجّهاً للمدينة، فهل رؤياي صادقة؟ - - - - -
- دولة الإمام المهدي - - - - -
- ٣٧١ - ما علاقته واقعه الطفّ بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟ - - - - -
- ٣٧٢ - لماذا يختار الإمام صاحب العصر والزمان الكوفة عاصمة له؟ - - - - -
- ٣٧٣ - هل أنّ الإمام صاحب العصر عند الظهور سيأتي بقرآن غير القرآن الذي بين أيدينا، لوجود روايات عن الأئمة المعصومين (سلام الله عليهم) يظهر منها - - - - -
- ٣٧٤ - جاء في الرواية: «عند دخول الإمام إلى الكوفة يخرج له بضعة عشر ألف يدعون البيّته، - - - - -
- ٣٧٥ - من هم أشدّ عدائه للإمام المهدي (عج) اليهود أم العرب عند الظهور؟ - - - - -
- ٣٧٦ - هل من الصحيح القول بأنّ أهمّ آية يستخدمها الإمام المهدي (عج) لتحرير العالم من الظلم والجهل هو سلاح الحرب والقتل الجماعي وإيجاد أنهر من السماء؟ - - - - -
- ٣٧٧ - وردت الروايات بخروج القائم ليقاتل بسيف جدّه (صلى الله عليه وآله)، وأنّه يقاتل بالسيف، فما هو المقصود منها؟ - - - - -
- ٣٧٨ - طبقاً لأئتي شريعته أو قانون تحاكم الأقلّيات في بداية عصر الإمام؟ - - - - -
- ٣٧٩ - هل يكون دور الفقهاء في دولة الحجّج (عج) كما هو في عصر الأئمة (عليهم السلام)؟ - - - - -
- ٣٨٠ - كيف ينتشر العلم في عصر الإمام المهدي (عج)؟ - - - - -
- ٣٨١ - هل تبقى دولة العدل العالميّة التي يقيمها الإمام المهدي (عليه السلام) إلى نهاية البشريّة؟ - - - - -
- ٣٨٢ - هناك الكثير من اللفظ حول كيفيته نهاية العالم، فهل وردت عندنا روايات - - - - -
- ٣٨٣ - جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله) - - - - -
- ٣٨٤ - هل هناك روايات تبيّن رجعه الإمام الحسين (عليه السلام) - - - - -
- الإمام المهدي (عج) وأدعياء الرّؤية - - - - -
- ٣٨٥ - ما هو رأيكم بالرواية المروية عن أهل البيت (عليهم السلام): - - - - -
- ٣٨٦ - لو ادّعى شخصٌ ما رؤيه الإمام (عليه السلام)، فهل يعني ذلك وصوله إلى مرتبه من الكمال؟ - - - - -
- ٣٨٧ - ظهر في الأونة الأخيرة - وتحدثياً في البصره من العراق - شخص يُسَمّى أحمد الحسن، يقول: - - - - -

- ٣٨٨ - ما هو حكم من يدعى أن الإمام الحجّج (عج) قد كلّفه بتبليغ أمر معيّن للناس؟
- ٣٨٩ - هنالك روايه مضمونها: «أَنْ كُلَّ مَنْ ادّعى المشاهده قبل السفيناي والصيحه فهو كذّاب مفتر». -
- ٣٩٠ - ظهر أخيراً شخص اسمه فلاح برهان حسين، وهو من نسب كردى وأمه صابتيه، -
- ٣٩١ - ظهر شخص في البصره يدعى أنه مبعوث من قبل الإمام المهدي (عج)، وأنه اليماني الموعود، كما ويدعى رؤيه الإمام (عليه السلام). -
- ٣٩٢ - ظهرت حركة جديده في الوسط الاجتماعي على يد شخص اسمه (أحمد الحسن). -
- علاقة الشيعة بالإمام المهدي -
- ٣٩٣ - معرفة الأحكام الشرعيه من الرسائل العمليه، ومعرفة تفسير القرآنولو بالشكل المشط، هل تعدّ خطوه مهمه لتهيئه قاعده للإمام المهدي ونصرته (عليه السلام)، وبالذات تهيئه الفرد نفسه لهذا الأمر؟ -
- ٣٩٤ - هل القيام عند ذكر القائم مستحب أم مباح؟ -
- ٣٩٥ - إذا قمت بأعمال نيابه عن الإمام المهدي (عليه السلام) فهل يقل ثوابي أم يزداد؟ -
- ٣٩٦ - ما هي مسؤوليتنا قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟ -
- ٣٩٧ - هل خلق الله الإنسان لأجل العباده فقط؟ وتوضيح أكثر: نحن الآن نعيش -
- ٣٩٨ - كيف تكون من أنصار الإمام؟ -
- ٣٩٩ - ما هي الأعمال التي تمكن الإنسان من رؤيه الإمام المهدي (عج)؟ -
- ٤٠٠ - كيف تكون قريبين من الإمام المهدي (عج)؟ -
- الفصل السادس: أسئلته وأجوبه حول علوم القرآن الكريم -
- اشاره -
- حدوث القرآن -
- ٤٠١ - هل القرآن مخلوق؟ -
- تحريف القرآن -
- ٤٠٢ - ما هو حكم من يقول بتحريف القرآن الكريم؟ -
- ٤٠٣ - هل يوجد في القرآن والسنة كلمات وحروف زائده؟ -
- ٤٠٤ - هل القول بأن الآية ليست موضوعة في موضعها من التحريف؟ -
- ٤٠٥ - هنالك بعض الروايات الظاهره في تحريف القرآن توجد في الكتب الأربعة المعتمده عند علماء الشيعة، فهل كلّ الروايات الموجوده فيها صحيحه السند؟ -
- ٤٠٦ - هل الشيخ المجلسي عليه الرحمه صاحب كتاب البحار يرى التحريف في القرآن الكريم؟ -
- ٤٠٧ - هل القول بالتحريف يستدعي رمى القائل به بالكفر أو الانحراف، سواء كان شيعياً أم سنيّاً؟ -
- ٤٠٨ - هل يوجد في علماء السنة أو الشيعة من يقول بتحريف القرآن، بمعنى الزيادة والنقصان، وهل يستدعي ذلك تكفيره؟ -
- ٤٠٩ - ما هو رأى علمائنا الكرام في مسأله تحريف القرآن؟ -
- ترجمه القرآن -
- ٤١٠ - عندما يترجم القرآن إلى لغة اخرى -
- إعجاز القرآن -
- ٤١١ - ذكروا من وجوه إعجاز القرآن عدم الاختلاف والتخلف، فكيف نفشر عدم اتفاق مفسرين اثنين في تفسيرهما للقرآن؟ -
- ترتيب القرآن -
- ٤١٢ - كانت الآيات القرآنيه الشريفه تنزل على الرسول صلى الله عليه وآله شفويّاً، وكانت كلّ آيه تنزل على حده، ولها مناسبه لنزولها، ويكون هنالك فارق زمني بين نزول الآيه والأخرى، والسؤال: -
- ٤١٣ - من الذي وضع أسماء السور؟ وهل ضم الآيه إلى سورته معنيته كان بتعاليم جبرئيل عليه السلام؟ -
- ٤١٤ - هل هناك علاقه بين أسماء السور القرآنيه ومحور ومحتوى تلك السور؟ -
- ٤١٥ - هل هناك علاقه بين آيات السوره القرآنيه الواحد؟ -
- ٤١٦ - هل أن أسماء السور القرآنيه اجتهاديّه أم توقيفيّه؟ ومن الذي وضع أسماء السور القرآنيه في المصحف الذي بين الدفتين؟ -
- الرسم القرآني -
- ٤١٧ - نظراً لتطور وسائل كتابه القرآن الكريم، -
- ٤١٨ - هنالك بعض الأخطاء الإملائيّه في القرآن، كزياده الألف بعد واو الجمع، فلماذا لا يمالجها العلماء؟ -
- تفسير القرآن -

- ٤١٩ - ما هي طريقتكم في التفسير؟
- ٤٢٠ - هل يجوز تفسير القرآن باستعمال أساليب النقد الأدبي، ووفق
- ٤٢١ - يقول أحمد المفكرين:
- ٤٢٢ - ما رأيكم الشريف بكتب التفسير بالأثر عن محمّد وآل محمّد، مثل تفسير
- ٤٢٣ - هناك الكثير من المفكرين الإسلاميين يدعون إلى إعادة النظر وتغيير كلّ - أو أغلب -
- ٤٢٤ - ممّا ينقل عن أهل بيت العصمة عليهم السلام: «أنّ القرآن حمال ذو وجوه»، فكيف إذن يمكن الاحتكام إلى القرآن حال الاختلاف، وما هي الضابطه لتعليقهم على آخر؟
- ٤٢٥ - ما المعنى الذي ترجّحونه لظهر القرآن ويطنه؟
- القراءات القرآنيه
- ٤٢٦ - هل تجوز - في الصلاة وفي شهر رمضان، -
- علاقة القرآن بعلم الفقه -
- ٤٢٧ - ما هو دور القرآن في الفقه الإسلامي؟ -
- علاقة القرآن بالعقل -
- ٤٢٨ - ما هي العلاقة بين القرآن والعقل، وأيهما المرجّح عند التعارض؟
- معارف القرآن
- ٤٢٩ - هل يحتوي القرآن على جميع المعارف والعلوم البشريه الحقه، سواء التي في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟
- ٤٣٠ - هل يحتوي القرآن على كلمات غير عربيته؟ وهل خالف القرآن قواعد اللغة العربيته؟
- العلاقة مع القرآن -
- ٤٣١ - بعضهم يقول: إنّ القرآن مهجور يجب العوده إليه، وبعضهم يقول:
- ٤٣٢ - ورد في الحديث: «أنّ حامل القرآن من عرفاء أهل الجته»، فكيف يكون الفرد مصداقاً لحامل القرآن؟
- الفصل السابع: أسئله وأجوبه حول الآيات القرآنيه -
- اشاره
- ٤٣٣ - لماذا نبتدئ باسم الله؟ وما فوائد البسمله؟
- ٤٣٤ - لماذا كانت البدايه باسم الله في البسمله، وليست بالله تعالى كما في الاستعاذه؟
- ٤٣٥ - لماذا بدأت البسمله بحرف الباء؟ ولماذا ابتدأت كلّ سوره من سور القرآن بالبسمله؟
- ٤٣٦ - هل تشمل الآية: وَالشَّاقِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالنَّضَارِ -
- ٤٣٧ - ما هو تفسير قوله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ، وقوله: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ؟
- ٤٣٨ - ما معنى قوله تعالى: وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ نَبِيلاً ؟ وما هي مصاديق وأمثله القرب من الزنا في الوقت المعاصر؟
- ٤٣٩ - ورد في القرآن الحكيم: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، فما هو تفسير الآية؟ وما هو الخضوع بالقول؟ وما هو مرض القلب؟
- ٤٤٠ - لماذا وصف القرآن كيد النساء بقوله: إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ
- ٤٤١ - قال الله تعالى: وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ، فهل الجملة في هذه الآية المباركه خيرته،
- ٤٤٢ - قال الله تعالى: فَجَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
- ٤٤٣ - من المعلوم في علم الأحياء أنّ الحوت وكلّ الحيوانات لها عمر معين، ولكن القرآن الكريم يقول:
- ٤٤٤ - ما تفسير قوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، فهل الكاف في كميّله زائده؟
- ٤٤٥ - ما تفسير قوله تعالى: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ؟
- ٤٤٦ - ما تفسير قوله تعالى: جَعَلْنَا نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارَ؟
- ٤٤٧ - قال تعالى: إِذْ قَالَ لِأَيُّهِيَ بِنِّ - أَيْ لِمَ تَعْبُدُنَا مَا لَا نَسْمَعُ وَلَا نُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا.....
- ٤٤٨ - قال الله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ -
- ٤٤٩ - قال تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
- ٤٥٠ - ما هو المقصود من الخيانة في قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ تَوْحٌ وَإِرَاءٌ لَوْطٌ كَانَتْ تَحْتِ عِبْدَتَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتْهُمَا
- ٤٥١ - قال تعالى: قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُنْسَأُ لِي... ..
- ٤٥٢ - ما معنى الآية المباركه: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ

- ٤٥٣ - قال تعالى: لَعَدْنَا الصَّرَاطَ الْمَسْتَقِيمَ ، فهل الصراط المستقيم معنى الولاية؟
- ٤٥٤ - قال تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ، فعلى من تعود البهائم في شيعته
- ٤٥٥ - في كتاب الله تعالى آيتان هما: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى
- ٤٥٦ - ما هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى: خَافِطُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ؟
- ٤٥٧ - قال جل من قائل: فَاحْلُغْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى.....
- ٤٥٨ - ما معنى قول الله تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
- ٤٥٩ - في قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ.....
- ٤٦٠ - لماذا قال الله عز وجل مزه: خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
- ٤٦١ - ما معنى الذبح العظيم في قوله تعالى: وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ؟
- ٤٦٢ - قال تعالى: وَتُنَجَّى فِي السُّورِ فَضْعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي.....
- ٤٦٣ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا تُوقِفُهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونُ.....
- ٤٦٤ - ما هو تفسير هذه الآية: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ؟
- ٤٦٥ - قال تعالى: وَأَنْ اسْتَعْفَوْا بِهِمْ رَبُّكُمْ رَبُّكُمْ تَوْبَتًا إِلَيْهِ
- ٤٦٦ - الآية المباركة: يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنبِتَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
- ٤٦٧ - قال تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ فَالْقَبِيهِ
- ٤٦٨ - قال تعالى: وَلَقَدْ يَمْرُؤُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَيْلٌ مِنْ مَذْكَرٍ
- ٤٦٩ - ما معنى قوله تعالى: أَلَمْ تَرِ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ
- ٤٧٠ - الله تعالى يقول: وَلَكِنْ نَعْمَى الْقُلُوبِ الَّتِي فِي السُّدُورِ.....
- ٤٧١ - قال تعالى: وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا
- ٤٧٢ - قال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.....
- ٤٧٣ - فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
- ٤٧٤ - كنت أتحتاج مع شخص حول آية العار: إِلَّا نُنْزِرُوهُ فَقَدْ نَزَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
- ٤٧٥ - لماذا حزن أبو بكر يُعْتَبِرُ حَزْنَ مَعْصِيَةِ فِي آيَةِ الْعَارِ، بينما نجد في القرآن.....
- ٤٧٦ - ما هي القراءه الصحيحه؟ هل هي: سلام على آل ي - س أو هي: سلام على آل ياسين ؟
- ٤٧٧ - قال تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ م - بِنَ الطَّلَمَاتِ إِلَى الْبُورِ
- ٤٧٨ - ما هي أسرار ارتباط الآية المباركة: بَيِّنَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ كُتُبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج)؟
- ٤٧٩ - ما القراءه الصحيحه الواردة عن أهل البيت: بخصوص قوله تبارك وتعالى: وَلَا تَسْتَوُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْئَلُ اللَّهُ عَذَابًا يُغَيِّرُ عِلْمَ كَذَلِكَ زَيْتًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
- ٤٨٠ - قال تعالى: وَإِنَّا رَأَوْا بَخَارَهُ أَوْ لَهْوًا انفُضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا.....
- ٤٨١ - الآية الكريمة تقول: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ، فهل هذه الآية شامله للمؤمن الأعزب والمترج؟
- ٤٨٢ - قال الله تعالى: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فما معنى التوبه على النبي صلى الله عليه وآله؟
- ٤٨٣ - هل يدل قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ حَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ حَوَرْنَاكُمْ ثُمَّ قُنَّا لِلْمَلَائِكَةِ سُجُودًا لَأَدْمُ.....
- ٤٨٤ - يقول تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فهل لقوله تعالى دلالة على أن عيسى عليه السلام مخلوق من تراب بشكل مباشر؟ وقد أولدته مريم عليها السلام بعد أن جعله الله نطفه؟
- ٤٨٥ - الآية القرآنيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.....
- ٤٨٦ - ما هو معنى الإِ مَا قَدْ سَلَفَ في قوله تعالى:
- ٤٨٧ - يقول تعالى: فَإِنَّا سَوَّيْنَاهُ وَقَفَّخْتُمْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
- ٤٨٨ - قال تعالى: قَالَ بَضُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْضُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي
- ٤٨٩ - قال تبارك اسمه: كَذَلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُونَ
- ٤٩٠ - في سورة الكهف قال تعالى: أَمَّا الشَّيْقَةَ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِيالْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ فُلْكَ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أُنْبَاءُ مُؤْمِنِينَ فَخَصِينَا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ
- ٤٩١ - ما معنى النسب والصبر في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
- ٤٩٢ - يقول أهل السنه: إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْأَهْلِ فِي آيَةِ التَّطَهْرِ، هُنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ وَتَلَتْ آيَةَ التَّطَهْرِ تَتَحَدَّثُ عَنِ النِّسَاءِ، فكيف تقولون إن الأهل هم على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام؟
- ٤٩٣ - ما المقصود من الرجس في آية التطهير؟
- ٤٩٤ -

- ٢٦٤ - ٤٩٤ - قوله تعالى: لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُفْجِلَ بِهِ
٢٦٤ - ٤٩٥ - ما معنى قوله تعالى في قصة موسى والخضر: اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا
٢٦٥ - ٤٩٦ - الآية الشريفة: وَلَكِنْ نُرِيدُ لِيُظْهِرُكُمْ وَإِيَّيْكُمْ نَعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
٢٦٧ - ٤٩٧ - قال تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
٢٦٧ - ٤٩٨ - قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْزُومًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْنَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ جَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ
٢٦٨ - ٤٩٩ - قال تعالى: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
٢٦٨ - اشارة
٢٦٨ - ١ - مَنْ هُم الْأَعْرَابُ؟ هل هم سكنة البادية من البدو العرب فقط، أم البدو مقابل الحضرة في كلِّ شعوب العالم، أم غير ذلك؟
٢٦٨ - ٢ - لماذا الأعراب أشد كُفْرًا ونِفَاقًا، هل لأنهم يعيشون منعزلين عن مركز الحضارة الذي يمتد بهم بالدين والأحكام، أم للآية تفسير ومنحى آخر؟
٢٦٩ - ٣ - لماذا ذمَّ الله تعالى الأعراب، مع أنَّ من المتعارف لدينا أنَّ الأعراب هم أكثر الناس محافظه على الموروث والتقاليد والاصرار عليها مقابل الحضرة؟
٢٦٩ - ٤ - هل الآيات الكريمة مرتبطة بزمن النبي صلى الله عليه وآله، أم تشمل زماننا الحالي؟
٢٦٩ - ٥٠٠ - قال تعالى لبيته الأعظم صلى الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ
٢٧٠ - ٥٠١ - قال تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ فِي الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
٢٧٠ - ٥٠٢ - قال تعالى شأنه: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي مَلَأْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
٢٧١ - ٥٠٣ - قال تعالى في سورة الكهف: فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُبْرَ وَمَا أُنسِيتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ
٢٧١ - ٥٠٤ - يقول تعالى في كتابه: الرَّأْيِي لَا يَنْبَغُ إِلَّا رَأْيِيَّةٌ أَوْ مُشْرِكَةٌ وَالرَّأْيِيَّةُ لَا يَنْبَغُهَا إِلَّا رَأْيٌ أَوْ مُشْرِكٌ
٢٧٢ - ٥٠٥ - الآية المباركة: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا
٢٧٤ - ٥٠٦ - قال تعالى: إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلِقْ نَعْلَيْكَ بِرَبِّكَ بِأَنوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى
٢٧٥ - ٥٠٧ - قال تعالى: وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَكِّدُون * قَالُوا نَالَهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * لَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْيَتَامَى أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ
٢٧٧ - ٥٠٨ - كيف تكون سورة القدر الشريفة نسبة محمد وآل محمد، وسورة التوحيد نسبة الله عزَّ وجلَّ، كما في خير الإسراء والمعراج؟
٢٧٨ - ٥٠٩ - ما هي أنواع الهداية المذكورة في القرآن، وهل هي درجة واحدة؟
٢٧٨ - ٥١٠ - هل آية الكرسي إلى قوله تعالى: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
٢٧٩ - ٥١١ - نحن الشيعة عندما نهى الآية أو السورة من القرآن الكريم نقول: «صدق الله العلي العظيم»، ولا نقول: «صدق الله العظيم» كغيرنا، فما هو السر في ذكر العلي؟
٢٧٩ - ٥١٢ - يقول الأستاذ مصطفى ملكيان في كتاب العقلائية والمعنوية ما مضمونه
٢٨١ - الفصل الثامن: أسئلة وأجوبة حول أحاديث المعصومين:
٢٨١ - اشارة
٢٨٣ - ٥١٣ - ما هو تقييمكم للرواية المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام: «ولدني أبو بكر مرتين»؟
٢٨٣ - ٥١٤ - ما هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله:
٢٨٣ - ٥١٥ - هل صح عن الإمام المهدي (عج) قوله: «الكافي كاف لشيعتنا»؟
٢٨٤ - ٥١٦ - جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام: «نحن حجته الله، وفاطمه حجته الله علينا»، فما معنى الحجته؟
٢٨٤ - ٥١٧ - جاء في الحديث: «عليّ متى بمنزلة هارون من موسى»، والسؤال: كيف يستدل بهذا الحديث على الإمامة، مع أنَّ هارون كان نبيًا، ولم يكن وصيًا لأنَّ وصي موسى هو يوشع بن نون؟
٢٨٥ - ٥١٨ - من الثابت عند المسلمين حديث «لا يحته إلا مؤمن، ولا يفضيه إلا منافق» في أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف تفسرون حبَّ الغلاة له عليه السلام مع أنَّهم محكومون بالكفر؟
٢٨٥ - ٥١٩ - ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية:
٢٨٥ - ٥٢٠ - ما معنى قول الحجته: «نحن صنائع رتبا، والخلق بعد صناعتنا»؟
٢٨٦ - ٥٢١ - ورد في الحديث الشريف:
٢٨٦ - ٥٢٢ - ماذا يعني الحديث القائل: «لتأس على دين ملوكهم»؟
٢٨٦ - ٥٢٣ - قال الإمام الحسين عليه السلام:
٢٨٦ - ٥٢٤ - ما هو معنى ما ورد عن الإمام علي عليه السلام:
٢٨٧ - ٥٢٥ - زوى عن أمير المؤمنين علي عليه أفضل الصلاة والسلام قوله:
٢٨٧ - ٥٢٦ - زوى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما أفضل الصلاة والسلام قوله:
٢٨٨ - ٥٢٧ - لقد ذكر الحميري في قرب الإسناد قائلا: وعنه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه:

- ٥٢٨ - لقد ذكر الكليني في كتابه الكافي بسند معتبر، هو:
- ٥٢٩ - جاء في بعض الروايات: «أَنْ قَوْمًا دخلوا على سيد الشهداء الحسين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله، نرى في منزلك أشياء نكرها - و قد رأوا في منزله بساطاً ونمارق - فقال: إنا نتزوج النساء، فنعطيهن مهوهن، فيشترين بها ما شئن، ليس لنا منه شيء» -
- ٥٣٠ - هناك أحاديث وردت في مدح مصر وأخرى في ذمها، فكيف تجمع بين هذه الأحاديث؟ وما هو الرأي الذي نستفيد من كل تلك الروايات؟
- ٥٣١ - حديث يروي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول الوهابية بوجوده في كتبنا مثل معجم الخوئي، ورجال الكشي، والحديث هو
- ٥٣٢ - هل صحيح ما ورد في بعض الروايات من: أن الأرض متكنه على حوت، ومن ثم على قرن ثور، وإن كان صحيحاً فما هو توضيحه؟
- ٥٣٣ - ما هو المقصود من أن «القرآن أكبر من أهل البيت عليهم السلام» في حديث الثقلين؟ وهل الأكبرية تستلزم الأفضلية؟
- ٥٣٤ - ما معنى أن القرآن هو النقل الأكبر، وأن أهل البيت عليهم السلام هم النقل الأصغر في حديث الثقلين؟ وهل يستلزم هذا أن يكون القرآن الكريم أفضل من أهل البيت عليهم السلام؟
- ٥٣٥ - ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أحدهما أكبر من الآخر»، فما هو النقل الأكبر؟ كتاب الله، أم آل محمداً؟
- ٥٣٦ - وردت رواية عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: «أنا ابنن هاجر هاجرتين»، فمن بين آباء الإمام عليه السلام هاجر الهجرتين، وما هما الهجرتان؟
- ٥٣٧ - يروي السيد ابن طلوس رحمه الله في كتابه فرحة الغرق عن النبي صلى الله عليه وآله مخاطباً الإمام علياً عليه السلام:
- ٥٣٨ - ما هو الكفر المقصود في الحديث الشريف «تارك الصلاة كافر»؟
- ٥٣٩ - في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن شاذان بن الخليل، قال:
- ٥٤٠ - عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «جاءت أمراء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالت يا رسول الله، ما حق الزوج على المرأة؟»
- ٥٤١ - ما معنى «ممسوس في ذات الله» في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تستبوا علياً؛ فإنه ممسوس في ذات الله تعالى»؟
- ٥٤٢ - الظاهر من حديث الكساء الشريف:
- ٥٤٣ - ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كنت مع الأنبياء سراً، ومع رسول الله جهرًا»، فما معنى ذلك؟
- ٥٤٤ - ما رأيكم فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا مجوسي أبداً»؟
- ٥٤٥ - الحديث القائل: «لو كان الإيمان منوطاً بالثبوت لتناوله رجال من فارس» هل هو حديث صحيح، وما معناه؟
- ٥٤٦ - جاء في نهج البلاغة: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال مخاطباً عثمان بن عفان ينصحه، وهذا مقطع منه:
- ٥٤٧ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في نهج البلاغة لعمر بن الخطاب حين شاوره في الخروج إلى غزو الروم:
- ٥٤٨ - يقول البعض: إن الأصل في الزواج الاكتفاء بواحد، ويستدل على ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حسن حظ المرأة الاكتفاء بامرأه واحده»، فهل هذا الحديث صحيح من طرفنا؟
- ٥٤٩ - ما هو المقصود من قول الإمام عليه السلام:
- ٥٥٠ - تقول في ركوعنا وسجودنا: «سبحان ربّي العظيم وبمحمده»، و«سبحان ربّي الأعلى وبمحمده»، فما هو المقصود من لفظه «سبحان»؟ ولماذا تقول: «العظيم» في الركوع و«الأعلى» في السجود، ولاتقول العكس مثلاً؟
- ٥٥١ - هل يدل هذا الحديث الشريف: «إن الله خلق المشيئة بنفسها، وخلق الأنبياء بالمشيئة» على أنه لم يصدر من الواحد إلا الواحد؟
- ٥٥٢ - أين نجد في كتب الشيعة هاتين الروايتين:
- ٥٥٣ - في وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي، قال: «يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرت لم تعرف، وإن غبت لم تفقد، وإن شهدت لم تشاور، وإن قلت لم يقبل قولك، وإن خطبت لم تزوج» -
- ٥٥٤ - في نفس وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي، قال: «وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق» فترجو التوضيح؟
- ٥٥٥ - في وصية الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضوان الله عليه قال: «يا أبا ذر، ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن»، فما فهمكم لهذا الحديث؟
- ٥٥٦ - هل هذا المقطع «فالجبان يفر عن أبيه وأمه» جزء من حديث؟
- ٥٥٧ - في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد النقي،
- ٥٥٨ - ما معنى الحديث الوارد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام القائل: «لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق»؟
- ٥٥٩ - عن الإمام الباقر عليه السلام:
- ٥٦٠ - في الحديث: «أنا أصغر من ربّي بسنتين»، فالمرجو منكم شرح معنى هذا الحديث العظيم بنحو يفرح قلوب الأولياء؟
- ٥٦١ - حديث الفرقه الناجية: «ستنقسم اثنتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار سوى واحدة ناجية»، هل هو حديث صحيح؟
- ٥٦٢ - ما هو المقصود من الآته والفرقه في حديث: «ستفرق اثنتي ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة»؟
- ٥٦٣ - عن عبد الصمد بن علي، قال: «دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا منجم» -
- ٥٦٤ - ما هو رأي سماحتكم في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تجتمع اثنتي على خطأ»؟
- ٥٦٥ - نجد في أحاديث الفتن والملاحم العديد من الروايات التي تذكر الأحداث المستقبلية،
- ٥٦٦ - ما مدى صحته روايه الملك فطرس؟ وكيف يمكن توجيهها على فرض الصحه بما لا ينافي العصمه الثابته للملايكه؟
- ٥٦٧ - ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حول نقش خاتم قسّمه من حديد صيني أنه قال:
- ٥٦٨ - ما هو معنى هذه الرواية الصادقيه: «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، وأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم»؟

- ٥٦٩ - هل توجد رواية تفيد أن للجنة ثمانية أبواب، منها للأتبياء كذا، وللشيعه كذا، وباب لسائر المسلمين، ٣٠٨
- ٥٧٠ - الحديث القائل: «إن الشيطان يزني بأتم مغض عتليعه السلام»، ما مصدره من كتبنا وكتب أهل الخلاف، وما مدى صحته السندية واعتباره؟ ٣٠٨
- ٥٧١ - ما هو معنى الحبّ في الحديث الذي يقول: «إن أحب الأشياء إلى الرسول الكريم الطيب والنساء»؟ ٣٠٨
- ٥٧٢ - هل يمكن الاعتقاد بكلّ ما ورد في خطبه البيان المنسوبه لأمير المؤمنين عليه السلام؟ ٣٠٩
- ٥٧٣ - الحديث القائل: «خير القرون قروني» ٣٠٩
- ٥٧٤ - هل إن النبيصلى الله عليه وآله جاء فقط لإتمام مكارم الأخلاق، كما هو صريح قوله صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟ ٣١٠
- ٥٧٥ - الحديث القائل: «إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً يوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً و فاطمه، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وقوض أمرها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون، ويحرمونها ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى» ٣١٠
- ٥٧٦ - الحديث القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»، ما مدى صحته متناً وسنداً؟ ٣١٠
- ٥٧٧ - في ظلّ التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب والموالم، هل تذهبون إلى تصحيح سنده وتوثيق رواته؟ ٣١١
- ٥٧٨ - ما تفسير هذا الحديث «لولاك ما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»؟ ٣١٢
- ٥٧٩ - جاء في كتاب عوالم فاطمه الزهراءعليها السلام نقلا عن كتاب مجمع التورين للفاضل المرندى، ٣١٣
- ٥٨٠ - هل ثبت لديكم صحه الحديث القدسي: «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»؟ وكيف يتم توجيهه؟ ٣١٤
- ٥٨١ - ذكر أحد الافاضل بخصوص حديث «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما» ما يلي: ٣١٤
- ٥٨٢ - قال بعضهم حول حديث «إن فاطمه صديقه شهيده» ٣١٥
- ٥٨٣ - قول الزهراءعليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: «سُئِلْتُ شِمْلَةَ الْبَيْتِ» هل صح صدوره عنها؟ وكيف توجيهونه؟ ٣١٥
- ٥٨٤ - جاء في روايه عن المعصوم عليه السلام: «لأنولّهونا وقلولوا فينا ما شئتم»، ما صحه هذا الحديث؟ ٣١٦
- ٥٨٥ - ما صحه الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن القرآن نلت في التوحيد، وثلت في الأحكام، وثلت فينا أهل البيت»؟ ٣١٦
- ٥٨٦ - هل يتنافى الحديث القدسي: «عبدى أطمعنى تكن مثلى» مع الآية المباركه: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» ٣١٧
- ٥٨٧ - ورد في الحديث: «من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، ومن سنّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده»، فهل يجوز لكلّ أحد أن يسنّ سنة؟ وما هي ضوابط كلّ سنّه؟ ٣١٧
- ٥٨٨ - ورد في الروايات عن العتره الطاهره عليهم السلام: «كلّ من اشتدّ لنا حبّاً أحبّ أهل البيت اشتدّ حبّاً للنساء»، فهل الروايه معتبره؟ وما معناها؟ ٣١٨
- ٥٨٩ - ورد في الروايات: ٣١٨
- الفصل التاسع: أسئلة وأجوبة حول أدعيه المعصومين (عليهم السلام) ٣١٩
- إشاره ٣١٩
- ٥٩٠ - جاء في الدعاء: «اللَّهُمَّ رَبِّ الْأَزْوَاجِ الْفَانِيَةِ» ، فما هو المقصود من فناء الأزواج؟ ٣٢١
- ٥٩١ - ورد في دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) في أوّل يوم من شهر محرم الحرام: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهِ الْقَدِيمُ»، فما هو معنى القديم؟ ٣٢١
- ٥٩٢ - قرأنا في أحد الأدعية هذه العبارة: «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِخَلَايِكَ عَنْ خَرَابِكَ، وَبِقُضْلِكَ عَنْ سُبُوكِ»، فهل هذا الدعاء وارد عن المعصومين (عليهم السلام)؟ ٣٢١
- ٥٩٣ - ورد في دعاء السمات: «وَيَا أَوْسَمَ الْأَدَى تَشِي بِهِ الْخُضْرُ عَلَى قَلْبِ الْمَأْرِكَةِ مَشِي بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ»، فما معنى قَلْبُ وَجَدِّ؟ ٣٢٢
- ٥٩٤ - جاء في دعاء السمات: «اللَّهُمَّ وَكَمَا غَنَيْتَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نُشْهَدْهُ، وَأَمَّا يَهْوَلُنَّ نَزْهُ صِدْقاً وَعَدْلَآءَ»، وبسبب إجمال عباره «وَلَمْ نَزْهُ» صارت العبارة ملبسه ٣٢٢
- ٥٩٥ - هل بإمكانكم التفضل علينا بشرح هذه الكلمات الواردة في دعاء العهد: «اللَّهُمَّ رَبِّ الثُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبِّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ». ٣٢٢
- ٥٩٦ - يقول الإمام عليّ (عليه السلام) في دعاء الصباح: «يَا مَنْ دَلَّ عَلَيَّ بِأَيِّهِ بِبَاتِيَه»، فما معناها؟ ٣٢٣
- ٥٩٧ - يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في دعاء الصباح: «وَجُعَلْتُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ، سِرَاجاً وَنَاجِياً»، فهل السراج الوهاج يشمل القمر أيضاً، مع أن القمر منير كما هو معروف؟ ٣٢٤
- ٥٩٨ - ما معنى قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في دعاء الصباح: «صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّادَلِيلِ الْيَتِيمِ فِي الْبَيْلِ الْإِيلِ، وَالْمَايِكِ مِنْ أَسْبَابِكِ بِخَيْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالتَّاجِعِ الْخَسْبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْإَغْبِلِ»؟ ٣٢٤
- ٥٩٩ - جاء في أحد أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام): ٣٢٥
- ٦٠٠ - ما هو شرح هذا الدعاء: «يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا عِرْءَ مَنْ لَا عِرْءَ لَهُ، يَا جِرْءَ مَنْ لَا جِرْءَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ»؟ ٣٢٥
- ٦٠١ - نقرأ في بعض الأدعية: «بِكَ عَرَفْتُكَ»، فكيف تعرف الله به ٣٢٥
- ٦٠٢ - نقرأ في دعاء يوم عرفه: «متى غبّحت حتى تخنثنا إلى دليل يدُلُّ عَلَيْكَ»، فكيف نوفق بين ذلك وبين ما ورد في كتبنا العقائديه من الأدله التي تثبت وجود الله تعالى ٣٢٦
- ٦٠٣ - ورد في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفه: «وَأَسْأَلُكَ بِي مَنْسَلِكِ أَهْلِ الْجَذْبِ»، فما معنى أهل الجذب ٣٢٧
- ٦٠٤ - ما معنى العبارة الوارد ذكرها في دعاء الندبه: «أَبْرُضِي أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوي؟» ٣٢٧
- ٦٠٥ - يعلق البعض على عباره دعاء الندبه: «لَيْتَ شَيْئِي أَنْ اسْتَفْقَرْتُ بِكَ التَّوَيُّ؟ بَلْ أَيْ أَرْضَ تَهْلُكُ أَوْ تَرِي؟ أَبْرُضِي أَوْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوي؟». ٣٢٧
- ٦٠٦ - يقول البعض إن جملة «وَأَوْطَأْتُهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ» من دعاء الندبه مخالفه لصريح القرآن، فما هو تعليقكم؟ ٣٢٨
- ٦٠٧ - عن أبي معصوم (عليه السلام) ورد دعاء الندبه المبارك ٣٢٨

- ٦٠٨ - ما هو رأيكم في دعاء التذبه من ناحيه سنده ومنتها؟ وإذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين (عليهم السلام) فهل تجوز قرائته؟ ٣٣٨
- ٦٠٩ - هل دعاء صنمى قريش ثابت عندكم؟ وما هو أجزأ قرائته؟ ٣٣٩
- ٦١٠ - لمن يُنسب دعاء التوتل؟ ٣٣٩
- ٦١٢ - روى أن من قال التسبيح الأتى كل يوم مده سنه لم يمت حتى يرى مقعدهم الجنة باذن الله تعالى، وهو: «شَيْحَانِ النَّائِمِ الْقَائِمِ» ٣٣٠
- ٦١٣ - المناجاة الواردة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) عددها خمس عشر مناجاة، فهل هناك حاله ومناجاة تمز على المؤمن لم تذكر في تلك المناجاة؟ أم أن حاله المؤمن تتراوح بين تلك المناجاة ٣٣٠
- ٦١٤ - ورد في كتاب مفاتيح الجنان دعاء لحلّ الربوط، فمَن هو الربوط، وما هو حلّه ٣٣٢
- ٦١٥ - نقرأ الكثير من الأدعية والأحاديث الواردة عن محمد وآل محمد ٣٣٢
- الفصل العاشر: أسئلته وأجوبه حول زيارات المعصومين (عليهم السلام) ٣٣٤
- إشاره ٣٣٤
- ٦١٦ - جاء في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام): «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَشْرِبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْمُؤْمِنِينَ»، ٣٣٦
- ٦١٧ - جاء في زيارة السيد الزهراء: «يَا مُنْتَحَنَةَ امْتَحَنَكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً» ٣٣٦
- ٦١٨ - جاء في زيارة وارث: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيَّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ» ٣٣٧
- ٦١٩ - جاء في بعض زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) المقطع التالي: «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ، وَعَلَى أُجْسَادِكُمْ، وَعَلَى وَعَلَى شَاهِدِكُمْ، وَعَلَى غَائِبِكُمْ، وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ، وَعَلَى بَاطِنِكُمْ» ٣٣٧
- ٦٢١ - كيف يوفق بين قول الزيارة الجامعة: «وَيَا بَنِي الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَجَسَائِدِكُمْ عَلَيْكُمْ» وبين قوله تبارك وتعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ» ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسَابَتَهُمْ ٣٣٨
- ٦٢٢ - جاء في زيارة عاشوراء: «لِلَّهِمُ الْعِنِ الْاَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ» ٣٤٠
- ٦٢٣ - من هو ابن مرجانه المذكور في زيارة عاشوراء، ولماذا عطف بالواو على ابن زياد إذا كان هو نفسه؟ ٣٤٠
- ٦٢٤ - ورد في زيارة عاشوراء لعن الرابع والخامس، فمن يقصد بهما؟ ٣٤٠
- ٦٢٥ - تنتشر هذه الأيام ثقافة التشكيك في زيارة عاشوراء وسندها وورود اللعن فيها ٣٤١
- ٦٢٦ - هل زيارة عاشوراء صحيحة المتن والسند، أم لا؟ ٣٤١
- ٦٢٧ - ماذا عن صحة سند دعاء التوتل والزيارة الجامعة وزيارة عاشوراء؟ ٣٤١
- ٦٢٨ - هناك بعض طلبه العلم يشككون في جواز اللعن في ذلك ويتكرون ورود اللعن في زيارة عاشوراء، فما قولكم في ذلك ٣٤١
- ٦٢٩ - من عرضنا عليكم كلامهم يشككون كذلك في أصل زيارة عاشوراء ٣٤٢
- ٦٣٠ - هل يجوز أن نسلم لهؤلاء المشككين الحقوق الشرعيه والكفارات والتذويروما أشبه ذلك؟ ٣٤٢
- ٦٣١ - هل يجوز عند قراءه زيارة عاشوراء ذكر اللعن والسلام مره واحده فقط مع القول آخرها: مائه مره ٣٤٢
- ٦٣٢ - إذا أراد المرء المداومه على زيارة عاشوراء يومئاً فهل يشترط تكرار اللعن والسلام مائه مره لكل منهما ٣٤٣
- ٦٣٣ - هل الزيارة الناحيه مستنده وهل سندها صحيح؟ وإذا كانت غير مستنده فهل مضمونها صحيح ثابت ٣٤٣
- ٦٣٤ - هل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) تغفر الذنوب جميعاً ٣٤٣
- ٦٣٥ - ما هي أفضل زيارة يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام) ٣٤٤
- ٦٣٦ - ما العلّه في كون زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) أثوب من الحج المستحب مع أنه أكثر جهداً وعناءً ٣٤٤
- ٦٣٧ - أيهما أفضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أم زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)؟ ٣٤٤
- ٦٣٨ - ماهي أفضل زيارة يزار بها الإمام الرضا (عليه السلام)؟ ٣٤٥
- ٦٣٩ - هناك زيارة خاضه لكل واحد من المعصومين (عليهم السلام) في يوم معين من أيام الأسبوع فهل هناك علاقه بين ذلك اليوم والمعصوم الذي يزار فيه، وكيف؟ ٣٤٥
- ٦٤٠ - ورد في آداب زيارة المعصومين (عليهم السلام) عن قرب: التوجه إلى قبر المعصوم (عليه السلام) واستدبار القبله وراء ظهورنا فما الحكمة من هذا الأمر؟ ٣٤٦
- تعريف مركز ٣٤٧

اجوبه المسائل فى الفكر و العقيده و التاريخ و الاخلاق المجلد ١

اشاره

اجوبه المسائل فى الفكر و العقيده و التاريخ و الاخلاق

محمد صادق روحانى

ناشر: دار زين العابدين عليه السلام

محل نشر: قم - ايران ١٤٣١ هـ ق

ص: ١

اشاره

اجوبه المسائل فى الفكر و العقيدہ و التاريخ و الاخلاق

محمد صادق روحانى

ص: ٣

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، أبد الأبدين.

أمّا بعد:

فبين يديك - عزيزنا القارئ - المجموعه الأولى من المسائل، التي كان يرسلها المؤمنون من شتى أنحاء العالم الإسلامي، على مدى سنوات عديده، لسماحه آيه الله العظمى، المرجع الدينى الكبير، السيد محمد صادق الروحاني (دامت بركات وجوده الشريف) عبر موقعه الإلكتروني وغيره من قنوات الاتصال، وكان سماحته - من منطلق مسؤوليته الدينيه - يوليها عناية فائقه لا تقل عن عنايته بمسؤولياته الجسام الأخرى.

وقد تم جمع بعض تلكم المسائل، وتبويبها، وحذف المكرر منها، مع إعادته صياغته بعضها، إمّا بزياده إيضاح، وإمّا برفع إجمال.

والمرجو من المولى الكريم الذى وفق لإنجاز هذه المجموعه، أن يديم توفيق القائمين عليها لإنجاز المجموعات الأخرى، لتعم بها الفائدة على عموم أبناء المجتمع الشيعى، نظراً لأهميته ما تشتمل عليه من الإجابات العلميه المهمه، سيما ما يرتبط منها بالشبهات الفكرية والإثارات العقائديه الخطيره.

ص: ٧

وختاماً: نرفعُ أكرامنا ضارعينَ إلى المولى العليِّ القدير، أن يصونَ مهجتهَ سماحه المرجع الديني الكبير الروحاني، ويمتّع المسلمين
بعظيم بركاته، في ظلِّ عنايه مولى العصر وسلطان الزمان (أرواح العالمين لتراب نعله الفداء).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين،

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين،

واللعن المؤبّد على أعدائهم وأعداء الله أجمعين، أبد الأبدين مكتب سماحه المرجع الروحاني دام ظله

ص: ٨

الفصل الأول: أسئلة وأجوبة حول اصول الدين

اشاره

ص: ٩

١ - هل يجب على كل إنسان أن يكون ذا عقيدة، وأن يعرف الصانع، ويبحثن المعبود الحقيقي؟

*

باسمه جلت أسماءه: ممّا لا ريب فيه أنّ المعرفة واجبةٌ بحكم العقل، بمقتضى قاعده لزوم دفع الضرر المحتمل؛ إذ ما دام - على مدى التاريخ - قد وفد على كلّ أمة أشخاص كثيرون تحت عنوان (الأنبياء والرسل)، وكلّهم معروفون في مجتمعاتهم بالصدق والنزاهة والاستقامة، كما أنّ جميعهم قد أخبروا عن وجود إل - ه اسمه (الله)، وتوعدوا بالعقاب على عدم معرفته، فحينئذ يكون احتمال الضرر وارداً في حقّ من لم يُصنغ لدعوتهم، وهذا ما يدعو العقل للحكم بلزوم البحث والمعرفة دفعاً للضرر المذكور.

٢ - هل يكفي التقليد؟ أم لابد من معرفه الله سبحانه بالدليل؟

باسمه جلت أسماءه: من الجواب المتقدّم اتّضح أنّ العقل هو الحاكم بوجوب المعرفة دفعاً للضرر المحتمل، وإذا كان الأمر كذلك لم تكف المعرفة الظنّية؛ إذ أنّ الضرر المحتمل لا يندفع معها، وإنّما يندفع بالمعرفة اليقينيّة. وعلى ذلك، فإنّ كان المراد من التقليد في السؤال: متابعه الغير في اعتقاده، وإن لم يكن قوله موجباً للعلم واليقين، لم يجز قطعاً بحكم العقل؛ إذ أنّ احتمال الضرر لا يرتفع بمثل هذا النحو من المعرفة، وإن كان المراد من التقليد: متابعه الفقيه العالم الموجه لحصول

العلم - من جهه أنّ اعتقاد مثله؛ لكونه مبنيّاً على البرهان، موجبٌ لحصول

اليقين والاطمئنان بصحّه ما يعتقد به - فلا إشكال فيه.

٣ - هل تمكن معرفه الذات المقدسه لله (عزّ وجلّ) ولو في بعض المراتب؟

باسمه جلت أسماءه: ظاهر النصوص والأدلّه - كقول الإمام الصادق (عليه السلام) في دعاء الغيبه المعروف: «اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَ - إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسِي كَلَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ» إمكان المعرفة، غايه ما في الأمر أنّها معرفه إجماليه بمقدار ما كشفت عنه الآيات والروايات، نظراً لمحالتيه معرفه الإحاطيه الاستيعابيه، باعتبار أنّ الإحاطه تقتضى أن يكون المحيط مستوعباً للمحاط به أو مساوياً له على أقلّ

تقدير، وبما أنّ الممكن مهما بلغ لا يمكن أن يستوعب الواجب؛ لكون الأول محدوداً متناهيّاً، والثاني غير متناه، فتكون إحاطه الأول بالثاني من المحالات العقلية.

٤ - ما هي الطرق إلى معرفه الله (سبحانه وتعالى)؟ وما هي معرفه؟

باسمه جلت أسماءه: معرفه يُراد بها: العلم، والطريق إلى معرفه الله تعالى إمّا هو العقل، كـمعرفته عن طريق برهان النّظم، وإمّا هو النقل كتاباً وسنّه، وإمّا هي الفطره المشتركه بين الإنسان وسائر المخلوقات؛ إذ الجميع له حظٌّ من معرفه الله (سبحانه وتعالى) بمقتضى الفطره والتكوين.

٥ - هل معرفه الله (جلّ ذكره) قلبيّه؟ أم عقليّه؟ أم كلتاها؟

باسمه جلت أسماءه: ليست معرفه العقليّه ممكنه فحسب، بل هي أساس معرفه الإل - هيّه، نظراً لاعتماد معرفه النقليه عليها؛ إذ التعويل في معرفه على الدليل النقلى فقط مستلزمٌ لمحدور الدور الفاسد.

وأما معرفه القلبيّه: فإنّ كان المراد من (القلب) الذى اضيفت له معرفه، هو نفسه العقل - كما في بعض الاستعمالات - فالأمر واضح، وإنّ كان المراد منها أداه الاحساس - كما في بعض الاستعمالات الأخرى - فالمعرفه عن طريقه واقعاً أيضاً بمقتضى الفطره والتكوين.

٦ - ما الدليل على وجود الله (عز وجل)؟

باسمه جلت أسماؤه: من أوضح البراهين التي يُستدل بها على وجود الله (سبحانه وتعالى) البرهان المعروف بـ (برهان النّظْم)، وبيانه يتوقّف على الإحاطه بمقدمات ثلاث:

المقدّمه الأولى: المقدّمه الفلسفيّه.

وهي: أنّ وجود المعلول كما يحكى بالضروره عن وجود العلّه، كذلك يحكى عن صفاتها ولو إجمالاً، فإنّ من وقع بين يديه ديوانان للشعر، يتّصف أحدهما بالبساطه، والآخر بالقوّه والابداع، كما أنّه لا يرتاب في وجود علّتين فاعليّتين وراءهما، كذلك ينكشف له مستواه من خلال ديوانيهما، فيعلم أنّ أحدهما أديبٌ لغويّ بليغ، بينما الآخر صِفْرُ اليدين من كلّ ذلك.

المقدّمه الثانيه: المقدّمه الحسيّه.

وهي: أنّ الظواهر الطبيعيه إذا تأمّل فيها الإنسان من خلال المشاهدات الحسيّه أو من خلال الأدوات العلميّه التجريبيّه، يجد أنّها برمتها تخضع لنظام دقيق ومتكامل، وليس ينكر ذلك إلاّ مكابر.

المقدّمه الثالثه: المقدّمه العقليّه.

وهي: أنّ العقل بعد أن لاحظ ذلك النظام الدقيق، يحكم بالبداهه بوجود منظم ومدبّر وراءه، لا يكون إلاّ عالماً قديراً مريداً إذ أنّ الصدفة لا تكون أكثرية. والنتيجه: ثبوت وجود منظم - للنظام الدقيق في الكون - عالم قدير حكيم مريد إذ من لا يتّصف بشيء من هذه الصفات لا يتسنّى له نَظْمُ العالم بهذا النحو الدقيق البديع، ولا ينطبق ذلك إلاّ على من يسميه الإلهيّون بـ (الله) سبحانه وتعالى.

٧ - ما الدليل على وحدانيته ونفى الشرك عنه؟

باسمه جلت أسماءه: يمكن أن يُستدل على وحدانيته (سبحانه وتعالى) بنفس برهان النظم المتقدم، فإنَّ النُّظْمَ كما يدلُّ على وجودِ المُنظَّم، كذلك وحده النُّظْمُ تدلُّ على وحدانيته المُنظَّم؛ وهذا ما أوضحه الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله:

«فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمًا، وَالْفَلَكَ جَارِيًا، وَالتَّدْبِيرَ وَاحِدًا، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، دَلَّ صِدْقَهُ الْأَمْرَ وَالتَّدْبِيرَ وَالتَّتِلَافُ الْأَمْرَ عَلَى أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ» (١).

مفهوم الشرك وأقسامه

٨ - ما هو الشرك وأقسامه، ولماذا النواصب يتهموننا بالشرك؟

باسمه جلت أسماءه: الشرك في قبال التوحيد، وحيث أنَّ التوحيد على ثلاثة أقسام:

١ - توحيد الذات.

٢ - توحيد الصفات.

٣ - توحيد الأفعال.

فالشرك كذلك أيضاً، وما يتَّهم به بعض العامَّة الشيعة من الشرك يريدون به الشرك في الأفعال غالباً، والشيعة براء من ذلك، وذلك ناشئ عن سوء الفهم بالنسبة لبعض التصرفات.

٩ - هل تسميه الأشخاص بعبد الحسين، وعبد الأمير، وعبد الزهراء، وأمثال ذلك من الأسماء، جائز عقائدياً؟

باسمه جلت أسماءه: كلمه (العبد) كما تستعمل بمعنى (العابد)، كذلك تستعمل بمعنى (الخادم)، كما في قوله تبارك وتعالى: وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى

ص: ١٤

مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ (١)، وهذا المعنى الثانى هو ما نعينه فى إضافتنا لكلمه (العبد) لبعض الأسماء - كعبد الحسين، وعبد الزهراء، وعبد الرضا - فلا ينافى ذلك التوحيد العبادى فى شىء.

الصفات الإلهية

١٠ - فيما يخص صفات الله عز وجل لماذا نؤولها؟

وما هو الدليل على التأويل؟ وإذا كان التأويل هو المذهب الحق فلماذا اختلف المؤولون فى تأويلاتهم؟ وهل ورد عن الأئمة (عليهم السلام) بأسانيد صحيحة هذا المذهب وعن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟

باسمه جلت أسماءه: القاضى بالتأويل هو العقل لمن له عقل، فإنّ العقل المذى ينزه الحقّ جلّ وعلا عن الجسميّة يفرض تأويل اليد فى قوله تعالى: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٢) بالقدره ونحو ذلك، وأمّا اختلاف من يؤول من غير أهل البيت (عليهم السلام) فهو ضرب من الاجتهاد؛ لاختلاف الناس فى فهم الدليل، والمهمّ أن لا يكون التأويل بدون دليل تامّ ولو عند نفس المؤول لأفى الواقع، ولأمانع منه، وأصل التأويل بشكل عامّ ثابت عن أهل بيت العصمة والطهاره (عليهم السلام).

١١ - مَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) بِصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، هَلْ يَكُونُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ؟

باسمه جلت أسماءه: بما أنّ معرفة كنه الذات المقدّسه من المحالات، وبما أنّ معرفة صفات الله (تبارك وتعالى) وأفعاله قناه من قنوات معرفة ذات الله (جلّ جلاله)؛ لكون صفاته عين ذاته، فيكون هذا النحو من المعرفة كافياً للموحد.

١٢ - إِنْ لَلَّهِ صِفَاتٍ ثُبُوتِيَّةٍ وَسَلْبِيَّةٍ، أَوْ جَمَالِيَّةٍ وَجَلَالِيَّةٍ، فَمَا مَعْنَى الثُبُوتِيَّةِ وَالسَلْبِيَّةِ؟

ص: ١٥

١- (١) النور ٢٤:٣٢.

٢- (٢) الفتح ٤٨:١٠..

باسمه جلت أسماءه: حاصل الفرق بين الصفات الثبوتية والسلبية: أن الصفات الثبوتية هي ما ثبتت أوصاف الذات بها، والسلبية هي: ما يلزم تنزيه الذات عنها، والأولى كالعلم والقدرة، والثانية كالجسمية، وقد يُعبر عن الأولى بالصفات (الجمالية)، وعن الثانية بالصفات (الجلالية).

١٣ - ما الفرق بين أسماء الله (عز وجل) وصفاته؟

باسمه جلت أسماءه: لا فرق بين الاسم والصفة بحسب الحقيقة، وإنما هي مجرد فروق اعتبارية، كأن يُقال: إن الصفة هي التي لاتحمل على الموضوع، فلا يقال: «الله علم» - مثلاً - بخلاف الاسم، فإنه يصح حمله على الذات، فيقال: «الله عالم»، وعلى هذا فالعلم والقدرة والحياء من الصفات، والعالم والقادر والحي من الأسماء.

١٤ - العلم، هل هو من الصفات الثبوتية أم الفعلية؟

باسمه جلت أسماءه: الصفات الفعلية لاتقابل بالصفات الثبوتية، وإنما تُقابل بالصفات الذاتية، فينبغي أن يكون السؤال: هل العلم من الصفات الذاتية؟ أم الفعلية؟

وجوابه: أن الصفات الذاتية - كما أوضحنا في زبده الأصول (١): هي: التي لا يمكن نفيها عن الذات، ويستحيل أن يتصف سبحانه بنقيضها، كالعلم والقدرة، فإنه يستحيل وصفه تعالى بالعجز والجهل، بخلاف الصفات الفعلية.

١٥ - ما هو العلم الإلهي؟ وهل هو حضوري أم حصولي؟

باسمه جلت أسماءه: العلم الإلهي هو انكشاف جميع ما سوى ذاته لذاته المقدسه، وإحاطته بها جميعاً، وهو - بعد وجود الأشياء - من سنخ العلم

ص: ١٤

الحضورى؛ إذ أنه عبارة عن حضور المِدْرَك لدى المُدْرَك من دون توسط صورهِ المُدْرَك، وبما أن جميع ما سوى الله حاضرٌ بنفسه لديه تعالى - لكونه قائماً به حدوثاً وبقاءً - ومن غير توسط صورهِ، فيكون علمه به حضورياً.

١٦ - هل الباري (عز وجل) عالم بباقي الموجودات قبل الوجود؟

باسمه جلت أسماؤه: ورد في صحيحه محمد بن مسلم، عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام):

«كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِمَا يَكُونُ، فَعَلِمُهُ بِقَبْلِ كَوْنِهِ كَعَلِمِهِ بِبَعْدِ كَوْنِهِ» (١)، إلا

أن حقيقة هذا العلم مجهوله الكنه، فإنه ليس من العلم الحصولي؛ لعدم تصوّره بالنسبة إلى الواجب (سبحانه وتعالى)، كما أنه ليس من العلم الحضورى؛ نظراً لكون الحضور فرع وجود الأشياء، والفرض أنها بعد لم توجد.

والحاصل: فإن الله تعالى - بمقتضى البرهان والدليل - عالمٌ علماً ذاتياً بالأشياء قبل وجودها، وأما حقيقة علمه هذا فهي خارج حدود تصوّرنا وإدراكنا.

١٧ - ما معنى علمه سبحانه بالكليات؟ وهل يعلم بالجزئيات أيضاً؟ وما معناه؟

باسمه جلت أسماؤه: الكلّي والجزئى تارة يكونان مفهومين، وأخرى وجوديين، والمراد من الكلّي المفهومى: ما ينطبق على كثيرين، ومن الجزئى المفهومى: ما لا ينطبق على كثيرين، وأما الكلّي الوجودى، فيراد به: الوجود السعّى، والجزئى الوجودى: كل موجود بما له من الخصوصيات المشخّصه.

والله (تبارك وتعالى) عالمٌ بالكليات والجزئيات بما لهما من المعانى المتقدّمه، كما يُستفاد ذلك من قوله تعالى: عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٢).

ص: ١٧

١- (١) اصول الكافي: ١: ١٠٧.

٢- (٢) سبأ ٣٤: ٣.

١٨ - ما معنى قدره الإل - هيه؟ وهل هي من الصفات الذاتيه أم الفعلية؟

باسمه جلت أسماؤه: قدره الإل - هيه تعنى: التمكن من الفعل عند المشيئه، ومن الترك عند عدمها، وهى من الصفات الذاتيه بلا ريب.

١٩ - كيف لنا معرفه قدره الله (عز وجل)؟

باسمه جلت أسماؤه: قال (عز وجل): **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (١)

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَىٰ لَطِيفِ صَنَعَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ» (٢).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام):

«كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ» (٣).

٢٠ - هل سعه قدرته (سبحانه) لكل شىء، أم ماذا؟

باسمه جلت أسماؤه: قال الله (تبارك وتعالى) فى كتابه الكريم: **وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا** (٤)

وقال:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٥)

٢١ - هل يقدر الله (عز وجل) على خلق مثله؟

باسمه جلت أسماؤه: قدره الإل - هيه لاتتعلق بالمحالات الذاتيه،

ص: ١٨

١- (١) الطلاق ١٢:٦٥.

٢- (٢) نهج البلاغه.

٣- (٣) الكافى: ١: ٧٤. بحار الأنوار: ٣: ٤٢.

٤- (٤) الأحزاب ٢٧:٣٣. الفتح ٢١:٤٨.

٥- (٥) فاطر ٣٥:٤٤..

أو المستلزمه للمحال الذاتى؛ إذ مثل هذه الأمور لقصور فيها لا تقع في إطار القدره، لالقصور في نفس القدره، وهذا نظير عدم تمكّن العالم الرياضى الخبير من جعل نتيجة (٢ + ٢) خمس، فإن هذا ليس لعجزه عن ذلك وقصوره، وإنما لقصور في نفس الأعداد. وبما ذكرناه يتضح وجه الخلل في السؤال، فإنّ مثل واجب الوجود لا يكون إلّا واجباً، فلو كان مخلوقاً لله تعالى كان ممكناً، وهذا معناهكون المثل واجباً وممكناً، وهو محال؛ لكونه من مصاديق اجتماع الضدين، ومثله لا تتعلق به القدره؛ لقصور فيه، لالقصور في القدره.

٢٢ - هل الله تعالى قادر على أن يجعل العالم في بيضه، من دون أن يصغر العالم، أو تكبر البيضه؟

باسمه جلت أسماءه: أتضح من خلال الجواب السابق: أنّ العجز في مثل هذا المورد يعود للقابل للفاعل؛ إذ لو دخل العالم الكبير في بيضه صغيره من غير أن يصغر أو تكبر؛ للزم كون البيضه صغيره وكبيره في الآن نفسه - من جهة أن الظرف بمقتضى قوانين عالم ماده يلزم أن يكون أكبر من مظروفه - وهذا معناه اجتماع النقيضين، وهو محال، فلا تتعلق القدره بمثله لقصور فيه.

٢٣ - هل من الممكن أن يوجد (سبحانه) شيئاً لا يقدر على إفنائه؟

باسمه جلت أسماءه: القصور في مثل هذا المورد أيضاً يعود للقابل للفاعل؛ إذ كون الشيء مخلوقاً يعني إمكان إفنائه؛ لأنّ المخلوق قائم بالخالق، فلو قطع صلته به لزم انعدامه، وكونه غير قابل للإفناء يستلزم أن لا يكون مخلوقاً، ممّا يعني أنّ إيجاد ما افترضه السائل مستلزم لاجتماع النقيضين، ومثله لقصور فيه لا تتعلق به القدره.

٢٤ - ما معنى حياه البارى (عز وجل)؟

باسمه جلت أسماءه: إنّ شأن أكثر المفاهيم التي تُدرك إدراكاً فطرياً

بالوجدان - كالوجود والحياء - أنها حاضرة لدى الأذهان، ولكن يعجز عن تعريفها البيان؛ ولذا فإنها عادة ما تُعرّف من خلال لوازمها وآثارها، فيقال في تعريف الحياء - مثلاً -: أنها مبدأ العلم والقدرة، أو الصفة التي تقتضى اتّصاف الذات بالفعل والإدراك، ونحو ذلك.

٢٥ - ما هي الإرادة؟ وهل هي من صفات الفعل أم الذات؟

باسمه جلت أسماءه: ذكرنا في كتاب الجبر والاختيار (١) أن الإرادة الإلهية - هيته على قسمين: تكوينية وتشريعية، وعرفنا الأولى بأنها: فعل الله تعالى وإحداثه، وعرفنا الثانية بأنها: جعل الأحكام، وقد أوضحنا في الصفحة ٨٣ من الكتاب المذكور: أن الإرادة من صفات الفعل لا الذات؛ لتصريح النصوص بذلك، ولانطباق ضابطه الصفة الفعلية عليها؛ إذ الله تعالى قد أراد وجود الإنسان، ولم يُرد وجود العنقاء.

٢٦ - صفة الكلام، هل هي ذاتية أم فعلية؟

باسمه جلت أسماءه: ذكرنا في كتاب الجبر والاختيار (٢): أن صفة الكلام من الصفات الفعلية؛ لانطباق ضابطه الصفة الفعلية عليها أيضاً، فيقال: كَلَّمَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهَ مُوسَى (عليه السلام)، ولم يكلم فرعون (عليه اللعنة)، وقد أكّدت ذلك النصوص الشريفة، حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

«إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُّحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَرْزِيَّةٍ، كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مُتَكَلِّمًا» (٣).

٢٧ - المعلوم في الممكنات أن المتكلم محتاج إلى آله للتكلم، والله منزّه عن ذلك، فما معنى كلام الباري (عز وجل)؟

ص: ٢٠

١- (١) الجبر والاختيار: ٨١.

٢- (٢) الجبر والاختيار: ١٨٩.

٣- (٣) الكافي: ١: ١٠٧. التوحيد: ١٣٩. بحار الأنوار: ٤: ٧١ و ٥٤: ١٦١..

باسمه جلت أسماؤه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

«يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدْوَاتٍ. يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ... يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ: «كُنْ فَيَكُونُ»، لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ، وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ؛ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمَثَّلَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا» (١).

وقال الإمام الرضا (عليه السلام):

«وَصِيَ عَدَّ مُوسَى إِلَى الطُّورِ، وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسَمِّعَهُمْ كَلَامَهُ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ، وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ، وَوَرَاءَ وَأَمَامٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ، وَجَعَلَهُ مُتَّبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ» (٢).

والمتحصّل من هذين الخبرين: أنّ كلامه تعالى عبارته عن إحدائه الكلام والحروف والأصوات في بعض الممكنات، بحيث يتسنى سماعها لمن يتكلّم معه.

٢٨ - هل الله (عزّ وجلّ) أزليّ؟ وما هو الدليل على ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه: قد ثبت ببرهان النظم المتقدّم أنّ الله تعالى علّه العلل، وعلّه العلل لا يكون إلّا واجب الوجود، وواجب الوجود لا يكون إلّا أزليّاً أبديّاً؛ إذ أنّه لو كان معدوماً في زمان ما، لم يكن وجوده ذاتياً له، وإنّما ترشّح عليه من موجود آخر أخرجته من كتم العدم إلى نور الوجود، وهذا خُلف كونه واجباً.

٢٩ - هل الباري (عزّ وجلّ) يحدّه مكان؟

*

باسمه جلت أسماؤه: لو كان (سبحانه وتعالى) محدوداً بالمكان؛ لكان محتاجاً إليه، وبما أنّ الاحتياج من شؤون الممكن، فيلزم أن يكون واجب الوجود ممكناً، والممكن لا يمكن أن يكون إل - هأ تنتهي إليه سلسله الموجودات.

ص: ٢١

١- (١) الاحتجاج ١: ٢٩٩-٣٠٤.

٢- (٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ١٩٥-٢٠٤..

٣٠ - هل الله (عز وجل) شيءٌ كباقي الأشياء، أم لا؟ وما هذه الشئيه؟

باسمه جلت أسماءه: وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمَ، وَلَا صُورَةَ، وَلَا يُحَسُّ، وَلَا يُجَسُّ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَنْقُضُهُ الدُّهُورُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ» (١).

والمرادُ من شئيته وجوده تبارك وتعالى، وكونه شيئاً بحقيقته الشئيه؛ لكونه موجوده عين ذاته، ويستحيل انفكاكه عنه، بخلاف وجود غيره فإنه في معرض العدم والفناء.

٣١ - ما الفرق بين الرحمة والرحماتيه والرحمه الرحيميه؟

باسمه جلت أسماءه: الفرق كما يستفاد من روايات أهل البيت (عليهم السلام) من جهة المتعلق؛ إذ أنَّ المرحوم بالأولى جميع المخلوقات - الإنسان المؤمن والكافر، وغير الإنسان - والمرحوم بالثانيه خصوص الإنسان المؤمن، فلا تشملغير المؤمن فضلاً عن غير الإنسان، ولا ينافي ذلك ما دلَّ على حصول ذلك في الدنيا والآخرة، كما في بعض الأدعية.

٣٢ - من أسماء الله الحسنى (المؤمن) فماذا يعنى؟

باسمه جلت أسماءه: لماده (المؤمن) معنيان متقاربان: الأول هو الأمن والطمأنينه، والثاني هو التصديق، وبلحاظ كل منهما يصح إطلاق وصف (المؤمن) عليه (تبارك وتعالى)، فيكون معناه على الأول هو معطى الأمن والطمأنينه، ويكون معناه على الثاني هو المُصدِّق لأُنبياؤه وأولياؤه عن طريق تأييدهم بالمعجز والكرامات.

ص: ٢٢

١- (١) الكافي: ١: ٨٣. بحار الأنوار: ٣: ٢٩. الاحتجاج: ٢: ٣٣١. التوحيد: ٦٠٦. معانى الأخبار: ٨، قطعه منه..

٣٣ - هل يغضب الله تعالى؟ وكيف يكون غضبه؟

باسمه جلت أسماءه: غضب الله ليس كغضب البشر؛ لأنه ليس جسماً، وليست له قوه غضبيّه، بل غضبه عقوبته لكلّ بحسب ما يستحقّ، فقد غضب على قوم لوط (عليه السلام) فعاقبهم بقلب مدائنهم، وعلى قوم نوح (عليه السلام) فأغرقهم، وهكذا.

٣٤ - كيف نوق بين عقيدتنا في الله تعالى، وبين الأقوال الصريحه الداله عليعلو الله؟

* بعد أن قام البرهان العقلي القطعي على أنه (سبحانه وتعالى) لا أين له ولا مكان، لزم توجيه ما ظاهره خلاف ذلك من الأدله النقليه بما ينسجم معه، وإليك توضيح ذلك مفصّلاً: أمّا بالنسبه إلى العلوّ والفوقيه المتّصف بهما (سبحانه وتعالى) كما في: **يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (١) أَوْ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢)** فيراد بهما: العلوّ المقامى والفوقيه المعنويّه، لا المعنى الحسى لهما، وبلحاظ ما له تبارك وتعالى (من العلوّ المقامى، كانت العوده إليه تعالى) عروجاً (و) صعوداً (و) ارتفاعاً (كما في الآيات المباركات: **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ (٣) إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ (٤) يَلِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (٥)**، ونحوها غيرها من الآيات القرآنيه المماثله لها، مثل قوله عزّ من قائل: **اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ (٦)**. وبلحاظ هذه الجهه أيضاً جاء التعبير

ص: ٢٣

١- (١) النحل ١٦: ٥٠.

٢- (٢) البقره ٢: ٢٥٥. الشورى ٤: ٤٢.

٣- (٣) المعارج ٧٠: ٤.

٤- (٤) فاطر ٣٥: ١٠.

٥- (٥) النساء ٤: ١٥٨.

٦- (٦) يونس ١٠: ٣.

بالإنزال بالنسبة للقرآن الكريم، كما في قوله (تبارك و تعالی) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ (١) وأما بالنسبة للآيه الشريفه: ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ (٢) فلا- دلالة لها على أن المقصود بها هو الله سبحانه و تعالی، لاحتمال أن يكون المقصود منها الملائكة، والأحاديث الدالة على ذلك لاحجته لها حتى تثبت أن المقصود ب من في السماء هو الله سبحانه و تعالی، وعلى فرض كون المقصود بها الله (جل جلاله)، فمن المحتمل أن يكون المراد منها قدره الله وسلطانه، إذ السماء هي مسكن الملائكة واللوح المحفوظ، ومنها تنزل الأوامر والنواهي ومظاهر الرحمة والعذاب، ولعله لهذه الجهة ترتفع الأيدي والرؤوس إلى السماء حال الدعاء والمناجاة.

٣٥ - قال الله سبحانه متحدثاً عن كيفية حديثه مع كليم الله موسى (عليه السلام):

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَيْعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٣)، وقال في آيات اخرى: فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (٤)

وسؤالى: أنه لو لو كانت الشجرة هي التي تكلمت - كما جاء في الأخبار - لأصبحت هيرب موسى؛ لأنها تقول إنى أنا ربك، فما هو الجواب؟

باسمه جلت أسماؤه: كلام الله تعالى مع نبيه موسى (عليه السلام) من الشجرة، لا يعنى أن الشجرة هي التي تكلمت، بل الله تعالى خلق الكلام في الشجرة، فسمعه

ص: ٢٤

١- (١) آل عمران ٣: ٧.

٢- (٢) الملك ٦٧: ١٦ و ١٧.

٣- (٣) الأعراف ٧: ١٤٣.

٤- (٤) طه ٢٠: ١١ و ١٢..

نبيّه (عليه السلام)، فحال الشجره أشبه بجهاز التسجيل الناقل للصوت، فإنّ ما يصدر منه من كلمات الأشخاص المحفوظه لديه لا تصحّ نسبتها إليه، كما هو واضح.

٣٦ - في ماذا تجلت وتجلّى المشيئة الإلهية التي بها خلق الله الأشياء؟

ومن همّ محال مشيئته تعالى؟ وهل المشيئة الأولى التي خلق الله بها الأشياء وأظهر بها سائر الموجودات مخلوقه كسائر المخلوقات أيضاً، بمعنى أنّ المشيئة أيضاً ظهرت بالمشيئة؟ فإذا كانت المشيئة من جملة المخلوقات فإنّها تحتاج إلى مشيئة اخرى لتخلقها، وهكذا يتحقّق التسلسل الباطل.

هذا من جهه، ومن جهه اخرى فكيف يمكن تفسير خلقه الشيء بنفسه، فندخل في الدور الباطل أيضاً. هذا مع الالتفات إلى قول الإمام الرضا (عليه السلام): «

الْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَيْئاً فَلَيْسَ بِمَوْحِدٍ».

باسمه جلت أسماءه: المشيئة هي الإرادة، وإرادة الله تعالى على قسمين: التكوينية والتشريعية، والمراد بالأولى فعله تعالى وإحداثه وخلقها، وفي الصحيح عن أبي الحسن (عليه السلام) عن الإرادة من الله ومن الخلق؟

فقال:

الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعِيدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لِأَغْيَرِ ذَلِكَ، - إلى أن يقول -: فِإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ لِأَغْيَرِ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ، وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةٍ، وَلَا تَفَكُّرٍ (١).

فأتضح أنّ إرادة الله تعالى من صفات الفعل لا من الصفات الذاتية، كما نطقت به النصوص، وبالتالي فمشيئة الله تعالى لا تحتاج إلى مشيئة اخرى، وعليه فلا يلزم دور ولا تسلسل، وبالبيان الذي ذكرناه ظهر أنّ الحديث المذكور لا إشكال فيه أصلاً.

٣٧ - هل هناك فرق بين المشيئة والإرادة معنوياً أو جوهرياً؟ وهل هما ذاتيتان؟

ص: ٢٥

باسمه جلت أسماؤه: إرادته تعالى على قسمين: التكويني والتشريعي، والمراد بالأولى فعله تعالى وإحداثه وخلقه، والمراد بالثانية جعل الأحكام. وتفسير الحكماء والفلاسفة وبعض المحققين من علمائنا لإرادة الله تعالى بالعلم في غير محله؛ لأن العلم عين ذاته، والإرادة فعله وإحداثه، وبينهما بون بعيد. وإثبات أن إرادته تعالى من صفات الفعل لا من الصفات الذاتية، يمكن إقامته من وجوه عدّه:

الوجه الأول: انطباق ما ذكر ضابطاً لصفات الفعل من «أصافه بما يقابلها» على إرادته، لأنه يصحّ أن يقال: إن الله تعالى أراد وجود الإنسان ولم يرد وجود العنقاء.

الوجه الثاني: إن وجود الموجودات ليس كاملاً له تعالى، حتى تكون إرادته وجودها من الصفات الكمالية الذاتية.

الوجه الثالث: تصريح الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) بذلك.

٣٨ - لماذا يعترض الإسلام على الذين يعتقدون بالكتاب المقدس،

إن كان لأنهم يؤمنون بأنّ الربّ قد فرغ من أمر السماوات والأرض، فالإسلام يعترف بأنّ الربّ (الله) قد فرغ من الأمر، حيث إن كلّ ما هو موجود في (اللوح المحفوظ) من علم الغيب لا يتبدّل ولا يتغير؟

باسمه جلت أسماؤه: لعلّ مرادهم من الفراغ: انقطاعه تعالى عن تدبير الخلق، وهو اعتقاد باطل؛ إذ كلّ ما سواه تعالى من الممكنات، والممكنات قوامها بالواجب حدوداً وبقاءً، فلا يمكن أن ينقطع تدبيره عنها، ولا وجوداً لمثل هذا الاعتقاد في منظومه عقائد المسلمين.

٣٩ - ما المقصود بأنّ كلّ شيء في هذا الوجود هو تجلّ للذات الإلهية المقدّسه؟

باسمه جلت أسماؤه: معناه قول الشاعر:

وفى كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه واحد

إذ المراد من التجلّي هو الظهور، وبما أنّ كلّ شيء له دلالة على الله سبحانه، فهو مظهر من مظاهر وجوده وقدرته وعظمته سبحانه وتعالى.

٤٠ - لماذا اعتبر العدل من بين سائر صفات الله أصلاً من أصول الدين؟

* العدل ليس من اصول الدين، وإنما هو من اصول المذهب، فنحن نقول: إنَّه تعالى عادل لا يجور، وحكيم لا يظلم، وأنَّه لا يكلف عباده ما لا يطيقون، ولا يتعبدهم بما ليس لهم إليه سبيل، ولا يكلف نفساً إلاَّ وسعها، ولا يعذب أحداً على ما ليس من فعله، ولا يلومه على ما خلقه فيه، فهو المنزه عن القبائح، والمبرأ عن الفواحش، والمتعالى عن فعل الظلم والعدوان، لا يريد ظلماً للعباد، ولا يظلم أحداً مثقال ذره.

وخالفنا الأشاعره فقالوا: إنَّ جور الجائرين وفساد المعتدين يعود إلى الله تعالى، وأنَّه صرف أكثر خلقه عن الإيمان والخير وأوقعهم في الكفر والشرك، واستدلوا على ذلك بأنَّه ليس للعقل التحكم على الله، بل هو ساقط في هذا المقام، وتفصيل ذلك في رسالتنا في الجبر والاختيار والمجلد الأول من كتابنا زبده الأصول.

٤١ - إذا كان الله سبحانه وتعالى عدلاً مطلقاً ومنزهاً عن فعل القبيح، فما هي مصادر أفعال الإنسان القبيحة

، بناءً على أنَّ فاقد الشيء لا يعطيه، مع الأخذ بعين الاعتبار قوله سبحانه وتعالى: **وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** (١) **الدَّالَّةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمَلْهُمُ بِالْفُجُورِ؟**

باسمه جلت أسماؤه: مصدر أفعال الإنسان القبيحة هو نفس الإنسان، ولا يستلزم هذا كونه قادراً على الفعل بذاته، حتَّى تقولون: فاقد الشيء لا يعطيه، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي أمدَّ الإنسان بالقدره، وبيَّن له الحسن من القبيح، من خلال ما أودع في كيانه من القوَّة العاقله، وبعث إليه من الرسل والأنبياء، ولكونه

ص: ٢٧

بسوء اختياره أقدم على استغلال قدره التي منحها الله إِيَّاه في الأفعال القبيحه، وأعرض عن الأفعال الحسنه. والآيه الشريفه المذكوره في السؤال تشير إلى ما ذكرناه من قدره الإنسان العاقل على تمييز طرق الخير عن طرق الشر، من خلال القوه العاقله المودعه في كينونه نفسه تكويناً.

٤٢ - هل أنّ الإنسان اختار صورته وهيئته ووالديه في النشأه الأولى، فإنّ أحد الأسانده يقول:

إنّه هو الذي اختار أن يكون أعرج؛ وإلاّ فإنّه سوف يحتجّ على المولى لماذا خلقتني أعرج؟ والله تعالى عادل، وكذلك هو الذي اختار والديه، وكان أحد طلبه البحث الخارج جالساً في هذا المكان الذي دار به النقاش، فقلنا له: ما ذنب ابن الزنا لا يُصلى خلفه ولو كان عادلاً، فقال: لأنّه هو الذي اختار والديه؟

باسمه جلت أسماءه: إنّ تشوّهات الأطفال مسؤوليه الآباء والأمهات، نتيجه عدم احترازهم عن الأسباب - الزماتيه والمكائيه والحاليه - المؤدّيه إلى العاهه والتشوّه، وليست مسؤوليه الخالق الحكيم (سبحانه وتعالى)، وهذا الأمر قد أشارت إليه الكثير من النصوص الدينيه، كما أثبتته العلم الحديث.

وهكذا يمكن أن يقال بالنسبه لولد الزنا، فإنّ حرمانه من بعض المناصب ليس راجعاً للشارع المقدّس، وإنّما هو راجع للوالدين؛ إذ حال ولد الزنا نفس حال الأولاد المشوّهين خلقياً، فكما أنّهم قد اصابوا بالعاهات والتشوّهات الخلقيه نتيجه عدم توقّي آبائهم وأمّهاتهم عن أسبابها المؤدّيه إليها، وبالتالي فلا يصحّ تحميل الخالق مسؤوليه عاهاتهم، كذلك أيضاً وليد العلاقه غير الشرعيه لا يصحّ تحميل مسؤوليته الشارع الشريف؛ إذ أنّ اتّصافه بعدم طهاره المولد اتّصاف بتشوّه معنويّ سببه الوالدان اللذان لم يجتنبوا سبب هذا التشوّه، وبالتالي فكلّ ما يترتب عليهم الحرمان فإنّما هو مسؤوليتهما لا مسؤوليه الشارع.

٤٣ - إذا أجبرنا رجل على الخوض في معركه وقال:

إذا فزتم فيها فسأعطيكم مالا،

وإذا خسرتم فسأعاقبكم، فإن ذلك سيكون ظلماً؛ لأن مقتضى العدل أن يأخذ برأينا قبل الخوض في المعركة لأن يجبرنا على ذلك، وهكذا الله عز وجل قد أجبرنا على الوجود في هذه الدنيا والتي هي كالمعركة، وقال إن أطعمت فلکم الجنة وإن عصيتم فلکم النار، أفلا يعد هذا ظلماً؟

باسمه جلت أسماءه: بما أن الوجود خير من العدم، والنور خير من الظلام؛ لذلك اقتضى كرمه المطلق (تبارك وتعالى) وفيضه الدائم إيجاد الإنسان في هذا العالم، ولو لم يوجد مع قدرته على إيجاده لكان ذلك بخلاً لا يليق بساحه كرمه، وقد تفضل (تبارك اسمه) فمَنَحَ الإنسان بعد إيجاده كل ما يوصله إلى أعلى درجات السموّ والكمال، كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى: **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١)** وبذلك يكون الخالق قد جمع بين العدل والوجود معاً.

٤٤ - بالنسبة لمن يولد وفيه عاهة أو مرض معين يستمر مع في حياته، وكذلك بالنسبة للزلازل والكوارث الطبيعيه، ألا يوجد فيها تناقض مع عدالته سبحانه؟ فما هو حل هذه الشبهه؟

باسمه جلت أسماءه: أما بالنسبة للأمراض والعاهات: فصريح النصوص الدينيه أنها بسبب الوالدين، وقد أثبت ذلك أيضاً العلم الحديث في الجملة. وأما بالنسبة للكوارث الطبيعيه: فقد تحدت عنها القرآن الكريم في أكثر من آيه، فقال (تبارك وتعالى): **فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَ - كِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٢)**. وقال أيضاً:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

ص: ٢٩

١- (١) الشمس ٩١:٧-١٠.

٢- (٢) العنكبوت ٢٩:٤٠..

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ (١). وقال:

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَ - ا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٢) ، وبذلك يؤكد القرآن الكريم على تحميل الإنسان مسؤوليته الكوارث والحوادث.

٤٥ - هل الله (عز وجل) أجبرنا أن نكون موجودين؟

أم أوكل إلينا الاختيار بالوجود؟ وإذا كان الجواب هو الثاني، فكيف نكون مختارين وليس لنا وجود يختار؟ أنا أعرف أن لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، ولكن لا أستطيع فهم جواب هذه الشبهة على ضوء هذه القاعده.

وأريد أن أسأل أيضاً: لو وجدنا بإذن الله وأمره كن فيكون، فهل اخترنا أن نكون ماذا؟ بمعنى هل اخترنا أن نكون إنساناً، وغيرنا اختار أن يكون سماءً، والآخر حجراً، وهكذا؟ وهل عرضت الولاية قبل الإيجاد أم بعد الإيجاد؟ كما وأرجو بيان تفسير الآيه اللاحقه على ضوء ما تقدّم من الأسئلة، وهى قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (٣)؟

باسمه جلت أسماءه: ممّا لا شكّ فيه أنّ أصل وجود الأشياء ليس بالاختيار، خاصّه بالنسبه إلى نفس الشىء الموجد، فإنّه يستحيل أن يكون نفس الشىء من المخلوقات علّه لاختيار نفسه، بل إيجادها منه تعالى (جلّت قدرته) وهكذا كلّ المسائل التكوينيّه، فإنّها داخله فى إطار قوله تعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤). وأمّا المسائل التشريعيّه من سائر أفعال الإنسان فهى التى لها جنبه الاختيار؛ إذ للإنسان أن يختار طريق الخير والهدايه، وله أن يختار

ص: ٣٠

١- (١) الروم ٣٠:٤١.

٢- (٢) الشورى ٤٢:٣٠.

٣- (٣) الإنسان ٧٦:١.

٤- (٤) يس ٣٦:٨٢.

طريق الشرّ والضلال، وإلى هذا المعنى أشارت الآية المباركة **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (١)**.

وأما مسأله عرض الولايه فإنها كانت فى عالم الذرّ قبل عوالم الدنيا، ولها حكّمقد لانعلمها كلّها، إلا أنّ المثوبه والعقاب وما هو مرتبط بالحساب مورده عالمنا الدنيوى بعد التكليف والقدره على الاختيار.

وأما آيه: **هَلْ أَتَىٰ فَإِنَّهَا دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْعَدَمِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِبْرَاهِيمَ وَعَلَّه الْعَلَلُ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَهَذَا لَا يَنَافَىٰ قَوْلَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ تَرَابًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، فَإِنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْإِنْسَانَ كَانَ مَذْكُورًا فِي الْعِلْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا فِي الْخَلْقِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ مَنْ عَلَى الْإِنْسَانَ بَعْدَ نِعْمَةِ الْإِبْرَاهِيمَ بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ الَّذِي أَوْدَعَهُ أَنْبِيَاءَهُ لَا سَيِّمًا نَبِينًا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَآلِهِ الْأَطْهَارِ، وَبِذَلِكَ فَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ.**

٤٦ - من مسلمات المذهب «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين»، فهل يوجد دليل عقلى يثبت استحاله التفويض المطلق من الواجب للممكن؟

باسمه جلت أسماءه: الممكن كما يحتاج فى حدوثه إلى المؤثر كذلك يحتاج فى بقائه إليه؛ لأنه لا يخرج عن إمكانه بالوجود، ففى كلّ آن من الآنات - بما أنه ممكن والافتقار من لوازم ذاته - محتاج إلى المؤثر ليفيض عليه الوجود، ومفتقر إلى مدد مبدعه الأول فى كلّ حين، وإلا لانعدم، بل بالنظر الدقى الحقيقى أنه عين الحاجه، لاشىء له الاحتياج، فالإنسان فى كلّ حين - حتّى حين الفعل - مفتقر إلى موجدّه ليفيض عليه الوجود وسائر المبادئ، وإلا - لما تمكن من إيجاد الفعل، أضف إليه أنّ التفويض لا يتم إلا مع سلب إطلاق الملك منه تعالى عن بعض

ص: ٣١

ما في ملكه، وتمام الكلام في رسالتنا: «الجبر والاختيار».

٤٧ - في مسألة الجبر والتفويض، عندى شبهه حول أنّ بعض المصائب قد ورد في القرآن أنها مكتوبه قبل حدوثها، وكذا بخصوص مصائب أهل البيت (عليهم السلام) كمصيبة الحسين (عليه السلام)؛

إذ تمّ الإخبار بها قبل حدوثها بسنين كثيره، فما الجواب عن هذه الشبهه؟

باسمه جلت أسماءه: الظاهر من السؤال أنّ منشأ الإشكال هو كون الحوادث والمصائب متعلقه لعلمه تعالى، وما كان متعلقاً لعلمه يجب وجوده، وإلا لزم كون علمه تعالى جهلاً، وحيث أنّ الثاني محال فيتعيّن الأوّل.

والجواب عن ذلك: أنّ علمه تعالى كما يتعلّق بتلك الحوادث، فإنّه يتعلّق بها وبمقدماتها أيضاً، وإلا لزم كون علمه محدوداً، أو اتّصافه بمقابل العلم، وهذا ينافي كون العلم من الصفات الذاتية، وحيث أنّ الاختيار والإرادة من مقدمات تلك الحوادث الصادره عن العباد، فإنّه تعالى يكون عالماً بصدور أفعالهم عنهم على سبيل الاختيار، ولو التزمنا بالجبر ولزوم صدور الفعل من غير توسيط الاختيار، لزم انقلاب علمه جهلاً، إذ المعلوم له تعالى كون الفعل صادراً عن الاختيار، بينما الفعل الواقع في الخارج صادر جبراً.

٤٨ - هل يجرم الولد بعائلته أو بأبيه؟

فهناك من قال: إنّ الإنسان يجرم بفعل أقربائه، واستشهد لذلك بقول الرسول (عليه أفضل الصلوات والسلام):

«تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَإِنَّ الْعُرْقَ دَسَاسٌ» (١) وقال غيره بعكسه، واستشهد بقول الله عزّ وجلّ: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٢)، فأتمنى من سيادتكم حلّ هذه المشكله؟

*

باسمه جلت أسماءه: ممّا لا ريب فيه أن الإنسان لا يؤخذ بفعل أقاربه،

ص: ٣٢

١- (١) السرائر: ٢: ٥٥٩. المحجّه البيضاء: ٣: ٩٣.

٢- (٢) الأنعام ٦: ١٦٤. الإسراء ١٧: ١٥. فاطر ٣٥: ١٨. الزمر ٣٩: ٧.

كما يدلّ على ذلك قوله تعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، فإنّ ذلك هو مقتضى ما يجب الاعتقاد به من العدل الإل - هي المطلق. وما جاء فى بعض الأخبار ممّا يفهم منه خلاف ذلك، كقول النّبىّ (صلى الله عليه وآله):

«تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَاسٌ» يراد به: تأثير تلك الأمور على نحو الاقتضاء لالعليه التامه، بمعنى أنّها تجعل الإنسان أكثر عرضه وقابليه للانحراف، لايمعنى أنّها تسلبه اختياره وتجعله مجبوراً على المعصيه، ومن الممكن تقريب الفكره التى ذكرناها بالنار مثلاً فإنها وإن كانت تؤثر فى الإحراق، إلا أن ذلك يتوقّف على عدم المانع - كالرطوبه - وتحقق الشرط - كاقتراب الورقه منها - وهكذا الإنسان، فإنّ نطفته التى تكوّن منها إذا كانت من اصول خبيثه وإن كانت تجعله أكثر عرضه للانحراف من غيره، إلا أنّ تأثيرها يتوقّف على ابتعاده عن الطاعه وقربه من المعصيه، وهذا ما عيناه عندما قلنا: بأنّ تأثيرها اقتضائى وليس على نحو العليّه التامه.

٤٩ - ما دام الله غيباً عن عبادتنا فلماذا خلقنا؟

باسمه جلت أسماؤه: بما أنّ الوجود خيرٌ من العدم، والنور خير من الظلام؛ لذلك اقتضى كرمه المطلق (تبارك وتعالى) وفيضه الدائم إيجاد الإنسانفى هذا العالم، ولو لم يوجد مع قدرته على إيجاده لكان ذلك بخلا لا يليق بساحه كرمه، وقد تفضّل (تبارك اسمه) فمّنح الإنسان بعد إيجاده كلّ ما يوصله إلى أعلى درجات السموّ والكمال،

كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى: وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا(١)

، وبذلك يكون الخالق قد جمع بين العدل والوجود معاً.

٥٠ - يقول أحد الأشخاص:

بما أنّ الله تعالى يعلم قبل خلقنا عن الأشخاص الذين سوف يذهبون إلى النار، والأشخاص الذين سوف يذهبون إلى الجنة، فلماذا خلق

ص: ٣٣

الذين سيذهبون إلى النار، وهو يعلم أنه سيدخله النار؟

باسمه جلت أسماءه: لأن الله تعالى هو الفياض الذي لا يبخل؛ لذلك أنعم على عباده بنعمه الوجود، وأخرجهم من كتم العدم، وفي الوقت نفسه زوّدهم بالإرادة والاختيار ليختاروا طريق الهدى أو الضلال من غير إجبار، وبما أنه تعالى هو العالم الذي لا تخفى عليه خافية؛ لذلك فإنه قد علم بما سيؤول إليه أمر العباد من قبل خلقهم وإيجادهم، إلا أن علمه هذا لم يتعلّق بأفعالهم كيفما وقعت، بل تعلّق بها بما هي صادرة عنهم اختياراً.

وعليه: فلا بد أن تقع منهم أفعالهم على نحو الاختيار وإلا - للزّم انقلاب علمه تعالى جهلاً، وهو محال، وبالتالي: فالعقاب وسوء المصير قد اختاره الإنسان لنفسه باختياره، حين رفض ما أراه الله تعالى له من الخير المتجلّى في خلقه بشراً سوياً، والإنعام عليه بنعمه الوجود، وتزويده بكلّ مقومات الوصول إلى السعادة.

٥١ - لماذا خلق الله الشيطان؟ وهل الله يخلق الشر؟

باسمه جلت أسماءه: إن أردتم من الشيطان إبليس فهو من الجنّ بصريح القرآن في قوله تعالى: **إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (١)**. وقد قال تعالى: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٢)**، فخلق الله تعالى الشيطان - كواحد من الجنّ - للعبادة، إلا أنه خرج عن الطاعة كبقية العصاة.

ص: ٣٤

١- (١) الكهف ١٨: ٥٠.

٢- (٢) الذاريات ٥١: ٥٦.

٥٢ - ما العله من إرسال الأنبياء؟ وهل إرسال الأنبياء واجب على الله (عز وجل) أم غير واجب؟ وما السبب؟

باسمه جلت أسماءه: المراد من وجوب إرسال الرسل حكم العقل منباب قاعده اللطف، وحكمه بقبح العقاب من غير بيان، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم مراراً، ومنها قوله تعالى: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا (١)

وفى الروايات ما يبين قاعده اللطف، ففى الخبر الموثق عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى جواب الزنديق الذى سأله: من أين أثبت الأنبياء والرسل؟

فقال:

«إِنَّا لَمَّا أَتَيْنَا أَنْ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعَ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ، وَلَا يَلَامِسُوهُ، فَيَبْشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ، ثَبَّتَ أَنْ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يُعْبِرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ، وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ، وَفِي تَرْكِهِ فَنَآؤُهُمْ، فَثَبَّتَ الْأَمْرَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَالْمُعْبِرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ (عليهم السلام) وَصِيْفُوتهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءُ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ، وَالتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبَّتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ ذَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْعِبْرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّه يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ، وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ» (٢) ..

ص: ٣٥

١- (١) الإسراء ١٧: ١٥.

٢- (٢) الكافى: ١: ١٦٨. وبتفاوت ما فى علل الشرائع: ١: ١٢٠ ..

*

باسمه جلت أسماءه: لم يثبت ذلك، بل الثابت خلافه سيما بالنسبة لشريعتنا، فالنبي (صلى الله عليه وآله) هو نبي الجن والإنس بنص القرآن الكريم.

٥٤ - لماذا جميع الرسل أو الأنبياء من الرجال، ولا وجود للنساء بينهم،

رغم أنّ أفضل النساء في أهلهم أو في زمنهم كمریم وآسيه والسیده فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟ فهل يوجد نقص في النساء؟ باسمه جلت أسماءه: خالق الجميع - ذكوراً وإناثاً - هو العدل الذيللاجور، فأرساله الرجال دون النساء مظهر من مظاهر عدله وهو مقتضى الحكمة لامحاله، وأمّا ما يحتمل من وجه الحكمة: فلعله من جهة أنّ طبيعه البشر قائمه على ثقة المرأه بالرجل بالطبع دون العكس في الغالب، وبما أنّ الرسول يجب أن يكون محلّ ثقة الجميع من الرجال والنساء؛ لذا لزم أن يكون ذكراً.

٥٥ - لماذا لا تنفك النبوه عن البشرية؟

باسمه جلت أسماءه: غير البشر إمّا الجن وإمّا الملائكه، وأحسن التقديرين أن يكون ملكاً، واختلاف سنخه وسنخ حياته يحول بين الرسول الذي هو الملك والمرسل إليهم، فلا يتأتى له تأديه رسالته، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (١) والتدبر في الآيه فيه الإجابه الشافيه.

٥٦ - هل جميع الأنبياء من اولى العزم وصلوا لمقام الإمامه الإل - هيه؟

باسمه جلت أسماءه: نعم كلهم كانوا أئمه كما كانوا أنبياء أيضاً.

ص: ٣٦

٥٧ - يستطيع الأطباء أن يرجعوا نبضات القلب بعد موت الإنسان بدقيقه - مثلاً - عن طريق الإنعاش القلبي

، ولعلّه من الممكن أن يفعلوا ذلك بعد موته بيوم أو أكثر بغضّ النظر عن الوسيله، وهو الأمر الذي لو حصل قبل ألف عام لقالوا إنّها معجزه، والسؤال: هل مثل هذا يبطل معجزه نبيّ الله عيسى (عليه السلام) مثلاً؟ وهل هذا يعنى أنّ المعجزه أمر نسبيّ؟

باسمه جلت أسماءه: من المقرّر في محلّه أنّ المعجزه لا تكون إلاّ للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، وتكون دليلاً على صدقهم وصدق دعواهم، وأمّا ما يصل إليه الإنسان من اكتشافات علميّة تختلف من زمان لآخر، ومن مكان لآخر، فليست من المعجزه في شيء، سيّما وأنّها قائمه على قواعد معروفه عند أهل الاختصاص، والمعجزه ليست كذلك.

٥٨ - لماذا اختلفت معاجز الأنبياء (عليهم السلام)؟ ولمّ لم يأت الأئمّه (عليهم السلام) بمعاجز لكي يثبتوا إمامتهم للناس؟

باسمه جلت أسماءه: اقتضت الحكمة الإلهية - هيّه أن تكون معجزه كلنبيّ هي الأ- أكثر تأثيراً في زمانه، وأدى ذلك إلى اختلافها، ففي زمن موسى (عليه السلام) كان السائد هو السحر، ولأثر لشفاء المرضى، وفي عهد عيسى (عليه السلام) كان السائد العكس، بينما في زمان الخاتم (صلى الله عليه وآله) زمان الفصاحه والبلاغه كانت المعجزه هي القرآن، وقد أظهر الأئمّه (عليهم السلام) المعاجز الكثيره.

٥٩ - هل يرى جميع فقهاء الإماميه عصمه الأنبياء قبل البعنه وبعدها؟ وما هي أدلّتهم؟

باسمه جلت أسماءه: بحكم العقل لا بدّ أن يكون الأنبياء (عليهم السلام) معصومين قبل البعنه وبعدها؛ إذ لو كانت تصدر منهم المعاصي لانعدمت ثقّه الناس بهم، ومع انعدامها لا يتحقّق الغرض من بعثتهم؛ وهو اقتداء الناس بهم والأخذ

بأقوالهم وأفعالهم، وإذا لم يتحقق يكون إرسالهم للناس لغواً، وحاشا للحكيم تعالى أن يمسّ ساحته اللغو والعبث.

٦٠ - في أي قسم من أقسام التشريع (الواجب، الحرام، المستحب، المكروه، المباح) يكون وضع تصرفات الأنبياء (عليهم السلام)

التي ورد فيها النهي من قبل الله تعالى، من قبيل قوله تعالى لنبيّ الله آدم (عليه السلام): وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (١)، وقوله لنبيّ الله نوح (عليه السلام): وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا (٢)، وقوله للنبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ (٣)، وغيرها؟

باسمه جلت أسماءه: بما أنّ الأنبياء (عليهم السلام) معصومون عن كلّ خطأ، فلا يمكن أن يكون النهي الموجه إليهم نهياً مولوياً تشريعياً، بل ينبغي حمله على النهي الإرشادي، كما لا يخفى.

٦١ - في سورة الكهف الشريفه وردت قصه موسى (عليه السلام)

مع العبد الصالح، وفيها أمران مستغربان نرجو توضيحهما: ١ - نسيان وصيّ موسى (عليه السلام) - وقيل: إنه يوشع بن نون، وهو نبيّ - والغريب نسبه نسيانه إلى الشيطان، مع أنّ هذا لا يلتئم مع قوله تعالى: وَلَا غُيْبَتْ لَهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِيَادَكَ مِنْهُمْ أَلْ - مُخْلِصِينَ (٤)

٢ - قول موسى (عليه السلام) للخضر: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ (٥)، فإنّ هذا النسيان وإن كان لا يقدر بعصمته عن الذنوب وما أشبهه، ولكنّه منفرّ، خصوصاً أنّه كان

ص: ٣٨

١- (١) البقره ٢: ٣٥.

٢- (٢) هود ١١: ٣٧.

٣- (٣) القلم ٦٨: ٤٨.

٤- (٤) الحجر ١٥: ٣٩ و ٤٠.

٥- (٥) الكهف ١٨: ٧٣..

١ - النسيان الذى نسبه الفتى - على فرض كونه يوشع بن نون النبى - إلى الشيطان، ليس ممّا يرجع إلى المعصيه، كى يتنافى مع عصمه الأنبياء، بل هو ممّا يرجع إلى إيذاء الشيطان، ولادليل على ما يمنعه، بل هو نظير قوله تعالى **وَأذْكُرْ عَهْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (١) ٢** - وأما قول موسى للخضر (عليهما السلام) فالمراد من النسيان فيه هو الترك، أى لا تؤاخذنيما تركت، نظير قوله تعالى: **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (٢)**، أى ترك، وهذا ليس منافياً للعصمه ولا موجباً للنفره.

٦٢ - قال تعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً، وقال: قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً

(٣)

ما معنى نسيان الأنبياء عليهم السلام (؟ وكيف توجه ذلك مع اعتقادنا الجازم بعصمتهم) سلام الله عليهم؟

باسمه جلت أسماءه: بعد أن قام البرهان العقلى على لزوم عصمه الأنبياء (عليهم السلام) عن السهو والنسيان، فإنه يلزم توجيه ما ظاهره نسبه النسيان لهم من الأدله بما لا يتنافى مع البرهان العقلى، وبما أنّ من معانى النسيان لغه: الترك،

كما ذكر ذلك غير واحد من أئمه اللغه، فمن الممكن أن تحمل عليه الآيه المباركه: **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ،** وكذا الآيه الشريفه: **لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ،** ولا وجه حينئذ لحمل النسيان على معناه الحقيقى؛ إذ القرينه العقليه

ص: ٣٩

١- (١) ص ٣٨: ٤١.

٢- (٢) طه ٢٠: ١١٥.

٣- (٣) الكهف ١٨: ٦٣..

مانعه عن هذا الحمل. وأمّا قوله تبارك وتعالى: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهَا إِلَّا الشَّيْطَانُ، فلم يثبت أنّ المقصود به هو النبيّ يوشع (عليه السلام)، حتّى تكون الآية ناقضة لعقيدته الإماميّة.

٦٣ - كيف يؤثّر الشيطان على المعصوم (عليه السلام) فينسيه؟

فإنّ هذه الشبهة قد أثارها الوهابيّة، ونحن إن أجبناهم بأن معنى النسيان عند الأنبياء هو الترك، كما في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنشَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (١) قالوا لنا: إنّ النسيان في الآية لا يُراد به النسيان الحقيقي، بل المقصود به: تعاملهم معاملة المنسى في النار، فلانجيب لهم دعوه، ولا نرحم لهم عبره، وممّا يؤكّد ذلك قوله تعالى: قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (٢)، وأمّا قول موسى:

لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ فَهُوَ نسيان حقيقي؟

باسمه جلت أسماؤه: بعد قيام البرهان العقلي على عصمه المعصوم (عليه السلام) عن النسيان بمعناه المعروف، فلا بدّ من حمل النسيان على معنى آخر، وبما أنّ من معانيه الترك فيصحّ حمل نسيان الأنبياء عليه؛ لأنّه هو المعنى المنسجم مع عصمتهم المبرهن عليها عقلا ونقلا.

٦٤ - ورد في قصص بعض الأنبياء في القرآن ذكر خوفهم، كقوله تعالى: خُذْهَا وَلَا تَخَفْ وَأَيْضاً نسيانهم، كما في قصه موسى والخضر) عليهما السلام، فهل هذا الخوف أو النسيان غير مخلّ بعصمتهم) عليهم أفضل الصلاة والسلام؟

(٣)

باسمه جلت أسماؤه: أمّا مسأله النسيان فقد اتّضح الجواب عنها من خلال الإجابات السابقة، وأمّا مسأله النهي عن الخوف أو الحزن، فلا يظهر أنّه

ص: ٤٠

١- (١) الأعراف ٥١:٧.

٢- (٢) طه ٥٢:٢٠.

٣- (٣) الأنبياء ٢٠:٢١..

من النواهي التشريعيه، بل الظاهر أنه نهى تكويني، وهو تأكيد لعصمه المعصوم (عليه السلام) وليس منافياً لها.

٦٥ – إذا استثنينا نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) فهل صحيح أنه لم يرد في حق سائر الأنبياء أنهم أتبعوا أنفسهم، وعملوا بأكثر مما كلفوا به؟

باسمه جلت أسماءه: لم يذكر في النصوص ما يدل على ذلك، بل الآيات القرآنيه - التي استعرضت حياه الأنبياء (عليهم السلام) ومواقفهم الشريفه - صريحه في خلاف ذلك.

٦٦ – هل ظهر من بعض الأنبياء أنه اعتذر عن بعض ما كلف به؟

باسمه جلت أسماءه: الاعتذار عن بعض ما كلف به جزءاً لم يظهر من أحد من الأنبياء؛ بل الظاهر من أحوالهم ذوبانهم في تنفيذ أوامر الله تعالى لهم، بمقتضى كمال عبوديتهم وطاعتهم (عليهم السلام).

٦٧ – إذا ثبت هذا الاعتذار من بعض الأنبياء، فكيف نوفق بين هذا الاعتذار والعصمه؟

باسمه جلت أسماءه: لو ثبت ذلك، وهو غير ثابت - كما مر - فإنه لا يتنافى مع كمال العصمه عندهم؛ إذ الفرض أن التكليف مجرد تكليف إنشائي، وليس تكليفاً فعلياً، ولا حازه في الاعتذار عن مثله.

٦٨ – من الثابت كون النبي أفضل أهل زمانه، فكيف توجه قضيه موسى (عليه السلام) مع الخضر الظاهره في أفضليه الخضر (عليه السلام) على موسى (عليه السلام)؟

خصوصاً مع الالتفات إلى طبيعه علم الخضر (عليه السلام) اللدني والتكويني، والمغاير لعلم موسى (عليه السلام) حيث كان علمه تشريعياً، مضافاً إلى طلب موسى (عليه السلام) التعلّم منه؟ أليس من الواجب أن يكون حجّه الله هو أعلم من باقي الناس في زمانه؟ فكيف ذلك مع أن الخضر الذي هو ليس بنبي من جملة رعيه نبي الله موسى (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: قصه الخضر والنبى موسى (عليهما السلام) فى مطولات التفاسير منقوله بألسنه مختلفه، وكثيرٌ منها لا تخلو عن أساطير موضوعه أو مدسوسه، وكذلك الأخبار الوارده لبيانها، ولم يرد ذكر الخضر فى القرآن إلا فى قصه رحله موسى إلى مجمع البحرين، ولم يُذكر شىءٌ من جوامع أوصافه.

وفى بعض الأخبار أنّ الخضر لم يكن نبياً، بل كان عالماً كذى القرنين، ولكن ظاهر الآيات أنّه كان نبياً وهو حيٌّ يرزق.

ويبقى السؤال: كيف يمكن أن يوجد نبى أعلم من موسى (عليه السلام) فى وقته؟

وأجيب عن ذلك: بأنّه يجوز أن يكون الخضر خُصَّ بعلم ما لا يتعلّق بالأداء، فاستعلم موسى (عليه السلام) من جهته ذلك العلم فقط، وإن كان موسى أعلم منه فى العلوم التى يؤدّيها من قبل الله تعالى.

٦٩ - فى عقيدتنا أن حجّه الله فى أرضه هو أعلم الناس وأفضلهم،

ونعتقد أنّه عالم بسرّات الناس وخفائهم، كما هو مذكور فى القرآن من إخبار عيسى (عليه السلام) عن الأمور التى كان الناس يخفونها وأُتّبِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فى بُيُوتِكُمْ (١) والسؤال هو عن قصه موسى مع الخضر (عليهما السلام)، حيث كان موسى هو حجّه الله، والخضر تابعاً له بالمأموميّه، فكيف كان الخضر أعلم من موسى؟ وكيف موسى لم يقف على سرّات وأعمال الخضر (عليه السلام) (فى حين أن موسى الذى هو حجّه الله يجب أن يكون أعلم من الخضر، وكذلك يجب أن يقف على سرّات وأعمال الخضر) (عليهما السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: لا يعتبر فى النبى أن يكون أعلم من فى الأرض حتّى بالنسبه إلى نبى آخر، أضف إليه أنّ الروايات بالنسبه إلى أعلميه الخضر أو موسى (عليهما السلام) مختلفه، ففى بعضها صرّح الإمام (عليه السلام) بأعلميه موسى (عليه السلام)، بينما فى بعضها الآخر صرّح الإمام الصادق (عليه السلام) بأنّ الخضر كان عنده علم لم يكتب

ص: ٤٢

لموسى (عليه السلام) فى الألواح. وأجاب عن الإشكال بعض المحققين: بأن الخضر وموسى كانا نبين وأعلميه أحدهما من الآخر لإشكال فيها، أضف إليه أنه يجوز أن يكون الخضر خص بعلم ما لا يتعلّق بالأداء، فاستعلم موسى منه ذلك العلم فقط، وإن كان موسى أعلم منه فى العلوم التى يؤدّيها من قبل الله تعالى.

٧٠ - لكلّ نبى وصيّ، فهل الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصيّ إمّا نبياً وإمام أو شىء آخر؟ وما هى مهمته؟

باسمه جلت أسماءه: البرهان العقلى القاضى بعصمه أوصياء النّبى الأعظم (صلى الله عليه وآله)، هو بنفسه يقضى بعصمه بقيه أوصياء الأنبياء (عليه السلام).

٧١ - هل أن الإمامه من اصول الدين أم لا؟

باسمه جلت أسماءه: إن كان الدين يُراد به المذهب الحقّ فالإمامه من اصول الدين، وإن كان المراد منه الإسلام - الذى به تُحقن الدماء وتُصان الأعراض - فهي ليست من اصوله.

٧٢ - إذا كانت الإمامه أصلاً من اصول الدين لا يقلُّ أهمّيه عن التوحيد والنبوّ والعدل والمعاد، فلماذا لم يرد نصٌّ صريحٌ فى القرآن على وجوبها؟

باسمه جلت أسماءه: حديث الغدير - الذى يُثبت به الشيعة الإمامه - من المسلّمات التى اعترف بها الفريقان؛ لأنّه مروى من طرق الشيعة والسنة بنحو التواتر، وهو صريح فى أنّ النّبى (صلى الله عليه وآله) إنّما نصب عليّاً بأمر الله تعالى، بعد أن ورد عليه التأكيد فى ذلك، وبعد أن وعده الله تعالى بالعصمه من الناس، الظاهر فى اعتراض الناس على تنصيبه، وبذلك يظهر أنّه لو كان إسم عليّ مذكوراً فى القرآن لحرفوه، وهذا هو السرّ فى عدم ذكر إسمه المبارك وأسماء الأئمه (عليهم السلام) من ذريّته.

أضف إلى ذلك ما جاء فى صحيح أبى بصير، قال: «سألت أبا عبد الله (عليه السلام) إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ عليّاً وأهل بيته فى كتاب الله؟

قال (عليه السلام):

قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ» (١).

ومن هذه الروايه يظهر أنّ جميع الروايات الكثيره الدالّه على أنّ أسماء الأئمه (عليهم السلام) مذكوره فى القرآن، يراد بها عنوان التفسير أو عنوان التنزيل مع عدم الأمر بالتبليغ.

ص: ٤٤

١- (١) الكافي: ١: ٢٨٦. ومثله فى: بحار الأنوار: ٣٥: ٢١٠. تفسير العياشى: ١: ٢٤٩. تفسير فرات الكوفى: ١١٠..

راجع كتبكم فستلاحظ أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) قد نصّ بشكل صريح وعلني وأمام حشد كبير من شيعته على أنّ الإمام المنصوص عليه هو ابنه الأ-كبر إسماعيل (عليه السلام)، وعندما سمع الخليفة العبّاسي بذلك أرسل وراء الإمام جعفر (عليه السلام) وهدّده إمّا بالنصّ على الإمامه عليه من بعده، أو قتل وصيّ الإمام إسماعيل (عليه السلام)، وكما هو معروف عندكم وعندنا أنّ النصّ على الإمام هو

اختيار من الله وليس من البشر، وبعدها بفترة زمنية قليلة اذيع خبر وفاه الإمام إسماعيل في عهد والده الإمام جعفر (عليه السلام)، وعندما دخل الإمام موسى (عليه السلام) إلى الموضع الذي فيه جثمان الإمام إسماعيل خرج صائحاً: إنّ أخي حيّ يا أبتى فقد فتح عينيه، فقال له الإمام جعفر (عليه السلام): اكظم يا موسى، وهذا هو سبب تلقيبه بالكاظم. ومن ذلك الوقت دخل الإمام إسماعيل دور الستر، فأصبح الإمام المستور، وعين أخوه الصغير موسى كإمام سائر على أخيه إسماعيل، وذلك لاشغال أعين وجواسيس الخليفة العبّاسي عن الإمام الحقيقي المستور، والذي انتقلت الإمامه إلى عقبه بمجرد النصّ عليه من الإمام الذي قبله. والذي يعمّق الإشكاليه: أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) لا يمكن أن ينصّ على إمام قد اختاره الله، مع أنّ الله يعلم بموته في حياه أبيه، ولو قلنا بذلك لقال أهل العامه بأنّ هذا دليل أنّ الإمامه من اختيار البشر وليست اختياراً إل - هيّاً، وكلّ هذا يؤكّد أنّ الإمام جعفر (عليه السلام) لم يخطئ حين نصّ على إسماعيل، ولأوحى الله له بأنّ الذي نصّ عليه سيموت في حياهه، فما هو الجواب عن كلامه هذا؟

باسمه جلت أسماءه: هذا الذي قاله زميلكم الإسماعيلي (هداه الله تعالى) أشبه ما يكون بالتلفيق الذي تلقّقه بعض الفرق لتصحيح ما هي عليه من الباطل، والجواب عنه بما يلي:

أولاً: أين تلك الروايات والكتب التي زعم أنّها في كتبنا للنظر إليها وإلى أسانيدها؟!

وثانياً: إنّ حديث «الأئمّه بعدى إثنا عشر» حديث مستفيض بين العامه

والخاصّه، وإذا كان الأمر كما قال فمن هم؟ اللازم عليه أن يذكر لنا هذا العدد، ويبيّن لنا لماذا وصل العدد إلى المئات عند الإسماعيلّيّه الذين اعتقدوا استمرارها في ذرّيّته؟!

وثالثاً: إنّ أسماء الأئمّه الاثني عشر المذكوره في حديث لوح جابر الذي رآه وقد أهدى إلى الزهراء (عليها السلام) عند ولادتها بالإمام الحسن (عليه السلام)، فالعدد غير قابل للتغيير والحذف.

ورابعاً: إنّ هذا - وكما ذكرتم - طعن في الإمام الصادق (عليه السلام) مع أنّه لا يمكن أن يصير شخص إماماً باختياره الاضطراري لظروف معيّنه، كما يدّعي ذلك الإسماعيلّيون بالنسبه للإمام الكاظم (عليه السلام)، باعتبار أنّه لا بدّ من إعداد إل - هي تكويني له، ومن هنا فشل من ادّعى الإمامه بدون إعداد من الله سبحانه - كجعفر الكذّاب -، وهل فشل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)؟! فأين الدليل على ذلك؟! أسأل الله أن يهدي زميلكم ويثبتكم على القول الثابت.

٧٤ - لماذا لم يذكر الله (سبحانه وتعالى) أسماء الأئمّه (عليهم السلام) في القرآن الكريم لإقامه الحجّه على أعدائهم؟

*

باسمه جلت أسماءؤه: إنّما لم يذكر أسماءهم (عليهم السلام) في القرآن حفظاً للقرآن الكريم عن التحريف؛ لأنّ المنافقين والمخالفين كانوا سيحرّفون القرآن على تقدير ذكر أسمائهم فيه، وهو أمر ظهر ممّا فعلوه بالنسبه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد نصبه للخلافه.

٧٥ - هل صحيح أنّ الأوّلين الغاصبين لحقّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينصبا - ظاهراً - عداوه لأهل البيت، وإنّما نازعاهم في تحصيل المقام والرئاسه العامه فقط؟

باسمه جلت أسماءؤه: إذا كنتم تسلّمون بأنّهما غضبا حقّ الإمام (عليه السلام) فكونهما ناصبين وعدمه لا أثر له؛ لأنّ ترك جميع الوظائف الشرعيّه أهون من غضبالخلافه، كيف وما صنعا بالصدّيقه الطاهره الزهراء (أرواحنا فداها) أشهر من النار

على علم، وهل ثَمَّه نصب وعداد أعظم من ذلك؟!

٧٦ - هل صحيح أن المرجع الخوئي كان من رأيه أنه لا يوجد نص واضح من رسول الله (صلى الله عليه وآله

(على أسماء الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، وأن تسلسل الأئمة لم يكن بتنصيب رسول الله، وإنما هو بتنصيب كل إمام للامام الذي يليه، وأن كل الأحاديث المنسوبة للرسول، والتي يذكر فيها أسماء الأئمة ليس معتبره؟

*

باسمه جلت أسماءه: الأحاديث الواردة في كتب الشيعة والسنة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتضمنه لتصريح النبي (صلى الله عليه وآله) بأسماء الأئمة الاثني عشر (عليه السلام)، لا يمكن استيعابها ويصعب إحصاؤها لكثرتها وغازاتها، حتى أن بعض المحققين قد جمع أكثر من ثمانين حديثاً مروياً عن كتب الفريقين الشيعة والسنة، مع اعترافه بأنه لم يذكر إلا القليل. ومن تلك الأحاديث ما جاء في كتاب كفايه الأثر لأبي القاسمعلي بن محمد الرازي القمي، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: «سألت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأئمة، فقالت:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَيْتَ فَابْنِكَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ فَابْنُكَ الْحُسَيْنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى الْحُسَيْنُ فَابْنُ عَلِيٍّ بِنُ الْحُسَيْنِ». ثم تصرح الرواية بأسماء بقيه الأئمة حتى المهدي (عج) إلى أن تقول

:«فَهُمُائِمَّةُ الْحَقِّ، وَالسِّنَةُ الصِّدْقِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُمْ، وَمَخْدُولٌ مَنْ خَدَلَهُمْ»^(١)، والروايات بهذا

المضمون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيرة ومذكوره في كتب الفريقين، وعلى ذلك فإسناد عدم وجود نص واضح من رسول الله على أسماء الأئمة الاثني عشر إلى المحقق الخوئي - وهو خزيت هذا الفن، وأعلم بالروايات من غيره - من الهذيان والعدا والوقاحه.

ص: ٤٧

١- (١) كفايه الأثر: ١٣ و ١٤، ط. قم المقدسه..

٧٧ – إذا كان شخص عنده ٨٠٪ حسنات و ٢٠٪ سيئات، هل سوف يدخل الجنة مباشرة؟ أم سوف يعذب على العشرين من الذنوب وبعد ذلك يدخل الجنة؟

باسمه جلت أسماءه: يعذب على الذنوب أولاً، إلا إذا شمله العفو، أو تاب عن السيئات.

٧٨ – هل كل شخص يُضغَط ضغطة القبر؟

*

باسمه جلت أسماءه: ضغطة القبر إنما هي نتيجة بعض الأعمال السيئة، فقهرًا لاتعم كل شخص، وإن كان قلّ من يسلم منها، كما هو صريح بعض النصوص.

٧٩ – ما هو المقصود من التعبير عن خروج الروح بأنها (تقبض) مع أنها تحرر من البدن؟

باسمه جلت أسماءه: القابض من أسمائه تعالى، والقبض يعني الأخذ، كما في قوله تعالى: فَقبَضْتُ قبْضَةً من أثر الرّسول (١)، فلا يتنافى ذلك مع تحرير الروح من أسر البدن.

٨٠ – هل تفكير الإنسان في الأفكار السيئة من نفسه؟ أم أنّ الشيطان قد أعانه عليه، ولذا فإنّ الله لا يؤاخذة عليها؟

باسمه جلت أسماءه: تيه السوء لاعتقاب عليها، لالأنها من الشيطان، بل لأنّ العقاب إنّما يكون على العمل، ولاعمل في الفرض، وأمّا العمل السيئ فيعاقب عليه إذا كان اختياريًا، ولو أعانه الشيطان عليه، لأنّ الشيطان لا يسلب

ص: ٤٨

الاختيار ليكون الفعل مستنداً إليه.

٨١ - ما هو حكم غير الإثنين عشرى فى الآخرة؟

باسمه جلت أسماءه: حكم الناس فى الآخرة عند ربّ الآخرة، فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، ولكنا نقول: إنّه قد تواتر، بل استفاض، عن النبىّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

«مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مَمَاتِي، وَيَسْئُرَ كَنْ جَنَّةِ عَدْنِغْرَسِهَا رَبِّي، فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلْيُؤَالِ وَلِيِّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عَثَرَتِي، خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِي، وَرَزَقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا، وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي» (١)، هذا هو الحديث بروايه المتقى الهندي بسنده عن ابن عباس، وقد رواه أبو نعيم فى حليه الأولياء بسنده عن ابن عباس أيضاً، ورواه بسنده أيضاً عن مطرف، عن زيد بن أرقم، كما ورواه غيرهما، والتدبر فى هذا الحديث يكفى جواباً عن السؤال وزياده.

ومن جميل القول ما نسبه السيد محمد بن عقيل العلوى فى كتابه النصائح الكافية لمن تولى معاويه للناصر العباسى أنّه قال:

لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً

٨٢ - إذا مات أحد المؤمنين ودخل الجنة،

ثم تزوجت زوجته بمؤمن آخر بعده فى الدنيا، ثم مات الإثنين ودخلا الجنة أيضاً، فلمن ستكون الزوجه فى الجنة إذا رغب

ص: ٤٩

الإثتان أن تكون لهما، والعكس بالنسبة للزوج المؤمن الذى تزوج مؤمنتين؟

باسمه جلت أسماءه: الوارد فى الروايات أنّ الزوجه فى الفرضالمذكور تخير بين أزواجها، وقد ورد فى الروايات أنّها تختار أحسنهم خلقاً،

وأما الفرض الثانى فإن كان مع انحصاره فكلتاها له، وإن كان مع تزوج إحداهما أو كليهما بغيره فالمتزوج بغيره تُخير بينه وبين غيره كما قلنا.

٨٣ – هل الثواب والعقاب على العمل يأتى استحقاقاً أم تفضلاً من الله تعالى؟

باسمه جلت أسماءه: الذى بنينا عليه - فى زبده الأصول - عند البحث عن آثار الواجب النفسى والغيرى هو القول بالاستحقاق، وفاقاً لمشهور المتكلمين، وخلافاً للشيخ المفيد والمحقق النائينى (قدس سرهما)، وإن كنا قد أوضحنا هناك أنّ الخلاف بينهما وبين المشهور أقرب إلى الخلاف اللفظى، وتفصيل ذلك يُطلب من محلّه.

٨٤ – هل احتمال عدم وصول الدعوه والرساله إلى أحد من الناس فى الدنيا فى بعض البقاع وارد أو راجح؟

وما دور الإمام الحجّه (صلوات الله عليه) فى هذه الحاله؟ وهل يمكن أن يكون ثمّه مصير ثالث غير الجنة والنار؟

باسمه جلت أسماءه: احتمال ذلك وارد، ودوره (عليه التحية والسلام) ليس بأعظم من دور جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى انتقل إلى الرفيق الأعلى مع وجود الكثير ممن لم يصل إليه الإسلام، إذ أنّ الواجب على أنبياء الله وحججه ليس إلا جعل الشرع فى معرض الوصول، بحيث يتمكن كلُّ مكلف من الوصول إليه، لا الإيصال بالفعل، والروايات قد اختلفت فى وجود مصير ثالث غير الجنة والنار، فبعضها يشير إلى أنّ المستضعفين الذين لم يصل إليهم الدين يقطنون فى منطقه بين الجنة والنار، قد يطلق عليها الأعراف، وبعضها يشير إلى أنّ من لم يصل له الدين، إن كان نتيجة تقصيره فهو فى النار، وإن كان نتيجة قصوره فإنّ الله تعالى يعرض عليه الحقّ فإنّ اتبعه دخل الجنة وإلا دخل النار.

الفصل الثاني: أسئلة وأجوبة حول كمالات المعصومين ومقاماتهم

إشارة

ص: ٥١

٨٥ - ما حكم قول: «يا على مدد»، أو «يا مهدى سند»؟

باسمه جلت أسماؤه: لامحذور فيه؛ لأنّ مددهما وسندهما من جهة ما أعطاهما الله تعالى، لأنّ لهما ذلك بما هما مستقلان عن الله سبحانه وتعالى.

٨٦ - ورد في بعض الروايات الشريفه:

«أنّ قبل آدمكم ألف ألف آدم»، أى دورات بشريّه سابقه غير معاصره لنا، كما ورد أنّ في هذه الكواكب التى ترونها موسى كموساكم وإبراهيم كإبراهيمكم، فهل يوجد فى خلق الله فى هذه العوالم من يتساوون فى الفضل مع أهل الكساء الخمسه (عليهم السلام)؟ أم أنّ أهل الكساء الخمسه (عليهم أفضل الصلاه والسلام) هم أفضل خلق الله على الاطلاق، بحيث أنّ أفضليتهم تشمل حقه سيدنا آدم (عليه السلام) وجميع الحقب الآدميه التى سبقته؟

*

باسمه جلت أسماؤه: قد تواترت الأخبار - على اختلاف مضامينها - بأنّ بين وجود الواجب ووجود الممكنات مرتبه من الوجود شريفه، منها ترشّح وجودها وجرى الفيض من مبداه عليها، وقد عبّر فى جّلّها أنّه تعالى خلق من نوره هذا النور، ثمّ خلق من هذا النور أنواراً آخر، أو شقّه فأوجدها منه، وأنّ الذى صدر عنه فى طليعه الممكنات موجود شريف فى غايه النوريّه والبهجه، وله نور فى كلّ عالم بحسبه، كما أنّ مظهره فى عالم الطبيعه هو جسم النبيّ (صلى الله عليه وآله) ثمّ الوليّ الذى هو نفسه، وابنته التى هى بضعه منه، والأئمّه المعصومون المولودون بواسطتها عنه، وكلّهم (عليهم السلام) نور واحد، فتكون لهم الأفضليّه على جميع ما خلق الله تعالى؛ إذ لولاهم لما خلّقوا.

٨٧ - درج على أسننه الشيعة دعاء المعصومين بالنداء المباشر كأن يقال:

«يا عليّ» مع الاعتقاد بأنّه عون لهم في الشدائد، وسؤالى: هل يسمعنا الإمام عليّ (عليه السلام) أين ومتى نادينا؟ وهل الاستجابة قدره أعطاه الله إياها، أم أنّه يدعو الله بأن يستجيب دعاءنا، فيقضى الله مطلبنا كرامه له؟

*

باسمه جلت أسماءه: المعصوم (عليه السلام) مسلّط على عالم الكون كلّه بإذن الله، بحيث أنّ زمام أمر العالم بيده، وله السلطنة التامّة على جميع الأمور بالتصرّف فيها كيف ما يشاء إعداماً وإيجاداً، وعالم الطبيعه منقاد له، ولكن لابنحو الاستقلال، بل في طول قدره الله تعالى وقدرته وسلطنته، بمعنى أنّ الله تعالى أقدره وملكه ذلك كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية، ولو سلب عنه القدره، بل لم يفضها عليه، لانعدمت قدرته وسلطنته.

٨٨ - هل الاعتقاد بأننا «لأحاجه لنا للتوسل بأهل البيت (عليهم السلام) إلى الله تعالى؛ لأنّه سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد» اعتقاد صحيح؟

باسمه جلت أسماءه: الاعتقاد المذكور ينافى ما دلّ من الآيات والروايات المتواتره الدالّاه على لزوم جعل أهل البيت (عليهم السلام) وسيلةً وشفعاءً إلى الله تعالى في طلب الحوائج.

٨٩ - هل الطلب من الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) الشفاء من المرض - مثلاً - حرام؟

وإذا كان حراماً، فهل منشأ الحرمة كون هذا الطلب عباده لغير الله، فهو شرك بالله؟ أو مجرد حرمة تكليفه؟

باسمه جلت أسماءه: الظاهر ثبوت الولايه التكوينيّه للنبيّ (صلى الله عليه وآله) والأئمّه (عليهم السلام)، وهى عبارته عن ولاء التصرّف التكويني، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم، ولهم السلطنة التامّة على جميع الأمور بالتصرّف فيها كيف ما شاؤوا، إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعه منقاداً لهم، ولكن لابنحو الاستقلال،

بل فى طول قدره الله تعالى وسلطنته، وعلى ذلك فالطلب منهم من منطلق هذه الولاية صحيح لإشكال فيه.

٩٠ – كثر بين الشيعة قول: «يا على» و «يا حسين» عند القيام والعودة، وكذلك النساء تقول هذا أثناء الولادة والأمور الشديده،

فكيف يصح ذلك مع أن الله تعالى فى القرآن يقول: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ويقول: **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** (١)

باسمه جلت أسماءه: كما أن الاستعانه بالطبيب لأجل الشفاء من بعض الأمراض لاتنافى الآيات القرآنيه المذكوره؛ لأن المستعين به لا يعتقد بكونه قادراً على الإعانه من غير مدد الله تعالى وعونه، بل هو يستعين به بما هو سبب من أسباب الشفاء التى أناط الله تعالى بها نظام الكون، كذلك الاستعانه بأهل البيت (عليهم السلام) لاتنافى ذلك؛ لأن الله تعالى قد جعلهم وسيله القرب إليه.

٩١ – الشيعة تقول بالثالوث كما يقول النصارى، وهو

«يا الله، يا محمد، يا على»، وبدلاً عن الاستعانه بالله يقولون ما لم يقله محمد وآل محمد من الاستعانه بغير الله، ناسين قوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** (٢) **وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** (٣) فما هو موقفكم؟

باسمه جلت أسماءه:

الشيعة يرون ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين (عليهم السلام)، والمراد بها قدره المعصوم (عليه السلام) على التصرف فى الكون، ولكن لابنحو الاستقلال، بل فى طول قدره الله تعالى وقدرته وسلطنته، بمعنى أن الله تعالى أقدره ومملكه ذلك كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية، ولو سلب عنه القدره،

ص: ٥٥

١- (١) النحل ١٦: ٩٨.

٢- (٢) الزمر ٣٩: ٣٦.

٣- (٣) النساء ٤: ٨١، ١٣٢، ١٧١. الأحزاب ٣٣: ٣، ٤٨.

بل لم يفضها عليه، لانعدمت قدرته وسلطنته، وبذلك يظهر الفرق بين ما يقول الشيعة، وما يقوله النصارى من أنه ثالث ثلاثة.

٩٢ - يقول بعضهم إن قول «يا الله» أفضل من قول «يا على»، فلماذا نترك الأفضل؟

باسمه جلت أسماءه: نحن مأمورون من قبل الله تعالى أن نبتغى الوسيلة إليه لقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (١)، وعلى ذلك فقولنا: «يا رسول الله» أو «يا على» أو «يا زهراء» ونحو ذلك، بما أنه امتثال للأمر الإلهي - هي، فلا إشكال في رجحانه.

وأما قولنا: «يا الله» فإن كان مقروناً بالتوجه إليه عن طريق وسيلته - كالصلاة على محمد وآله قبله أو بعده، كما أشارت لذلك بعض النصوص - فهو راجح أيضاً، وإن لم يكن مقروناً بذلك، بأن كان القائل يتصور عدم حاجته للوسيلة والوسائط بينه وبين ربه، فهو تمرّد على أمره تعالى باتخاذ الوسيلة إليه.

٩٣ - في كثير من الأوقات عندما يدعو الشخص لطلب حاجة يقول:

«إلهي بحق محمد وآل محمد عليك افعل بي كذا وكذا»، فما هي الحقوق الموجودة للرسول وأهل بيته على الله سبحانه وتعالى؟

*

باسمه جلت أسماءه: المراد من الحق هو: الأمر الثابت، وبما أن الله تبارك وتعالى قد أثبت على نفسه اموراً لمحمد وآله (عليهم السلام) إكراماً لهم؛ لذلك صح التعبير عنها بالحقوق. ومنها: ما تحدّث عنه الإمام الباقر (عليه السلام) من قول الله تعالى: «لَكِنَّهُ حَتْمٌ حَتْمُهُ عَلَى نَفْسِي، لَا يَسْأَلُنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ»، والداعي يتوسل إلى الله تعالى بمثل هذا الحق.

ص: ٥٦

عرض الأعمال على أهل البيت (عليهم السلام)

٩٤ – كيف تعرض الأعمال على الأئمة (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: تُعرض الأعمال على المعصومين (عليهم السلام) من خلال عمود من نور يُرفع إليهم، فيرون من خلاله جميع أعمال الخلائق، كما جاء ذلك في غير واحد من الروايات.

قدره أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم التكوينية

٩٥ – هل ولاية أهل البيت (عليهم السلام) التكوينية من المقامات الذاتية للمعصوم (عليه السلام) أم من المقامات العرضية؟

*

باسمه جلت أسماؤه: إن كان المراد من كون الولاية التكوينية مقاماً ذاتياً أنّ المعصومين (عليهم السلام) يمتلكونها بأنفسهم استقلالاً، فهذا مقطوعٌ بطلانه، وإن كان المراد كونها ثابتة لهم (عليهم السلام) بمقتضى خلقهم النوريّ، فهي من ذاتياتهم بهذا اللحاظ، فهذا صحيح لا إشكال فيه.

٩٦ – هل توجد روايه تدلّ على أنّ أحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) قد أحيا ميتاً من الأموات؟

باسمه جلت أسماؤه: الروايات الدالّة على صدور بعض الأفعال من المعصومين (عليهم السلام) بمقتضى ولايتهم التكوينية فوق حدّ الإحصاء، ومنها إحياء الموتى، بل قد صدر عنهم ما هو أعظم من ذلك، ومن ذلك ما صنعه الإمام الرضا (عليه السلام) حيث إنّه أشار لصوره الأسد، فصار أسداً حقيقياً بمجرد الإشارة.

٩٧ – ما هو معنى الولاية التكوينية الذي يثبت الشيعه لأهل البيت (عليهم السلام)؟

وهل يدخل تحت التفويض؟ وهل الولاية التكوينية ملازمه للمعصوم كأفعالنا العادية، أم تعرض

عليه في حال معين؟ وما حكم من ينكر الولاية التكوينية؟

باسمه جلت أسماؤه: الولاية التكوينية عبارته عن كون أزمه أمور العالم بيد المعصومين (عليهم السلام) يتصرفون فيها كما يشاؤون إعداماً وإيجاداً بإذن الله تعالى، وليست هي التفويض، وإن كانت ناشئة عنه؛ لأن التفويض فعله (سبحانه وتعالى)، وهي ملازمته للمعصوم (عليه السلام) دائماً؛ لأنها من مقتضيات نوريته ذاته، وحكم إنكارها هو حكم إنكار غيرها من مقامات أهل البيت (عليهم السلام).

٩٨ - هل للأئمة المعصومين (عليهم السلام) ولاية تكوينية؟ وهل يعلمون الغيب بإذن الله سبحانه وتعالى؟

باسمه جلت أسماؤه: قال تعالى متحدثاً على لسان نبي الله عيسى (عليه السلام): أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ (١)، فإذا ثبت الولاية التكوينية والعلم الغيبي من خلال هذه الآيه لعيسى (عليه السلام) (فثبوتها لمحَمَّد وآله بالأولوية؛ لما ثبت في محله من أفضليتهم على جميع من سبقهم، ولا يمكن أن يثبت للمفضول ما ليس للأفضل).

٩٩ - متى يستعمل الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينية؟

فقد ورد أن جابر بن يزيد شكى للإمام الباقر (عليه السلام) الحاجة، فقال له: يا جابر، ما عندنا درهم، ثم دخل عليه الكميته، فأنشده قصيده، فقال: يا غلام، أخرج من ذلك البيت بذرَةً فَادْفَعْهَا إِلَى الْكُمَيْتِ، وما زال يعطيه حتى أعطاه ثلاثين ألف درهماً.

يقول جابر: فوجدت في نفسي وقلت: قال لي ليس عندي درهم، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم؟!!

فقال: يا جابر، قُمْ فَادْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتِ.

ص: ٥٨

قال: فقامت ودخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً، فخرجت إليه، فقال لي: يا جابر، ما سَتَرْنَا عَنْكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا أَظْهَرْنَا لَكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْبَيْتَ، فَضْرَبَ بَرَجْلِهِ إِذَا شَبِيهَ بَعْنَقِ الْبَعِيرِ قَدْ خَرَجَ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، انْظُرْ إِلَى هـ - ذَا وَلَا تُخَيِّرْ بِهِ أَحَدًا إِلَّا مِمَّنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ إِخْوَانِكَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقْدَرَنَا عَلَى مَا نُرِيدُ فَلَوْ شِئْنَا أَنْ نَسُوقَ الْأَرْضَ بِأَرْمَتِهَا لِسَقْنَاهَا»،

وسؤالى: لماذا استخدم الإمام (عليه السلام) ولايته التكوينية مع الكمية، ولم يستخدمها مع جابر بن يزيد؟

باسمه جلت أسماءه: لا إشكال في ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين (عليهم السلام)، ولكن كان بناؤهم (عليهم السلام) في أزمنتهم على العمل بمقتضيات عالم الطبيعة، إلا في موارد خاصه يرون فيها أهميه أعمال قدراتهم التكوينية، وفي مثل المقام بما أن جابر بن يزيد الجعفي كان من حملة الأسرار والمعارف، ولم يكن الكمية بهذه المثابه في هذا الجانب؛ لذلك تعامل الإمام مع الأول معاملة العارف بأسرارهم، فأبدى له أولاً عدم قدرته على مساعدته بحسب الوضع الطبيعي، ثم أبدى له قدراته التكوينية الخارقة، بينما لم يُظهر الإمام الباقر (عليه السلام) شيئاً من ذلك للكمية الأسدى.

١٠٠ - يقول بعضهم: تضافرت الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية واتفاق المسلمين على أن الولاية التكوينية والتشريعية منحصره بالله سبحانه،

لا يشاركه فيها أحد من مخلوقاته، ومن خلال مطالعه ما كتبه العلماء والمفكرين الإسلاميون حول هذا الموضوع سوف نشاهد أن الولاية قد ثبتت لله وحده، ولا يمكن نسبتها لأحد غيره سبحانه، ومن خلال دراسته الآيات القرآنية وما روى عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) سوف نستفيد الأمور التالية:

١ - أن معنى الخلق هو الاختراع والإبداع، وهو منحصر بالله سبحانه، وليس لغيره القدره على الاختراع؛ لأنها من صفات الواجب سبحانه، وغيره ممكن.

٢ - ما قيل أو يقال: من أن معجزات الأنبياء هي فعلهم وصنعهم، مخالف لما تقدم

من معنى الخلق، وهو الإيجاد والاختراع الخارج عن حدود قدره البشريه، وأن الأنبياء والأولياء (عليهم السلام) بشر محدثون وعباد مصنوعون لا يخلقون ولا يرزقون.

٣ - انحصار الولاية التكوينية بالله سبحانه، لأن المقصود من الولاية هو التصرف في عالم الملكوت والكون والخلق والإيجاد والإحياء، وهذا من مختصاته سبحانه لا يشاركه أحد في سلطانه وملكه. فما هو رأى سماحتكم بهذا الكلام؟

*

باسمه جلت أسماءه: * أولاً: هذا الكلام إنما يتم لو اريد من الولاية التكوينية خصوص الخلق والإيجاد بمعنى الاختراع، فإنه مختص بالله سبحانه وتعالى، ولكن الولاية التكوينية ليست هي هذه. وثانياً: إنّ المدى يقول بثبوت الولاية التكوينية للمعصومين (عليهم السلام) إنما يقول بأنها منبثقة عن ولاية الله تعالى، فالله تعالى هو الذى أعطاهم قدره على ذلك، وليس يقول بثبوتها لهم على نحو الاستقلال عن الله سبحانه، حتى يقال بانحصار ذلك بالله تعالى.

وبعبارة اخرى: إنّ صاحب الكلام المذكور قد خلط بين الولاية التكوينية الاستقلالية والولاية التكوينية الإفاضية، فإنّ الأولى مختصة بالواجب بينما الثانية مختصة بالممكن، ومن أثبت الولاية التكوينية للمعصومين (عليهم السلام) أثبتها بالمعنى الثانى، ومن حصر الولاية التكوينية بالله فقد أراد المعنى الأوّل، ولكن صاحب الكلام قد خلط بين الولايتين.

١٠١ - هل يستطيع المعصوم بإذن الله تعالى أن يكون فى أكثر من مكان فى وقت واحد؟ وهل يعتبر الاعتقاد بذلك غلوّاً؟

*

باسمه جلت أسماءه: إذا كان المقصود من تواجده فى المكان الواحد والوقت الواحد تواجده بالجسم المادى، فهو ممتنع بالبرهان لأنّ قوانين الوجود المادى تمنع من تواجد الجسم الواحد فى أكثر من مكان فى وقت واحد، وإن كان

ص: ٦٠

المقصود تواجده بالجسم المثالي أو النورى فهو أمر ممكن بل واقع.

الولاية التشريعيه لأهل البيت (عليهم السلام)

١٠٢ - ما هو رأى سماحه السيد (حفظه الله) فى الولاية التشريعيه للأئمه (عليهم السلام)، هل هى ثابتة لهم أم لا؟

باسمه جلت أسماءه: قال الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (١)، والمستفاد من هذه الآيه وأمثالها: أن كل مجعول شرعى قد تمّ تشريعه فى حياه النبى (صلى الله عليه وآله)، وقد طفحت بذلك النصوص، غايه ما فى الأمر أن بعض الأحكام قد تأخر بيانها لبعض الموانع، وجميعها محفوظه عند الإمام (صلى الله عليه وآله) فى كل عصر، ولذلك ورد فى بعض النصوص أنه بعد ظهور بقيه الله (أرواحنا فداه) سيئين جميع ما جاء به النبى (صلى الله عليه وآله)، ولذلك سيتخيل بعض الناس أنه جاء بدين جديد.

١٠٣ - ورد فى بعض الروايات أن النبى (صلى الله عليه وآله) قام بإصدار بعض الأحكام الشرعيه، من قبيل إضافه ركعتين لكل صلاه واجبه،

وتشريع صلاه النافله، وصيام شعبان استحباباً، فهل هذا ثابت لأهل البيت (عليهم السلام) أيضاً؟

*

باسمه جلت أسماءه: لم يُشرع النبى (صلى الله عليه وآله) حكماً من قبل نفسه، وإنما طلع على بعض ملاكات الأحكام، فعرض على الله تعالى أن يجعل حكماً تشريعياً على طبقها، وكان الله هو المشرع حقيقه. والنبى (صلى الله عليه وآله) قد بين جميع الأحكام الشرعيه فى زمانه؛ إذ أنه ما من رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين، ومن بعده قد أودع الله تعالى العلم بهذه الأحكام الشرعيه جميعها عند المعصومين (عليهم السلام)، فكانوا يظهرن منها ما يتناسب مع كل زمان.

ص: ٦١

١٠٤ – هل تشريع الزيارات والأدعية والسنن كعيد النيروز تعدّ من أمثله الولاية التشريعيّة للأئمّة (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: المشرّع هو الله تعالى، وأما النبيّ الأكرم (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام) فقد كان رسولا من قبلة تعالى للناس، أوحى إليه ما شرّعه فبلّغه إليهم، وقد تعلّم الأئمّة (عليهم السلام) منه (صلى الله عليه وآله) جميع ما شرّع من الأحكام، وبيّنها للناس بالترتيب.

١٠٥ – هل الولاية التشريعيّة الثابتة للمعصومين (سلام الله عليهم) مطلقة أم مقيدة؟

باسمه جلت أسماؤه: إن كان المراد من الاطلاق هو الاستقلال بالتصرّف دون مراجعه الله (سبحانه وتعالى) فهو ممنوع، وإن كان المراد منه تدبير الأمور بحسب الأحوال في كلّ جوانب التشريع، وفيما تتوقّف عليه الحياه، فهو صحيح ثابت تقتضيه قيوميّتهم على الدين.

١٠٦ – هل التفويض الإلهي لأهل بيت العصمة والطهاره (عليهم السلام) في الولايتين التشريعيّين والتكوينيّين ثابت لهم بالأصالة، باعتبارهم خلفاء لله تعالى؟

أم بالعرض بمعنى أنّه لطف خاصّ من العليّ الأعلى (جلّ شأنه) لمحمّد وآل محمّد (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: لاتنافى بين الأمرين، فالولاية بشقيّها وسعتها لطف إل - هي خاصّ بمحمّد وآله (عليهم السلام)، وقد ثبت لهم باعتبارهم خلفاء الله تعالى في أرضه.

١٠٧ – كيف هي كفيته التفويض الإل - هي لأهل بيت العصمة والطهاره في الولاية التشريعيّة والتكوينيّة؟

باسمه جلت أسماؤه: التفويض فعل الله (سبحانه وتعالى) ولا يحيط بحقيقه فعله إلا هو، والذي نحيط به إنّما هو نتيجة فعله تعالى، فنتيجة تفويضه امور التكوين للمعصوم (عليه السلام) قدرته على التصرّف في الكون تصرّفاً مطلقاً بإذن الله تعالى،

ونتيجه تفويضه امور التشريع له قيمومه على الدين وتديره لشؤون تبليغه وبيانه.

١٠٨ - ما هي أدلة الولاية التشريعية من القرآن الكريم؟

*

باسمه جلت أسماؤه: كفى بآية الولاية دليلاً، وهي قوله (تبارك وتعالى): **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (١)**، بتقريب: أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله (له ولاية تشريعية بلا ريب، وبما أن ولاية الأئمة عليهم السلام (هي نفس ولاية النبي صلى الله عليه وآله (بنص هذه الآية، كانت الولاية التشريعية ثابتة لهم) عليهم السلام (أيضاً بالضرورة.

١٠٩ - ما هي الولاية التشريعية الثابتة لأئمتنا (عليهم السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: الولاية التشريعية هي: ولاية التصرف في حدود القيمومه على التشريع، ببيان الأحكام الواقعية أحياناً والظاهرية اخرى، وتأخير التشريع لوقته المناسب، ونحو ذلك من الشؤون.

أحوال المعصوم (عليه السلام) بعد الموت

١١٠ - هل كل إمام من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يتولى دفنه إمام مثله؟

باسمه جلت أسماؤه: صريح الأخبار الموثقة هو ذلك، وقد دلت الأخبار عموماً وخصوصاً على أن المعصوم (عليه السلام) لا يغسله ولا يدفنه إلا المعصوم (عليه السلام)، بل في جملة منها أنه لا يدفنه إلا الإمام بعده ووصيه.

١١١ - هل أن جسد المعصوم (عليه السلام) بعد الموت يبقى في التراب أم لا؟

باسمه جلت أسماؤه: لاشبهه في أن أبدانهم (عليهم السلام) صعدت إلى السماء، وإنما الاختلاف في أنها هل اعيدت إلى الأرض، وهي باقية في الأرض كسائر

ص: ٦٣

الأبدان، مع فارق أن لحومهم محرّمه على الأرض أن تطعم منها شيئاً، فهي لا تتغيّر مهما طال الزمان، أم لم تُعد إلى الأرض؟
اختار الثاني الشيخ المفيد وتبعه الكراجكي، ونسب ذلك إلى فقهاء

الشيعة، واختاره من متأخري المتأخرين المحدث البحراني في الدرّة النجفيّة. والقول الأوّل هو المشهور لاسيما في أعصارنا، كما
صرّح بذلك الفيض الكاشاني والعلامة المجلسي، وقد استدلّ كلّ من القائلين بأحد القولين بنصوص متعدّده، والمختار عندي
هو القول الأوّل؛ لصراحه النصوص المعتبره فيه، وما استدلّ به للثاني غير صريح فيه.

الصلاه على محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)

١١٢ – ما هو حكم الصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) صلاه ناقصه، من غير ذكر الآل معه؟

باسمه جلت أسماؤه: ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في غير واحد من النصوص:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى آلِي لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ» (١).

كما ورد عنه من طريق العامّة مستفيضاً: «لاتصلّوا عليّ الصلاه البتراء.

قالوا: وما الصلاه البتراء؟

قال: تقولون: اللهم صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد» (٢).

١١٣ – سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن معنى الصلاه على محمّد وآله، فأجاب (عليه السلام) بأنّه الاعتراف بالولاية، وسؤال ما هو وجه الارتباط بين الصلاه على محمّد وآله والولاية؟

ص: ٦٤

١- (١) أمالي الصدوق: ٢٦٧ المجلس ٣٦، الحديث ١٢.

٢- (٢) الصواعق المحرقة: ٨٧ فصل الآيات - الآية الثانية. تاريخ اصبهان / أبو نعيم: ١: ١٣١ في (الصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله)). ينابيع الموده: ٧: ٢٩٥. ونقله الشهيد السيّد التستري المرعشي (رحمه الله) في إحقاق الحق: ٩: ٣٣٦ عن جماعه من العامّة..

باسمه جلت أسماؤه: الصلاة على محمد وآل محمد هي عبارة عن الطلب من الله سبحانه أن يرحم المصلّي ويقرّبه إليه بواسطة محمد وآل محمد - كما جاء في صحيحه صفوان عن الإمام الرضا (عليه السلام) - وهذا الدعاء والطلب إذا كان مع عدم فهم معنى الصلاة فقد يحصل من الموالى ومن المبغض ومن الشخص الذى لا يكون هكذا ولا هكذا، وأمّا مع الالتفات إلى المعنى المذكور والصدق فى الدعاء فإنّ الصلاة على محمد وآله لا تصدر إلاّ ممّن اعترف بمقامهم وأحبهم ووالاهم، فهما مترابطان معاً.

المعصومون (عليهم السلام) علّه خلق الكون الغائبه

١١٤ - هل من المعقول أن يختصر الله (عزّ وجلّ)

خلق السماوات والأرضين والإنس والجنّ فى الخمسه المشمولين بحديث الكساء، من خلال اعتبارهم سرّ وجود سائر المخلوقات، كما جاء فى الحديث المعروف بحديث الكساء؟ وأين تكمن هذه العظمه التى يتحلّى بها أهل البيت (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: المقصود من فقره المُشار إليها فى السؤال، الوارده فى حديث الكساء المبارك، المروى عن سيده العالمين الزهراء (عليها السلام): أنّ المعصومين (عليهم السلام) هم العلّه الغائبه لخلق الكائنات، باعتبارهم يجسّدون أتمّ وأجلى مصداق للإنسان الكامل الذى هو غايه الخلق، فكما أنّ الثمره الجيّده هى الغايه من غرس الشجره وتعهدها بالسقايه والرعايه، ومن عللها، كذلك المعصومون (عليهم السلام) هم ثمره هذا العالم فى قوس الصعود وغايته. ومن هذا النصّ وأمثاله نستكشف شيئاً من أسرار عظمه المعصومين (عليهم السلام) وكمالاتهم، وإلاّ فإنّنا عاجزون عن معرفه شؤونهم والإحاطه بكنههم؛ إذ ليس يعرفهم حقّ معرفتهم إلاّ خالقهم تبارك وتعالى.

١١٥ - يقول بعضهم: «العلّه الغائبه التى هى أحد أجزاء العلّه التامه، يراد منها

فى مصطلح الحكماء: ما تُخرج الفاعل من القوّه إلى الفعل، ومن الإمكان إلى الوجود، وتكون متقدّمه صورته وذهناً ومتأخره وجوداً وتحققاً، فهى السبب لخروج الفاعل عن كونه فاعلاً بالقوه إلى كونه فاعلاً بالفعل، فمثلاً: النجار لا يقوم بصنع الكرسي إلا لغايه مطلوبه مترتبه عليه، ولولا تصوّر تلك الغايه لما خرج عن كونه فاعلاً بالقوه إلى ساحه كونه فاعلاً بالفعل، وعلى هذا فللعلّه الغائيه دور فى تحقّق المعلول وخروجه من الإمكان إلى الفعل، لأجل تحريك الفاعل نحو الفعل، وسوقه إلى العمل، وبما أنّ الغايه التى أرادها الله من خلقه الخلق هى العباده كما قال تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١)، وفى عقيدتنا نحن الشيعه - وكما يثبت التاريخ الصحيح - أنّ أئمه أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين عبدوا الله حقّ عبادته؛ لذا فنحن يمكن أن نعتبرهم هم العلّه الغائيه، وهم وسائط الفيض الإل - هى، وبهذا التفسير فقط، لأن نعتبرهم كما يبدو لبعض الجاهلين أنّهم هم شركاء الله فى الخلق أو التدبير كما يزعمون «، فما هو رأى سماحتكم فى هذا الكلام؟ *

باسمه جلت أسماءه: أهل البيت (عليهم السلام) علّه غائيه للخلق، ولا مانع من التعدّد فى العلّه الغائيه على نحو الطوليه، فالعلّه الغائيه هى العباده، ولكن بما أنّها على وجهها لا تتحقّق إلا بالمعصومين (عليهم السلام)، كما تشير لذلك الزياره الجامعه: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنُكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ»، فلما نعلم اعتبارهم (عليهم السلام) علّه غائيه أيضاً.

١١٦ - ما الفرق بين العلّه الغائيه والعلّه الفاعليه؟ ولماذا لا يصحّ القول بأنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم العلّه الغائيه؟

باسمه جلت أسماءه: العلّه الفاعليه هى ذات المباشر بالإراد، وهى العلّه القريبه، ووجوده وقدرته وعلمه وإرادته لها دخل فى فاعليه الفاعل - كما صرّح

ص: ٦٦

به المحقق الأصفهاني (قدس سره) - أما العلة الغائية فهي الغرض المترتب على الفعل، وبذلك يظهر أن التعبير عن أهل البيت (عليهم السلام) بالعلّة الغائيّة لا إشكال فيه؛ لأنه صريح بعض الأخبار والأحاديث، كالحديث القدسي:

«لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ، وَلَوْلَا عَلَيَّمَا خَلَقْتُكَ، وَلَوْلَا فَاطِمَةَ لَمَا خَلَقْتُكُمْ».

١١٧ - إسناده لحديث الكساء الشريف:

«إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءَ مَبِيَّتِي، وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً... إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هـ - وُلَّاءِ الْخُمْسَةِ... هُم: ف - اِطْمَهُ وَأَبُوهُ - ا وَبَعْلُهُ - ا وَبَنُوهُ - ا»
نفهم منه أن كل الخلق قد خلقوا لأجل محبة أهل البيت (عليهم آلاف التحية والسلام)، والسؤال: فما هو معنى وجود المبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) إذن؟

باسمه جلت أسماءه: المراد من الجملة المذكورة أن الله تعالى لمحبتة لمحمد وآل محمد (عليهم السلام) قد خلق هذا الكون وما فيه، وأفاض عليه نعمه الوجود، لأن المراد بها أنه تعالى قد أوجد هذا العالم ليكون جميع الخلق محبين للخمس الأطهار (عليهم السلام)، فلا يبقى وجه للسؤال المذكور.

علاقه أهل البيت (عليهم السلام) بالتوحيد

١١٨ - ما علاقته ولايته أهل بيت النبوة (عليهم السلام) بتوحيد الله؟

باسمه جلت أسماءه: ورد في الزيارة الجامعة المباركة: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِيَدَا بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قِبَلَ عُنُكُمْ»، كما ورد فيها أيضاً: «وَرَضِيكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ... وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ».

وورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) تعليقا على الحديث القدسي:

«كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» أنه قال:

«بشروطها، وأنا من شروطها»^(١)، والمقصود من هذه النصوص: أن التوحيد الكامل - الذي لا تشوبه

ص: ٦٧

١- (١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ١٣٥..

شائبه شرك أصلاً - هو التوحيد المستفاد من طريق أهل البيت (عليهم السلام)، كما يشهد بذلك تتبع عقائد غير الشيعة المشوبه بشوائب التجسيم والتعطيل.

وصول أهل البيت (عليهم السلام) إلى أعلى درجات الكمال

١١٩ - هل هناك حركة تكاملية للمعصوم (عليه السلام) بعد الموت؟

باسمه جلت أسماءه: لامجال لتكامل المعصوم (عليه السلام) بعد الموت، لوصوله إلى أعلى مراتب الكمال في زمان الحياه، والموت لا يوجب سلب شىء منه كى يكمل بعد النقص، ومع ذلك يجوز إهداء بعض الأعمال للمعصوم (عليه السلام) كقراءه القرآن والحج، ويرجع نفع ذلك إلى العامل لا إلى المعصوم.

عصمه أهل البيت (عليهم السلام)

١٢٠ - هل جميع أهل البيت (عليهم السلام) معصومون؟

باسمه جلت أسماءه: من الضروريات الواضحه كون الأئمه الإثني عشر وأئمه الصديقه فاطمه الزهراء كالنبي (صلى الله عليه وآله) فى أعلى وأرقى مراتب العصمه، بما لها من المفهوم الواسع.

١٢١ - يقال: إن حقيقه العصمه ترجع إلى العلم اللدنى، فما هو المقصود بالعلم اللدنى؟ وهل الإراده فى آيه التطهير إرادته تكوينيه أو تشريعيه؟

*

باسمه جلت أسماءه: أفضل ما قيل فى تعريف العلم اللدنى أنه: نور يظهر فى القلب فيشرح، فيشاهد الغيب وينفسح، فيحتمل البلاء ويحفظ السر، وعلامته التجافى عن دار الغرور والإنايه إلى دار الخلود، والتأهب للموت قبل نزوله، ويسمى بالعلم اللدنى أخذاً من قوله تعالى: وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (١)

ص: ٦٨

وهو أفضل العلوم وأعلاها، بل هو العلم حقيقه، وهو المقصد الأقصى من الإيجاد. ويتم تحصيله عن طريق تفرغ القلب للتعلم، وتصفيه الباطن بتخليته من الرذائل وتحليته بالفضائل، ومتابعه الشرع وملازمه التقوى، كما قال الله تعالى: **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (١)**

وفى النبوى:

«لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرِهِ التَّعَلُّمُ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ».

وأمّا العصمه فهى: قوه تمنع الإنسان من الوقوع فى الخطأ، وتردعه عن فعل المعصيه واقتراف الخطيئه، ولذلك حمل إذهاب الرجس فى آيه التطهير على العصمه، ويكون المراد من **وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً (٢)** إزاله أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله، ومعلوم أن ما يقابل الاعتقاد الباطل هو الاعتقاد الحق، فتطهيرهم هو تجهيزهم بإدراك الحق فى الاعتقاد والعمل، وهو العلم اللدنى، وعليه فقهاً لا يكون المراد بالإرادته فى الآيه الإرادته التشريعيه التى هى توجيه التكليف إلى المكلف.

والخلاصه: فإنّ الله تعالى قد أراد استمراراً أن يخصّ أهل البيت (عليهم السلام) بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السيئ، وإيراد ما يزيل أثر ذلك، وهذا هو العصمه والعلم اللدنى.

١٢٢ - ما هو الدليل على عصمه الأئمه (عليهم السلام) من السهو والنسيان؟

باسمه جلت أسماءه: الدليل على ذلك عقلا قاعده قبح نقض الغرض، فإنّ الإمام المجعول إماماً من قبل الله تعالى بغرض أن يكون هادياً - كما صرح بذلك

ص: ٦٩

١- (١) البقره ٢: ٢٨٢.

٢- (٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣..

القرآن الكريم: وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا(١) لو لم يكن معصوماً عن الأخطاء حتى في حال السهو والنسيان، لنفر الناس منه وانعدمت ثقتهم به، وهذا نقض للغرض من جعله، فلا بد من عصمته صوتاً للغرض من النقض المستقيح عقلاً.

١٢٣ - بعد إثباتنا أنّ آية التطهير تدلّ على عصمه الخمسة أهل الكساء (عليهم السلام)، كيف ثبت أنّ بقيه الأئمة (عليهم السلام) هم كذلك معصومون؟

باسمه جلت أسماءؤه: بعد أن ثبتت عصمه الأربعة (عليهم السلام) بالآية، فذلك يعنى حجّيه أفعالهم وأقوالهم وتقريرهم، وبما أنّهم قد صرّحوا في غير واحده من الروايات المعتبره بأنّ عنوان (أهل البيت) في آية التطهير ينطبق عليهم وعلى بقيه الأئمة الطاهرين، فيلزم الأخذ بقولهم هذا وتعميم العنوان للبقية؛ إذ أنّهم بحسب الفرض مطهّرون معصومون لا يخطئون.

١٢٤ - أهل البيت (عليهم السلام) معصومون عن الذنب، فهل هم معصومون عن الخطأ أيضاً؟

باسمه جلت أسماءؤه: المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) بحكم العقل معصومون عن الخطأ في التلقّي، ومعصومون عن الخطأ في التبليغ، ومعصومون عن الخطأ في الموضوعات الخارجيه، عمداً وسهواً، وغفلةً ونسياناً.

١٢٥ - ما هي العصمه؟

باسمه جلت أسماءؤه: العصمه نوع من العلم يكون مانعاً عن الضلال، وهو علم لانفقه حقيقه الفقه، وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ(٢)، وهذا الإنزال من سنخ العلم.

ص: ٧٠

١- (١) الأنبياء ٢١:٧٣.

٢- (٢) النساء ٤:١١٣..

ويظهر من آيات اخر أنها من قبيل الوحي والتكليم، كما ويظهر من الآيه السابقه أنّ ما انزل على النبيّ (صلى الله عليه وآله) نوعان من العلم: أحدهما التعليم بالوحي ونزول الروح الأمين، وثانيهما التعليم بنوع من الإلهام الإل - هي الخفى من غير إنزال الملك، وإلى هذا المعنى يرجع ما فى الروايات من أنّه علم يأتي به الله تعالى، ولانكفى فيه الأسباب العاديه.

١٢٦ - لكل نبي وصي، فهل الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصي إماماً نبياً وإمام أم قد يكون شيئاً آخر؟ وما هي مهمته؟

* باسمه جلت أسماؤه: أوصياء الأنبياء (عليهم السلام) إمّا أنبياء أو أوصياء، وما دلّ على عصمه الأنبياء دلّ على عصمه أوصيائهم.

١٢٧ - هل نسبة العصمه عند المعصومين الأربعة عشر (عليهم الصلاه والسلام) واحده أم مختلفه؟

باسمه جلت أسماؤه: المستفاد من الأخبار المستفيضه أنّ نسبة العصمه للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) واحده لاتفوت فيها من معصوم لآخر.

١٢٨ - ما هي العله التي تعصم المعصوم عن الذنب والخطأ؟ وهل يصل حدّ العصمه إلى النسيان والسهو في الأمور الحياتيه والاجتماعيه بعيداً عن امور الوحي والتبليغ؟

باسمه جلت أسماؤه: عصمه المعصوم (عليه السلام) على أربعة أقسام:

١ - العصمه عن الخطأ في تلقى الوحي.

٢ - العصمه عن الخطأ في التبليغ.

٣ - العصمه عن المعصيه.

٤ - العصمه عن الخطأ في التصرفات والموضوعات الخارجيه.

والمراد من العصمه: وجود أمر فى المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لايجوز

من الخطأ أو المعصية، ودليل ثبوت العصمة بجميع أقسامها للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) - مضافاً لما يُستظهر من الآيات والروايات - هو حكم العقل القطعي المنبثق من قاعده قبح نقض الغرض، وقد أوضحنا المقصود منها في بعض الأجوبه السابقه، فراجع.

١٢٩ - الذي نعتده أن المعصومين أربعة عشر معصوماً، أولهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وبعده الزهراء والأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام)،

وفي اعتقادنا أن عصمه هؤلاء الأربعة عشر (عليهم السلام) لم ولن ينالها أحد من الخلق، ولكننا أصبحنا الآن نسمع بعض الآراء العقيدية التي تقول بعصمه أبي الفضل العباس وعليّ الأكبر والسيدة زينب الكبرى وفاطمة بنت الإمام الكاظم (عليهم السلام)، فهل هناك تقارب أو تداخل بين عصمه الأربعة عشر معصوماً، وعصمه أبي الفضل العباس وعليّ الأكبر والسيدة زينب الكبرى وفاطمة بنت الإمام الكاظم (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: الصحيح أن العصمة الكبرى قد اختص الله بها تعالى المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ومن يدعى العصمة لغيرهم - كالسيدة زينب (عليها السلام) - فليس مراده العصمة الثابتة لجدها وأبيها وأُمّها وأخويها، بل مراده نحو آخر من العصمة يعبرون عنه في بعض كلماتهم بالعصمة الصغرى.

علم أهل البيت (عليهم السلام)

١٣٠ - هل للمعصوم (عليه السلام) علم حصولي في بعض الأمور، ويتعزّض هذا العلم للنسيان؟ أم كل علومه حضورية؟

* باسمه جلت أسماءه: طفحت الأخبار بأن الإمام (عليه السلام) لا يفعل شيئاً إلا بأمر الله تعالى وعهد منه لا يتجاوزه، وأن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنهم (عليهم السلام) لا يخفى عليهم شيء.

١٣١ - هل المعصوم (عليه السلام) يعلم بوقت موته؟

فإذا كان الجواب نعم، فما هي ميزه المعصوم عن غير المعصوم في مواجهه الصعاب أو الأمراض ما دام يعلم عدم موته فيها، كما في ميته أمير المؤمنين (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه وآله)؟ وهل علم الإمام بما يكون - كما جاء في كثير من الروايات - علم بكافة الأحداث؟

باسمه جلت أسماءه: فضيله المعصوم (عليه السلام) تكمن في يقينه، فإن غيره لو أخبره النبي (صلى الله عليه وآله) - مثلاً - بأنه لن يموت إلا - بعد يوم الميته، ثم طلب منه أن يبيت على فراشه ليقه من سيوف المشركين، فإنه سيولّى فراراً عند رؤيه بريق السيوف من حوله، حتى ولو أخبره النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه لن يموت في تلك الواقعة، وهذا ما يُبرز فضيله أمير المؤمنين والأئمة المعصومين (عليهم السلام) على غيرهم، فإنهم وإن كانوا عالمين بمصيرهم ووقته، إلا أنّيقتينهم لم يكن يفارق علمهم، بل كان عملهم مطابقاً لعلمهم.

١٣٢ - حصل بينى وبين بعض الموالين نقاش فى العلوم الشريفه التى كانت تُفاد على الأئمة (عليهم السلام)

من نكت ونقر وسماع للصوت ونحو ذلك، وادعى صاحبه أنّ كلّ تلك العلوم ليس فيها شيء من الأحكام الدينيه، بل هي مجرد علوم كوثيه، كالعلم بوقت قيام بعض الدول وسقوط بعضها الآخر، وما يقع فى المستقبل من الحوادث، ونحو ذلك، فهل هذه الدعوى صحيحه؟

* باسمه جلت أسماءه: الدعوى المذكوره عاريه عن الدليل، والصحيح أنّ خلافها هو مقتضى إطلاق الأدله.

١٣٣ - يقول بعضهم: إذا كان المعصوم (عليه السلام) يعلم الغيب، فهذا يعنى أنه يعلم بسبب موته، وهذا ما يجعله بحكم المنتحر عندما يقدم عليه، فما هو الجواب؟

باسمه جلت أسماءه: لا مانع أن يقدم المعصوم (عليه السلام) على ما فيه سبب موته مع علمه بذلك، ولا يكون منتحراً لأنه يمثل أمر الله تعالى له بذلك - باعتبار أنّ فى شهادته مصلحه دين الله - وحينئذ يكون إقدامه على ما فيه سبب موته واجباً

- كالجهد - وليس حراماً، فلا يكون إقدامه عليه تهلكه وانتحاراً.

١٣٤ - هل يعلم المعصوم (عليه السلام) الغيب عن طريق التحديث، أى كونه مُحدَّثاً؟

أم أنّ ما يعلمه من تعليم الرسول (صلى الله عليه وآله)؟ وهل هذا يناقض الآية التى تحدّد أنّ علم الغيب يعطيه الله (سبحانه) لمن ارتضى من رسول، وليس أى إنسان آخر؟

باسمه جلت أسماءه: قد تواترت الأخبار على أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشىء، وأنّ الله تعالى لم يُعلّم النبى (صلى الله عليه وآله) علماً إلاّ أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبذلك يظهر أنّ علوم الأئمة (عليهم السلام) لها منابع مختلفه وأسباب متعدّده.

١٣٥ - كيف يتعامل المعصوم (عليه السلام) مع علم الغيب الذى أفاضه الله عليه، هل يعمل بمقتضاه أم يعمل بظواهر الأمور؟

باسمه جلت أسماءه: فى الأمور العاديه الدنيويّه يكون عمله على ما هو الظاهر ولا يعمل بالغيب، وقد صرّح بذلك النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) فى القضاوه بين الناس، حيث قال:

«إِنَّمَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ»، ولايستثنى من ذلك إلاّ صاحب العصر والزمان.

تفاوت أهل البيت (عليهم السلام) فى الفضيله

١٣٦ - هناك تفاوت فى مستويات الأئمة (عليهم السلام) كما هو الحال بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام)،

فما هو سبب هذا التفاوت بين المعصومين، وما هو سلّم التفاوت بين المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) مع الأدلّه؟ وما هو موقع فاطمه الزهراء (عليها السلام) بينهم؟ وهل الأئمة جميعهم مع فاطمه الزهراء (عليها السلام) أفضل من جميع الأنبياء (عليهم السلام)؟

*

باسمه جلت أسماءه: ممّا لا ريب فيه أنّ المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين والملائكه على الاطلاق، وأمّا التفاضل بين

المعصومين (عليهم السلام) فهو أمر لاسبيل للقطع فيه إلا- بالنسبة لرسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام) فقط، وأما بالنسبة للبقية فالأولى عدم إقحام النفس في ذلك؛ لعدم وضوح المسألة بمقدار ما لدينا من الأدلة.

أفضلية المعصومين (عليهم السلام) على الأنبياء (عليهم السلام)

١٣٧ - سئل بعض المعاصرين: هل الإمام عليّ (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل السابقين؟

فأجاب: لاداعي للخوض في ذلك، ولم نكلف به، ولا مستند واضح لإثباته، فهل هذا الكلام صحيح؟

باسمه جلت أسماؤه: أفضليته الإمام عليّ (عليه السلام) على جميع الأنبياء والرسل السابقين (عليهم السلام) من الضروريات، ومن توقّف في ذلك إما لم يتعب نفسه في مراجعته الروايات والأخبار، وإما لديه مشكله اخرى لاداعي للإفصاح عنها.

١٣٨ - هل قبل نبينا آدم كان هناك بشر في الأرض أو غيرها؟

وإذا كان كذلك فهل كان لهذه العوالم والأمم أئمة مثل أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؟

وفي حاله وجود أئمة لهم فهل الأفضل أئمتنا أم أئمتهم؟

باسمه جلت أسماؤه: المستفاد من الأخبار وجود بشر قبل آدم (عليه السلام) فقهرأ كان لهم نبي وأئمة بمقتضى قاعده اللطف، وإن كنا لانحيط بهم علماً، ولكن الأمر المسلّم الذي لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه أنّ نبينا (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) هم أفضل الخلقه من أولها إلى آخرها.

١٣٩ - هل يرى علماء الشيعة أنّ أئمتهم أفضل من الأنبياء؟ وهل صحّ أنّ النبي عيسى (عليه السلام) يصلّى خلف المهدي (عج) المنتظر؟

باسمه جلت أسماؤه: في الهدايه للشيخ الصدوق (قدس سره): «يجب أن يعتقد أن ساده الأنبياء خمسه، وهم أصحاب الشرائع، وأن محمداً سيدهم وأفضلهم».

ونفس المضمون جاء في بحار الأنوار (1)، والاعتقادات (2)، والفقيه (3)، والأمالى (4)، ومثله في العلل (5)، وكمال الدين (6)، وغيرها أيضاً.

وفي الهدايه: «ويجب أن يعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمداً، ومن بعده الأئمه (صلوات الله عليهم)، وأنهم أحب الخلق إلى الله (عز وجل) وأكرمهم عليه، وأولهم إقراراً به، وأن الله بعث نبيه (صلى الله عليه وآله) إلى الأنبياء (عليهم السلام) في الذر، ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته، وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنة والنار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكه، ولا شيئاً مما خلق».

وقد استفاضت النصوص الداله على ما أفاده (قدس سره)، فلاحظ بحار الأنوار (7)، والاعتقادات (8)، ومثله العلل (9)، والعيون (10)، وكمال الدين (11) باختلاف بسير،

ص: ٧٦

١- (١) بحار الأنوار: ١٦: ٣٧٢.

٢- (٢) الاعتقادات: ٩٢.

٣- (٣) الفقيه: ١: ١٣٢، الحديث ٦.

٤- (٤) الأمالى: ٥١٨، المجلس ٩٣.

٥- (٥) علل الشرائع: ٥: ١.

٦- (٦) كمال الدين: ١: ٢٥٤، الحديث ٤.

٧- (٧) بحار الأنوار: ١٦: ٣٧٣.

٨- (٨) الاعتقادات: ١٩٣.

٩- (٩) علل الشرائع: ٥: ١.

١٠- (١٠) العيون: ١: ٢٠٥، ضمن الحديث ٢٢.

١١- (١١) كمال الدين: ١: ٢٥٤، ضمن الحديث ٤.

و كفايه الأثر(١) ، و المسائل السرويّه، و غير تلكم من الكتب المعتميره.

وأمّا صلاحه سيّدنا عيسى (عليه السلام) خلف المهدي (عج) (أرواحنا فداء): ففي الهدايه(٢) للشيخ الصدوق (قدس سره): «ويجب... أن يعتقد أنّ حجّه الله في أرضه، وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن بن عليّ... - إلى أن يقول -: وأنّه هو المهدي (عج) الذي أخبر النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه إذا خرج نزل عيسى بن مريم (عليه السلام) فصلّي خلفه... الخ».

وقد تواترت النصوص الدالّه عليه من الشيعه والسّنّه، فمن مصادر الشيعه: جاء في كتاب الغيبه للنعماني(٣) ، عن سُلَيْم بن قيس، عن شيخ من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكذا في الاعتقادات(٤) ، و كمال الدين(٥) ، وكذا أيضاً في كتاب الغيبه للطوسي، و كفايه الأثر، وغيرها.

وأمّا من مصادر العامّه: فقد جاء في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجى الشافعي(٦) ، و الفصول المهمّه لابن الصباغ المالكي(٧) ، و العرف الوردى في أخبار المهدي (عج) (عج)(٨) ، و مسند ابن حنبل(٩) ، و البرهان في علامات

ص: ٧٧

-
- ١- (١) كفايه الأثر: ٧٢، ١٥٨.
 - ٢- (٢) الهدايه: ٣٩.
 - ٣- (٣) الغيبه للنعماني: ٧٥.
 - ٤- (٤) الاعتقادات: ٩٥.
 - ٥- (٥) كمال الدين: ١: ٣٥١، ٢٨٠، عن رسول الله، و: ٣٣١ عن الإمام الباقر (عليه السلام)، و: ٣٤٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام).
 - ٦- (٦) البيان في أخبار صاحب الزمان: ١١٠، ١١٧، ١٢٤.
 - ٧- (٧) الفصول المهمّه: ٢٩٣.
 - ٨- (٨) العرف الوردى: ٦٤.
 - ٩- (٩) مسند أحمد بن حنبل: ٣: ٣٤٥..

مهدي آخر الزمان، و شرح سنن ابن ماجه، وغير تلکم من كتب العامه ومصادرهم.

١٤٠ - هل أنتم مع الشيخ المفيد (قدس سره) في تفضيل جميع الأئمه (عليهم السلام) على جميع الأنبياء (عليهم السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: نعم ما أفاده الشيخ المفيد (قدس سره) هو ما تقتضيه البراهين العقلية والأدلة النقلية.

١٤١ هل الأئمه (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء (عليهم السلام) بما فيهم اولو العزم؟

باسمه جلت أسماؤه: كون الأئمه (عليهم السلام) أفضل من الأنبياء جميعاً بما فيهم اولو العزم، ممّا لا إشكال فيه ولا كلام، والنصوص المتواتره دالّه على ذلك.

١٤٢ - إنى أعتقد بأفضليته أهل البيت (عليهم السلام)

على جميع الخلق، بما فيهم الأنبياء والرسل، عدا رسول الله الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) الذى هو أصل الشجره الطيبه أهل البيت (عليهم السلام)، وأستدلّ على ذلك بحديث الكساء الشريف، ولكنتى اريد أدلّه من القرآن الحكيم تدلّ على أفضليته مقام الإمامه على النبوه والرساله، عدا نبوه ورساله نبىّ الله الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله)، وتدلّ على أفضليته أئمه أهل البيت على سائر الأنبياء والرسل والأئمه، مخصوصاً على نبىّ الله ابراهيم (عليه السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: أمّا دليل أفضليته الإمامه على النبوه، فقوله تبارك وتعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١) الدالّ على أنّ الإمامه خصّ الله عزّ وجل (بها إبراهيم الخليل) عليه السلام (بعد النبوه، ولا مبرّر لإعطائه الإمامه بعد النبوه إلاّ كون الإمامه أفضل مقاماً من النبوه والرساله، وبتوث هذه الإمامه لذريته

ص: ٧٨

الطاهرين - وهم المعصومون (عليهم السلام) - تثبت الأفضليّ لهم على غيرهم من الأنبياء (عليهم السلام). وأما أفضليّتهم (عليهم السلام) على نبيّ الله إبراهيم (عليه السلام): فللروايات الكثيره المستفيضه الدالّه على أفضليّتهم (عليه السلام) بالمطابقه أو الالتزام، ومنها ما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله):

«يا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُؤْمَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ - يَا عَلِيُّ - وَلِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا».

تكمال المعصوم (عليه السلام) الجسدى

١٤٣ - هل يجب أن يكون المعصوم (عليه السلام) كاملاً حتّى من الناحية الشكليّة والجسمانيّة، بحيث يكون أجمل أهل زمانه؟ أم يكفي خلّوه من المنفّرات فقط؟

باسمه جلت أسماؤه: غايه ما دلّ عليه الدليل العقلى هو لزوم خلّو المعصوم (عليه السلام) عن المنفّرات الجسديّة وغيرها، وأما لزوم كونه أجمل البشر فى سيمائه وقسماته: فهو وإن لم يقتضه البرهان العقلى، ولكنّ الأدلّه النقليّة لاتخلو عن الإشاره إلى أنّ أهل البيت (عليهم السلام) كان لهم من الهيئه والبهاء والسيما ما ليس لغيرهم من جميع الخلق.

تنزيه المعصوم (عليه السلام) عن اللعب

١٤٤ - ورد فى التاريخ أنّ بعض المعصومين (عليهم السلام)

كان يلعبون فى صغرهم، كما نقل ذلك بالنسبه للحسن والحسين (عليهما السلام) أنّهما كانا يلعبان على ظهر النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فهل يتنافى ذلك مع العصمه؟

باسمه جلت أسماؤه: الروايات المُشار إليها محلّ إشكال عندنا دلالةً وسنداً، فإنّ المعصوم (عليه السلام) أجلُّ قدرًا وأعظم شأنًا من صدور ما ينافى علمه وكمال قوّته العاقله حتّى ولو كان صغيراً؛ إذ أنّه لا يختلف حال صغره عن حال كبره فى

كمالاته الوجودية وصفاته الجمالية والجلالية.

علاقه المعصومين (عليهم السلام) بالأفلاك

١٤٥ - هل هناك علاقہ بين المعصومين (عليهم السلام) والأفلاك والأجرام السماوية والكواكب؟ وكيف؟

باسمه جلت أسماءه: يظهر من بعض الأخبار ذلك، فمثلاً وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لرجل من اليمن: ما زُحِّلَ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ؟

قال اليماني: نجم نحس.

فقال (عليه السلام):

لَا تَقُولَنَّ ه - ذَا، فَإِنَّهُ نَجْمٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَهُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ، وَلَكِنْ لَمْ يَتَّضِحْ لَنَا وَجْهَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ مِثْلِ هَذَا الْكَوْكَبِ وَبَيْنَ الْمَعْصُومِينَ (عليهم السلام).

أهل البيت (عليهم السلام) في المباهلة

١٤٦ - نقرأ في قصة المباهلة أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أمر الزهراء وزوجها وبنيتها (عليهم السلام) جميعاً بقوله:

«إِذَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا»، وقد علل ذلك بعض العلماء بقوله: «ومعنى هذا أن دعائي - بصفتي خاتم النبيين - مقتضى، لكن شرط فعلية اقتضاء المقتضى أنفاس فاطمة الزهراء، فلا بد أن ينضمّ تأمينها إلى دعائي، هكذا قرّر الوحي، وهكذا قرّرت السنّة هنا: أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي (صلى الله عليه وآله)، والمقتضى محال أن يؤثر بدون شرطه، ففي هذا المقام مقام مباهله النبي (صلى الله عليه وآله) مع النصارى لابدّ مع رفعه يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعة آخرين حتّى يستجاب الدعاء ويتحقّق المطلوب»، فما هو رأيكم في كلامه؟ *

باسمه جلت أسماءه: يُحتمل ذلك ولكنّه لا يمكن الجزم به، لاحتمال أن يكون ما فعله النبي (صلى الله عليه وآله) إنّما هو لأجل التأكيد على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه؛ إذ أنّ تعريضه لأعزّته وفلذّات كبده وأحبّ الناس إليه للمباهلة، وعدم اقتصاره على

تعريض نفسه لذلك، لهو تأكيد بالغ على ثقته بصدقه وكذب خصمه، حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباله.

رجعه أهل البيت (عليهم السلام)

١٤٧ - هل أن الإمام المهدي (عج) يتبع أسلوباً معيناً في إرجاع الأئمة (عليهم السلام)

إلى الحياه الدنيا، من حيث أننا نقرأ في القرآن الكريم في سورة البقره أن الله يأمر بنى إسرائيل أن يذبحوا بقره، ويبين لهم أوصافها، وكذلك نقرأ في سورة اخرى أن الله سبحانه وتعالى يخاطب النبي إبراهيم (عليه السلام):

تَمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا (١)؟ أم أن هناك أحداً من أصحاب الإمام المهدي (عج) يتولّى إرجاعهم إلى الحياه؟ وكما نفهم من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) (أن الإمام الحسين) عليه السلام (هو أول من يرجع إلى الحياه ويتولّى تجهيز الإمام المهدي) (عج) (والصلاه عليه، فهل أن رجعه العباس) عليه السلام (تكون قبل الإمام الحسين أم بعده؟

باسمه جلت أسماؤه: إن الله تعالى هو الذي يتولّى إرجاع المعصومين في زمن دوله الإمام المهدي (عج)، وأما كيفيته إرجاعهم فلا يعلم بها إلا الله تعالى.

رؤيه المعصوم (عليه السلام) في المنام

١٤٨ - يروي في بعض كتب علماء الطائفه وقصص الصالحين:

رؤيه بعضهم للنبي أو الزهراء أو أحد الأئمة (عليهم السلام) في المنام، وإخبارهم إيّاه بفعل أمر وترك آخر، أو إخباره بدعاء يدعو به أو نصيحه وما شابه ذلك، فهل تعتبر الرؤيه دليلاً شرعياً يمكن أن نأخذ منه أحكام ديننا أو الأدعيه ونحوه؟

باسمه جلت أسماؤه: الرؤيه لاتعتبر دليلاً شرعياً، ولكن تطبيق الإنسان

ص: ٨١

لما يؤمر به في عالم الرؤيا حسن بلا ريب.

١٤٩ – هل يكون للجن أو الشيطان أن يظهر في صورة أحد الأئمة (عليهم السلام) في المنام؟

باسمه جلت أسماءه: لا يكون ذلك؛ لما ورد عنهم (عليهم السلام): «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِنَا».

المعصومون (عليهم السلام) أسماء الله الحسنى

١٥٠ – ما رأيكم في القول بأن جميع أسماء الله الحسنى – ما عدا اسم (الله) – تتجلى صفاتها الظاهرة في النبي الأكرم والأئمة المعصومين (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

«نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الَّتِي إِذَا سُئِلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا أَجَبَ».

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): «نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا».

وبالجملة: فإن المضمون المذكور مما استفاض نقله في روايات أهل العصمة (عليهم السلام).

عظمه أمهات أهل البيت (عليهم السلام)

١٥١ – لماذا نجد لبعض أمهات الأئمة (عليهم السلام) عدّه تسميات؟ وهل لهنّ ميزه عليّته النساء؟

باسمه جلت أسماءه: بعض أمهات الأئمة (صلوات الله عليهم) تعددت أسماءهنّ، من جهة كونهن إماء قبل اقترانهن بالأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ومن المعتاد تعدد أسماء الأمه بسبب تعدد مالكيها.

والمستفاد من روايات المعصومين (عليهم السلام) جلاله شأن أمهاتهم، ولعلّ الروايه الوارده عن الإمام الهادي (عليه السلام) توضّح بعض خصائصهنّ المشتركه، حيث جاء عنه:

«أُمِّي عَارِفَةٌ بِحَقِّي، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا يَقْرُبُهَا شَيْطَانٌ مَارِدٌ، وَلَا يَنَالُهَا كَيْدُ جَبَّارٍ»

عَنِيْد، وَهِيَ مَكْلُوَةٌ بِعَيْنِ اللّٰهِ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَنِ امَّهَاتِ الصّٰدِقِيْنَ وَالصّٰلِحِيْنَ»، فَإِنَّ ذِيْلَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَشْعَرٌ بِاشْتِرَاكِ
وَالدِّتِ الطَّاهِرَةِ مَعَ امَّهَاتِ الْأُمَّةِ فِي الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ.

ص: ٨٣

الفصل الثالث: أسئلته وأجوبه حول خصوصيات المعصومين (عليه السلام)

إشاره

ص: ٨٥

خصوصيات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

١٥٢ - ما صفات نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) في القرآن؟ ولم سماه الله محمداً؟

باسمه جلت أسماءه: صفاته (صلى الله عليه وآله) في القرآن لا يسعها هذا المختصر، ويكفيك منها قوله سبحانه وتعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ (١)، وقد سمى محمداً (لأنه جمع المحامد كلها؛ إذ ليس في أفعاله وأقواله ووجوده المبارك كإلا ما يُحمد ويُمدح، ولا طريق لذمه في شيء من ذلك مطلقاً.

١٥٣ - تقرأ في القرآن الكريم آيات عديدة جاء التعبير فيها ب: أَلَمْ تَرَ

وغيرها من مشتقات كلمه الرؤيه، وهناك من يقول إن الله سبحانه وتعالى قد أرى الرسول (صلى الله عليه وآله) رؤيه واقعيه كل شيء منذ الخلقه إلى ما بعد قيام الساعه من جنه ونار إلى ما شاء الله، ولذلك قال تعالى في آيه أخرى: لَتَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ (٢)، فما هو رأى سماحتكم؟

باسمه جلت أسماءه: الذى نعلمه إجمالاً وندين الله تعالى به: أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأما كيفيه علمه (صلى الله عليه وآله) تفصيلاً،

فمما لاسيلى إلى القطع به.

١٥٤ - قال بعض العرفاء: إن الذى سجدت له الملائكه هو الذى وصل إلى مرحله

ص: ٨٧

١- (١) القلم ٤: ٦٨.

٢- (٢) النساء ٤: ١٠٥..

الإنسانيه الكامله بعد التسويه، ونفخ الروح فيه فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (١)، وهذا مقام أشرف وأعظم مخلوقات الله، أعني محمداً صلى الله عليه وآله.

وعلى ذلك كيف نوفق بين سجود الملائكه لرسول الله الأعظم محمداً (صلى الله عليه وآله) وبين سجودهم لآدم (على نبينا وآله وعليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: مقاله المذكوره مأثوره عن أهل البيت (عليهم السلام) في عدّه روايات، ومنها: ما ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بسنده عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أَنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ - إِذْ كَانَ اللهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا مِنْ ذُرُوهِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ - رَأَى النُّورَ وَلَمْ يَتَبَيَّنِ الْأَشْبَاحَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟

فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْوَارُ أَشْبَاحِ نَقَلْتَهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بَقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِي، وَلِذَلِكَ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَكَ؛ إِذْ كُنْتُ وَعَاءً لَتِلْكَ الْأَشْبَاحِ».

١٥٥ - استدلال بعض الأفاضل على أوليه خلق النبي الأعظم الأكرم (صلى الله عليه وآله الأطهار)

بقوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٢). بتقريب: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) (أَوَّلُ الْكُلِّ وَجُوداً، وَإِنْ كَانَ خَاتَمَ الرِّسَالِ زَمَانًا، وَأَنَا لَقَلُّهُ عِلْمِي لَمْ أُسْتَطِعْ فَهَمُّ مَرَادِهِ الشَّرِيفِ وَاسْتِدْلَالِهِ اللَّطِيفِ، فَالْتَجَأْتُ إِلَيْكُمْ لِتَبَيَّنُوا اسْتِدْلَالَه بِنَحْوِ مِنَ التَّفْصِيلِ؟

باسمه جلت أسماءه: جاء في الخبر عن الإمام الباقر (عليه السلام): «فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ، وَأَوَّلُ خَلْقِ عَبْدِ اللهِ وَسَبِّحْهُ، وَنَحْنُ سَبَبُ خَلْقِ الْخَلْقِ، وَسَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، فَبِنَا عَرَفَ اللهُ، وَبِنَا وَجَّهَ اللهُ، وَبِنَا عَبَدَ اللهُ، ثُمَّ تَلَا (عليه السلام) قَوْلَهُ تَعَالَى: قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ، فَرَسُولُ اللهِ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهُ تَعَالَى، وَأَوَّلُ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكٌ».

ص: ٨٨

١- (١) الحجر ١٥: ٢٩. ص ٧٢٣٨.

٢- (٢) الزخرف ٤٣: ٨١..

ويمكن تقريب الملازمه بين عدم وجود الولد لله تعالى وبين كون وجود النبي (صلى الله عليه وآله) هو أول الوجودات، بأن يقال: إن الولد لو كان - وهو محال لم يكن - لكان وجوده أزلياً، وبما أن النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنه لو كان لكنت أول عابد له» - أى مطيع، كما فى روايه إسحاق بن عمار - فهذا يعنى أنه (صلى الله عليه وآله) أول الوجودات، وإلا لم يصدق عليه أنه أول المطيعين.

١٥٦ - فى أقوال العرفاء يتكرر وصف الحقيقه المحمديه، والحقيقه العلويه، والوجود المنبسط، والمشيه الفعلية، فما هو المقصود بها؟

باسمه جلت أسماءه: الاصطلاحات والعناوين المذكوره كلها يراد بها معنى واحد، ومعنون فارد، وهو الوجود النورى للنبي الأعم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وإنما اختلفت العناوين بحسب اختلاف اللحاظ، فإنه إن لوحظ بما هو مضاف للنبي عُبر عنه بالحقيقه المحمديه، وإن

لوحظ بما هو مضاف للأمر (عليه السلام) عُبر عنه بالحقيقه العلويه، وإن لوحظ بما هو خير محض، والخير المحض مرغوب فيه ذاتاً، صح التعبير عنه بالمشيه الفعلية، وإن لوحظ هذا الوجود الشريف بما هو العله التى لولاها لم يشرق نور الوجود على الممكنات، صح التعبير عنه بالوجود المنبسط.

١٥٧ - هل الحقيقه المحمديه غير الوجود المحمدي، باعتبار أن خلقته تلك كانت

خلقه نوريه، وخلقته فى هذا العالم خلقه بشريه؟ وهل لقوله تعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِيسُونَ (١) ربط بجواب سؤالي؟

باسمه جلت أسماءه: فى الخبر عن الإمام الكاظم (عليه السلام): «فلما أراد أن يخلق محمداً منه، قسم ذلك النور شطرين، فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر علي بن أبى طالب (عليهما السلام)، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما.. لا يقوم

ص: ٨٩

واحدٌ بغير صاحبه، ظاهرهما بشريّه وباطنهما لاهوتيّه، ظهرها للخلق على هياكل الناسوتيه حتى يطبقوا رؤيتهما، وهو قوله تعالى: **وَلَلْبَشَنَّا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبُسُونَ**.

والمستفاد من هذا الخبر الشريف: أنّ ما ظهر به النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) في هذا العالم ليس هو نفس وجوده النورى، لأنّه سنخ وجود لا يتناسب مع سنخ وجود هذه النشأه، والتعبير عن وجوده النورى بالحقيقه المحمّديه، وعن وجوده الدنيوى بالوجود المحمّدى، مجرّد اصطلاح لم يرد في لسان شيء من النصوص الشرعيّه.

١٥٨ – إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يُوحى إليه من ربّ العالمين، فلماذا لم يكشف الرسول (صلى الله عليه وآله) زوجته السيده عائشه؟

وإذا كانت السيده عائشه بهذه الدرجه من السوء في الخلق فلماذا يكرمها الرسول ويتزوجها؟

باسمه جلت أسماءه: النبيّ (صلى الله عليه وآله) في الأمور العاديه الطبيعيه لا يعمل طبقاً لعلم الغيب عنده، بل هو مكلف بالعمل طبقاً للعلم العادى الظاهرى، كما أنّ زواجه (صلى الله عليه وآله) ببعض نسائه كان خاضعاً لبعض الحكم والمصالح التي ظهر لنا بعضها وخفى علينا البعض الآخر منها.

١٥٩ – كيف ناسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر، وهو يعلم بما سيقومان به بعد وفاته؟

وهل قال شيئاً فيهما مع أنّهما من المبشرين العشره بالجنّه؟

باسمه جلت أسماءه: لم يكن النبيّ (صلى الله عليه وآله) مأموراً بالعمل طبقاً لعلمه النبويّ الغيبي، بل هو مأمور بالعمل حسب الموازين الطبيعيه الظاهريه، وكذلك الأئمه المعصومون (عليهم السلام)، وأمّا حديث

العشره المبشره فهو محكوم بالضعف دلالةً وسنداً، وقد أوضح ذلك العلامة الأمينى (قدس سره) في كتابه الرائع الغدير بما لا مزيد عليه، فراجع المجلد العاشر منه.

١٦٠ – ما هو الدليل على تفضيل النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) على جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: يكفى لتفضيل النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) على سائر

الأنبياء (عليهم السلام) كونه العله الغائيه لوجودهم، ولاريب في أفضلتيه العله وتقدمهارتبه على المعلول.

١٦١ - يقول البعض: إن الذي عبس هو الرسول (صلى الله عليه وآله)، فهل هذا صحيح؟

باسمه جلت أسماءه: لا يمكن القول بكون العابس هو النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك لأمر:

الأمر الأول: إن مخاطبه الله تعالى للعبس بقوله: عبس (١) عدول من صيغه المخاطب) عبست (إلى صيغه الغائب، وهذا في مثل المقام لا يكون إلا لتحقير المخاطب - كما هو محزر في علم البلاغه - فهل يتصور ذلك في حق رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟!)

الأمر الثاني: إن كل واحده من آيات القرآن الكريم تدل على الآيه الأخرى، وبما أن واحده من آيات القرآن هي قوله تعالى: فَبِمَا رَحَمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ (٢)، فإنها تدل بوضوح على أن المقصود من العابس في آيه عَبَسَ لَيْسَ هُوَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ (صلى الله عليه وآله) لتنافي ذلك مع الآيه المتقدمه التي تدل على أن خلق النبي (صلى الله عليه وآله) يحول دون تحقق العبوسه منه.

الأمر الثالث: إن لدينا عدّه من الروايات الشريفه التي تدل على أن العابس رجل من بنى اميّه، منها: ما عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «نزلت في رجل من بنى اميّه، كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) فجاءه ابن ام مكتوم، فلمّا رآه تقدّر منه، وعبس، وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك، وأنكره عليه».

١٦٢ - إن نبي الله إبراهيم (عليه السلام) قد جمع بين مقام الإمامه ومقام النبوه، فهل أن نبينا

ص: ٩١

١- (١) عبس ٨٠:١.

٢- (٢) آل عمران ٣:١٥٩..

محمّداً (صلى الله عليه وآله) قد جمع بين الاثنين؟ وهل صحيح أنّ من يجمع بين المقامين يكون أفضل من غيره؟

باسمه جلت أسماؤه: جمعُ النبيّ (صلى الله عليه وآله) بين المقامين من الواضحات التي لاشكّ فيها؛ فإنّه لكونه أشرف الخلق وسيّد الرسل قد جمع كلّ مقامات الأنبياء (عليهم السلام) وزاد عليهم؛ إذ آتاه الله تعالى وآتى أوصيائه الطاهرين (عليهم السلام) - كما في الزيارة الجامعة - «ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين».

١٦٣ - ما هو الدليل النقلى الذي ينصّ على كون أجداد النبيّ محمّداً (صلى الله عليه وآله)

كانوا على الديانة المسيحيّة، بينما يقول أكثر الباحثين أنّهم كانوا على ديانة إبراهيم الخليل (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: من كان من أجداده (صلى الله عليه وآله) قبل المسيح (عليه السلام) فهو على دين من قبله، ومن كان منهم بعد المسيح (عليه السلام) فهو على دينه؛ لبداهه لزوم الإيمان بكلّ نبيّ بعد إرساله، فكما لا يسمح لأحد بعد أن أرسل الله تعالى محمّداً (صلى الله عليه وآله) أن يبقى على دين من قبله من الأنبياء (عليهم السلام)، كذلك كلّ من كان على دين نبيّ فبعث غيره كان عليه الإيمان باللاحق دون السابق، وأمّا ما دلّ على أنّهم كانوا على الحنيفيّة حتّى في حقّه (صلى الله عليه وآله) فالمراد منها بعض التعاليم التي وردت في شريعته إبراهيم (عليه السلام) ولم تنسخ في غيرها من الشرائع، وهي مبنيّة في بعض الروايات.

١٦٤ - هل زوجات النبيّ (صلى الله عليه وآله) معصومات عن الزنا؟

باسمه جلت أسماؤه: لم يكن في أنفسهنّ معصومات عن ذلك، ولكنّ كرامته النبيّ (صلى الله عليه وآله) تقتضيه، فإنّه أجلُّ عند الله تعالى من أن تقترن به امرأة لا تتورّع عن ارتكاب الفواحش.

١٦٥ - أرسل الله رسوله وخاتم أنبيائه رحمه للعالمين، فما معنى كونه (صلوات الله عليه) رحمه للعالمين، مع أنّه سبب لدخول الكافرين النار؟

باسمه جلت أسماؤه: معنى إرساله (صلى الله عليه وآله) رحمه للعالمين أنّه مقتضى

لرحمه، فإنَّ رحمه لها شرائط وموانع، والكافر لوجود المانع - وهو الكفر - لاتشملة رحمه، وإلاَّ فإنَّه لو أزالَ هذا المانع من وجوده لكان من المشمولين لرحمه النبي (صلى الله عليه وآله) بلا ريب.

ويمكن تقريب الفكرة من خلال اقتضاء النار للإحراق، فإنَّها مع رطوبه الجسم القابل للاحتراق لا يمكن أن تحرق، وليس هذا لنقص المقتضى - وهو النار - وإنما هو بسبب وجود المانع، أى الرطوبه.

١٦٦ - هل كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم الغيب؟

وإذا كان يعلم فما هى خواص ذلك الغيب، وما فرقه عن الغيب الذى يعلمه الله؟ وما تفسير الآيه الكريمة: وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ (١)؟ وماذا عن باقى الأئمة عليهم السلام (، هل لهم ذلك أيضاً؟ وما فرقههم عن الرسول) صلى الله عليه وآله (؟)

باسمه جلت أسماءه: الآيات المتعدده تدلّ على اختصاص علم الغيب بالله تعالى، وهو العلم بكلّ غيب، وإليه أشار صدر المتألهين حيث يقول: «إنَّ الله تعالى قد كان عالماً علماً تفصيلياً فى مرتبه الذات قبل الفعل والإيجاد بجميع الحقائق كليها وجزئها»، فالله تعالى هو العالم بذاته علماً حضورياً بجميع الأشياء، وكلّ ما سواه يكون علمه بغيره علماً حصولياً زائداً على ذاته، فلا علم له إلاّ ما يكون بإذن الله تعالى ورضاه، وقد استثنى من ذلك إلاّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رُسُلِ (٢)، وهذا يعنى أنّ الله تعالى يظهر لرسله ما يشاء من الغيب المختصّ به.

والخلاصه: فإنَّ ضمّ الآيات لبعضها البعض يدلّ على أنّ جميع ما يعلمه تعالى من الغيب لا يُظهر الرسل على جميعه، كما يدلّ على أنّ الله تعالى يعلم الغيب لذاته، وغيره يعلمه بتعليم منه تعالى.

ص: ٩٣

١- (١) الأعراف ٧: ١٨٨.

٢- (٢) الجنّ ٧٢: ٢٧..

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ، فَقَدْ جَاءَ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، وَهَذَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الْآيَةَ مَحَلُّ السُّؤَالِ يُرَادُ بِهَا نَفْيُ الْعِلْمِ بِغَيْبِ السَّاعَةِ، وَلَا أَقْلَ مِنْ إِجْمَالِهَا، وَعَلَى فَرْضِ إِرَادَةِ مُطْلَقِ الْغَيْبِ مِنْهَا فَلَيْسَ يُرَادُ بِهَا إِلَّا نَفْيُ الْعِلْمِ الذَّاتِي بِالْغَيْبِ، وَهَذَا لَا يَنَافِي ثُبُوتَ الْعِلْمِ بِالْغَيْبِ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا بَاقِي الْأَثْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا يَعْلَمُهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْلَمُهُ الْأَثْمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَكَمَا أَنَّ عِلْمَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِتَعْلِيمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِلْمُ الْأَثْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

١٦٧ - يَقُولُ اللَّهُ (جَلَّ وَعَلَا) فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (١)، وَهَنَّاكَ سُؤَالَانِ مَرْتَبَطَانِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ:

١ - إِذَا كَانَ زَيْدٌ ابْنًا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالتَّبْنِيِّ، فَالوَاحِدُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ لَا يَشْتَهِي امْرَأَةً ضَيْفَهُ، فَضَلَا عَنْ زَوْجِهِ ابْنَهُ، فَكَيْفَ يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ الْأَكْرَمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟!

بِاسْمِهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ: لَمْ يَشْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) زَوْجَهُ زَيْدًا لِيَرُدَّ هَذَا السُّؤَالُ، بَلْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَدْ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ بِأَسْمَاءِ أَزْوَاجِهِ فِي الدُّنْيَا وَكَانَتْ زَيْنَبُ زَوْجَهُ زَيْدٍ مِنْهُنَّ، وَأَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا فِيمَا لَوْ طَلَّقَهَا زَيْدٌ، فَأَخْفَى النَّبِيُّ مَا عَرَفَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ قَدَّمَ النَّصِيحَةَ لِزَيْدٍ عِنْدَمَا جَاءَهُ وَأَخْبَرَهُ بِرَغْبَتِهِ فِي طَلَاقِ زَيْنَبٍ، فَكَانَ زَيْدٌ مَصْرًا عَلَى الطَّلَاقِ لِتَتَمَّ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

٢ - هَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الَّذِي لَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي يَخْشَى النَّاسَ

ص: ٩٤

أكثر من خشية الله، لياتي كلام الله مقرعاً له ومؤنباً؟

باسمه جلت أسماؤه: لاشك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يخشى في الله لومة لائم، وليست خشيته من الناس تقاس بخشيته من الله تعالى، فخشيته من الله لاتدانيها خشية اخرى، وعليه فلا يصح أن يقال إنه يخشى الناس أكثر من خشية الله، وما خشيته من الناس إلا في إطار كف أذاهم من خلال الاحتفاظ لنفسه بالأسرار المرتبطة بما سيؤول إليه أمر زينب من صيرورتها زوجة له، لذا فعندما أمره الله تعالى بإشهار هذا السر ليطلب به أحكام الجاهليته بادر إلى إعلانه وتنفيذه دون أن يلتفت إلى كل ما يقال.

١٦٨ - هل صحيح أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يضيق ذرعاً بالشعراء؟

باسمه جلت أسماؤه: قد ورد في الحديث النبوي: «إن من الشعر لحكمه»، وقد صح عنه (صلى الله عليه وآله) - كما قال صاحب المجمع - أنه كان يسمع الشعر ويحس عليه، وقال لحسان بن ثابت: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

١٦٩ - هل الولاية التشريعية ثابتة لنبينا الأعظم (صلى الله عليه وآله) ومن بعده لأئمتنا (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: للولاية معان:

١ - الولاية التكوينية، والمراد بها كون زمام أمر العالم بيد الولي، وله السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً وإيجاداً بإذن الله تعالى.

٢ - وجوب الاطاعة وقبول قول الولي في الأحكام الشرعية.

٣ - الحكومه والرئاسه الدنيويّه بإداره شؤون الأمه.

٤ - ولاية التصرف في الأموال والأنفس.

٥ - وجوب الاطاعة في الأوامر الشخصيه العرفيه.

والمحقق ثبوت الولاية بجميع معانيها لهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

١٧٠ - جاء في صحيحه زواره عن الإمام الباقر (عليه السلام):

أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) نام في بعض أسفاره حتَّى طلعت الشمس، والسؤال: كيف يجوز على النبيَّ (صلى الله عليه وآله) أن تفوته الصلاة الواجبه؟

باسمه جلت أسماءؤه: الصحيح أنَّ الروايه المذكوره وإن عُبرَ عنها بالصحيحه، إلاَّ أنَّها بعد التحقيق لم ترد إلا في كتاب الذكرى للشهيد الأوَّل (قدس سره)، وهو وإن عُبرَ عنها بالصحيحه إلاَّ أنَّه لم يذكر سنده إليها، ومن الواضح أنَّ ثبوت الصحه عنده (قدس سره) لا يلازم ثبوتها عندنا، فالروايه لم يثبت اعتبارها.

١٧١ - ما علاقه الإسراء والمعراج بكربلاء وقبر الإمام الحسين (عليه السلام)،

مع الأخذ بعين

الاعتبار حديث المفضَّل بن عمر المطوَّل في علامات الظهور، والذي يرويه عن مولانا الصادق (عليه السلام)، ونقله العلامة المجلسي في البحار وغيره؟

باسمه جلت أسماءؤه: الوارد في حديث المفضَّل بن عمر: أنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) قال متحدثاً عن أرض كربلاء: «وإنَّها خير بقعه عرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها وقت غيبته»، وبما أنَّ المعراج - كما سيَّضح لاحقاً - قد تكرر مائه وعشرين مرّه، فحديث المفضَّل يدلُّ على أنَّ بعض معارج النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قد ابتدأ من أرض كربلاء المقدَّسه.

١٧٢ - تعارف الناس في منطقتنا في مناسبه الإسراء والمعراج على الذهاب إلى مكه

المكَّرمه لأداء العمرة؛ وذلك لكون مكَّه المكَّرمه هي المكان الذي منه اسرى وعرج منه إلى السماء، ولكن أحد المشائخ الفضلاء يقول: إنَّ زياره النبيَّ في هذه المناسبه أفضل وأكثر ثواباً، فما رأيكم؟

باسمه جلت أسماءؤه: كلُّ منهما حسن وذو فضل، ولكنَّ الروايات تشهد بأفضليته زياره النبيَّ (صلى الله عليه وآله) على أداء العمرة مطلقاً.

١٧٣ - هل عرج النبيَّ (صلى الله عليه وآله) بجسمه وروحه؟ وهل الجنه والنار اللتان دخلهما كانتا في

باسمه جلت أسماؤه: من ضروريات مذهبنا أنّ عروج النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان بجسمه وروحه قطعاً، كما أنّ الجَنَّة والنار اللتين دخلهما هما الجَنَّة والنار الأخرويتان؛ لأنَّهما - كما دلَّت عليه النصوص القرآنيَّة والروائيَّة - مخلوقتان موجودتان.

١٧٤ - ما المقصود بالإسراء والمعراج؟ وما الفرق بينهما؟

باسمه جلت أسماؤه: المشهور أنّ الإسراء يراد به: رحله النبيّ (صلى الله عليه وآله) من مكَّة إلى بيت المقدس، بينما المعراج يُراد به: رحلته (صلى الله عليه وآله) من بيت المقدس إلى العرش، ولكنَّ الصحيح أنَّهما عنوانان لمعنون واحد، وهو رحله النبيّ (صلى الله عليه وآله) من الأرض إلى السماء، كما تشهد بذلك أخبار أهل البيت (عليهم السلام).

ومنه - ا: ما رواه إسماعيل الجعفي، قال: «كنت في المسجد قاعداً وأبو جعفر (عليه السلام) في ناحيه، فرفع رأسه، فنظر إلى السماء مرَّه وإلى الكعبه مرَّه، ثمَّ قال سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (١)، وكرَّر ذلك ثلاث مرَّات.

ثم التفت إلَيّ وقال: أيّ شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقى؟

قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: ليس كما يقولون، ولكنَّه اسرى به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء.

١٧٥ - هل حدث أكثر من عروج وإسراء؟

وفي حال كان الجواب: نعم، فما تفصيلها؟ وأيُّ منها مصداق لما ورد في القرآن؟

باسمه جلت أسماؤه: وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال:

«عُرِّجَ

ص: ٩٧

بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى السَّمَاءِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فِيهَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَالْأَيْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ».

والمستفاد من هذه الرواية الشريفة: أنَّ المعراج قد تكرر مائة وعشرين مرّة، ولكنّ الروايات لم تحدّثنا عن تفاصيل هذه المعارج، ما خلا معراجه الذي تحقّق في أوائل سنوات البعثة تحدياً للمشركين وإقامةً للحجّة عليهم، فقد تحدّث عنه القرآن في العديد من آياته، كما نقلت الروايات أدقّ تفاصيله وجزئياته.

١٧٦ – ماذا وردَ من طرقنا في تفسير آيات الإسراء والمعراج؟

باسمه جلت أسماءه: هناك روايات كثيرة جداً، وقد جمعها العلامة المجلسي (قدس سره) في الجزء الثامن عشر من موسوعته الحديثية بحار الأنوار، فلتراجع هناك.

١٧٧ – ما المقصود بالمسجد الأقصى؟ و قَصِيّاً؟ وهل يمكن أن تكون كربلاء مكان ولاده عيسى عليه السلام؟

(١)

باسمه جلت أسماءه: وردَ في عدّة من الروايات الشريفة تفسير (المسجد الأقصى) بالبيت المعمور:

منه - ١: قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فكان من آيات الله التي أراها محمّداً أنّه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور، وهو المسجد الأقصى».

ومنه - ١: أنّ الإمام الصادق (عليه السلام) لما سُئل عن المساجد التي لها الفضل؟ أجاب: المسجد الحرام، ومسجد الرسول (صلى الله عليه وآله).

فقال السائل: والمسجد الأقصى، جعلتُ فداك؟

فقال: ذلك في السماء إليه اسرى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقلتُ: إنّ الناس يقولون: إنّ بيت المقدس؟

ص: ٩٨

فقال: مسجد الكوفة أفضل منه».

ويؤيد هذه الروايات الشريفه ما هو ثابت تاريخياً من أنّ المسجد المعروف بالمسجد الأقصى في فلسطين إنّما استحدثه عمر بن الخطاب في زمن خلافته.

وأما المقصود من قصّة بيا في قوله تعالى: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَيْتُ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً (١)، فقد جاء في بعض الروايات الشريفه تفسيره بأرض كربلاء، ومنها: قول الإمام زين العابدين عليه السلام

لأبي حمزه الثمالي في تفسير الآيه المذكوره: «خرجت من دمشق حتّى أتت كربلاء، فوضعت في موضع قبر الحسين (عليه السلام)، ثم رجعت من ليلتها».

ص: ٩٩

١- (١) مريم ١٩: ٢٢..

١٧٨ – قد ضعف بعض علماء السنه واقعه ولاده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في داخل الكعبه المشرفه، فما هو الرد عليهم؟

باسمه جلت أسماءه: ولادته (عليه السلام) في الكعبه الشريفه مما رواه الفريقان، وقد قال الألوسى في شرح عتيه عبد الباقي العمرى: «وكون الأمير (كرم الله وجهه) ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنه والشيعه».

وفي الفصول المهمه لابن الصبغ المالكي، قال: «وكانت ولادته بمكّه المكرمه في الكعبه المشرفه».

ومثله في مروج الذهب للمسعودي، و السيره الحلييه، وكذا قال غيرهم في غيرها.

١٧٩ – نلاحظ في عدد ليس بالقليل من الروايات أنّ الأئمه (عليهم السلام) كانوا ينادون بحكام عصرهم بأمر المؤمنين،

مع أنّ المعروف أنّ هذا اللقب خاصّ فقط بأمر المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولا يطلق على أحد غيره أبداً، فما تفسير ذلك؟ هل أنّ تلك زياده من الرواه، بحيث أنّ الأئمه (عليهم السلام) كانوا ينادون فقط بكلمه أمير، ولكنّ الرواه زادوا عليها كلمه المؤمنين؟ أم هناك وجه آخر؟

باسمه جلت أسماءه: اللقب المذكور خاصّ بأمر المؤمنين (عليه السلام) بلا ريب، ولكن قد تعدى عليه الجائرون كما قد تعدوا على بقيه مقامات أمير المؤمنين (عليه السلام) وخصوصياته، وكان الأئمه من آله (عليهم السلام) ينادون الحكام بما سموا به أنفسهم، لا بما يعتقدونه فيهم، من باب اتقاء شرورهم.

١٨٠ – لماذا شكر أمير المؤمنين (عليه السلام) الله تعالى، عندما بات في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليله هجرته؟

باسمه جلت أسماؤه: إن كان السؤال عن وجه شكر الإمام (عليه السلام) ليله ميته في فراش النبي (صلى الله عليه وآله)، فالوجه فيه أوضح من أن يُبين؛ فإنَّ بيتوته كانت سبباً لنجاه النبي (صلى الله عليه وآله)، وهل من نعمه تستحقُّ الشكر أعظم من نجاه رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله)، واستمرار حياته المباركه؟!

١٨١ – هل صحيح أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي نصر الأنبياء بإذن الله تعالى، استناداً إلى الحديث القائل:

«كنت مع الأنبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً»؟

باسمه جلت أسماؤه: نعم، صحيح لا إشكال فيه، فإنَّه بوجوده النورى قد نصر الأنبياء (عليهم السلام) سرّاً، وبوجوده الناسوتى قد نصر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) جهراً.

١٨٢ – يكثر وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) بقائد الغر المحجلين، فما المقصود بذلك؟

باسمه جلت أسماؤه: التحجيل بياض يكون في قوائم الفرس، والغر جمع الأغر من الغرّه، وهى بياض الوجه، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أمتى الغر المحجلون»، أى بياض مواضع وضوئهم من الأيدي والأقدام، وقد استعار نور الضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه.

وبذلك يظهر أن المراد من الوصف المذكور: أن علياً (عليه السلام) قائد للجماعة التى تكون مواضع الضوء منهم - إذا دُعوا على رؤوس الأشهاد أو إلى الجنّه - شديده البياض لإشعاعها بالنور.

١٨٣ – هل تعتقدون أن علياً (عليه السلام) أفضل من الأنبياء؟

باسمه جلت أسماؤه: هذا من الأمور القطعيه الواضحه، والأدله عليه قرآناً وسنّه فى غاية الكثره.

١٨٤ – يقول بعض السنّه: إذا كان الإمام على (عليه السلام) يحضر عند المؤمنين فى قبورهم، فهل يحضر عند الأنبياء كعيسى وموسى (عليهما السلام) أيضاً؟

باسمه جلت أسماؤه: لادلالة فى الروايات التى تحدّثت عن عقيدة الحضور على ثبوت هذه الخصوصيه لأمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى قبل وجوده فى هذا العالم الدنيوى.

١٨٥ - الحديث الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

«يا حار همدان، مَنْ يمت يرني...»، هل كان يحدث ذلك أيام حياه الإمام (عليه السلام) أم بعد استشهاده فقط؟

باسمه جلت أسماؤه: «يا حار همدان، مَنْ يمت يرني...» ليس من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنّما هو من نظم السيد الحميرى (عليه الرحمه) لكلام الأمير (عليه السلام)، وكيف كان فإنّ ظاهر نصوص حضور الأئمّه (عليهم السلام) عند المحتضر أنّ حضورهم لا يختصّ بما بعد شهادتهم، بل يكون حال حياتهم أيضاً.

١٨٦ - حاول البعض إنكار حديث ردّ الشمس معللاً بالأسباب التاليه:

أولاً: أنّه لا يمكن للإمام علىّ (عليه السلام) أن يؤخّر الصلاه حتّى تغيب الشمس، فقد ورد عنه أنّه كان يقيم الصلاه فى أحلك الظروف وأشدّها وسط السيوف والرماح والقتال كما فى بعض حروبه.

ثانياً: أنّ حبس الشمس عن المغيب أو إرجاعها من المغيب يؤثّر على حركة الفلك، وتأخّر الزمن ولو شيئاً يسيراً، ولم ينقل التاريخ أنّ الناس شهدوا هذا الحدث الخطير الذى لا يمكن أن يخفى على الجميع.

ثالثاً: جاء فى إحدى الروايات أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) أسند النبىّ إليه حينما نزل عليه الوحى، فلم يتسقط النبىّ (صلى الله عليه وآله) حتّى غابت الشمس، وليس هذا الأمر يوجب العذر فى تأخير الصلاه عن وقتها.

باسمه جلت أسماؤه: إنّ قبح تأخير الصلاه عن وقتها، إنّما هو من جهه تفويت مصلحه الوقت، إذ لامصلحه اخرى تقوم مقامها، وأمّا مع عدم فوات هذه المصلحه لوجود وقتين بالنسبه للإمام (عليه السلام) أحدهما قبل ردّ الشمس والآخر بعدها،

فلاقيح في ذلك أصلاً؛ بل لا يمكن صدق عنوان تأخير وقت الصلاة حينئذ، إذ الإمام (عليه السلام) قد جاء بالصلاة في وقتها، كما لا يخفى على المتأمل، وبهذا يظهر الجواب عن السببين الأول والثالث.

وأما بالنسبة للسبب الثاني، فجوابه: أنّ حدث ردّ الشمس أو حبسها إنّما يؤثر على الحاله الكوتيه في صوره كون ذلك الحدث خاضعاً لبعض الأسباب الطبيعيه، وأما في صوره كونه وليد الاعجاز الإل - هي، فلا يلزم شيء من ذلك.

وأما عدم نقل التاريخ للحدث المذكور، فإن كان يقصد به تاريخ المسلمین فقد استفاض بنقل ذلك من طرق الفريقين، وإن كان المقصود به تاريخ الأمم الأخرى، فدعوى عدم ذكره فيها دعوى بحاجه إلى التتبع، وعلى فرض صحه الدعوى، فلعل ذلك من جهه كون الوقت ليلاً عند كثير منهم آنذاك، أو من جهه أخرى.

١٨٧ - يحتج البعض بالقول:

إذا كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قد منح بعض أصحابه كرشيد الهجرى وسلمان الفارسي علم المنايا والبلايا، فمن باب أولى أنّه (عليه السلام) كان يحمل هذا العلم، وهذا معناه أنّه كان يعلم بأجله ووقت منيته، وعلى ضوء ذلك فما هي فضيله أمير المؤمنين (عليه السلام) في قضيه المبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليله الهجره، وهكذا بروزه لعمر بن عبد وّذ يوم الخندق، وغير ذلك من مواطن تعرّضه لحتفه؟

باسمه جلت أسماءه: سبق وأن أجبنا عن مثل هذا السؤال بقولنا: فضيله المعصوم (عليه السلام) تكمن في يقينه، فإنّ غيره لو أخبره النبي (صلى الله عليه وآله) - مثلاً - بأنّه

لن يموت إلاّ بعد يوم المبيت، ثم طلب منه أن يبيت على فراشه ليقينه من سيوف المشركين، فإنّه سيولّى فراراً عند رؤيه بريق السيوف من حوله، حتّى ولو أخبره النبي (صلى الله عليه وآله) بأنّه لن يموت في تلك الواقعة، وهذا ما يُبرز فضيله أمير المؤمنين والأئمّه المعصومين (عليهم السلام) على غيرهم، فإنّهم وإن كانوا عالمين بمصيرهم ووقته، إلاّ أنّ يقينهم لم يكن يفارق علمهم، بل كان عملهم مطابقاً لعلمهم.

١٨٨ - أطلق الرسول (صلى الله عليه وآله) على السيده فاطمه الزهراء (عليها أفضل السلام) بلقب (أم أبيها) فما هو السبب؟ وماذا يراد به؟

باسمه جلت أسماءه: صرح غير واحد، منهم: صدر الحفاظ الشافعي على ما فى كفايه الطالب بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعبر عن فاطمه بأم أبيها، وفي كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول (صلى الله عليه وآله) عن فاطمه (عليها السلام) بأم أبيها.

وأما سبب ذلك: فيظهر من بيان معنى لفظ (الأم) ومورد استعماله، فإن العرب يسمون كل جامع أمراً أو متقدماً لأمر إذا كانت له توابع تتبعه (أمياً)، فيقولون للجلده التي تجمع الدماغ (أم الرأس)، وتسمى رايه ولواء الجيش الذي يجتمعون تحته (أمياً)، وفي القرآن الكريم اطلق (أم الكتاب) على اللوح المحفوظ، فقال: وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (١)، وكذا على الآيات المحكمه: هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ (٢)، وبما أن الصديقه الطاهره الزهراء أرواحنا فداها (هى التى جمعت بين نور النبوه والإمامه بعد أن افترقا فى عبد الله والد النبى) صلى الله عليه وآله (وأبى طالب والد أمير المؤمنين) عليهما السلام (لذلك صح التعبير عنها بالأم).

١٨٩ - هل صحيح أن فاطمه الزهراء (عليها السلام) كانت تغطي وجهها ويديها، وكذلك السيده

زينب الكبرى (عليها السلام)؟ ولماذا كانتا تصنعان ذلك مع أن الله سبحانه لم يفرض علينا ذلك، كما هو موجود فى القرآن؟
باسمه جلت أسماءه: لا يقاس أحد بالصديقه الكبرى فاطمه الزهراء وابنتها الصغرى زينب (عليهما السلام)، فالأولى سيده نساء العالمين، والثانيه شريكه

ص: ١٠٤

١- (١) الرعد ١٣: ٣٩.

٢- (٢) آل عمران ٣: ٧.

أخيها سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام)، وعلى أى حال فإنّ تغطيتهما (عليهما السلام) ثابتة بالأدلة القطعيّة.

ودعوى أنّ القرآن الكريم لم يتحدّث عن ذلك، دعوى غير صحيحة، فإنّه - كما فهم بعض أساطين الفقه - قد تضمّن النهى عن إبداء الزينه، حيث قال: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا(١)، والزينه المنهى عن إبدائها بمقتضى هذا الفهم الفقهي شامله للوجه أيضاً، وما ظَهَرَ مِنْهَا حملوه على إرادته الثياب، وسواء تمّ ما أفادوه أم لا، فإنّ كثيراً من الأحكام الشرعيّة لم تُذكر فى القرآن، وإنّما دلّت عليها النصوص الواردة عن المعصومين (عليهم السلام)، وقد بينوا (عليهم السلام) حكم التغطية.

أضف إلى ذلك أنّ أحداً لا يشكّ فى أنّ التغطية مانعه عن كثير من المفاسد الاجتماعيه، فهل يمكن أن يتوهّم أنّ سادات نساء العالمين لا يراعين ذلك؟!؟

١٩٠ - هل كانت السيده فاطمه الزهراء ترى الدماء الثلاثه المعروفه، كما تراها بقيه النساء؟

باسمه جلت أسماءه: طفحت النصوص بأنّها لم ترّ دم الحيض والنفاس، ولم أرّ من شكّ فى ذلك من أهل العلم والتحقيق.

١٩١ - توجد لدينا روايات بأن السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) كانت تشتاق لرؤيه سلمان، فهل يمكن قبول ذلك؟

باسمه جلت أسماءه: بعقيدتى أنّ الروايه المشار إليها فى السؤال ما شاكلها، من المجعولات، بلا ريب ولا شبهه.

١٩٢ - هل من الصحيح أن تأذى فاطمه الزهراء (عليها السلام) من عمل ما لا يوجب حرمه ذلك العمل؟

ص: ١٠٥

باسمه جلت أسماؤه: حاشاها (عليها السلام) أن تتأذى من فعل صادر من الغير بالنسبة إليها، ويكون ذلك الفعل جائزاً شرعاً، إذ لاشك في أنها راضيه بكلما يرضى الله تعالى.

١٩٣ - نقرأ في كتاب النكاح ، الكلام التالي:

(١)

«بل حتى ولو فرض كونه إيذاء لها،

فإنه لا دليل على حرمه الفعل المباح المقتضى لإيذاء المؤمن قهراً على ما ذكرنا في محله، وحيث إن المقام من هذا القيل؛ لأن التزوج بالثانية أمر مباح في حد نفسه، فمجرد تأذى فاطمه (عليها السلام) لا يقتضى حرمة»، فهل هذا الكلام تصحح نسبه للسيد الخوئي (قدس سره)؟

باسمه جلت أسماؤه: الذى أطمئن له أن قول: «مجرد تأذى فاطمه (عليه السلام) لا يقتضى حرمة» ليس كلام السيد قطعاً؛ لأن من المسلمات قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فاطمه بضعه منى من آذاها فقد آذاني»، ومما يشهد لهذا الاطمئنان الاستدلال قبل ذلك بقوله: «لا دليل على حرمه الفعل المباح المقتضى لإيذاء المؤمن...» الخ؛ لأن الدليل على حرمه الجمع ليس هو إيذاء فاطمه بما أنها مؤمنة، بل الدليل هو إيذاء فاطمه بما أنها بضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتدبر جيداً، فلا تصحح نسبه الاستدلال المذكور للسيد الخوئي (قدس سره)؛ لوضوح فساده، والظاهر أن المقرّر (رحمه الله) قد خانه التعبير، وقصر قلمه عن إيصال نكته الاستدلال.

١٩٤ - أيهما أصح، هل هو قول: «يا فاطمه اشفينى» أم هو قول: «اللهم بحق فاطمه اشفينى»؟

باسمه جلت أسماؤه: لآمانع من استعمال كلا-الأسلوبين، فإنهما كما يصح التوجه إلى الله تبارك وتعالى فى طلب الحوائج، مع التوسل إليه بمحمد وآل محمد (عليهم السلام)، كذلك يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين (عليهم السلام)؛

ص: ١٠٦

لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) لَمَّا جعلهم واسطه فيضه، وأعطاهم الولاية على عالم الوجود من أصغر ذرّه فيه إلى أكبر مجرّه، أصبحت لهم (عليهم السلام) القدره على إغاثه جميع الخلق، وقضاء حوائجهم، وقد أرشدت النصوص الشريفه إلى هذه الحقيقه.

ومنه - ا: ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في بيانه لكيفيه صلاه الاستغاثه بالصدّيقه الزهراء (عليها السلام) حيث قال فيها:

«ثم اسجد وقل مائه مرّه: يا مولاتي يا فاطمه أغيشني»^(١).

وكذا ما ورد عنه (عليه السلام) حينما قال له أحد أصحابه: إنّي اخترت دعاء، حيث أجابه (عليه السلام): دعني من اختراعك، إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)... إلى أن

قال (عليه السلام):

ثمّ خذ لحيتك بيدك اليسرى وابك أو تباكي، وقل: يا محمّد، يا رسول الله، أشكو إلى الله وإليك حاجتي»^(٢).

والروايات في هذا المعنى كثيره جداً.

١٩٥ - ورد في صلاه الاستغاثه بالسيده الزهراء أن يسجد المرء ويقول:

«يا فاطمه، أغيشني» مائه مرّه، ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتّهامنا أنّنا نسجد للسيده الزهراء أو للأئمّه (عليهم السلام)، فما هو الردّ؟

باسمه جلت أسماؤه: السجده إنّما تكون لله (جلّ جلاله)، والاستغاثه بالسيده الزهراء (عليها السلام) لأجل كونها كسائر المعصومين لهم ولايه تكويّتيه، والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم، ولهم السلطه التامه على جميع الأمور بالتصرّف فيها كيف شاؤوا إعداماً وإيجاداً بإذن الله، وكون عالم الطبيعه منقاداً لهم لابتحو الاستقلال بل في طول قدره الله تعالى وسلطنته، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختياريه، ومن جملتها قضاء حاجه المؤمن

ص: ١٠٧

١- (١) مستدرک الوسائل: الباب ٢٢ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه، الحديث ٣.

٢- (٢) وسائل الشيعه: الباب ٢٠ من أبواب بقيه الصلوات المندوبه، الحديث ٥.

وإعانه المحتاجين مثلاً، ومتى ما سلب عنهم قدره أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم.

١٩٦ - نقرأ في دعاء الجوشن الكبير:

«الْعُوْثُ الْعُوْثُ، خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ»،

ونقرأ في صلاه الاستغاثه بفاطمه الزهراء (عليها السلام): «يا مولاتي يا فاطمه أغثيني»، أفلا يعد هذا شركاً صريحاً؟

باسمه جلت أسماءه: لاتنافي بين الخطابين، فالأول طلب من الله تعالى لأنه المغيث بالذات والاستقلال، والثاني طلب من الصديقه الطاهره الزهراء (عليها السلام) بما هي باب من أبواب الله تعالى، ووسيله من وسائل القرب إليه، لا بما هي مؤثره ذاتاً واستقلالاً، فلا شرك في ذلك.

١٩٧ - ما هو مصحف فاطمه (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: سئل المعصوم (عليه السلام) عن مصحف السيده الزهراء (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «إن فاطمه (عليها السلام) مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسه وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، فكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمه (عليها السلام)».

وفي خبر آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): «مصحف فاطمه (عليها السلام) فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، وليس فيه من حلال ولا حرام، ولكن فيه علم ما يكون»، والآن هذا المصحف عند إمام العصر.

١٩٨ - ما رأيكم بمقوله من يقول بأن الزهراء (عليها السلام) كانت أول مؤلفه وكتبه في الإسلام»

في إشاره منه إلى مصحف فاطمه (عليها السلام)، ثم أضاف يقول: «كلمه المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعنى من أوراق، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحكام شرعيه ومن وصايا ومواعظ ونصائح، وهذا الكتاب ليس

موجوداً عندنا، بل كان موجوداً عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: المصحف المشار إليه ليس من إمام الإمام (عليه السلام)، ولا ممّا سمعته من النبي (صلى الله عليه وآله)، بل كان وحياً من الله تعالى على السيّد الزهراء، وإمام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كان كاتباً لما كان يوحى إليها، ومصحفها الآن عند الإمام بقيه الله في الأرضين (أرواحنا فداه)، فالكلام المنقول في السؤال مجاني للصواب تماماً.

١٩٩ – ما هو مصحف فاطمه (عليها السلام)؟ وهل كان وحياً؟

باسمه جلت أسماءه: قد تواترت الأخبار الدالّة على أنّ الزهراء مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيّاماً، وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها، فكان جبرئيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، وبما يكون بعدها في ذريّتها، وكان أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) يكتب ذلك، فكان من ذلك ما يُعبّر عنه بمصحف فاطمه (عليها السلام)، وفي بعض الأخبار: «أما أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون»، وقد انتقل هذا المصحف الشريف من معصوم إلى معصوم، حتّى وصل إلى يد الحجّة (عج) (عج) المنتظر، ولا زال في حوزته المباركة.

ولاحزازه في التعبير عن إخبار جبرئيل (عليه السلام) للصدّيقه الزهراء (عليها السلام) بالوحي، ولكنّه ليس وحى تشريع؛ لانقطاعه بموت رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وإنّما هو وحى بالمعنى اللغوي ليس إلّا، نظير قوله تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ ارْضِعِيهِ (١)

٢٠٠ – لقد سمّى الله تعالى مريم بنت عمران سيّده نساء العالمين، والآيه الكريمة

صريحه بذلك، فكيف نقول نحن بأنّ السيّده فاطمه الزهراء (عليها السلام) هي سيّده نساء العالمين؟ أليس هذا مخالف لصريح القرآن؟ وقد نستدلّ ببعض الأحاديث في ذلك،

ص: ١٠٩

ومنها معنى قول الرسول (صلى الله عليه وآله) أن مريم سيده نساء عالمها، ولكن أليس هذا مخالف لصريح القرآن أيضاً؟ ثم ما هي درجة تلك الأحاديث؟

باسمه جلت أسماءه: غايه ما يفيد قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (١)** دلالاته على تفضيل السيده مريم (عليها السلام) على بقيه نساء العالمين بالعموم، والنظريه الصحيحه فى علم الأصول أن العموم القرآنى قابل للتخصيص بخبر الواحد، وما دام قد وصلتنا عدّه من أخبار الآحاد المعتبره الداله على تفضيل السيده الزهراء (عليها السلام) (على السيده مريم) (عليها السلام) ، بل على كل نساء العالم، فإنها تكون مخصّصه للعموم القرآنى، وليست مخالفه له كما هو واضح.

٢٠١ - يقول البعض بأنّ الصديقه العظمى فاطمه الزهراء (عليها السلام) لم تكن سيده نساء

العالمين؛ لاختصاص هذه الفضيله بالسيده مريم (عليها السلام) لقوله تعالى: **وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**، ويقول بأنّ الرويات الداله على أفضلية الصديقه الطاهره (عليها السلام) لاتقاوم هذه الآيه المباركه، فهل هذا القول صحيح؟

باسمه جلت أسماءه: ليست النسبه بين الروايه والآيه فى مثل المقام هي نسبه التعارض، وإنما هي نسبه المفسّر - بالكسر - والمفسّر - بالفتح - وفى مثله يُقدّم النصّ المفسّر على النصّ المفسّر لكونه أجلى منه وأكثر وضوحاً.

وبما أنّ الآيه - مع غضّ النظر عن الروايه - تحتل وجهين: أحدهما أن يكون المقصود منها نساء العالمين فى زمانها، والثانى أن يكون المقصود نساء العالمينمّن الأولين والآخريّن، بمقتضى دلاله العموم.

وحينئذ فعندما تأتى الروايه عن الإمام المعصوم (عليه السلام) لتبيّن لنا المعنى المقصود من الآيه، وتحدّده فى المعنى الأوّل المحتمل لها، وتبيّن لنا أنّ الزهراء (عليها السلام) بضعه

ص: ١١٠

الرسول المصطفى، التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، هي سيده نساء العالمين من الأولين والآخريين، فلا يبقى مجال لترجيح المعنى الثانى المحتمل للآيه المباركه، وتقديمه على الروايات والنصوص المفسره.

وعلى فرض ترجيحه، فإن أقصاه إفاده العموم، وهو قابلٌ للتخصيص بخبر الواحد المعبر.

٢٠٢ – شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمه (عليها السلام) قد خلقه الله تعالى قبل أن يخلق الأرض والسماء، فما رأيكم بذلك؟

باسمه جلت أسماءه: بحسب ما تتبعناه فإن هنالك عدّه من الروايات المعبره الدالّه على ذلك، والمشكك إن راجع الروايات وبقى على حاله من الشك، فأقول له: لك دينك ولى دين، ولكن إن شكك فى ذلك من دون أن يراجع الأخبار والروايات فليعرض نفسه على عالم دينى وطيب حاذق ليعالجه، فإنّه مريض قطعاً.

٢٠٣ – ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (عليها السلام) وطبيعه ذاتها الشريفه،

وكذا عنالسيده زينب وخديجه الكبرى ومريم وامرأه فرعون (عليهم السلام) ما هذا نصّه: «وإذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيات غير العاديه فى شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد خصوصيه إلا الظروف الطبيعيه التى كفلت لهنّ إمكانات النمو الروحى والعقلى والالتزام العملى، بالمستوى الذى تتوازن فيه عناصر الشخصيه بشكل طبيعى فى مسأله النمو الذاتى... ولانستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبه مميّزه تخرجهنّ عن مستوى المرأه العادى؛ لأن ذلك لا يخضع لأى إثبات قطعى»؟

باسمه جلت أسماءه: لاتقاس امّ الأئمّه (عليها السلام) بسائر النساء، وهى التى كان منشأ تكونها ما كان، حيث وجه الأمر للنبي المعصوم (صلى الله عليه وآله) بالرياضه الروحيه

أربعين يوماً، ثم جىء له من الجنه بفاكهه يأكلها، وانعقدت منها نطفه الزهراء، وصارت تتكلم مع أمها وهي فى بطنها، وبعد أن ولدت إلى أن صارت زوجه كان النبى (صلى الله عليه وآله) يقبل يدها ويخاطبها بأم أبيها، وهي التي كان جبرئيل يوحى إليها. فإن مثل هذه بلا كلام لها خصوصيات ممتازة عن غيرها، وأمّا غيرها من النساء فقد وصلن إلى المقامات العاليه بحسب أعمالهن. نعم، فى خصوص السيده زينب (عليها السلام) يقول العلامة المامقانى (قدس سره) - ونعم ما قال -: «لأقدر أن أقول هي معصومه، ولأقدر أن أنفى العصمه عنها».

٢٠٤ - ما هو وجه الصله بين ليله القدر والصديقه الزهراء (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: جاء فى تفسير الصافى للفيض الكاشانى (قدس سره) فى ذيل الآيات الأولى من سوره الدخان: حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (١) عن الإمام الكاظم) عليه السلام (أنه سأله نصرانى عن تفسير هذه الآيه فى الباطن، فقال باختصار متناً: «أما حم، فهو محمّد) صلى الله عليه وآله (، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على) عليه السلام (، وأمّا الليله ففاطمه) عليها السلام (، وأمّا قوله:

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول: يخرج منها خير كثير... إلى أن قال: ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله»، والذي يظهر من هذه الروايه أنّ وجه الصله هو ظرفيه الصديقته الزهراء (عليها السلام) للخير الكثير الذى ينسب على الخلق، كليله القدر.

٢٠٥ - روى السيوطى فى مسند فاطمه (عليها السلام):

عن فاطمه (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت:

«مرّ بى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مضطجعه متصبّحه، فحرّكنى برجله، وقال: يا بتيه، قومى فاشهدى رزق ربك، ولا تكونى من الغافلين، فإنّ الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس»، هل هذه الروايه صحيحه بحسب رأيكم الشريف؟

ص: ١١٢

باسمه جلت أسماءؤه: ما ينفرد بروايته أبناء العامه، بحيث أنه لا يُروى إلا من طرقهم لا يمكن التعويل عليه لأسباب المذكوره فى محلها، والروايه المذكوره من تلك الروايات، هذا بالإضافة إلى عدم استقامه دلاله الروايه المذكوره، حيث يستفاد منها ارتكاب الصديقه الطاهره للمكروه، وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر، كما يدلّ عليه توييخه (صلى الله عليه وآله) لها، وهى المعصومه بلا إشكال، وعصمتها مانعه عن ارتكاب ذلك، كما أنّ الروايه تحدّثت عن إيقاظ النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) لها عن طريق رجله، وهذا ما لا يمكن صدوره ممّن له أدنى مستوى أخلاقى، فكيف يُعقل صدوره من مجلى الخلق الإل - هى (صلى الله عليه وآله)!!؟

٢٠٦ - ما هو حكم من أنكر عصمه الزهراء (عليها أفضل الصلاه والسلام)، أو صفه البتول لها (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماءؤه: إن كان منكر العصمه وصفه البتول للسيدة المعظمه الزهراء (عليها السلام) من المطلعين على المدارك الشرعيه، ولا يَحتمل فى حقّه الشبهه، فلا -أحكم بكونه مؤمناً؛ لأنّ الصفتين المذكورتين بعد مراجعه المدارك والأدله من الواضحات التى لا سبيل لإنكارها.

٢٠٧ - هل سبى أهل الجنه من المؤمنين السيده الزهراء (عليها أفضل الصلاه والسلام)

وابنتها السيده زينب (عليها السلام)؟ وهل الذين رأوا السيده فى المنام نظروا إلى وجهها الشريف؟

باسمه جلت أسماءؤه: الروايات الوارده فى السيده الزهراء (عليها السلام) تقول: إنّها حينما تمرّ بين الناس يوم القيامه يصدر الأمر الإل - هى بغضّ البصر، وإذا كنّا من أهل الجنه فسوف تظهر لنا حقيقه الأمر آنذاك بالنسبه للسيدتين الطاهرتين (عليهما السلام)، كما أنّ المستفاد من بعض الأخبار عدم إمكان النظر إلى وجهيهما الشريفين فى عالم الرؤيا، ومّن ادّعى ذلك فهو متوهم.

٢٠٨ - هل يجوز الائتنام بفاطمه الزهراء سيده نساء العالمين (عليها السلام) فى الصلاه؟

لقول الإمام الصادق (عليه السلام): «نحن حجج الله عليكم، وجدّتنا فاطمه الزهراء حجّج الله علينا»؟

باسمه جلت أسماءه: الصديقه الطاهره (عليها أفضل الصلوات والتحيات) ليست بشراً عادياً، بل هى الإنسيه الحوراء، وقد خلّق نورها من نور الله تعالى قبل خلق العالم، وهى أوّل من يدخل الجنّه، وبعد دخولها يدخل الأنبياء والأوصياء، ويتقدّمهم سيّد الأنبياء محمّد (صلى الله عليه وآله)، وكلّهم بعد ذلك يدخلون ويسلمون عليها، ثم يستقرون فى ما هيأه الله تعالى لهم، وبعد ذلك كلّ يظهر أنّ السؤالين جواز الاقتداء بها لاينبغى خطوره فى ذهن المؤمن.

٢٠٩ - هل الزهراء (عليها السلام) أفضل أم أبناؤها المعصومون (عليهم السلام)؟ وما الدليل على ذلك؟

باسمه جلت أسماءه: يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «نحن حجج الله تعالى على الخلق، وأمنا فاطمه (صلوات الله عليها) حجّج علينا»، وقد دلّت الأخبار الموثقه على أنّ أوّل من يدخل الجنه - حتّى قبل أفضل الأنبياء (عليهم السلام) - هى الصديقه الطاهره الزهراء (عليها السلام)، ثم بعد دخولها يدخل النّبى (صلى الله عليه وآله) وبعده الأنبياء (عليهم السلام).

٢١٠ - ما علّه تسميه الصديقه فاطمه الزهراء (عليها السلام) بعصمه الله الكبرى؟

باسمه جلت أسماءه: لم يرد التعبير المذكور فى شىء من النصوص الدينيه، ولكنّه تعبير صحيح لاإشكال فيه؛ إذ لا ريب فى أنّ السيده الصديقه (أرواحنا فداها) هى مجلى العصمه الإل - هيه الكبرى.

باسمه جلت أسماؤه: لعل مراد السائل سورة الفجر وليس سورة المدثر، فإنها هي التي ورد فيها عن الإمام الصادق (عليه السلام):

«اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن عليّ (عليه السلام)».

وسرّ العلاقة بين السورة والإمام الحسين (عليه السلام) قد أشارت إليه روايه اخرى، جاء فيها أنّ أبا اسامه سأل الإمام الصادق (عليه السلام): كيف صارت هذه السورة للحسين خاصه؟ * فقال: ألا تسمع قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَأَدْخُلِي فِي عِيشِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي (١). إنّما يعنى الحسين بن عليّ (عليه السلام) (فهو ذو النفس المطمئنه الراضيه المرضيه).

وأما لماذا عبر عن سيّد الشهداء (عليه السلام) بالنفس المطمئنه فلذلك نكات وأسرار لا يسع المجال لذكرها.

٢١٢ – جميع الأئمة الأطهار (عليهم السلام) تعددت أدوارهم واتّحدت أهدافهم، فأى أدوارهم كان الأصعب؟

وإن كانت جميعها متساويه، فلم اعطى الحسين (عليه السلام) كرامات لم تمنح لغيره من ولده؟

باسمه جلت أسماؤه: ممّا لا يريب فيه أنّ دور الإمام الحسين (عليه السلام) كان الدور الأصعب، والمصائب التي توجّهت إليه ولأهل بيته تفوق بمراتب المصائب التي جرت على أبنائه الأطهار (عليهم السلام)؛ ولذلك حُصّ بمزايا لم تجعل لغيره، وهذا ما أشارت إليه الروايه المشهوره عن الإمام الباقر (عليه السلام): «إنّ الله عوّض الحسين (عليه السلام) عن قتله، أنّ الإمامه في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابته الدعاء عند قبره، ولا تعدّ

ص: ١١٥

أيام زائره جأئياً وراجعاً من عمره».

٢١٣ - أيهما أفضل الإمام الحسن أم الإمام الحسين (عليهما السلام)؟

أم هما متساويان في

الفضل؟ فلقد قرأت لأحد العلماء قوله بتفضيل الإمام الحسن على أخيه الإمام الحسين لعدّه أدلّه منها: روايه الصدوق عن هشام بن سالم، في كمال الدين (١)، قال: «قلت للصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين».

ومنه - ا: أنّ الإمام الحسن كان إماماً للحسين، منضمّاً لوجوب كون الإمام أفضل أهل زمانه، ولا يجوز أن يكون مساوياً له أيضاً؛ لقبح الترجيح من دون مرجح، فما هو رأيكم؟

باسمه جلت أسماؤه: من الخطأ منهجياً قياس الإمام الحسين (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام) في زمان إمامه الإمام الحسن (عليه السلام)، بل الصحيح - لمن أراد المقايسه - مقايسه الإمامين في زمان إمامه كلّ منهما، ونتيجة هذه المقايسه أنّهما إمامانقما أو قعدا، ولافضل لأحدهما على الآخر، ونهضه الإمام الحسين (عليه السلام) وإن كانت هي سبب بقاء الإسلام، إلا أنّها لم تكن لولا صلح الإمام الحسن (عليه السلام).

٢١٤ - ما رأيكم (أدام الله ظلكم) في المقوله التاليه:

«إنّ العمل الذى قام به الإمام

الحسين (عليه السلام) في كربلاء أفضل من العمل الذى قام به الرسول (صلى الله عليه وآله) على مدى ثلاثة وعشرين عاماً؟

باسمه جلت أسماؤه: ممّا لإشكال ولا كلام فيه أنّ قيام الإمام الحسين (عليه السلام) كان سبباً لبقاء الإسلام، وله من الفضائل والمآثر ما يعجز القلم واللسان عن بيانه، إلا أنّ تفضيل عمله (عليه السلام) على عمل جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) ممّا نقطع بأنّ نفس الإمام (عليه السلام) لا يرضى به، فالإغماض عن الكلام في ذلك متعيّن.

ص: ١١٤

الفصل الرابع: أسئلة وأجوبة حول تاريخ الأنبياء والأئمة:

إشاره

ص: ١١٧

٢١٥ - متى أمر الله تعالى يوسف (عليه السلام) بالجهر برسالته؟

باسمه جلت أسماءه: لم يكن يوسف (عليه السلام) صاحب رساله جديده، بل كان على شريعته موسى (عليه السلام).

٢١٦ - هل كان أبو النبي إبراهيم (عليه السلام) كافراً؟

باسمه جلت أسماءه: النبي إبراهيم (عليه السلام) دينه دين التوحيد، وهو أبو الأنبياء (عليهم السلام)، وإليه تنتهي أنسابهم، ولا يتصور عدم كون أبيه موحداً، وما في القرآن من نسبه الشرك إلى أبيه، إنما يُراد به عمّه لا والده الصلبي، كما هو المشهور بين الشيعة والعامه.

٢١٧ - هل كان طالوت إماماً؟ وهل كانت معجزته لإثبات إمامته هي التابوت؟

باسمه جلت أسماءه: طالوت لم يكن نبياً ولا إماماً، بل كان ملكاً من ولد بنيامين بن يعقوب، اختاره الله تعالى للملك، كما تحدّث عن ذلك القرآن الكريم: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ (١)، وعليه فالتابوت معجزه ملكه الخاص، وليس معجزه إمامته.

٢١٨ - لماذا قوم يونس (عليه السلام) عندما رأوا العذاب استغفروا الله فغفر لهم، بينما عندما رأى فرعون العذاب استغفر الله فلم يغفر له، رغم اشتراكهما في الكفر والتوبه؟

ص: ١١٩

باسمه جلت أسماءه: الفرق أن قوم يونس (عليه السلام) استغفروا ربهم قبل أن يشرع العذاب بحقهم؛ إذ أنهم رأوا بعض العلامات التي كان قد أخبرهم عنها نبي الله يونس (عليه السلام)، فاستغفروا ربهم صادقين في توبتهم، فاستجاب لهم، ورفع عنهم العذاب، أما فرعون فإن إظهاره الإيمان لم يكن إلا بعد شروع

العذاب، أضف إليه أنه لم يتوجه إلى الله تعالى بالتوبه، وإنما قال: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ (١) من غير أن يعلن توبته ورجوعه إلى الله تعالى.

٢١٩ – هناك حرص في النصوص الدينيّة على توجيه الناس إلى حسن اختيار الزوجه المؤمنه الصالحه، كما يرشد لذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله)

:

«تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَإِنَّا لَعَزَقٌ دَسَّاسٌ»، ومع ذلك نجد أن هناك من زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) وكذلك الأنبياء السابقين (عليهم السلام) وبعض زوجات الأئمة (عليهم السلام) من لا يتصفن بتلك الصفات، حتى أن بعضهم (عليهم السلام) قد قُتلوا على يد زوجاتهم مسمومين، فكيف يمكن توجيه ذلك؟

باسمه جلت أسماءه: توجيه الناس لاختيار الزوجه الصالحه إنما ركزت عليه الروايات إرشاداً لما له من أثر تربوي ووراثي على المولود، وهذا غير حاصل في بعض زوجات الأنبياء (عليهم السلام) والأئمة (عليهم السلام)؛ إذ لم يُعرف نسل لأحد الأنبياء أو الأئمة (عليهم السلام) من إحدى تلك الزوجات، هذا مضافاً إلى أن تلك الزوجات إنما هي لبعض الحكم والأسرار المرتبطه في الغالب بدفع بعض الشرور والمكائد عن رساله والدين.

٢٢٠ – هل كل المسيحيين بطوائفهم في العالم يؤمنون أن النبي عيسى (عليه السلام) قد مات مصلوباً؟

ومن هو الذي صلب السيد المسيح (عليه السلام) كما يعتقد المسيحيون، هل هم اليهود أم الوثنيون الرومان، أم غيرهم؟

*

باسمه جلت أسماءه: مسأله صلب عيسى (عليه السلام) يبدو أنها مورد اتفاق

ص: ١٢٠

عند المسيحيين، وما هو مورد اختلافهم إنما هو عقيدتهم في المسيح؛ إذ ترى مجموعته قليلة منهم أنه نبيّ وليس ابن الله (سبحانه وتعالى)، وهم يعتقدون أنّ الذي قام بتنفيذ حكم الصلب على المسيح هي السلطات الرومانيّة تحت إمرة الوالى بيلاطس البنطى، الذي فعل ذلك إرضاءً للمجمع الأعلى اليهودى الذي اعتبر أنّ المسيح ادّعى أنه ابن الله تعالى.

٢٢١ – هل صحيح أنّ اليهود لم يقوموا بمحاولة قتل سيدنا عيسى بن مريم (عليه السلام)،

بل من قام بهذه العملية هم الرومان، باعتبارهم هم أصحاب القرار والتنفيذ في ذلك الوقت، وهل يوجد دليل إسلامى فى القرآن والسنة والتاريخ يؤيد تلك الحادثة؟

باسمه جلت أسماءه: قال القرآن الكريم ناسباً إلى أهل الكتاب: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ (١)، وقد جاء فى بعض الروايات الشريفه عن الإمام الصادق (عليه السلام) تفسير أهل الكتاب هنا باليهود والنصارى.

٢٢٢ – قد اتفقت جميع المذاهب الإسلاميه على بقاء الخضر حيّاً، فما هو وجه الحكمة من بقاءه كل هذا الزمن الطويل؟

*

باسمه جلت أسماءه: إن كان السؤال عن علّة بقاءه (عليه السلام) كل هذا الزمن الطويل، فهى محجوبه عنّا، وإن كان السؤال عن حكمه بقاءه، فلاريب أنّ أحد وجوه الحكمة لبقائه هو دفع استبعاد المخالفين وجود الإمام المهدي (عج) وطول عمره الشريف.

ص: ١٢١

٢٢٣ - لماذا اعتنق أجداد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الحنيفية، بينما كان يفترض أن يعتنقوا المسيحية، على اعتبار أن الدين الجديد ينسخ القديم؟

باسمه جلت أسماءه: أجداد النبي (صلى الله عليه وآله) قبل ظهور الإسلام لاشك أنهم كانوا على الديانة المسيحية، وما ورد في بعض الأخبار من أنهم كانوا على الحنيفية فيراد به السنن غير المنسوخة التي جاء بها نبي الله إبراهيم (عليه السلام).

٢٢٤ - لما ولد النبي (صلى الله عليه وآله) رميت الشياطين بالشهب، وحجبت عن السماء بعد أن كانت تسترق منها الأخبار، فهل ذلك مستمر إلى يومنا هذا؟

باسمه جلت أسماءه: أقصى ما يُستفاد من الروايات: أن الشياطين ليلة ميلاد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قد حُجبت عن السماوات السبع كلها، عن طريق رميها بالشهب، وسيستمر حجبها إلى يوم القيامة كرامة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكن لم يظهر من الأخبار أن استمرار هذا الحجب هل هو بسبب استمرار الرمي بالشهب، أم بسبب آخر.

٢٢٥ - أود أن أعرف التواريخ الحقيقية لجميع المناسبات الدينية، سواء كانت مواليد المعصومين (عليهم السلام) أم وفياتهم؟

باسمه جلت أسماءه: التواريخ الحقيقية لمناسبات المعصومين (عليهم السلام) لا يعلم بشكل قطعي إلا ببعضها، كيوم شهادته الإمام الحسين (عليه السلام)، وأما أغلبها فهو محل اختلاف المؤرخين، إلا أنه ينبغي إحياء المناسبات المذكورة وتعظيمها طبقاً لما عليه عموم الشيعة.

٢٢٦ - هل للرسول (صلى الله عليه وآله) بنات غير الزهراء (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: بعد المراجعة والتحقيق حصل لي الاطمئنان

بصَّحَه ما أفاده جمع من الأكابر، كالشيخ المفيد والسيد المرتضى (قدس سرهما): من أن السيد خديجه (عليها السلام) لم تتزوج قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن عمرها حين زواجها بالنبى (صلى الله عليه وآله) لم يتجاوز العشرين، وأن البنات اللاتي تنسب إليها هن بنات اختها، والتفصيل لا يسعه المجال.

٢٢٧ - هل كانت عائشه بكراً عندما تزوجها الرسول (صلى الله عليه وآله)، سيما بملاحظه قوله (تبارك وتعالى): عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ تَيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا؟

(١)

وكيف تكون عائشه ثيباً، والمشهور أن الرسول (صلى الله عليه وآله) تزوجها وهي ابنة تسع سنوات؟ أم أن هذا غير صحيح؟
باسمه جلت أسماءه: المشهور والمعروف من الروايات الصحيحه أن عائشه كانت باكراً، وكان عمرها تسع سنوات.

٢٢٨ - سمعت أحد الأشخاص يقول: إن عائشه لم تكن امرأه عفيفه، وأن الرسول الأكرم محمداً (صلى الله عليه وآله) لم يواقعها أبداً، فما مدى صحه كلامه؟

*

باسمه جلت أسماءه: إن رسول الله الأعظم (صلى الله عليه وآله) أجل وأطهر من أن يقترن بامرأه عاهر والعياذ بالله تعالى، فالمقاله المذكوره عاربه عن الصحه بتاتاً.

٢٢٩ - هل صحيح أن النبى (صلى الله عليه وآله) قتل مسموماً؟

باسمه جلت أسماءه: الذى عليه التحقيق: أن النبى (صلى الله عليه وآله) قبض بالمدينه مسموماً يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شهر صفر، سنه عشره من الهجره، وله ثلاث وستون سنه، وقد دلت على ذلك عدّه من الأخبار الخاصه، مضافاً للعموم الوارد بسند معتبر

:«ما مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ»(٢).

ص: ١٢٣

١- (١) التحريم ٥:٦٦.

٢- (٢) كفايه الأثر: ٢٢٧. عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنه قال: «ما مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ». «الفصول المهمه: ٢٧٨، ولكن الموجود فى بحار الأنوار: ٢٧: ٢٠٩، بحذف «أو»، وهو المناسب..

٢٣٠ - مَنْ الذِي سَمَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه جلت أسماؤه: القدر المتيقن الذي لا ريب فيه: أَنَّ النَّبِيَّ الْأَعْظَمَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ اسْتَشْهَدَ مَسْمُومًا، وَأَمَّا كَيْفِيَّتُهُ شَهَادَتُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَا سَبِيلَ لِلْقَطْعِ بِخُصُوصِيَّاتِهَا، إِذْ أَنَّ بَعْضَ الْمُرُوءِيَّاتِ تُشِيرُ إِلَى مَوْتِهِ مُتَأَثِّرًا بِسَمِّ الْيَهُودِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، بَيْنَمَا بَعْضُهَا الْآخِرُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ سُقِيَ السَّمَّ فِي أَيَّامِ مَرَضِهِ الْآخِرِ،

وهذه أيضاً تختلف في نوع السم الذي سقى منه (صلى الله عليه وآله). ولا يخفى أن هذه الروايات جميعاً وإن كان لا تعارض بينها، لكونها من قبيل المثبتات، وبالتالي فمن المحتمل جداً تأثير جميع هذه الأسباب في شهادته مسموماً (صلى الله عليه وآله)، إلا أنه لا سبيل للقطع بشيء من ذلك.

٢٣١ - وَرَدَ أَنَّ الزَّهْرَاءَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عِنْدَ رَحِيلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَتْ:

وَأَبْيَضَ يُشَشِّقِي الْعِمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالَ الْيَتَامَى عِضْمَهُ لِلْأَرَامِلِ

فهل هذه الرواية صحيحة؟ وإذا كانت صحيحة فلماذا نهاها الرسول (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، وهي المعصومه التي لا تتفوه بكلمه في غير محلها؟

*

باسمه جلت أسماؤه: الظاهر أَنَّ النَّهْيَ الْمَذْكُورَ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِنَّمَا صَدَرَ مِنْهُ إِشْفَاقًا عَلَى ابْنَتِهِ الصَّديْقَةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، نَظْرًا لِمَا تَتَضَمَّنُهُ الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ مِنَ الْإِثَارَةِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ؛ وَلِذَا بَعْدَ أَنْ نَهَاها عَنِ ذَلِكَ قَالَ لَهَا: «وَلَكِنْ قَوْلِي: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (١)»، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ تَسْلِيَتَهَا وَالتَّخْفِيفَ عَلَيْهَا.

ص: ١٢٤

٢٣٢ - ما هو سرّ ولاده أمير المؤمنين (عليه السلام) داخل الكعبة المشرفة؟

باسمه جلت أسماؤه: قال الشيخ المفيد (قدس سره) في الإرشاد: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحله في التعظيم».

٢٣٣ - هل السيّده فاطمه بنت أسد (عليها السلام) والده الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أعلى مرتبه ومقاماً أم السيّده مريم بنت عمران (عليها السلام) والده النبي عيسى (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: نعم السيّده فاطمه (عليها السلام) أعلى مرتبه من السيّده مريم (عليها السلام)، فإنّ السيّده مريم (عليها السلام) قد امرت بالخروج عن محلّ العباده حين الولادة؛ لثلاث تبقى فيه وهي نفساء، والسيّده فاطمه مُنعت تكويناً لمدّه ثلاثه أيام من الخروج من الكعبة المشرفة، علماً أنّ الكعبة أعلى شأنًا من موضع عباده السيّده مريم (عليها السلام).

٢٣٤ - هل تستطيعون أن تذكروا لنا النسب الطاهر لأم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فاطمه بنت أسد (عليها السلام)، ونبذه عن حياتها الشريفة؟

*

باسمه جلت أسماؤه: هي: فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن كعب بن فهر بن مالك بن النضر بن مدركه بن الياس بن مضر بن معدن بن عدنان. وهي أول هاشميّه تزوّجها هاشمي، وأمّ سائر ولد أبي طالب، وكانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزله الأمّ، حيث رُبي في حجرها، وكان يسميها أمي، وكانت تفضّله على أولادها في البرّ، وقد روى الحاكم في المستدرک: أنّها كانت بمحلّ عظيم من الإيمان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث سبقت إلى الإسلام، وهاجرت إلى المدينة، كما روى عن سعيد بن المسيب، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

«لما ماتت فاطمه

بنت أسد كَفَنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قميصه، وصلى عليها، وكبر عليها سبعين تكبيره».

٢٣٥ - ورد على لسان إمامنا السَّجَّاد (عليه السلام) حول إيمان أبى طالب (عليه السلام) ما مضمونه:

إن الله نهى رسوله أن يقرَّ مسلمه على نكاح كافر، وقد كانت فاطمه بنت أسد من السابقات إلى الإسلام، ولم تنزل تحت أبى طالب حتّى مات، وأورد بعضهم على استدلال الإمام (عليه السلام): أن الآيه التى نهت عن ذلك آيه مدنيه من سوره الممتحنه، وعلى أقلّ تقدير فإنّها قد نزلت بعد صلح الحديبيه، أى أنّها متأخّره عن موت أبى طالب (عليه السلام) بسنين مديده، فكيف نجيب عن إيراده؟

*

باسمه جلت أسماءه: الإيراد فاسد من أساسه؛ لأنّ استدلال الإمام (عليه السلام) ليس مبيّناً على وجود آيه النهى عن إقرار بقاء المسلمه تحت الكافر فى القرآن الكريم، بل مبيّناً على نهى الله تعالى لنبّيه أن يقرَّ مسلمه على نكاح كافر، وليس من اللازم أن يكون هذا النهى قرآنيّاً، فإنّ كثيراً من الأحكام التشريعيّه قد نزلت على النبّى (صلى الله عليه وآله) ولم تنزل فى القرآن الكريم، أو نزلت فى القرآن أيضاً، ولكنّ النبّى (صلى الله عليه وآله) كان قد بلغها بعد نزولها عليه (صلى الله عليه وآله) وقبل نزولها فى القرآن. وعلى فرض عدم تماميه ما ذكرناه، فإنّ الأدلّه على إيمان سيّدنا أبى طالب (عليه السلام) فى غايه الكثره، وعدم تماميه واحد منها لا يضرّ بيقينيّتها.

٢٣٦ - كيف تصرّف الإمام على (عليه السلام) مع فدك أثناء فتره خلافته؟

باسمه جلت أسماءه: استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نهج البلاغه، عندما قال:

«بلى كانت فى أيدينا فدك» أنّ أرض فدك فى زمن خلافته (عليه السلام) كانت بيده، ولكنّه استظهار بعيد جدّاً، سيّما وأنّ هذا النصّ صادر منه فى زمن خلافته بصيغه الماضى، ممّا يعنى كونه يتحدّث فيه عن فتره سابقه على فتره خلافته، وكيف كان فإنّ الشواهد التاريخيه على كيفيه تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أرض فدك فى زمن خلافته غير متوفّره لدينا، فلم يعلم أنّه استردّها، وكان

يخصّ ورثه الصديقه الزهراء (عليها السلام) بحاصلاتها، أم أنّه تركها كما هي بحكم الظروف المحيطة به.

٢٣٧ - لماذا ولي الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) زياد ابن أبيه (لعنه الله)؟

ولماذا أمّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمرو بن العاص على رأس سرّيه، وهما من هما في سوء نسبهما وفسادهما؟ هذا من ناحيه.

ومن ناحيه اخرى فإنّ من مهام الوالى وقائد السريّه - فى عرف ذلك الزمان - إمامه الصلاه، وكلاهما كانا أبناء زنا، فكيف صحّت التوليه والتأشير، مع أنّه قد ثبت لدينا بالدليل أن ابن الزنا لا تصحّ إمامته؟ فهل يكفى الاستلحاق فقط؟ أم لذلك توجيه آخر؟

*

باسمه جلت أسماؤه: إنّ عمل الإمام (عليه السلام) كعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنّما هو عمل بالظواهر، طبقاً لقاعده (الولد للفراس) المصحّحه للنسب ظاهراً لا واقعاً، وأمّا التوليه والتأشير لبعض المعروفين بالفساد فهو راجع لبعض المصالح الراجحه التى يلحظها المعصوم (عليه السلام)، وليس لأجل صلاح الأمراء أو الولاه أنفسهم، وقضيّه جيش اسامه خير شاهد على ذلك. وأمّا بالنسبه لإمامتهما الجماعه: فمن الواضح أنّ إحراز شرائط إمام الجماعه وظيفه من يريد الصلاه، وليس وظيفه من قام بتنصيبهما للإمره أو الولاية على فرض ملازمه ذلك خارجاً لإمامه الصلاه، وهو أمر لاسبيل لإثباته.

٢٣٨ - هل للإمام على (عليه السلام) بنات من غير الزهراء؟ ومن هنّ؟ ومن أمهاتهنّ؟

باسمه جلت أسماؤه: له (عليه السلام) من البنات: رقيه، وأمها امّ حبيب بنت ربيعه التغلبيّه، وأمّ الحسن ورملة الكبرى وأمّ كلثوم الصغرى، وأمّهنّ امّ سعد بنت عروه بن مسعود الثقفيّه، وبنت ماتت صغيره، وأمها مخباه الكلبيّه، وأمّ هانى وميمونه وزينب الصغرى، وأمهنّ امّ ولد، ورملة الصغرى ورقيه الصغرى وفاطمه

ص: ١٢٧

وأمامه وخديجه وأمّ الكرام وجمانه المكنّاه أمّ جعفر ونفيسه، لأمّهات شتى.

٢٣٩ - هنالك أمر يراودنى دائماً في كلّ لحظه وفي كلّ زمان، وهو ما لأستطيع تحمّله، سيّما وأنا أسمع وأقرأ عن غيره أهل البيت (عليهم السلام)

في الكثير من مواقفهم، والتي منها موقف أبي الشهداء (روحي له الفداء) عند مصرع ولده الأكبر (روحي له الفداء) وتركه على رمضاء كربلاء، وذهابه إلى اخته العقيله زينب (روحي لها الفداء) خوفاً على خدرها، فيرد في ذهني هذا السؤال وهو: عندما هجم الطغاه على سيّدتى ومولاتى فاطمه الزهراء (روحي وأرواح العالمين لها الفداء) أين كان أمير المؤمنين (روحي له الفداء) أثناء هذا الفعل البغيض؟ وكيف كان موقفه، وما أدلّتنا حول هذا الموقف؟!

باسمه جلت أسماؤه: لا يخفى - أولاً - أنّنا باعتبارنا أتباع أهل البيت (عليهم السلام) مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم، وإن لم يتّضح لنا كنه الأمر، فلربّما يكون هناك سرّ لم نطلع عليه أو لم نتمكن من استيعابه،

لما ورد عنهم:

«إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ» (١).

وأما موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) من تلك القضية فنقول: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) هو سيّد كلّ غيور، ولكن إذا اقتضى الأمر وتوقّف بقاء الدين على أن يصبر على كلّ ما يرى من مكروه فعل به وبأهل بيته (عليهم السلام)، وبالأخصّ إذا كان ذلك بإخبار مسبق من أخيه (صلى الله عليه وآله) وأمره له بالصبر على ما يرى، فلا بدّ له أن يتحمّل ويصبر. ومع ذلك فقد أبدى غيرته العلويّة، وأوضح للقوم أنّه غير عابئ بهم، لولا - الوصيّه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث ورد في بعض الأخبار: «فوثب على فأخذ بتلابيب عمر، ثمّ نثره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه به،

ص: ١٢٨

فقال (عليه السلام):

وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالتَّبَوُّهِ - يَابْنَ صِهَاك - لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ، وَعَهْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي» (١).

٢٤٠ - ما هو الردّ الدامغ على الذي يأخذ على أمير المؤمنين (عليه السلام) جلوسه عن أخذ حقه بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله)،

رغم ما تعرّض له من الحوادث العظيمة هو وزوجته الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: لقد أوضح أمير المؤمنين (عليه السلام) سرّ جلوسه عن المطالبة بحقه في عدّه من كلماته، والتي منها قوله (عليه السلام):

«أما والله لقد تَقَمَّصَها ابْنُ أَبِيحَافَةَ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحِلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا. يَنْحِدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَزِقِّي إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفَقْتُ أَرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ حِدَاءٍ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءٍ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!»

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجِي، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدِي. وَفِي الْحَلْقِ شَجَا، أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا.

وقوله (عليه السلام): «وَاللَّهِ لَأَسْلِمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، الْإِثْمَ سَأَ لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَرُحْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُحْرَفِهِ وَزَبْرَجِهِ».

٢٤١ - لماذا لم يحاكم الإمام علي (عليه السلام) قتله عثمان؟

باسمه جلت أسماءه: لعلّ السرّ في عدم محاكمته (عليه السلام) لقتله عثمان يعود لكون الأمرين بالقتل، كالتى قالت: «اقتلوا نعثلا فقد كفر» والجماعه الذين جاؤوا من مصر وغيرها، قد هجموا على البيت هجمه واحده، فلم يكن تشخيص

ص: ١٢٩

١- (١) راجع: كتاب سليم بن قيس: ١٥٠. بيت الأحزان: ١١٠. وبحار الأنوار: ٢٨: ٢٦٦. تفسير القمى: ٢: ١٥٩..

القاتل ممكناً حتى يحاكم.

٢٤٢ – كم عدد الصحابه الذين شهدوا حادثه الغدير؟

باسمه جلت أسماءه: الروايات الكثيره من الفريقين تصرّح بأن عدد الصحابه الذين شهدوا حادثه الغدير أكثر من مائه ألف شخص.

٢٤٣ – أين كان يصلّي أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاه الجماعه أيام أبي بكر وعمر وعثمان؟

باسمه جلت أسماءه: لو ثبت حضوره (عليه السلام) صلاه الجماعه المقامه من قبل المغتصبين لحقّه (عليه السلام) فهو مجرد حضور صوري تقتضيه المصلحه العامه، إن لم يكن مجبوراً عليه.

٢٤٤ – ما مصادر الروايه التي تفيد أنّ سبب تسميه عثمان ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعثمان إنما كان محبّه لعثمان بن مظعون (رضوان الله عليه)؟

*

باسمه جلت أسماءه: ورد ذلك في روايه نقلها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين، ونصّ الروايه عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

«إِنَّمَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَحِي عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ».

٢٤٥ – نود أن نسأل هل كان أمير المؤمنين وسائر الأئمه (عليهم السلام) يقتدون في صلاتهم بخلفاء وطواغيت عصرهم، أم لا؟

وهل كان ذلك دائماً أم لا، خصوصاً أنني قرأت روايه تتحدّث عن محاوله خالد بن الوليد وأبي بكر وعمر اغتيال الأمير (عليه السلام)، وقد فهمت من مضمونها أنّ المولى كان مقتدياً بأبي بكر في صلاته، وفي الوقت نفسه لدينا روايه تقول: إنّ حذيفه لم يكن يصلّي خلف المنافقين، فكيف يمتنع حذيفه عن الصلاه خلف المنافقين وأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يمتنع؟

باسمه جلت أسماءه: من جمله التعاليم الشرعيه ما يُعبر عنه بالتقيّه الخوفيه، وقد شرّعها الله تعالى لأجل حفظ الدين بحفظ أهله، فسوّغ لهم ارتكاب

ص: ١٣٠

خلاف ما هم مأمورون به عند توقّف حفظ دمائهم ونفوسهم وأموالهم وأعراضهم على ذلك، كما أنّ

من الأمور الدخيلة في ترويج الدين وإعلاء كلمه الإسلام والمسلمين ما يُعبر عنه بالتقيّه المداراتيّه، وهي حسن المعاشره مع العامّه بالصلاه في عشائرههم، وعياده مرضاهم، وحضور جنازهم، وما شاكل حفظاً للوحده الإسلاميه وتأييد الدين وإعلاءً لكلمه الإسلام والمسلمين في مقابل الكفّار والمشرّكين. وكلّ ما صدر من بعض المعصومين (عليهم السلام) من التعامل الحسن مع بعض طواغيت زمانهم - على فرض ثبوته - فإنّما هو وليد إحدى التقيتين، وبما أنّ هذامّا يختلف باختلاف موقعيات الأشخاص والظروف المحيطه بهم، لذا فقد يتصرّف المعصوم (عليه السلام) تصرّفاً تفرضه التقيّه عليه، بينما غيره لا يجوز له أن يتصرّف نفس التصرّف لعدم كونه محكوماً بالتقيّه.

٢٤٦ - ما هو الدليل النقلى على أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد استثنى أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) من جيش اسامه بن زيد؟

باسمه جلت أسماءه: من المسلم أنّ علياً (عليه السلام) لم يخرج مع الجيش، ولا يخلو حاله من أحد أمرين: فهو إمّا أن يكون الجلوس في حقّه واجباً أو جائزاً، وإمّا حراماً، فإذا كان الأوّل فهذا هو المطلوب، وإن كان الثاني لم يصحّ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنه بأنّه مع الحقّ والحقّ معه، وأنّه مع القرآن والقرآن معه.

أضف إلى ذلك أنّه لم يؤثر عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه طرده ولم يقبل جلوسه معه عند احتضاره، كما صنع ذلك مع بعض المتخلفين، مع أنّه لا خلاف في حضوره عنده، كما أنّه لم يقل أحد من المسلمين إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) مات وهو غير راض عنه، بينما قيل ذلك في حقّ غيره.

٢٤٧ - ما رأيكم في روايه رجوع الشمس لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: الحادثه من المسلّمات، ولا يشكك فيها إلاّ ذو قلب مريض.

٢٤٨ - هل يعتبر السقط المحسن ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام) من أهل بيت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟

باسمه جلت أسماؤه: نعم يعتبر المحسن من أهل البيت (عليهم السلام).

ص: ١٣٢

٢٤٩ - كم كان هو مهر السيده الزهراء (عليها السلام)؟ وهل كان تزويج الرسول (صلى الله عليه وآله) لها من أمير المؤمنين (عليه السلام) تكليفاً إل - هياً؟

باسمه جلت أسماءه: ورد في الكافي الشريف: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمه (عليها السلام):

«مَا أَنَا زَوْجُكِ، وَلَ كِنَّ اللَّهَ زَوْجُكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ مَهْرُكَ خُمْسَ الدُّنْيَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»، كما ورد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد باع درعه، وقدم ثمنه للزهراء (عليها السلام)، وكان قدره خمسمائة درهم.

٢٥٠ - لقد كان زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمه الزهراء (عليها السلام) بأمر إل - هي:

«زَوْجَ النُّورِ مِنَ النُّورِ»، فهل زواج عامه الناس يكون بتقدير وقضاء إل - هي أيضاً؟

باسمه جلت أسماءه: لا ريب في أن كل زواج لا يمكن أن يتحققاً - بقضاء الله وقدره وعلمه، ولكن تزويج الله تعالى للنورين (عليهما السلام) لم يكن بمحض القدر والقضاء الإل - هيين، بل كان بأمر منه تعالى لرسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله) بعد أن أعلنه في السماوات العلى لجميع الموجودات العلوية، فشاركت السماء الأرض فرحتها بتزويج النورين واقترانهما.

٢٥١ - ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول (صلى الله عليه وآله) والزهراء (عليها السلام) عند جسد الحسين (صلوات الله عليه) بعد مقتله؟

*

باسمه جلت أسماءه: حتى ولو لم تكن هناك روايات تدل على حضورهما (عليهما السلام) عند جسده (عليه السلام)، فإنني اعتماداً على العمومات أجزم بوقوعه، ما بالك والروايات الدالة عليه عديده وصريحه.

٢٥٢ - الأحداث المؤلمة من غضب الخلافه وأخذ فدك وكسر الضلع الشريف، ما هو ترتيب وقوعها؟ ومتى وقعت الخطبه؟

باسمه جلت أسماءؤه: الأوّل هو غضب الخلفه، والثاني غضب فذك، والثالث كسر الضلع، وبعد هذه المصائب كانت الخطبه.

٢٥٣ - ما هي قضيه فذك؟

باسمه جلت أسماءؤه: أجمعت روايات الفريقين على أنه لما نزل قوله تعالى: **وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (١)** دعا النبي صلى الله عليه وآله (فاطمه) عليها السلام (وأعطاها فذكاً، وهي عباره عن قريه صالح عليها النبي صلى الله عليه وآله (بعض اليهود، وهو راجع من خير، فصارت ملكاً خالصاً لها بأمر من الله تعالى، ولما قبض) صلى الله عليه وآله (غضبها منها غاصب الخلفه، وأخرج منها وكيها، فطالبته فأنكر النحله ورد الشهود، فطالبت بها بالميراث فلم يعطها إيها).

٢٥٤ - أرض فذك نحله من الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى ابنته الزهراء (عليها وآلها السلام)، فمن أين تبدأ، وإلى أين على خريطة العالم؟

باسمه جلت أسماءؤه: فذك كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قريه في الحجاز، بينها وبين المدينه يومان وقيل ثلاثه، وتقع بالقرب من خير، وهي حتى الآن موجوده ومعروفه عند أهالي المدينه، إلا أنها مهمله للأسف الشديد، وأما ما ورد في بعض الأخبار من تحديدها بعدن وسمرقند من ناحيه، وأفريقيا وسيف البحر من ناحيه اخرى، فهو إشارة إلى أن ما اغتصب من أهل البيت (عليهم السلام) ليس مقصوراً على تلك القريه وحدها، بل هو عباره عن كل ما تطاله يد الخلفه الإسلاميه، وعلى ذلك فكل الأرض بحكم فذك، وكل من تسلّم دست الخلفه غضباً وقهراً لو كان صادقاً في دعواه ردّ فذك لأهلها، لرفع يد سيطرته عن الأرض كلها؛ إذ أن إرجاع المغصوب لا يتم إلا بذلك.

٢٥٥ - لماذا طالبت السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) بذك مع علمها أنها لا يرث لها؟

ص: ١٣٤

ولماذا حرمها أبو بكر من حقّها؟

*

باسمه جلت أسماؤه: لقد غُصبت فدك من الصديقه الزهراء (عليها السلام) لإضعاف أمير المؤمنين (عليه السلام) اقتصادياً، باعتباره المعارض الأوّل للدولة آنذاك، وإنّما طالبت (عليها السلام) بالميراث بعد إنكارهم النّحله؛ لكون استنقاذ الإنسان حقّهم الغاصب أمراً مشروعاً بأيّ كيفيّة كان، وهذا ممّا لا إشكال فيه.

٢٥٦ – هل تعتبر قضيه فدك الزهراء (عليها السلام) عقائديه أو تاريخيه؟

باسمه جلت أسماؤه: قضيه فدك قضيه عقائديه؛ لأنّ عليها تبتنى ولايه الإمام (عليه السلام).

٢٥٧ – هل فعلا حصل الاعتداء على بيت السيده فاطمه الزهراء؟

وكسر ضلعها،

وعُصرت خلف الباب؟ وما مدى صحّحه قضيه الجنين محسن الذي أسقطته السيده الزهراء جرّاء العصر خلف الباب؟ وهل صحيح أنّ عمر حاول حرق بيت السيده فاطمه؟

باسمه جلت أسماؤه: مسأله الاعتداء على بيت السيده الزهراء ممّا لا يختلف فيها أحد من المؤرّخين، بل بلغت من الشهره إلى الحدّ الذي جعلت حافظ إبراهيم - الملقّب بشاعر النيل - يعتبر أنّ من مناقب عمر بن الخطّاب أنّه استطاع أن يقف بوجه أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) حيث يقول:

وقوله لعلّي قالها عمر

وروايات اقتحام الدار وثقتها عدّه من المصادر، منها:

ما ذكره اليعقوبي في تاريخه (١)، وأبو بكر الجوهري في سقيفته، كما حكاه

ص: ١٣٥

وأما تفاصيل الاعتداء وآثاره من كسر الضلع وإسقاط الجنين، فقد وردت في العديد من كتب التاريخ والتفسير والحديث التي تنقلها بصوره مقاطع متفرقة مما يؤدي إلى الاطمئنان بحصولها، خاصه إذا اضيفت إليها الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) الدالة على أنه أخبر السيده الزهراء (عليها السلام) عما ستعانيه من بعده، وأنها أول أهل بيته لحوماً به.

٢٥٨ - من المعلوم لدى فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها)

أن الشهره

العملية جابره لسند الروايه وإن كانت ضعيفه، على اعتبار أن عمل المتقدمين بروايه ما كاشف عن أنهم يرون صحتها، وهذا بدوره يوجب الوثوق بصدورها، وسؤالي هو: هل يمكن تطبيق هذا المبنى على غير الروايات الفقهيّة، فنقول - على سبيل المثال - أن تلقى الأصحاب المتقدمين روايه فجيعة كسر ضلع الزهراء (صلوات الله تعالى وسلامه عليها) بالقبول وتسالمهم عليها يوجب الوثوق بصدورها، فإذا كان الملاك في جبر سند الروايه الضعيفه هو تلقى الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقق هنا أيضاً، مع ملاحظه أن روايه فجيعة كسر ضلع الزهراء

(صلوات الله تعالى وسلامه عليها) هي مجرد مثال، وسؤالي هو عن الفكره الكليّة؟

باسمه جلت أسماءه: نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهيّة أيضاً، ولكن لا بدّ وأن يعلم أن الشهره على أقسام:

١ - الشهره الروائيّه.

٢ - الشهره العمليّه.

٣ - الشهره الفتوائيه.

أما الشهره الروائيّه: فهي من مرجّحات إحدى الروايتين الحجّيتين على الأخرى،

ص: ١٣٦

وأما الشهره العمليّه - وهى استناد المشهور إلى روايه وعملهم على طبقها - فهيمن مميّزات الحجّه (عج) (عج) عن اللاحيّه، وأما الشهره الفتوائيه: فهى لا- تكون جابره ولامرّحّه. وبما أنّ روايات مظلوميّه السيّد الزهراء (عليها السلام) موردٌ للشهره العمليّه، نظراً لاعتقاد الأعلام بمضامينها، ونظمهم لها فى أشعارهم، وتألمهم لها فى كتبهم، وإحيائهم لها فى مجالسهم ومآتمهم وعزائهم، فهذا يجبر سند الضعيف منها.

٢٥٩ - خطبه الزهراء التى تلتها فى المسجد النبويّ،

هل كانت قبل حادث الهجوم

على الدار أم بعده؟ وإذا كان الجواب أنّها (صلوات الله عليها) تلتها بعد هجوم القوم على دارها، فهل من دليل نقلى قاطع على ذلك؟ ثم هناك إشكالتان تنتجان من جوابنا بالإيجاب على السؤال الماضى، وهما:

الأوّل: لماذا لم تذكر السيّد الزهراء فى خطبتها القدسيّه أنّ القوم هجموا على دارها، ولم تناد بما جرى عليها من كسر الضلع الشريف؟

الثانى: كيف يمكن لسيّد مكسوره الضلع أن تقوم وهى فى تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبه؟

باسمه جلت أسماءه: من الثابت أنّ للزهراء (عليها السلام) خطبتين: الأولى: فى مسجد النبىّ (صلى الله عليه وآله)، والثانيه فى مجلس النساء قبل وفاتها، ومن التدقيق فى المصادر التاريخيه يظهر أنّ الهجوم على بيت فاطمه تكرر ثلاث مرّات، وأنّ الجريمه الكبرى قد حصلت فى المرّه الثالثه التى تمرّضت بعدها إلى أن توفيت، وأنّ خطبتها فى المسجد كانت قبل تلك الجريمه، وبذلك تندفع الإشكاليه الثانيه.

وأما عدم إخبارها (عليها السلام) بما جرى معها فى خطبتها مع النساء فمرّدّه إلى يأسها من هؤلاء كما صرّحت للنساء قائله: «أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُنَّ، قَالِيَهُ لِرِجَالِكُنَّ، لَفَطْتُهُمُ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمُ».

أو لعلّ ذلك مندرج ضمن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مواراتها (عليها السلام): «فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ فِي صَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا».

باسمه جلت أسماؤه: لا أظنّ بمن تتبع كلمات القوم والروايات أن يشكّ في ذلك؛ نظراً لكثرة الروايات واستفاضتها من طريق الفريقين، بالمستوى الذي يتولّد عنه تواتر إجماليّ للمسألة. ومع ذلك لا بأس بذكر بعض ما ورد في المقام:

١ - روى محمّد بن يعقوب الكليني بسند صحيح، عن الإمام الكاظم (عليه السلام) فيباب مولد الزهراء، الحديث الثاني أنّه قال: «إِنَّ فَاطِمَةَ صِدِّيقَةَ شَهِيدَةٍ».

والعلامة المجلسي بعد توصيفه الخبر بأنّه صحيح في مرآة العقول في شرح اصول الكافي (١) يقول: «إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ فاطمه (صلوات الله عليها) كانت شهيدة، وهو من المتواترات، وكان سبب ذلك أنّهم لما غضبوا... فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمه (عليها السلام) فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) محسنًا، فمرضت لذلك وتوفيت».

ثمّ يقوم المجلسي بذكر روايات من علماء السنّة والشيعة تأييداً لما أفاده في شرحه للحديث، منها ما عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل، وفيه: «فصبرها قنفذ ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها».

٢ - ومنها: ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ - في أماليه (٢)، وفيه روايه مفضّله عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أن يقول:

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَإِنِّي لَمِمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصَيِّعُ بِهَا بَعْدِي، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الدُّلُّ بَيْتَهَا، وَأَنْتِ هَكَتِ حُرْمَتُهَا، وَعُصِبَ حَقُّهَا، وَمُعِتْ إِزْثَهَا، وَكُسِرَ جَنْبُهَا، وَأَسْقَطَتْ جَنِينَهَا،

ص: ١٣٨

١- (١) شرح اصول الكافي: ٥: ٣١٥.

٢- (٢) أمالي الصدوق - المجلس ٩٩: ٢٤ و ١٠٠..

وهي تُنادى: وإمَّحَمَّداً، فَلَا تُجَابُ، وَتَسْتَعِيثُ فَلَا تُغَاثُ».

٣ - ومنها: الزياره التي رواها السيد ابن طاووس في كتاب إقبال الأعمال وفيها: «وَصَلَّ عَلَى الْبَتُولِ الطَّاهِرَةِ.. الْمَعْصُوبِ حَقُّهَا، الْمَمْنُوعِ إِزْتِهَا، الْمَكْسُورِ ضِمْلُهَا». وأمَّا الروايات الدالَّة على إضرار النار بالباب وضغط فاطمه (عليها السلام) بين الباب والجدار وسقوط جنينها - الملازم ذلك لكسر الضلع - فكثيره، رواها الفريقتان، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في تلخيص الشافى (١) حيث قال: «والمشهور الذي لاخلاف فيه بين الشيعة أنَّ عمر ضربها على بطنها حتَّى أسقطت فسُمِّي السقط محسناً، والروايه بذلك مشهوره عندهم، وما أرادوا من إحراق البيت حين التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته، وليس لأحد أن ينكر الروايه بذلك، لأننا قد بيَّنا الروايه الوارده من جهه العامَّة من طريق البلاذرى وغيره، وروايه الشيعة مستفيضه به لا يختلفون فى ذلك».

ويكتب المسعودى مؤلف مروج الذهب فى كتابه إثبات الوصيَّه (٢): «فوجَّهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيده النساء بالباب حتَّى أسقطت محسناً»، إلى غير ذلك ممَّا أفاده العلماء.

٢٦١ - هناك من يقول بأنَّ السيده الزهراء (عليها السلام) لم يكسر ضلعها؛ لأنَّ المنازل سابقاً كان تغطى بقطعه قماش ولأبواب لها، فما تقولون؟

*

باسمه جلت أسماءه: ما حصل مع الزهراء (عليها السلام) من الأمور الثابته تاريخياً وروائياً، استناداً إلى النصوص المعتمده، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند، وأمَّا مسأله عدم وجود الأبواب على البيوت آنذاك فهي خلاف الحقائق التاريخيه جداً، وكلُّ شيعى يحيط بكيفيه ولاده أمير المؤمنين (عليه السلام) داخل الكعبه يدرك الحقيقه بالبدايه.

ص: ١٣٩

١- (١) تلخيص الشافى: ٣: ٧٦.

٢- (٢) إثبات الوصيَّه: ١٢٢..

٢٦٢ - هل قضيه كسر ضلع الزهراء (عليها السلام) قضيه تاريخيه بحثه لاعلاقه لها بالعقيده؟

باسمه جلت أسماؤه: ما جرى على الزهراء (عليها السلام) من أخذ مالها وكسر ضلعها إنما هو من أجل دفاعها ومطالبتها بحق الإمام عليّ (عليه السلام)، كما تشهد لذلك عدّه فقرات من خطبتها، فكيف تكون بعيدة عن فرضيه خلافه عليّ (عليه السلام)، وإذا كانت ترتبط بخلافه الإمام عليّ (عليه السلام) فهذا يعني أنها أساس ما يمتاز به الشيعة عن غيرهم، وعلى ذلك فكيف تكون قضيه تاريخيه لاعلاقه لها بعقيده الشيعة.

٢٦٣ - مررت على بعض الروايات التي تقول:

بأنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) قد رُبط بسلاسل من حديد حين رفض مبايعه أبي بكر، وهذا ما منعه من ردع عمر عند تهديده بحرق بيته بالنار، فما مدى صحّه هذه الروايات؟ وماذا عمل الإمام (عليه السلام) حينما انتهكت حرمة؟ إن كان مضطراً للصبر لكي لا يتفرّق المسلمون فكيف يسكت (عليه السلام) عن كسر ضلع الزهراء (عليها السلام)؟

وقرأت أيضاً أنّ الزهراء كان لها ابن وبنت، اسمهما محسن ومحسنه، فهل صحيح أنّهما قتلا أثناء عصر الزهراء (عليها السلام) بالباب وكسر ضلعها الشريف؟

باسمه جلت أسماؤه: الربط بالسلاسل لأصل معتبر له، ولكنّ الظاهر أنّه (عليه السلام) لم يكن حاضراً حين عصر السيده الزهراء (عليها السلام)، وأمّا سكوته (عليه السلام) فلما أشرتم إليه، وأما قتل جنينها محسن فهو صحيح، ولكن وجود بنت لها باسم محسنه قتلت ممّا لأصل له.

٢٦٤ - في كتاب جنه المأوى ، لآيه الله العظمى الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس سره) ينفي ضرب الزهراء (عليها السلام) ولطم خدها، فما هو رأيكم في كلامه؟

(١)

باسمه جلت أسماؤه: الفاجعه عظيمه بحدّ لا يقدر من له أدنى درجه من الإنسانيه والوجدان أن يتصوّر وقوعها، ولكن المحقّق من الآثار والتواريخ ثبوت

ص: ١٤٠

ذلك حتى عند الفحول من العلماء الأكابر.

٢٦٥ - ما رأيكم في إحياء ذكرى السيد الزهراء (عليها السلام) على روايه الأربعين، وما واجب شيعه آل محمّد تجاه هذه المناسبه؟

* باسمه جلت أسماؤه: على الشيعة بمقتضى قوله (عليه السلام):

«شِيعَتُنَا خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنَا، يَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا» إحياء ذكرى السيد الزهراء (عليها آلاف التحية والثناء) في كلّ يوم يُحتمل وقوع شهاده السيده فيه، ومن تلكم الأيام يوم الأربعاء بعد وفاه النبي (صلى الله عليه وآله).

٢٦٦ - نوقش كتاب سُليم بن قيس الهلالي بعدّه مناقشات في سنده ومنتنه، ومن أهمّها مناقشات الإمام الخوئي (قدس سره) فنودّ معرفه رأيكم الشريف؟

باسمه جلت أسماؤه: كتاب سُليم بن قيس، وإن أورد عليه بإيرادات، إلا أنّ كثيراً منها قد دفعها السيد الخوئي (رحمه الله تعالى)، ولكنّه ناقش فيه بما هو أوضح ردّاً ممّا أفاده بالنسبه إلى الإيرادات الأخر.

وقد أفاد المجلسي (رحمه الله) في حقّ الكتاب ما لا يتوقّف أحد في اعتباره بعد ملاحظه ما أفاده، ويروى روايه عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال:

«مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنَا

وَمُحِبِّينَا كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئاً، وَهُوَ أَبْجَدُ الشَّيْعَةِ، وَهُوَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)».

ولقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله ما يوجب اطمئنان الإنسان بأنّ الكتاب الذي بأيدينا هو لسُليم بن قيس الذي اتّفقت الكلمه على وثاقته، أضف إلى جميع ذلك أنّ كسر الضلع قد ذكرنا روايات في ثبوته في غير واحد من أجوبتنا، فراجع.

٢٦٧ - ما حكم من ينكر ظلمات الصديقه الطاهره سيّدتنا ومولاتنا فاطمه الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من الجنايات والجرائم من قبل الظالمين الغاصبين؟

باسمه جلت أسماؤه: المنكر إمّا جاهل، أو موال ولكنّه لا يقدر أن

يعتقد أنه قد وصل الخبث لدى البعض إلى حد ارتكاب الجنايات والجرائم بحق الصديقه الطاهره، أو مستأجر، أو مستزرق.

٢٦٨ – ماذا يجب على الموالى تجاه الشيعى الذى ينكر ضرب سيدتى الزهراء (عليها السلام) وقضيه إضرام النار فى منزلها وإسقاط محسنها؟

باسمه جلت أسماءه: هذه الأمور مما ثبتت بحسب روايات الفريقين، فالمنكر إما أن يكون معانداً، أو غير مطلع، أو مشتبهاً يتخيل أن الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين، والتفرقة فى هذا الزمان توجب ضعف الإسلام والمسلمين أو ما يقارب ذلك، والوظيفه على كل تقدير ظاهره.

٢٦٩ – من ينكر شهاده الزهراء (عليها السلام) هل يعتبر خارجاً عن المذهب؟

*

باسمه جلت أسماءه: يختلف الأمر بين أن يكون ذلك ناتجاً عن نكران وجود ما ورد فى ذلك عن الأئمه (عليهم السلام)، وبين أن يكون ناتجاً عن جهل وعدم علم وإطلاع. فإن كان من القسم الثانى فلا يكون ذلك خروجاً عن المذهب، خلافاً لما يكون فيه وجود لما هو ثابت عن الأئمه (عليهم السلام).

٢٧٠ – عند هجوم اللعينين على بيت الزهراء (عليها السلام)،

هل كان الإمام على (عليه السلام) هناك لَمْ لَمْ يدافع عن حرمة البيت؟ أم أنه مأمور أن يتقبل الموضوع؟ وهل صحيح أن اللعينين سحبا من عنقه؟

*

باسمه جلت أسماءه: المستفاد من الأخبار – كما أفاد بعض المحققين – أن القوم بعدما أحسوا بوجود الزهراء (عليها السلام) داخل البيت بادروا إلى الهجوم، فتصدت لهم الزهراء (عليها السلام)، وخلال لحظات – وربما ثوان يسيره – حُصرت بين الباب والحائط، وأسقط الجنين، وحصل ما حصل، ويقول ذلك المحقق: فسمع (عليه السلام) الصوت فبادر إليهم، وقد وصلوا داخل البيت فواجههم، وأخذ أحدهم فجلد به الأرض، وانشغل (عليه السلام) بالزهراء، فوجدوا الفرصه للفرار إلى الخارج.

٢٧١ - ما هي فلسفتكم لتغيب قبر بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: فلسفه تغيب قبرها أوضح من أن تبين، فإنغياب قبرها - رغم كونها الابنه المعززه لدى أبيها (صلى الله عليه وآله) - وظهور قبور غيرها ممنهم أقل منها شأنًا ومكانه، مما يثير علامه استفهام واضحه لدى كل من يتشرف بزياره المدينه المنوره أو يقرأ تاريخها، وليس هنالك ما يرفع علامه الاستفهام هذه إلا صرخات الزهراء (عليها السلام) المدويه عبر التاريخ.

٢٧٢ - هل هناك روايه صحيحه السند في كتبنا الشيعة تقول: إن النبي (صلى الله عليه وآله) أوصى علياً (عليه السلام) بأن يصبر، وإن انتهكت الحرمه؟

باسمه جلت أسماؤه: هذه الروايه معتبره لأنها مأخوذه من كتاب الوصيه لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعبره، فقد ذكره النجاشي والشيخ (قدس سرهما) في فهرسيهما، وأورد أكثر الكتاب السيد ابن طاووس (قدس سره) في كتاب الطرف، وذكر الكليني الحديث أيضاً ولكن بشكل مختصر.

٢٧٣ - ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول:

بأنه عيد عظيم، وهو عيد البقر، وشرحه طويل مذکور في محلّه، وروى أنّ من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه، وقيل يستحب في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم، والتوسّع في نفقه العيال، ولبس الثياب الطيبه، وشكر الله تعالى وعبادته، وهو يوم زوال الغوم والأحزان، وهو يوم شريف جداً، فما هو عيد البقر؟ ولم سمى بهذا الاسم دون سواه؟ *

باسمه جلت أسماؤه: (البقر) مصدر بقر يقر بقرأً، والمراد منه يوم شقّ بطن أحد أعداء الزهراء (عليها السلام)، وهو الذي ظلمها وهجم عليها وعصرها وأسقط جنينها، مما أدى إلى شهادتها - كما ورد ذلك مستفيضاً في كتب الفريقين - وقد بقر بطنه في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على يد التابعي الجليل أبي لؤلؤه

النهاوندى المدنى، فيحتفى الشيعة فرحاً بهذا اليوم، ويعتبرون عنه بعيد البقر؛ لأنهم يعتقدون أن الله

تعالى قد انتقم فيه للصدّيقه الزهراء (عليها السلام) ممّن ظلمها وهتك حرمتها، وذلك ببقر بطنه وتمزيقه، هذا مضافاً إلى أنّ هذا اليوم هو يوم تنصيب إمام زماننا المهدي المنتظر.

٢٧٤ – ما هي الروايات الواردة في اعتبار عيد فرحة الزهراء (عليها السلام) في اليوم التاسع من ربيع الأوّل؟

*

باسمه جلت أسماؤه: بحسب ما وصلنا هناك روايةً واحدة مرتبطة بعيد الصّدّيقه الطاهره (عليها السلام)، نقلها المحدث النورى (قدس سره) في المستدرک، وهي رواية أحمد بن إسحاق القمّي، والرواية وإن كانت ضعيفه السند، إلّا أنّ ذلك لا يضرّ بها؛ باعتبار أنّ مضامينها من المستحبات التي تجرى فيها قاعده التسامح في أدلّه السنن، وكذا لا يضرّ بها وجود بعض الفقرات التي لا يمكن العمل بها، كالفقره الدالّه على رفع القلم في ذلك اليوم؛ إذ أنّ المختار لدينا هو إمكان التبعض في الحجّيه.

٢٧٥ – ما هو المقصود من يوم فرحة الزهراء (عليها السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: هو اليوم الذي قتل فيه من اعتدى عليها، وتسبّب في إسقاط جنينها وشهادتها.

ص: ١٤٤

٢٧٦ - لا خلاف في عصمه أئمة أهل البيت (عليهم السلام)،

ومن بينهم الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، وأن صلحه وهدنته ومعاهده مع معاويه (لعنه الله) كان لمصلحه الأئمة، وبه كشف حقيقه ذلك الشخص وغير ذلك، ولكن هناك نقطه لم أفهمها، وهي أنها إذا لم يلتزم أحد الأطراف بشروط المعاهده فيمكن للآخر فضها، وهو الذى حدث حيث أن معاويه لم يلتزم بجميع شروط الصلح وخرقها منذ بدايه المصالحه، فلماذا لم يحاربه الإمام الحسن (عليه السلام) حينها، أو يقوم بحركه ما ضد ذلك الرجل، وماذا كان موقفه (عليه السلام) من تلك الخروقات؟ وماذا كان موقف الإمام الحسين (عليه السلام) أثناء البيعه، حيث أن البعض يروج أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان يعارض أخاه الإمام الحسن (عليه السلام)؟ وهل كان الإمام الحسين (عليه السلام) من بين الموقعين على وثيقه الصلح؟ والإمام الحسين (عليه السلام) مضى عليه منذ استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) إلى وفاه معاويه عشر سنوات، وكان شروط الصلح طوال تلك السنين تخرق، فلماذا لم يرفع السيف وقتها أو يقوم بحركه ما ضد ذلك الرجل؟

*

باسمه جلت أسماءه: صلح الإمام الحسن (عليه السلام) كان من جهه عدم تمكّنه من الحرب والجهاد، بسبب خذلان الآخرين له، وورغبتهم في عدم الحرب، كما تؤكد ذلك الوثائق التاريخيه، وكان الإمام الحسين (عليه السلام) موافقاً له؛ ولذلك لم يحارب معاويه في السنوات العشر بعد أخيه، لنفس العله التي منعت أخاه الإمام الحسن (عليه السلام) من المواجهه، وليس من جهه الالتزام بالصلح وشروطه، ولكنّه بعد تصدّى يزيد للخلافه وارتفاع العله المانع، وتوفّر شروط القيام، بادر فوراً للخروج.

٢٧٧ - في السابع من شهر صفر هل نعمل بوفاه الإمام الزكى (عليه السلام) أم بمولد الكاظم (عليه السلام)؟ أم بكليهما معاً؟

*

باسمه جلت أسماءه: بما أن شهر صفر - إلى جانب شهر المحرم - شهر

حزن ومصيبه، كما هو مفاد بعض الأخبار، وكانت سيره الأعظم من علماء الطائفة (قدس سرهم) على إحياء الشهرين معاً حزناً على أهل البيت (عليهم السلام) ومواساه لهم؛ لذلك فإننا مقيّدون بالعمل بشهادة الإمام الحسن (عليه السلام)، سيّما مع وجود قول آخر - وهو الأقرب للتحقيق - بولاده الإمام الكاظم (عليه السلام) في النصف الثاني من شهر ذى الحِجّه (عج) (عج)، وإن لم يمكن ضبطه بالتحديد.

٢٧٨ - يذكر خطباء المنبر أنّ الإمام الحسن بن عليّ (عليهما السلام)

بعد أن سقته السّم زوجته جعله بنت الأشعث (عليها اللعنه وسوء العذاب) لفظ كبده، والسؤال: كيف يمكن أن نفهم أنّ المسموم يلفظ الكبّد، علماً أنّ الكبّد ليست داخل المعده وإنّما خارجها كما تعلمون؟

باسمه جلت أسماؤه: إن حملنا لفظ الكبّد على العضو الخاصّ، فما أشرتم إليه صحيح؛ ولذا يُحمل قىء الكبّد على اشتماله على قطعات شبيهه بالكبّد - مثلاً -، وإن حملناه على المعنى اللغوي - كما هو الصحيح - فالكبّد يُراد بها الأحشاء، وحينئذ يكون معنى قىء الكبّد قىء بعض الأجزاء الداخليه، وهذا لامحذور فيه.

٢٧٩ - ما مدى صحّة قصّة أرينب بنت إسحاق، وزواج الإمام الحسين (عليه السلام) بها؟

باسمه جلت أسماؤه: القصّة المذكوره رواها بعض المؤرّخين - كابن قتيبه في الإمامه والسياسه - وهي تدلّ على عظمه الخلق الحسيني، ودناءه الخلق الأموي، ولكنها ينقصها السند المعتبر، ولم ترد في شيء من مصادرنا.

٢٨٠ - أمر الله النبي موسى (عليه السلام) بإنذار فرعون، فقال:

اذْهَبِي إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا (١)، مع أن فرعون كان يريد قتل النبي موسى (عليه السلام)، وأمر الله النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) فقال له: ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢)، مع أن كبار قريش كانوا يريدون قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، فلماذا جاهد الإمام الحسين (عليه السلام) يزيد وأعدائه لأنهم يريدون قتله، ولم يطبق منهج الأنبياء (عليهم السلام)؟ وهل الجهاد يدخل في إطار العنف؟

باسمه جلت أسماؤه: لا يخفى على من راجع تاريخ واقعه الطفّ أنّ الإمام الحسين وأصحابه (عليه السلام) قد بذلوا أقصى جهدهم لأجل ثني أعدائهم عن الحرب والقتال، وبالغوا في وعظهم وتحذيرهم، ولكن لم يُجد معهم أيّ وعظ أو تحذير، ومع ذلك كلّهم فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يأذن لأصحابه بابتداء الحرب في أوّل الأمر، بل انتظر حتّى بدأه أعداؤه بالحرب، فجاهدهم حينئذ جهاداً دفاعياً، كجهاد جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) لأعدائه من المشركين واليهود وغيرهم.

٢٨١ - هل كان الإمام الحسين (عليه السلام) طالب حكم وسلطه كما يرى ذلك البعض؟

باسمه جلت أسماؤه: الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن طالب شيء سوى بقاء الإسلام، الذي كان على مشارف الاضمحلال، ولولا ثورته لما بقي الإسلام،

ص: ١٤٧

١- (١) طه ٤٣:٢٠ و ٤٤.

٢- (٢) المؤمنون ٩٦:٢٣. فصلت ٣٤:٤١..

وكيف يُتصوّر في حقّه أن يكون طالباً للحكم والسلطان وهو يعلم بشهادته، كما صرّح بذلك عند خروجه من مكّه المكرّمه حيث قال:

«كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطُّعُهَا عُسْلَانُ الْفُلُوتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكَزْبَاءِ» (١).

وقال أيضاً في وصيّته لأخيه محمّد بن الحنفية:

«مَنْ لِحَقِّ بِي اسْتُشْهِدَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ» (٢).

٢٨٢ – قال تعالى: وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَمَنْ يقرأ هذه الآية ويرى سيره الإمام الحسين عليه السلام

(٣)

وتصميمه على الموت قد يحكم عليه بالإقدام على التهلكه، لأنّه ذهب إلى الموت بيده، فما هو الجواب عن ذلك؟

باسمه جلت أسماءه: حرمة الإلقاء بالنفس في التهلكه تكاد أن تكون من الأحكام الضروريّه في الشريعة إن لم تكن منها، ويُراد بالتهلكه إتلاف النفسى غير الموارد التي أمر الله تعالى فيها بإتلافها، كموارد الجهاد مثلاً، وبالتالي فالآيه لاتشمل الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لأنّ ما قام به كان جهاداً عن الدين ودفاعاً عن حرمة المنتهكه.

٢٨٣ – قال أحدهم: ما قتل الحسين إلّا لقله الوعى بأمر القيادة، فما هو تقييمكم لهذه الكلمه؟

باسمه جلت أسماءه: إن كان المقصود منها أنّ وعى الناس بأهمّيه وجود قائد لهم كالإمام الحسين (عليه السلام) كان ناقصاً، فهذا ما لاغبار عليه، وإن كان

ص: ١٤٨

١- (١) اللهوف: ٣٨. كشف الغمّه: ١: ٥٧٣. بحار الأنوار: ٤٤: ٣٦٦ و ٣٦٧. عوالم العلوم: ١٧: ٢١٦ و ٢١٧. الحدائق الوردية: ١: ١١٧.
٢- (٢) كامل الزيارات: ١٥٧. دلائل الإمامه: ٧٧. مناقب آل أبي طالب: ٤: ٧٦. اللهوف: ٤٠ و ٤١. بحار الأنوار: ٤٢: ٨١ و ٤٤: ٣٣٠ و: ٤٥: ٨٥.

٣- (٣) البقره ٢: ١٩٥..

المقصود منها - والمستجار بالله - نسبة قلبه الوعى للإمام الحسين وأصحابه (عليه السلام)، فهي ضلال محض؛ لأن كل حركات الإمام الحسين (عليه السلام) وأعماله إنما كانت على طبق التوجيهات الإلهية - هتية التي رسمها الله تعالى له.

٢٨٤ - ما هو الأعظم عند أهل العرفان، هل هي مصيبة الزهراء (عليها السلام)؟ أم مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: أساس ما جرى يوم كربلاء هو ما جرى يوم السقيفة، وقد ضمّن هذا المعنى فى أشعاره من علماء العامّة القاضى أبو بكر ابن أبى قريعه، حيث قال:

وأريكم أنّ الحسينَ أُصيبَ فى يوم السقيفة

ومن الشيعة المحقّق الأصفهاني (قدس سره) فى ارجوزته، حيث قال:

وما أصابَ أمّها من البلا فهو تراثها بطفّ كربلا

إلا أنّ الاستفادة من الروايات أنّ مصيبة الحسين (عليه السلام) هى أشدّ المصائب على الاطلاق، كما يشهد بذلك قول الإمام الحسن (عليه السلام) لأخيه: «لأ يوم كيومك يا أبا عبد الله».

٢٨٥ - هل كانت هجره النبي (صلى الله عليه وآله) فى الأول من محرّم، أم فى الأول من ربيع الأول؟

فإن كانت فى الأول من محرّم، فما الحكمه التى يقتضيها خروج الإمام الحسين (عليه السلام) فى نفس اليوم ومن نفس المكان (مكّه) ولنفس السبب - وهو التهديد بالقتل والاعتقال - ولنفس الغايه أيضاً وهى نصره الإسلام؟

باسمه جلت أسماءه: الحكمه - لو كان يوم هجره النبي (صلى الله عليه وآله) هو الأول من المحرّم - ظاهره، فإنّ مبدأ ثوره النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) هو يوم هجرته من مكّه، وبذلك قام الإسلام، وكان استمرار ثورته بثوره الإمام الحسين (عليه السلام)، والفرض أنّ مبدأ كلتا الثورتين هو أول محرّم، ولكن الصحيح أنّ هجره النبي (صلى الله عليه وآله) كانت فى اليوم الأول

٢٨٦ - قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه:

«وه - ذَا اللَّيْلِ قَدْ غَشِيَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونَنِي، وَلَوْ أَصَابُونِي لَهَوَا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي» (١)، فهل الذين غادروا ولم ينصروا الإمام (عليه السلام) لا إثم

ولا ذنب عليهم؛ لأن الإمام (عليه السلام) قد أحلَّ ذلك لهم، أم كان ذلك امتحاناً لهم، كما يظهر ذلك من قول السيد زينب (عليها السلام): «هَلِ اخْتَبَرَتْ أَصْحَابُكَ؟»

باسمه جلت أسماؤه: كان الإمام الحسين (عليه السلام) من أول خروجه من المدينة يصرح بمصيره، ويدعو الآخرين لإعداد أنفسهم للتضحية بين يديه، كقوله (عليه السلام):

«أَلَا وَمَنْ كَانَ بَادِلًا فِينَا مُهْجَتَهُ، مُوطَّنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ»

ص: ١٥٠

١- (١) المنتظم: ٥: ٣٣٧ و ٣٣٨. الكامل في التاريخ: ٣: ٢٨٥. الإرشاد / المفيد: ٢: ٩١. تاريخ الأمم والملوك: ٤: ٦١٨. وروى كلامه بصوره أخرى، فقد جاء في تفسير العسكري (عليه السلام): ١٧٨ و ١٧٩: أنه (عليه السلام) قال: أَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي، فَالْحَقُّوا بِعَشَائِرِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ. وقال لأهل بيته: قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي، فَمَائِنُكُمْ لَا تَطِيقُوهُمْ، لَتَضَاعِفِ أَعْيَادِهِمْ وَقُوَاهُمْ وَمَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي، فَدَعُونِي وَالْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعِينُنِي وَلَا يُخْلِينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَتِهِ مَعَ أَشْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ، فَفَارِقْهُ جَمَاعَهُ مِنْ مَعْسُكِهِ. فقال له أهله: لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك. فقال لهم: إِنْ كُنْتُمْ وَطَّئْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ، فَمَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ؛ لِإِحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكِرَامَاتِ بِمَا يُسَهِّلُ عَلَيَّ مَعَهَا إِحْتِمَالَ الْمَكْرُوهَاتِ، فَإِنَّ لَكُمْ سَطْرًا مِنَ كِرَامَاتِ اللَّهِ. اَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلُوهَا وَمَرَّهَا حُلْمٌ، وَالْإِنْتِبَاهُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفَائِزُ مَنْ فَازَ فِيهَا، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا..

مَعَنَا» (١)، ومع ذلك فإنّ جماعه ممّن رحلوا معه كانت أغراضهم دنيويّه، وأراد الإمام (عليه السلام) ليّله عاشوراء ياذنه لهؤلاء في الذهاب أن لا يبقى أحد منهم مكرهاً، وهذا لا يعنى عدم مأثوميّتهم في تركهم لنصره من تجب عليهم نصرته.

٢٨٧ - كيف نفهم النهى الصادر عن الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) لأخته الحوراء زينب حين قال لها:

«يا أختاه، إني أقتيمتُ عليكِ فأبري قسيّمي، لا تشقّي عليّ جيّياً، ولا تخمّشي عليّ وجهاً، ولا تدعى عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكتُ؟»

*

باسمه جلت أسماؤه: الظاهر بمعونه القرائن الخارجيّة أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أراد للسّيده زينب (عليها السلام) ومّن بمعيتها من النساء أن يقمن بتتيميم دور بعد شهادته، وبما أنّ ذلك يتوقّف على المزيد من القوّه والصلابه؛ لذلك فإنّ نهيه عن الظهور بمظاهر الضعف والانهيار بعد استشهاده كان نهياً إرشادياً لذلك.

٢٨٨ - في بعض الروايات أنّ الحسين (عليه السلام) في آخر لحظات حياته، حينما أصبح أمام الأمر الواقع طلب من أعدائه الرحيل إلى أي بلد في العالم، فهل هذا صحيح؟

باسمه جلت أسماؤه: لو صحّ ذلك - وهو لم يصحّ بطريق معتبر - فمقصود الإمام الحسين (عليه السلام) منه إتمام الحجّه (عج) على القوم، لإثبات أنّه لم يجيء للحرب، وإنّما جاء إجابته لدعوه القوم إياه ليكون إماماً مطاعاً.

٢٨٩ - يقول بعضهم: إنّ الذين قتلوا الحسين (عليه السلام)

هم شيعة العراق، ولذا تراهم - بعد دعوه الحسين عليهم وإلى يوم الناس هذا - ملعونون أينما ثقفوا وقتلوا تقتيلاً، وما يحدث في العراق اليوم خير برهان على ذلك، فما قولكم؟ *

باسمه جلت أسماؤه: لو فرضنا - وفرض المحال ليس بمحال - أنّ الشيعة هم الذين قتلوا الحسين (عليه السلام)، فما هو ذنب شيعة اليوم حتّى تشملهم دعوه

ص: ١٥١

١- (١) اللهوف: ٣٨. كشف الغمّة: ١: ٥٧٣. بحار الأنوار: ٣٦٦: ٤٤ و ٣٦٧. عوالم العلوم: ١٧: ٢١٦ و ٢١٧. الحدائق الوردية: ١١٧: ..

الحسين (عليه السلام)؟! ولو كان الأمر كما يقول هذا القائل لكان اتهاماً للعدالة الإل - هية، هذا مضافاً إلى أن المحقق تاريخياً - كما يذكر ذلك يعقوبي في تاريخه - أن الكوفة في زمن خروج الحسين (عليه السلام) لم تكن منطقه شيعية، وإنما كانت أخلاطاً من الناس، فكان فيها المسلمون والخوارج والأمويون والنصارى واليهود، وهؤلاء هم الذين اشتركوا في قتل سيد الشهداء (عليه السلام)، والذي يؤكد ذلك مخاطبه الإمام الحسين (عليه السلام) لهم يوم عاشوراء:

«وَيَحْكُمُ يَا شَيْعَةَ آلِ أَبِي سُفْيَانَ»، وَأَنَّهُمْ حِينَ قَالَ لَهُمْ:

«بِأَيِّ ذَنْبٍ تُقَاتِلُونِي؟ قَالُوا لَهُ: إِنَّمَا نَقَاتَلُكَ بَغْضًا مِّنَّا لِأَيِّكَ».

٢٩٠ - جاء في بعض الروايات: أنه بعد خروج الدم من جسد الحسين وآل الحسين (عليه السلام) كان الحسين يرمى بالدم إلى السماء، فلا تعود منه قطره، فما هو السر؟

باسمه جلت أسماءه: الثابت أن سيد الشهداء (عليه السلام) رمى بدم ابنه الرضيع (عليه السلام)، وكذا بدمه الطاهر أيضاً لما أصابه السهم المثلث في قلبه المقدس، فلم ترجع من ذلك ولاقطره واحده من الدم، والسر في ذلك هو المنع من نزول العذاب على القوم.

٢٩١ - هل ثبت أن الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء قتل ألفين شخصاً من الأعداء؟

باسمه جلت أسماءه: قال ابن شهر آشوب في مناقبه متحدثاً عن سيد الشهداء (عليه السلام): «فلم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلاً سوى المجروحين».

٢٩٢ - إن مذبحة كربلاء هزت العالم الإسلامي هزاً عنيفاً، مما ساعد على تقويض دعائم الدولة الأموية، فما هي مظاهر الهزيمة الأموية بعد قتل الإمام؟

باسمه جلت أسماءه: من مظاهر الهزيمة الأموية: عدم استمرار تلك الدولة كثيراً، حيث هلك يزيد وقتل أعوانه، وقيام التوابعين بثورتهم مما لم يترك لبني امية عيشاً راغداً، وخلع أهل المدينة لبيعه يزيد ومبايعه عبد الله بن حنظله غسيل

الملائكة، وقيام ابن الزبير في مكّه، وانقلاب الرأى العامّ على يزيد بعد خطب

أهل البيت (عليهم السلام) في الشام، والأهمّ من كلّ ذلك تحقّق أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) وفشل مخططات الأمويين.

٢٩٣ – سخط المسلمون وغيرهم على يزيد لقتله ريحانه الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقد أنكر عليه جمع من الأحرار، وبعض الممثلين لملوك العالم، فمن هؤلاء الأشخاص؟

باسمه جلت أسماءه: من الأحرار أهل المدينة، وعبد الله بن عفيف (رضى الله عنه)، والتّوّابون، ورسول ملك الروم الذى اعترض على قرع يزيد للرأس الشريف، ومن أراد التفصيل فليرجع لكتب السير والمقاتل.

٢٩٤ – الشعر القائل:

إِنْ كَانَ دِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَسْتَقْمِ إِلَّا بِقَتْلِى يَا سِوْفُ خُذْنِى

هل هو للإمام الحسين (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: البيت المذكور للشاعر المعروف الشيخ محسن أبو الحَبِّ (رحمه الله) - كما هو مثبت في ديوانه - وإنّما يُنسب للإمام الحسين (عليه السلام) على نحو لسان الحال.

٢٩٥ – إذا كان النّبى (صلى الله عليه وآله) قد أكمل الدين، بمقتضى قوله تبارك وتعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فما هو دور الإمام الحسين (عليه السلام) بالنسبة للدين؟

باسمه جلت أسماءه: إكمال الدين فى الآيه المباركه يعنى جعل أمير المؤمنين (عليه السلام) ولياً وإماماً وخليفه وحافظاً للدين والإسلام، ومن بعده أبنائه الأئمّه الطاهرون (عليهم السلام)، وبما أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أحدهم فهذا يعنى أنّ الدين لا يمكن أن يكمل بغير إمامته وجهوده التى بذلها فى زمن إمامته.

٢٩٦ – بما أنّ النساء لآحرج عليهنّ فى الحرب، والجهاد ساقط عنهن، فلماذا أخذ

ص: ١٥٣

الإمام الحسين (عليه السلام) النساء معه عند ذهابه إلى كربلاء؟

باسمه جلت أسماءؤه: لم يكن خروج الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء بعنوان الجهاد، حتّى يقال: لم أخذ النساء معه، مع أنّهن لاجهاد عليهنّ؟، وإنّما حُوصِرَ في أرض كربلاء وفُرضَ عليه حينها الدفاع عن نفسه، فكان جهاده جهاداً دفاعياً، ومع ذلك قد منع النساء عن المشاركة فيه.

٢٩٧ – هناك من يقول: لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين (عليه السلام) حواسراً، فما مدى صحّته قوله؟

باسمه جلت أسماءؤه: القول المذكور صحيح لا إشكال فيه، فإنّ نساء أهل بيت النبوه والإمامه أجلّ من أن يخرجن حواسر مكشفات بمرأى الناظر الأجنبي، ولكن هذا لا يعنى بطلان ما جاء في زياره الناحيه من خروجهن ناشرات الشعور؛ لإمكان حمله على النشر من وراء الثياب، تعبيراً عن شدّه الحزن والمصاب.

٢٩٨ – هل يوجد فرق بين أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وبين أنصاره؟

باسمه جلت أسماءؤه: الأنصار هم الذين يعينون على العدو، بينما الأصحاب هم الملازمون للشخص، سواء أعانوه على العدو أم لا، وبعبارة اخرى: إنّ النسبه بين العنوانين هي نسبه العموم والخصوص من وجه، فإنّ الناصر يوفّق للنصره ودفع العدو ولكّنه قد لا يوفّق للصحه والملازمه، كالنصراني الذي أسلم على يد الحسين (عليه السلام) وقاتل بين يديه، والصاحب قد يوفّق للملازمه حيناً من الزمان ولكّنه لا يوفّق للنصره، كمحمّد بن الحنفية (رضوان الله عليه)، وقد يوفّق شخص للنصره والصحه معاً كحبيب بن المظاهر (رضوان الله عليه).

٢٩٩ – أنا أقوم بعمل أضخم لوجه فتيه تشتمل على أسماء شهداء كربلاء، فهل يمكنكم تزويدي بأسماء جميع الشهداء؟

ص: ١٥٤

باسمه جلت أسماءه: هناك اختلاف شديد بين المؤرخين في تحديد عدد أنصاره (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وتعيين أشخاصهم، ومن هنا فإنه لا يمكننا ضبط جميع أنصاره (عليه السلام)، والأفضل هو الرجوع إلى الكتب المختصّة في هذا المجال.

٣٠٠ – كم يوم بين قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ودفنه؟

باسمه جلت أسماءه: الروايات في ذلك مختلفه، والمظنون بالظن المتأخّم للعلم أنّ دفنه (عليه السلام) ودفن أصحابه قد تمّ في الليله الثانيه عشر.

٣٠١ – هل أنّ رأس الإمام الحسين (عليه السلام) رجع مع السبايا إلى كربلاء، ودفن مع الجسد الطاهر؟ أم هو مدفون في مصر كما يدعى أهل مصر؟

باسمه جلت أسماءه: قد وقع الخلاف في مدفن رأسه الشريف على أقوال:

الأول: ما يشترك فيه الإماميه والعامه، وهو أنّه بعدما طيف بالرأس في الشام ردّ إلى كربلاء، ودفن مع الجسد، وهو المشهور بين الإماميه، كما قد صرح بذلك جمع من علماء الإماميه، بل قد ادّعى عليه الإجماع في كلمات بعض معاصرينا.

الثاني: ما يشترك فيه العامه والإسماعيليه، وهو أنّه دفن في دمشق، ثمّ نقل إلى عسقلان، ومنها إلى القاهره.

الثالث: ما اختصّ به بعض الإماميه، وهو أنّ الرأس دفن عند أبيه (عليه السلام) بالنجف الأشرف، ولم يعرف قائله صريحاً إلاّ ما يُستظهر من صاحب الوسائل، وتدلّ عليه بعض الأخبار، ولكن الأصحاب تأمّلوا فيها.

الرابع: ما اختصّ به بعض العامه، وهو أنّه دفن بالمدينه المنوره بجانب قبر امّه الصديقه الزهراء (عليها السلام).

الخامس: ما اختاره جماعه، وهو أنّه مع بدنه الشريف عرج به إلى السماء.

والذى أختاره واستفدته من الروايات الكثيره الصريحه الدلاله بقاؤه (عليه السلام) فى الأرض، بل ادعى تواتر الأخبار فى ذلك. وأمّا محل دفن الرأس فكلّما تفحصتلم أقدر على الاطمئنان بـدفن الرأس فى مكان خاصّ؛ لأنّ أدلّتها جميعاً ليست قاطعه كما صرّح بذلك بعض المتتبعين، ولنعم ما أفاده صاحب تذكرة الخواص، حيث قال: «وبالجمله فى أىّ مكان كان رأسه الشريف أو جسده، فهو ساكنفى القلوب والضمائر، قاطن فى الأسرار والخواطر، وأنشدنا بعض أشياخنا:

لا تطلبوا المولى الحسين

٣٠٢ – ما هى أصحّ الروايات فى مسأله دفن رؤوس شهداء الطفّ مع الأجساد؟ وفى أىّ المصادر رويت؟

باسمه جلت أسماؤه: الذى صرّح به السبط فى التذكرة، وهو المشهور عند المحدّثين والمؤرّخين، وبه قال الطبرى والاسفرائنى والدينورى وغيرهم: أنّ رؤوس الشهداء بعثت مع رأس سيّد الشهداء (عليه السلام) من كربلاء إلى الكوفه، ومنها إلى الشام، وردت إلى كربلاء، ودفنت مع الأجساد.

وفى ترجمه تاريخ الأعمش الكوفى: «ثمّ جهز يزيد علىّ بن الحسين ومّن معه إلى المدينه، وسلّم إليهم رؤوس الشهداء، فتوجّهوا إلى المدينه ووصلوا إلى كربلاء فى يوم العشرين من صفر، فدفن الرأس مع الجسد الشريف، ودفنوا رؤوس الشهداء هناك».

وفى تاريخ حبيب السير: «أنّ يزيد بن معاويه سلّم رؤوس الشهداء إلى علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فألحقها بالأبدان الطاهره يوم العشرين من صفر، ثمّ توجه إلى المدينه المنوره، وقال: وهذا أصلح الروايات الوارده».

٣٠٣ – ما هو السرّ فى قراءه رأس الحسين (عليه أفضل الصلاه والسلام) للآيه

ص: ١٥٦

الشريفه: أم حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (١) على وجه الخصوص دون غيرها من الآيات؟

باسمه جلت أسماءه: قرائته (عليه السلام) للآيه المذكوره من قبيل القضايا التي قياساتها معها، فإنه (عليه السلام) أراد أن يبرهن على أن التكلم من رأس مقطوع ومرفوع على الرمح آيه إل - هيئه لاداعى للتعجب منها/ لما هو ثابت قرآنيًا من حياه أصحاب الكهف وتكلمهم بعد موتهم بعشرات السنين، فكما أن هؤلاء قد كانت لهم آيه إل - هيئه تثبت ظلامتهم وكرامتهم عند خالقهم، فكذلك سيد الشهداء (عليه السلام) أيضاً.

٣٠٤ - الروايه القائله: إنَّ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ (عليها السلام) قد ضربت جبينها بمقدّم المحمل، حتّى نزع الدم من تحت قناعها، هل هي روايه صحيحه؟

باسمه جلت أسماءه: نعم، على مبانينا الأصوليه هي روايه معتبره بلا ريب.

٣٠٥ - فنه تقول بكذب الروايه التي تقول إنَّ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ (عليها السلام) قد نطحت جبينها بمقدّم المحمل،

لأنها كانت قويه في الكوفه، فهل ناقل هذه الروايه يعتبر كذاباً مع علمه وتيقنه بأنها روايه صحيحه؟

باسمه جلت أسماءه: الروايه المذكوره معتبره، وناقلها محكوم بالصدق، ولا تجوز نسبه الكذب إليه.

٣٠٦ - هل توجد عندنا روايه تدلّ على أن جماعه من بنى أسد قد جرحوا رؤوسهم مواساة للإمام الحسين (عليه السلام) وهتفوا بعبارته:

«يا ليتنا كنّا معكم سيدي فننوز فوزاً عظيماً» وأحد

المعصومين (عليه السلام) أقرهم على ذلك؟ وهل روايه السيده زينب (عليها السلام) وضرب رأسها بالمحمل صحيحه؟

ص: ١٥٧

باسمه جلت أسماؤه: ذكرنا في بعض أجوبتنا: أنّ روايه المحمل روايه معتبره، وأمّا روايه بنى أسد فلا- وجود لها في الكتب المعتره.

٣٠٧ - هل كان رجوع سبايا أهل البيت (عليهم السلام)

في أربعين سيّد الشهداء (عليه السلام) في السنه الأولى من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)؟ أو كان هذا الرجوع في السنه الثانيه؟

*

باسمه جلت أسماؤه: بعد التفحص الكامل والتحقيق اطمئنت بأن رجوع السبايا (عليهم السلام) كان في أربعين الإمام (عليه السلام) من نفس السنه التي استشهاد فيها الإمام الحسين (عليه السلام).

٣٠٨ - هل صحيح أنّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) تطير وهو في الطريق؟

*

باسمه جلت أسماؤه: قيل ذلك، ولكنّه مستبعد غاية، ومع ذلك فإنّ مجرّد التشاؤم ما لم يترتب عليه أثر عملي لاحتزاه فيه، وهو من جمله ما امتنّ الله برفعه عن هذه الأمّة في حديث الرفع.

٣٠٩ - روى الواقدي: «لما دخل المسلمون مدينه البهنسا بمصر بعد حصار طويل، دخل مسلم بن عقيل في جمله الهاشميين وهو يقول:

ضناني الحرب والسهر الطويل

فهل في هذه الأبيات ذمّ لعقيل بن أبي طالب؟

باسمه جلت أسماؤه: قوله (عليه السلام): «وما أبدى جوابك يا عقيل» - على فرض صدوره عنه - لعلّه إشارة منه لجواب والده عقيل (رضى الله عنه) لمعاويه، عندما طلب منه أربعمائه درهم، فسأله معاويه: وما تصنع بها؟

فقال: أشتري بها جاريه.

فقال له معاويه: وما تصنع بجاريه بأربعمائه درهم، وتكفيك جاريه بأقلّ

فأجابه عقيل: لتلد لى غلاماً إذا أعطيته يضرب رأسك بالسيف، فهو فى هذا العجز من البيت يشير إلى ذلك، وأن الله تعالى قد حَقَّق لعقيل مأموله. ولكن بما أنّ قضايها ورود عقيل بن أبى طالب على معاويه من القضايا المشكوكه تاريخياً؛ لذلك فالتوجيه المذكور لا يخلو عن حزازة، والصحيح أنه (عليه السلام) أراد بما قال مخاطبه والده عقيل بن أبى طالب (رضى الله عنه) وطمأنته بأنّه ماض فى سبيل الأخذ بثأرات عميه جعفر بن أبى طالب، وأمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب (عليهما السلام).

٣١٠ - لماذا لم يشرب العباس (عليه السلام) الماء مع العلم أنه مقدّمه لواجب، وهو إنقاذ نفسه ونفس غيره؟

باسمه جلت أسماءه: لاسبيل للجزم بأنّ شرب الماء كان وسيله لإنقاذ مولانا قمر بنى هاشم (عليه السلام) لنفسه ولغيره، سيما مع علمه بالمصير الحتمى الذى أفصح عنه سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام)، وعلى فرض توقّر الشواهد التاريخيه على كون شربه للماء وسيله للنجاه، فإنّه لم يعلم أنّ ذلك كان وظيفته الفعلية؛ إذ الظاهر من قوله (عليه السلام) فى الرجز المشهور عنه: «تالله ما هذا فعال ديني» أنّ شرب الماء كان محرّماً فى حقّه، وهو الأعلّم بوظيفته وتكليفه، كيف لا؟ وهو الذى قال المعصوم (عليه السلام) فى حقّه بأنّه: «زُقَّ الْعِلْمُ زِقًّا».

٣١١ - هل السيّد زينب (عليها السلام) والعباس (عليه السلام) معصومان؟ وما هى الأدلّه على عصمتها؟

باسمه جلت أسماءه: كلاهما (عليهما السلام) لهما من الفضائل والمناقب والكمالات ما يجعلهما تالين للمعصومين (عليهم السلام)، فليس بعد المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) أفضل منهما، ولكنّ العصمه الثابته للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) منحصره بهم فقط.

٣١٢ - ما مدى صحّة الروايه المنقوله عن السيده حكيمة بنت الإمام الجواد (سلام الله عليهم)

فى كتاب الغيبه للطوسى، والتى تقول: «أوصى الحسين بن علىّ (عليه السلام) إلى اخته زينب فى الظاهر، فكان ما يخرج من الإمام زين العابدين (عليه السلام) ينسب إلى زينب سرّاً»؟

باسمه جلت أسماءه: الروايه معتبره لإشكال فيها.

٣١٣ - هل قبر السيده زينب (عليها السلام) موجود فى سوريا أم فى مصر؟

باسمه جلت أسماءه: المعروف تاريخياً أنّها (صلوات الله عليها) خرجت من مدينه جدّها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) متوجّهة إلى مصر لوجود زوجها وابن عمّها عبد الله بن جعفر (رضى الله عنه) هناك، وهل مرّت بالشام فماتت هناك، أو أنّها وصلت إلى مصر وماتت فيها، أو أنّها وصلت ورجعت ماره على الشام فماتت؟ كلّ ذلك محتمل ومنقول، ولكن سيره عموم الشيعه ترجّح كونها دفنت فى الشام ذاهبه أو راجعه من سفرها.

٣١٤ - هل كان علىّ الأكبر (عليه السلام) متزوجاً؟

باسمه جلت أسماءه: جاء فى زياره الإمام الصادق (عليه السلام) له (عليه السلام) أنّه قال:

«صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ، وَعَلَى عِثْرَتِكَ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَأَبَائِكَ، وَأُمَّهَاتِكَ الْأَخْيَارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»، وهى صريحه فى كونه متزوجاً وذا ذريّه، هذا مضافاً إلى وجود روايه عن الإمام الرضا (عليه السلام) تدلّ على أنّه كان متزوجاً من امّ ولد، ولعلّه بلحاظ هذه الجبهه كان يُكنّى بأبى الحسن.

٣١٥ - ما رأيكم فى قضيه زفاف القاسم (عليه السلام)

التي رواها الطريحي فى المنتخب، والسيّد البحرانى فى مدينه المعاجز، والحائرى فى معالى السبطين، والشعرانى فى ترجمه نفس المهموم، وغيرهم فى غيرها؟

باسمه جلت أسماءه: رأى فى ذلك هو نفس ما ذكره العلامة

المامقاني (قدس سره) حيث قال: «وأما ما أرسله في المنتخب من إرسال قصّه تزويجه فلم أقف، ولا سائر أهل التتبع، على ذلك في شيء من كتب السير والمقاتل المعتمده».

٣١٦ - ماهى الأوجه المحتمل لشقّ الإمام الحسين (عليه السلام) أزياق القاسم بن الحسن (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: جاء في روايه مدينه المعاجز: «ثم إنّ الحسين (عليه السلام) شقّ أزياق القاسم، وقطع عمامته نصفين، ثمّ أدلاها على وجهه، ثمّ ألبسه ثيابه بصوره الكفن، وشدّ سيفه بوسط القاسم، وأرسله إلى المعركه»، والظاهر من ذيل الروايه - مع قطع النظر عن مسأله اعتبارها وعدمه - أنّ شقّ الأزياق كان بغرض جعل الثياب على هيئه الكفن.

٣١٧ - كم كان عمر السيده سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) في واقعه الطفّ، مع ملاحظه تسميه الحسين (عليه السلام) لها بخيره النسوان؟

باسمه جلت أسماؤه: الظاهر أنّ عمرها كان ثمانية عشر سنه؛ لأنّ ولادتها مؤرّخه بسنه ١٢ من الهجره النبويه المشرفه.

٣١٨ - هناك بعض الكتب تذكر أنّ السيده سكينه بنت الحسين (عليهما السلام) مغنّيه وشاعره وأديبه،

تجتمع بالكثير من الشعراء والمغنين والأدباء المعروفين في التأريخ، ومن هذه الكتب: كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، وكتاب أعلام النساء لعمر كحاله، فما هو رأى سماحتكم بهذا الكلام؟

باسمه جلت أسماؤه: الذي وردنا في حقّ هذه السيده المعظمه (فداها نفوسنا) قول والدها سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام):

«وأما سكينه فعالبٌ عَلَيْهَا الاشْيَتُغْرَاقُ مَعَ اللَّهِ»، وقوله هذا يكذب كلّ ما قيل في حقّها - ممّا ورد ذكره في السؤال - فإنّكّل ذلك لم يذكر إلّا في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وفي ذلك ما فيه، إذ المؤلّف أمويّ خبيث، والمؤلّف كتابٌ لهو ومجون.

٣١٩ - من هو بربر الذي استشهد مع الحسين (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: برير كان عابداً زاهداً قارئاً للقرآن، بل كان من شيوخ القراء، وقيل إنه كان أقرأ أهل زمانه، وكان من عباد الله الصالحين، كما كان شجاعاً جليلاً من أشرف الكوفه، وله في الطفّ قضايا ومواعظ وكلمات تكشف عن قوّه إيمانه.

٣٢٠ - ما مدى وثاقه حميد بن مسلم الراوى لواقعه الطفّ؟

باسمه جلت أسماؤه: حميد بن مسلم ليس له ذكر فى الرجال، سويمًا ذكره الشيخ الطوسى (قدس سره) فى رجاله من أنّه من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام)، وظاهره كونه إمامياً، غير أنّ حاله من حيث الوثاقه وعدمها مجهول لدينا، ومع ذلك لا مانع من الأخذ بما ينقل؛ لظهور أخباره فى كونه شخصيّة محايدة، لا يهتمّها سوى تسجيل الوقائع ونقلها للآخرين، فمهمّته كانت أشبه بمهمّته الصحفى فى زماننا.

٣٢١ - روى عن الأعمش قال:

«دخلت على الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى الثالث عشر من جمادى الآخرة، وكان يوم جمعه، فدخل الفضل بن العباس، وهو باك حزين، يقول له: لقد ماتت جدّتى أمّ البنين»، فما مدى اعتبار هذه الرواية عندكم؟
باسمه جلت أسماؤه: لم يثبت اعتبار الرواية المذكورة؛ لأنّها لم ترد فى شيء من المصادر المعروفة.

٣٢٢ - هل هناك روايات تحدّد يوم وفاه أمّ البنين (عليها السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: لم أجد تاريخاً لوفاتها إلّا ما ذكره بعض المعاصرين من أنّها توفّيت فى اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية سنة أربعة وستين من الهجرة النبويّة الشريفه، ولم يُعلم مصدره الذى اعتمد عليه.

٣٢٣ - ما رأيكم فى القول بتحديد يوم وفاه أمّ البنين (عليها السلام) باليوم الثالث عشر من شهر جمادى الثانية؟

باسمه جلت أسماؤه: ظهر من الأجوبه المتقدّمه عدم إمكان تحديد

يوم وفاتها (عليها السلام)، فلستُ أثبتته كما لأنفيته.

٣٢٤ - هل هناك بأس في تخصيص يوم الثالث عشر من جمادى الثانيه لإقامه العزاء على امّ البنين (عليها السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: لا بأس بذلك، بل هو - بداعى الرجاء - أمر جيّد وحسن.

٣٢٥ - على فرض جواز الاحتفاء بذكرى وفاتها في اليوم المذكور، فهل يجب الاقتصار في أداء النذورات المرتبطه بوفاتها على اليوم المذكور، أم يصحّ أداؤها في يوم آخر؟

باسمه جلت أسماءه: بما أنّ تاريخ الوفاه غير ثابت، والاحتياط بالموافقه القطعيه حرجي أو غير ممكن، فيكتفى في مقام الامتثال بالموافقه الاحتماليه، وهي تتحقق بأداء النذور في اليوم المذكور.

ص: ١٦٣

٣٢٦ - هل تم إرجاع الحجر الأسود إلى موضعه بعد تغييره؟

باسمه جلت أسماؤه: المروى تاريخياً أنّ الإمام عليّ بن الحسين (عليهما السلام) هو الذى نصب الحجر الأسود فى مكانه فى زمن الطاغية الحجاج، وقبل ذلك كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد وضع الحجر الأسود مكانه حين بنت قريش الكعبة، وتشاجروا أيّهم يضع الحجر فى موضعه.

٣٢٧ - من الذى دفن الإمام الحسين (عليه السلام)، فهناك من يقول إنه الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وهناك من يقول إنهم بنو أسد؟

باسمه جلت أسماؤه: الحقّ الثابت تاريخياً وروائياً أنّ الدافن هو الإمام زين العابدين (عليه السلام).

٣٢٨ - كيف وصل الإمام السجاد (عليه السلام) إلى كربلاء، وتمكّن من دفن الأجساد الطاهرة؟

باسمه جلت أسماؤه: المستفاد من بعض الأخبار أنّه (عليه السلام) قد وصل عن طريق طيّ الأرض، ولا يخفى أنّ مثل هذه التنقلات الخارقة للعاده ليست بعزیزه على الله تعالى، وقد حصلت للعديد من الأنبياء والأوصياء، كما أشارت إليه عدّه من الآيات والروايات.

٣٢٩ - ما هو المرض الذى كان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يعانى منه خلال واقعه الطفّ؟

وفى زمن أىّ إمام كان المختار الذى أخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام)؟ وكيف أخذ بالتأر من قتلته؟

باسمه جلت أسماؤه: المذكور فى بعض الأخبار أنّ مرض الإمام السجاد (عليه السلام) فى كربلاء كان هو (الذرب)، وهو الداء الذى يعرض للمعدة فلا تهضم

الطعام، ويفسد فيها فلا تمسكه. وأما المختار فقد كان معاصراً للإمام زين العابدين (عليه السلام)، حيث كان ظهوره بالكوفة لأربعة عشر ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة (٦٦) وأرسل إبراهيم بن الأشتر إلى حرب ابن زياد لسبع خلون من المحرم سنة (٦٧)، وكان يقول: «لايسوغ لى طعام وشراب حتى أقتل قتله الحسين بن على وأهل بيته»، فقتل عمر بن سعد، وشمير بن ذى الجوشن، وخولى بن يزيد، وغيرهم ممن شارك فى قتل سيد الشهداء (عليه السلام)، وكانت مدّة إمارته على الكوفة

سنة ونصف السنة، وبعدها استشهد (رضوان الله عليه) وهو فى السابعة والستين من العمر.

٣٣٠ - ما هو رأى سماحتكم فى صحه معجزه الإمام الرضا (عليه السلام)

عندما أرسل المأمون ٣٠ رجلاً لقتل الإمام الرضا (عليه السلام) فقتلوه جسدته بالسيوف إرباً إرباً، وفى اليوم التالى رآوا الإمام واقفاً يصلى فى داره؟ وما هو رأى سماحتكم فى صحه معجزه الإمام الرضا (عليه السلام) لما نال منه حميد بن مهران، فأشار الإمام (عليه السلام) إلى صورتين لسبعين على مسند المأمون، فانقلبنا بقدره الله إلى سبعين مفترسين، وانقضاً على عدو الله فافترساه؟

باسمه جلت أسماءه: هذه الأمور ممكنه بالنسبه إلى الأئمه المعصومين (عليهم السلام) لأن لهم الولاية التكوينية، وهى ولاء التصرف التكوينى، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم، ولهم السلطنة التامة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاءوا إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعه منقاداً لهم لانبحو الاستقلال، بل فى طول قدره الله تعالى وسلطنته واختياره، بمعنى أن الله تعالى أقدرهم وملكهم كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية، وكلّ زمان سلب تعالى عنهم القدره بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم، وبذلك يظهر أن الحادثتين المذكورتين فى السؤال حادثتان ممكنتان جداً، ولا غرابه فيها.

٣٣١ - من الذى دفن الإمام الرضا (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: هو الإمام الجواد (عليه السلام)، وفى خبر طويل قال الإمام الرضا (عليه السلام):

«مَنْ أَمَكَّنَ عَلَيَّ بِنَّ الْحُسَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَهُ ه - ذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ وَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ».

الفصل الخامس: أسئلة وأجوبة حول الإمام المهديّ (عج)

إشاره

ص: ١٦٧

٢٣٣ – هنالك بعض أهل السنّه يؤمن بولادة الإمام المهدي (عج)، فكيف تسنّى لهم معرفه ولادته، مع أنّها كانت سرّاً خوفاً من بنى العباس، ولم يخبر بها الإمام العسكري (عليه السلام) إلاّ الثقات المقرّبين فقط؟

إشاره

*

باسمه جلت أسماءه: ولاده إمام الزمان إنّما كانت محاطه بالسريّه في وقتها حفاظاً عليه من أن تطاله يد الظالمين، وأمّا بعد شهاده والده الإمام العسكري (عليه السلام) فقد تفسّى خبر ولادته، ولم يكن سفراؤه والذين تشرّفوا برؤيته حينئذ مأمورين بالسريّه والكتمان، فصار ذلك موجّباً لشيوع العلم بولادته (أرواحنا فداه).

٣٣٣ – قد يتذرع البعض في تشكيكه بأحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) بتضعيف ابن خلدون لبعضها في مقدّمته، فما هو الجواب عن ذلك؟

باسمه جلت أسماءه: لا يوجد في الإسلام موضوع ديني وردت فيه آلاف الأحاديث والروايات من طريق العامّة والخاصه كموضوع الإمام المهدي (عج)، وبالتالي فضعف بعضها لا يضرّ إذ الكثره المذكوره تجعل الموضوع متواتراً قطعياً لا يقبل الشك.

٣٣٤ – الإمام المهدي (عج) لا يصيبه الهرم بمرور الأيام والليالي، فما السبب؟

باسمه جلت أسماءه: الهرم يعقبه الفناء بشكل طبيعي، ويحول بين صاحبه وبين القيام بالمهمّات الصعبه كمهمّته على الأقلّ، ومن هنا اقتضت الحكمة أنّه يبقى شاباً ليتمكّن من القيام بالمهمّه على أكمل وجه.

وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِتِينَ وَارْتَاةً وَسِتِّينَ يَوْمًا وَثَلَاثَةَ عَشْرَ لَيْلًا (١)، ومثلها: وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ ثَمْرَةً مِّنْ دُونِهَا وَقَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (٢) (على قدره الله تعالى على إطاله أعمارهم وحفظ أجسامهم، فعلى الرغم من بقائهم بالكهف ٩٠٣ سنة، إلا أنهم حفظوا في أجسامهم، بدليل تعرّفهم على بعضهم البعض،

وعدم تأثرهم بالسنين التي مضت عليهم، بأن قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم، ولو أخذت السنين مجراها على أجسادهم لما قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم، وبالتالي يحتجّ بالقرآن على من يقول بعدم إمكانه بقاء الحجة (عج) (عليه السلام) كل هذه السنين؟

*

باسمه جلت أسماؤه: نعم، الاستدلال المذكور صحيح ومتين، ولك أن تضيف إليه بأن ظاهر الأمور أنّ إطاله الحياه أقلّ كلفه من إعادتها، فمن آمن بإعادة الحياه لأهل الكهف بمقتضى الآيات المتقدّمة، لزمه بالأولويّه القطعيّه أن يؤمن بإمكان طول حياه الإمام المهدي (عج).

شؤون الإمام المهدي (عج) وصفاته

٣٣٦ - ما رأى سماحتكم في الولاية التكوينية للأئمة (عليهم السلام)؟

وإذا كانت الولاية التكوينية ثابتة لهم (عليهم السلام) فهل هذا يعني أنّ الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يتحكّم في الظواهر الطبيعيّه في الكون حالياً مع عدم الاستقلالية عن الله (عزّ وجلّ)؟ أو أنّه (عليه السلام) فقط يعلم بالظواهر ولكنّه لا يتحكّم فيها؟

باسمه جلت أسماؤه: لا ريب في ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ومنهم إمام العصر وسلطان الزمان (أرواح من سواه فداء)،

ص: ١٧٠

١- (١) الكهف ١٨: ٢٥.

٢- (٢) الكهف ١٨: ١٩..

وأما كيفيته إعماله لولايته هذه فعلم ذلك عند الله تعالى وعنده.

٣٣٧ – يقول بعضهم: لا يخلو مكان من الإمام الحجّج (عج)، وكلّ شيء يأتيان من الله يكون بواسطه الإمام الحجّج (عج) (عليه السلام)، فما هي صحّه مثل هذه الكلمات؟

باسمه جلت أسماؤه: المراد من الجملة الأولى رعايه الإمام (عليه السلام) التامه لكلّ أهل الأرض، بما هو خليفه الله تعالى فيهم، ويمكن أن يقال ذلك في حقّ الملك والرئيس للكنايه عن بسط قدرته وشمول رعايته وعنايته، مع الفارق الشاسع طبعاً بين خليفه الله وخليفه الناس. والمراد من الجملة الثانيه ما يشير إليه دعاء العديله، حين يقول:

«وَيُؤَيِّنُهُ رُزْقَ الْوَرَى، وَيُؤَجِّدُهُ ثُبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ»، أى بيركه وجوده تُفاض النعم على العباد إذ لولا الحجّج (عج) لساخت الأرض بأهلها، كما جاء ذلك مستفيضاً في العديد من الروايات.

٣٣٨ – لقد قرأت في كتاب المصباح للكفعمي أنّ الإمام الحجّج (عج) (أرواحنا له الفداء) متزوج من بنات أبي الشيب، فمن هن؟

*

باسمه جلت أسماؤه: الروايات الدالّه على كون الإمام متزوجاً وله أولاد، غير نقيه السند، وما ورد في بعض الأدعيه لا يصلح للاستدلال، وبذلك يظهر أنّ دعوى - كون زوجه الإمام من بنات أبي الشيب - عهدتها على مدّعيها، مع الالتفات إلى أنّنا لم نعر على الدعوى المذكوره في كتاب المصباح.

٣٣٩ – لماذا سمّى الإمام صاحب العصر والزمان ب - القائم؟

باسمه جلت أسماؤه: وجه تسميه الإمام المهدي (عج) بالقائم يُستفاد من قول النبي (صلى الله عليه وآله):

«مَنْ أَهْلُ بَيْتِي إِثْنَى عَشَرَ نَقِيباً نُجَبَاءَ، مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا».

٣٤٠ – هل هنالك نصوص تفيد أنّ الإمام المهدي (عج) ابن أمّه، أى أنّه أسمر

البشره، وذلك ليكون فتنه تميّز الصادق عن الزائف؟

ص: ١٧١

باسمه جلت أسماؤه: هنالك لدينا بعض الروايات التي تصف الإمام (عليه السلام) بأنه ابن أمه، وقد جاء في بعض النسخ وصف أمه (عليه السلام) بالسوداء، ولكنّها زياده لم ترد في النسخ الأخرى الأكثر اعتماداً، ممّا يوجب وهنها وعدم اعتبارها، وأمّا وصفه بأنه أسمر البشره فلم يرد في شيء من النصوص بحسب ما تفحصناه، بل أقرب وصف وجدناه لهذه الصفه أنه بين السمره والبياض، هذا مع العلم أنّ الروايات في تحديد صفته مختلفه ومتعدده، وبعضها يقول: إنه شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخلق والخلق.

٣٤١ - الكنيه الشائعه للإمام المهدي (عج) هي (أبو صالح)، ولكنّ الحديث الوارد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ينصّ على أنّ إسم الإمام هو إسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكنيته كنيته، ممّا يعنى أنّ كنيه الإمام يجب أن تكون (أبو القاسم)، فأى الكنيتينى الصحيحه؟

باسمه جلت أسماؤه: كون كنيته (عليه السلام) هي (أبو القاسم) لا يعنى عدم وجود كنيه اخرى له، وقد ذكر المحدّث النورى (قدس سره): أنّ للإمام كنيتين (أبو القاسم) و (أبو صالح).

٣٤٢ - العديد من المؤمنين يتساءلون عن الطريفة التي سيموت بها الإمام المهدي (عج)، وإذا كان (عليه السلام)

سيستشهد فهذا يعنى أنّ الغايه من كلّ مسيره الأئمه (عليهم السلام) ومن غيبه الإمام الطويله -

وهى تحقيق الكمال للبشريه وتوجّههم للدين - لن تتحقّق، فما هو قولكم فى ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه: نقل صاحب كتاب إزام الناصب: أنّه إذا تمّت السبعون سنه، أتى الحجّه (عج) الموت، فتقتله امرأه من بنى تميم اسمها سعيده، ولها لحيه كلحيه الرجال، بجاون صخر من فوق سطح، وهو متجاوز فى الطريق. وفوزه بالشهاده لا يتنافى مع بلوغ البشريه قمّه الكمال، فإنّ الكمال للمجموع، وليس لكلّ فرد.

٣٤٣ – لماذا طال غيبه الإمام الحجة (عج) (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه: طول الغيبه وقصرها منوطان بتحقق عوامل الظهور وعدم تحققها، وبما أن جميع العوامل والأسباب لم تتحقق حتى يوم الناس هذا؛ فلذا طال الغيبه ولم يتحقق الظهور حتى الآن.

٣٤٤ – ما هي وظيفة الإمام المهدي (عليه السلام) في زمن الغيبه؟

باسمه جلت أسماؤه: وظيفه الإمام المهدي (عج) في زمن غيبته هي نفسها وظيفه سائر آبائه المعصومين (عليهم السلام) في زمن حضورهم، فهو قائم بسائر أدوار وشؤون الإمامه والخلافه الإلهي - هيتيه، إلا ما يمنعه عنه المانع كالتبليغ المباشر.

٣٤٥ – ما هي فائده الإمام وهو غائب عن الأنظار؟

باسمه جلت أسماؤه: ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام):

«لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّجِهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا»، ومثل هذه الروايه أو بمعناها الكثير، وهذا يدل باختصار على أن وجود الإمام أمان لأهل الأرض من جميع الجهات.

٣٤٦ – ألا يلزم تدخل الإمام المهدي (عج) لرفع المصائب التي تلاحق أتباع أهل البيت (عليهم السلام)

في العراق، سيما وأن بعض المؤمنين قد أصابهم اليأس، وصاروا يشككون في وجوده تأثراً بالكاتب المنحرف أحمد الكاتب؟

باسمه جلت أسماؤه: المصائب التي تعصف بالعراق وأهله كما هي بمرأى الإمام المهدي (عج) فهي قبل ذلك بمرأى الله (سبحانه وتعالى)، وكما أن المصلحه لا تقتضي الآن أن يرفع الله هذه المصائب بالمباشره، كذلك لا تقتضي أن يرفعها عن

طريق وليه الحجة (عج) المنتظر، وإذا كان البعض قد شكك في وجود الإمام لعدم تدخله، فعليه أن يشكك - قبل ذلك - في

وجود

الله (تعالى شأنه) لعدم تدخّله أيضاً.

٣٤٧ - ما هو رأيكم في الروايات التي تصرّح بأن كل رايه قبل خروج الحجّه (عج) رايه ضلال، وأن صاحبها طاغوت يُعبد من دون الله؟

باسمه جلت أسماءه: بعد أن قامت الأدلّه القطعيّه على لزوم تشكيل الحكومه الإسلاميه في زمن الغيبه، كما أوضحنا ذلك في كتاب فقه الصادق (١)، فكلّ روايه تتنافى مع ذلك - ولو كانت صحيحه السند - لا بدّ من توجيهها بما لا يتنافى مع ما نقطع به، ومن ذلك أن تُحمل الروايه في مفروض السؤال على خصوص رايات الضلال، والتي تدعوا إلى غير نهج أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولذلك يكون صاحبها طاغوتاً يُعبد من دون الله.

ظهور الإمام المهدي (عج) وعلاماته

٣٤٨ - هل أن معرفه علامات ظهور الإمام المهدي (عج) مسأله اجتهاديّه خاصّه بالعلماء؟ أم هي عامّه للعوامّ والعلماء؟

باسمه جلت أسماءه: علانم ظهور الإمام المهدي (أرواحنا فداه) المرويّه في كتب الأحاديث لا يحتاج فهمها إلى الاجتهاد.

٣٤٩ - ما هي علامات ظهور الإمام المهدي (عج)؟ وهل تحقّق منها شيء؟

باسمه جلت أسماءه: علامات ظهوره على أقسام: العلامات العامّه، كانتشار الفساد، والعلامات التي تحدث قريب ظهور الإمام بسنوات قليله، كالنار التي تظهر في السماء، والعلامات التي تحدث في السنّه التي يظهر فيها الإمام (عليه السلام) أو في السنّه السابقه على سنه الظهور، وهذه العلامات قسمان: العلامات غير المحتومه، كخروج الهاشمي، وانكساف الشمس في وسط الشهر، وانخساف

ص: ١٧٤

القمر فى آخره، والعلامات المحتومه، وقد تحدّث عنها الإمام الصادق (عليه السلام) فقال:

«قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتُمَاتٍ: الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالصَّيْحَةُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَشْفُ بِالْبَيْدَاءِ».

٣٥٠ - متى يكون وقت ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: أمّا بالنسبة لوقت ظهور الإمام المهدي (عج)، فقد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) فى إخباره عن غيبه الإمام المهدي (عليه السلام) قوله:

«وَيَكْذِبُ فِيهِ الْوَقَاتُونَ».

وسأل الفضيل الإمام الباقر (عليه السلام): هل لهذا الأمر وقت؟

فقال (عليه السلام):

كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ».

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

«كَذَبَ الْمُؤَقَّتُونَ، مَا وَقَّتْنَا فِيهَا مَضَى، وَلَا نُوقَّتِيهَا يُسْتَقْبَلُ».

وقال (عليه السلام):

«كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون»، والمراد من عدم التوقيت عدم تحديد السنه التي يظهر فيها الإمام (عليه السلام)، وإلا فقد وردت روايات كثيرة تحدّد العلامات الحتميه لظهوره (عليه السلام)، وتجعل ظهور الإمام (عليه السلام) مقروناً بظهور تلك العلامات.

٣٥١ - هل يمكن حدوث البداء فى جزئيات العلامات، دون كامل العلامه؟

باسمه جلت أسماءه: غايه ما يُستفاد من الأدله الداله على حتميه بعض العلامات عدم جريان البداء بالنسبه لأصل العلامه، وأمّا جريان البداء فى جزئياتها وتفصيلها إذا كان لا يخلّ بتحقق أصل العلامه، فدليل المنع قاصر عنه.

٣٥٢ - هل تحققت إحدى العلامات الحتميه حتى الآن؟

باسمه جلت أسماءه: إلى الآن لم يتحقق شيء من العلامات الحتميه الخمس.

٣٥٣ - هل نحن في زمن ظهور الإمام القائم؟ وكيف نكون من أنصار الإمام؟

باسمه جلت أسماؤه: ليس يمكننا الجزم الآن بكوننا مشارفين لزمن الظهور، وإن كان تحقّق بعض العلامات التي أشارت إليها الروايات الشريفه قديوحى بذلك.

٣٥٤ - ما هو المتيقّن من علامات الظهور؟

باسمه جلت أسماؤه: ما ورد في الروايات عن علامات الظهور يشير إلى أن منها ما هو حتمى الوقوع ومنها غير حتمى، ومنها ما يحصل في زمن الغيبه، ومنها ما يكون مقارباً أو مقارناً لزمان الظهور، وهذا القسم الأخير من العلامات محدود جداً، وهى خمس علامات محتومات: اليماني، والسفياني، والصيحه، وقتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء.

٣٥٥ - ما هو معنى الصيحه عند ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟

*

باسمه جلت أسماؤه: قد اتّفقت الروايات على أنّ الصيحه السماويّه من العلامات الحتميه، وهى عباره عن الصوت السماوى الذى يسمعه كلّ قوم بلغتهم، وقد جاء فى بعض الأخبار أنّ المنادى هو جبرئيل، وفى بعضها الآخر أنّه ينادى بعبارته: «ألا إنّ الحقّ فى على وشيعته».

٣٥٦ - ورد فى بعض الروايات أنّ الصيحه بالسما صيحتان، واحده لجبرئيل (عليه السلام) والأخرى لإبليس، ويقول فيها: إنّ عثماناً وشيعته على حق، فما صحّتها؟

باسمه جلت أسماؤه: الروايه على ضوء بعض المباني الرجاليه التى نعتمدها روايه معتبره.

٣٥٧ - حينما يخرج الإمام المهدي (عليه السلام) كيف نعرف أنّه هو الإمام المهدي (عليه السلام) بعينه؟

باسمه جلت أسماؤه: يُعلم بالإمام من خلال العلامات التكوينيّه المقترنه بظهوره، والتى لا يتسنّى لغيره تحقيقها، كالصيحه السماويّه مثلاً، والخسف

بالبيداء، كما أنه حين الظهور ينزل عيسى بن مريم (عليه السلام) من السماء ويقتدى بالإمام (عليه السلام)، والمسيحيون بعد رؤيتهم فعل عيسى (عليه السلام) يعتنقون الدين الإسلامي، ثم إن اليهود يجتمعون عند الإمام المهدي (عج) فيخرج لهم ألواح التوراه المدفونه في بعض الجبال، فيجدون فيها أوصاف الإمام المهدي (عليه السلام) وعلائمه، وحينها لا يبقى يهودى إلا ويعتق دين الإسلام.

٣٥٨ - هل ورد ذكر مثلث برمودا في القرآن؟ أو في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: هذه التسميه لتلك المنطقه لم يزد عمرها على خمسين سنه تقريباً، وليس لها ذكر في النصوص الواصله إلينا.

٣٥٩ - هناك من يقول بأن مثلث برمودا هو المكان الذي يظهر منه الإمام المهدي (عج) فهل هذا صحيح؟

*

باسمه جلت أسماءه: قال تبارك وتعالى: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١)**

٣٦٠ - هناك روايه تتكلم عن علامات آخر الزمان، وتذكر منها قتلا يشمل أهل العراق، فهل هذا الذي نشاهده مطابق لتلك الروايه؟

باسمه جلت أسماءه: الروايات الوارده في علائم ظهور الإمام المهدي (أرواحنا فداه) تتضمن علائم كثيره، وتلكم العلائم تنقسم إلى أقسام ثلاثه: العلائم العامه، والعلائم التي تحدث قريب ظهور الإمام (عليه السلام)، والعلائم التي تحدث في السنه التي يظهر فيها الإمام (عليه السلام).

وهذا القسم على نوعين: العلائم غير المحتومه، والعلائم المحتومه القطعيه

ص: ١٧٧

الوقوع. ومن قبيل القسم الثانى، أى العلامات التى تقع قبل قيامه، الخوف الذى يشمل العراق وأهله، وانتشار الموت الذريع فيه، ولكن لم يعلم أنّ هذه العلامه تتحقق قبل قيامه بوقت قصير أم طويل.

٣٦١ - ما هو دور المرأه المواليه عند ظهور الإمام الحجة (عج)؟

باسمه جلت أسماءه: دورها هو نفسه دور المرأه فى زمان دوله النبى العظيم (صلى الله عليه وآله).

٣٦٢ - ما هى خصائص ومواصفات رايه اليمانى؟ وهل هو من اليمن؟

وما الدليل على ذلك؛ لأنّ بعضهم يقول إنّ التعبير عنه باليمانى مأخوذ من اليئمن والبركه؟

باسمه جلت أسماءه: الوارد فى الروايات أنّها رايه حقّ، وأنّه ليسفى الرايات الثلاث أهدي منها؛ لأنّها تدعو إلى صاحبكم، كما أنّ الوارد هو خروجه من اليمن، ولادليل على كونه من نفس أهل اليمن، وبذلك يظهر وجه الخدشه فى إرجاع اليمانى إلى اليئمن والبركه.

٣٦٣ - اليمانى هل هو مجتهد، بحيث إذا ظهر يكون قوله حجة على الناس؟

فمثلا إذا دعا الناس إلى تشكيل جيش لقتال السفينى هل يجوز للعلماء والعوام أن يرفضوا الدعوه؟

*

باسمه جلت أسماءه: حجّيه أقوال اليمانى وأوامره مكتسبه من أمر المعصوم (عليه السلام) بمتابعته وامثال أوامره، والتى منها قول الإمام الباقر (عليه السلام): «وليسفى الرايات أهدي من رايه اليمانى، هى رايه هدى؛ لأنّه يدعوكم إلى صاحبكم... وإذا خرج اليمانى فانهض إليه، فإنّ رايته رايه هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم».

٣٦٤ - المجتهد أو المرجع هل هو مكلف بالبحث عن رايه اليمانى؟ وفى حاله وجودها هل يجب عليه الرجوع إليها؟

ص: ١٧٨

باسمه جلت أسماءه: لاشك في أن وظيفه المرجح - كغيره من سائر المكلفين - هي البحث عن رايه اليماني، وفي حاله وجودها يجب عليه الرجوع إليها بلا كلام ولا شك.

٣٦٥ - هل يمكن تطبيق روايات اليماني على السيد حسن نصر الله؟

باسمه جلت أسماءه: صرحت الروايات بأن اليماني يخرج من أرض اليمن في نفس السنه التي يخرج فيها السفيناني والهاشمي، وعند خروجه من الأرض المذكوره وخروج هؤلاء سيُعلم من يكون.

٣٦٦ - ما رأي سماحتكم في الدجال الأعور؟ هل هو حقيقه ثابتة؟ وما هي صفاته إن كان؟

*

باسمه جلت أسماءه: الأحاديث الواردة في الدجال مشوشه ومضطربه مع كثرتها، والمتيقن منها أن الدجال رجل أعور، وأنه يعرف شيئاً من السحر والتصرف في الأعين، ولذا قيل إنه يدعى أولاً النبوه ثم الربوبيه، وتنتهي حياتهن في فلسطين حين يأمر الإمام المهدي (عج) عيسى بن مريم (عليه السلام) فيقتله ويريح العباد والبلاد من شره وفتنته.

٣٦٧ - ما الفرق بين الدجال والسفيناني؟

باسمه جلت أسماءه: المستفاد من الأخبار أن الدجال رجل أعور، وأنه يعرف شيئاً من الشعوذه والسحر، فيخيل للناس أنه يمتلك قدرات خارقه للعادة، ولذلك لا يبرح حتى يدعى النبوه ثم الربوبيه، ويُقتل في فلسطين على يد النبي عيسى (عليه السلام) بأمر الإمام المهدي (عج)، وأما السفيناني فهو أموي النسب، سفاك للدماء، يقتل البشر كما تقتل الحشرات، ويهتك ستور النساء المسلمات بكل صلافة واستهتار، ولا يدع حراماً إلا أحله، ولا جرime إلا ارتكبها، والأخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) حول تسلطه على الشرق الأوسط مثل سوريا

والعراق والمدينه المنوره والمناطق المجاوره لتلكم الأقطار كثيره ومستفيضه.

٣٦٨ - كيف نعرف صاحب النفس الزكيه؟

باسمه جلت أسماءه: من العلائم المحتومه ذبح النفس الزكيه بينالركن والمقام فى المسجد الحرام، واختلفوا فى نسبه بعد ثبوت كونه منال الرسول (صلى الله عليه وآله) هل هو حسنى أم حسينى، وقد عبّر عنه فى الأخبار بالغلام، ويظهر من ذلك أنه فى أول شبابه، وتصرّح الروايات بأنّ الإمام المهدي (عليه السلام) يرسله إلى أهل مكّه للاستنصار، فيذبحونه بين الركن والمقام، وعند ذلك يحلّ عليهم غضب الله تعالى، وبعد ذبحه بخمسه عشر يوماً يقوم المهدي (عليه السلام).

٣٦٩ - يقول البعض إنّ الإمام لا يظهر إلاّ مع اكتمال عدد أنصاره، وهذا يعنى أنّ الشيعة الموجودين حالياً لا يوجد فيهم شيعى حقيقى مهياً لنصره الإمام، فماذا تقولون؟

*

باسمه جلت أسماءه: ليست العله لغيابه أو ظهوره منحصره بوجود الأنصار وعدمهم، فلا وجودهم سبب تامّ لظهوره، ولاعدمهم سبب تامّ لغيابه، بل غيابه وظهوره منوطان بأسباب وعوامل اخرى، بعضها يعود له (عليه السلام) وبعضها يعود لغيره.

٣٧٠ - لقد رأيت فى منام لى أنه قيل لى: إنّ المهدي (عج) سيخرج من الجزائر متوجّهاً للمدينه، فهل رؤياى صادقه؟

باسمه جلت أسماءه: المستفاد من الروايات ظهوره من مكّه المكرمه، وهو المعروف بين علماء الطائفه، والذي يساعده الاعتبار أيضاً، وقد يكون للرؤيا المذكوره - على فرض صدقها - معنى آخر يرجع فى معرفته لعلماء التعبير.

ص: ١٨٠

٣٧١ - ما علاقته واقعه الطف بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: بما أن واقعه الطفّ موجب لاستمرار ثوره النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وظهور الإمام المهدي (عج) موجب لاستمرار واقعه الطفّ، لأنّه يتحقّق تحت شعار (يا لثارات الحسين)، فإنّ العلاقة بينهما تكون علاقته التكامل.

٣٧٢ - لماذا يختار الإمام صاحب العصر والزمان الكوفة عاصمه له؟

باسمه جلت أسماءه: اختياره (عليه السلام) الكوفة عاصمه لدولته، لعلّه من جهه ما ورد في فضل الكوفة من الروايات، ففي خبر معتبر عن النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله (تبارك وتعالى) اختار من البلدان أربعة. فقال عزّ وجلّ: وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (١) وطور سينين الكوفة» (٢).

وفي خبر آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): «الكوفة روضه من رياض الجنّه، فيها قبر نوح وإبراهيم، وقبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبياً، وستّمائة وصي، وقبر سيّد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام)» (٣)، إلى غير ذلك من الروايات المتواتره.

٣٧٣ - هل أن الإمام صاحب العصر عند الظهور سيأتي بقرآن غير القرآن الذي بين أيدينا، لوجود روايات عن الأئمه المعصومين (سلام الله عليهم) يظهر منها

ص: ١٨١

١- (١) التين ٩٥:١-٣.

٢- (٢) معاني الأخبار: ٣٦٤، الحديث ١. الخصال: ٢٢٥، ضمن الحديث ٥٨. وسائل الشيعة: ١٤: ٣٦١، الحديث ٤. بحار الأنوار: ٩٦: ٣٨٣، ضمن الحديث ٣ و ٣٩٢: ٩٧، الحديث ٢٠ و ٢١. موسوعه زيارت المعصومين (عليهم السلام): ٧: ١، الحديث ١ و ٧: ٢، الحديث ١.

٣- (٣) فرحه الغري: ٩٨، الحديث ٤٥. وسائل الشيعة: ١٤: ٣٧٨. بحار الأنوار: ٩٧: ٤٠٥، الحديث ٦١..

أنهم سمعوا بعض أصحابهم يقرأون القرآن، فأضافوا لهم بعض الكلمات على الآيات، فهل هذه الروايات معتبره؟

*

باسمه جلت أسماؤه: القرآن الذى جاء به نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) بكماله وتمامه هو نفسه الموجود بين أيدينا، والإمام المهدي (عج) لا يأتي بقرآن جديد، بل قرآنه هو نفسه هذا القرآن، والروايات المنافية لذلك روايات ضعيفه ردها العلماء الكبار، وأحسن ما كتب في هذا الموضوع ما أفاده الأستاذ السيد الخوئي (قدس سره) في كتابه البيان.

٣٧٤ – جاء في الرواية: «عند دخول الإمام إلى الكوفة يخرج له بضعة عشر ألف يدعون البتريه،

يقولون له: ارجع يا بن رسول الله، لاحتاجه لنا بيني فاطمه، فالدين بخير والناس بخير»، والسؤال إذا كان هؤلاء من الشيعة فكيف لم يستطيعوا تشخيص الإمام وعلامات ظهوره، سيما وأن الكوفة هي منبع العلم والعلماء، فهل يمكن أن يخطئ العلماء في تشخيص الإمام، وينصره شبه عبده الأوثان والشمس والقمر؟

باسمه جلت أسماؤه: لا- دلالة للرواية على أن اولئك من الشيعة فضلا عن كونهم من العلماء، بل ظاهر ذيل الرواية أنهم من المنافقين، حيث جاء فيها: «يضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب»^(١).

٣٧٥ – من هم أشدّ عداوه للإمام المهدي (عج) اليهود أم العرب عند الظهور؟

باسمه جلت أسماؤه: في روايه عن الإمام (عليه السلام) أنه بعد ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) واجتماع الناس عنده يخرج لهم الإمام ألواح التوراه المدفونه في بعض الجبال، فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه فلا يبقى يهودى إلا ويعتق دين

ص: ١٨٢

١- (١) الإرشاد: ٣٨٤:٢. روضه الواعظين: ٢٦٥. تفسير العياشي: ١: ٦٤ و ٢: ٢٦١. الغيبة للنعماني: ٢٧٩، عن الإمام الباقر (عليه السلام).

الإسلام، وبذلك لا يبقى بين الإمام واليهود عداوه.

٣٧٦ - هل من الصحيح القول بأن أهم آليه يستخدمها الإمام المهدي (عج) لتحرير العالم من الظلم والجهل هو سلاح الحرب والقتل الجماعي وإيجاد أنهر من الدماء؟

أم أنه يعتمد آليه المبادئ العقلية والمنطقية والوجدان الديني، وينادي فطره البشر ويحاورهم، ويبعث لهم سفراء أينما كانوا، ممّا يجعلهم ينجذبون إليه وإلى ما يدعو إليه من العدالة، لكن الأقلية من سكنه الأرض تتعرض مصالحهم للخطر فيحاربونه ويجاهدتهم؟

وبصياغه اخرى: هنالك عدّه روايات تصف حركة الإمام (عليه السلام) بأنّها قائمه على السيف، نظير «يقتل القائم (عليه السلام) حتّى يبلغ السوق» و «من كثره ما يقتل هناك من يقول: ليس من آل محمّد، ولو كان من آل محمّد لرحم» و «من كثره ما يقتل هناك من يقول: إنّه ليس من ولد فاطمه» و «يقطع رؤوس الناس كما يقطع القصاب رأس الذبيحه» و «يتخذ سيره غير سيره الرسول (صلى الله عليه وآله) والأمر (عليه السلام) فلا يقبل التوبه» و «يقتل جميع الحيوانات المحرّم أكل لحمها» و «يبقر بطون الحوامل»، فهل هذه الروايات صحيحه؟ وكيف نوجهها؟

باسمه جلت أسماءه: أكثر الأخبار التي تصف نهضة الإمام بأنّها نهضة دمويّه أخبار ضعيفه الأسناد، ولعلّها قد وضعت بغرض تشويه نهضته المباركه، وما صحّ منها يُحمل على جهاد اولئك الذين يرفضون دعوتّه، ويصرّون على حربه ومواجهته، وإلاّ فإنّ منهجه هو التسامح والدعوه بالتى هي أحسن، ولذلك ورد فى العهد الذى يأخذه على أنصاره: «يبايعون على أن لا يقتلوا، ولا يهتكوا حرماً محرماً، ولا يسبوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سيلاً، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح».

٣٧٧ - وردت الروايات بخروج القائم ليقاتل بسيف جدّه (صلى الله عليه وآله)، وأنه يقاتل بالسيف، فما هو المقصود منها؟

*

باسمه جلت أسماءه: معنى ذلك أنّ الإمام (عليه السلام) سيقاتل كجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قتالاً دفاعياً من أجل الدين، حينما يعترض نهضته أعداء العدل والحقّ، ولا يستجيبون لنصحه وتوجيهه، ولعلّ السيف إشارة لآله الحرب، وليس لخصوص الآله المعروفة؛ إذ من الممكن أن يستعمل (عليه السلام) أسلحه تفوق ما لدى الأعداء.

٣٧٨ - طبقاً لأى شريعة أو قانون تحاكم الأقليات فى بدايه عصر الإمام؟

باسمه جلت أسماءه: الظاهر أنّه لا يجوز بعد بعثه النبى (صلى الله عليه وآله) التحاكم لغير شريعته؛ لأنّ ما سواها منسوخ لها.

٣٧٩ - هل يكون دور الفقهاء فى دوره الحجّه (عج) كما هو فى عصر الأنتمه (عليهم السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: الظاهر أنّ الدور هو الدور إلّا أنّ ذلك بعد التصفيه والغربله والاختبار.

٣٨٠ - كيف ينتشر العلم فى عصر الإمام المهدي (عج)؟

باسمه جلت أسماءه: لآمانع من الاستفاده من الوسائل الجديده فى عهده لنشر العلم، بل الظاهر أنّ له (عليه السلام) طرقاً اخرى تناسب عهده المبارك، كما يشير لذلك قول الإمام الباقر (عليه السلام): «وتؤتون الحكمة فى زمانه، حتّى أنّ المرأه لتقضى فى بيتها بكتاب الله تعالى وسنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(١).

٣٨١ - هل تبقى دوره العدل العالميه التى يقيمها الإمام المهدي (عليه السلام) إلى نهايه البشريه؟

وهل أنّ يوم القيامة يحدث بعد موت المهدي (عليه السلام) بقليل أم بكثير؟

*

باسمه جلت أسماءه: من الأمور المتواتره التى نصّت عليها مئات

ص: ١٨٤

١- (١) الغيبه للنعمانى: ٢٣٨. حليه الأبرار: ٢: ٦٤٢..

الروايات، أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وطوائف كثيره من الأموات سوف يرجعون إلى هذه الدنيا، وهذا ما يعبر عنه بعقيدته الرجعه، وهى تبدأ من بعد ظهور الإمام المهدي (أرواحنا فداه) وقبل شهادته، ويكون ابتداءها برجوع الإمام الحسين (عليه السلام) ثم الأئمة الآخرين واحداً بعد واحد، وتمتد فتره الرجعه قرناً طويلاً حتى تنتهي بيوم القيامة.

٣٨٢ - هنالك الكثير من اللفظ حول كيفيه نهايه العالم، فهل وردت عندنا روايات

يمكن الأخذ بها تصف كيفيه نهايه هذا الكون بعد موت الإمام المهدي (عج)؟

باسمه جلت أسماؤه: الروايات الكثيره المتواتره بل فوق التواتر تدلّ على الرجعه، وقال المجلسي (رضوان الله تعالى عليه): «اعلم يا أخي، أنني لأظنك ترتاب بعدما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعه، التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعه النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أعصارهم.

إلى أن قال: وكيف يشكّ مؤمن بحقيته الأئمة (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، كتفه الإسلام الكليني والصدوق محمّد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسي.

إلى أن قال: وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف».

٣٨٣ - جاء في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله)

:«مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١)، وإذا كان الإمام المهدي (عج) آخر الأوصياء، فمن سيكون الوصي بعده (عليه السلام) الذي من يموت ولم يعرفه يموت ميتة جاهليّة؟

ص: ١٨٥

١- (١) كمال الدين: ٤٠٩، كفايه الأثر للخزّار القمي: ٢٩٦. وسائل الشيعة: ١٦: ٢٤٦

باسمه جلت أسماؤه: من معتقدات الشيعة الرجعه، وهى تعنى أنّ الأئمة جميعهم أو بعضهم (عليهم السلام) وطوائف كثيره من الأموات سوف يرجعون إلى هذه الحياه الدنيا، وتبدأ الرجعه بعد ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وقبل شهادته، ودلت الروايات أنّ الرجعه تبدأ برجوع الإمام الحسين (عليه السلام) ثم الأئمة الآخرين واحداً بعد واحد، وتمتدّ فتره الرجعه مده طويله.

وفى الخبر الموثق عن الإمام الصادق (عليه السلام):

«ويقبل الحسين (عليه السلام) فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم، فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذى يلى غسله وكفنه وحنوطه ويواريه فى حفرته».

٣٨٤ – هل هناك روايات تبين رجعه الإمام الحسين (عليه السلام)

، ومن ثمّ رجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)؟ وما صحّحه هذه الروايات؟

*

باسمه جلت أسماؤه: يقول العلامة المجلسي (قدس سره): «كيف يشكّ مؤمن بحقيقه الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صحيح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم... وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفاً عن سلف». وكيف كان ففى كثير من الروايات ما دلّ على أنّ الإمام المهدي (عليه السلام) لا يفارق الحياه إلّا بعد أن يرجع الإمام الحسين (عليه السلام) إلى هذه الدنيا، ويسلم الإمام المهدي إليه الحكم والقياده، وفى جمله من الروايات والزيارات المرويّه ما يدلّ على رجوع سائر الأئمة (عليهم السلام) أيضاً.

الإمام المهدي (عج) وأدعياء الرؤيه

٣٨٥ – ما هو رأيكم بالروايه المرويّه عن أهل البيت (عليهم السلام):

«من رآنا فقد رآنا فإنّ

ص: ١٨٤

الشیطان لا يتصوّر بنا» (١) فإنّها قد استغلّت من أصحاب رايات الضلال، حيث يضلّون الناس بقولهم سوف نريكم الإمام في المنام، وسيقول لكم أتبعوا رايتنا، وحينئذ تجب عليكم طاعتنا؛ لأنّ الشيطان لا يتصوّر بهم (عليهم السلام)، فمن رآهم فقد رآهم؟ باسمه جلت أسماؤه: لإشكال في صحّته الروايه المذكوره، إلا أنّ الرؤيا ليست من وسائل الإثبات شرعاً، إذ أنّها لا يمكن التعويل عليها لإثبات حكم شرعى فرعى، فكيف يصحّ الاستناد لها لإثبات عقيدة ديتيه مهمه؟!

٣٨٦ – لو ادّعى شخص ما رؤيه الإمام (عليه السلام)، فهل يعنى ذلك وصوله إلى مرتبه من الكمال؟

باسمه جلت أسماؤه: قد ورد عنه بأنّ من ادّعى الرؤيه فكذبوه، وبضميمه أنّ جماعه ممّن لا يحتمل في حقّهم الكذب قد تشرفوا برؤيته قطعاً، فيحمل ما ورد عنه على أنّ من رآه لا يدعى، فالمدعى للرؤيه كاذب.

٣٨٧ – ظهر في الآونة الأخيره – وتحديداً في البصره من العراق – شخص يُسمّى أحمد الحسن، يقول:

أنا وصى ورسول الإمام المهدي، وأنا اليماني الموعود، وأول المهديين، وأول من يمهد إلى الإمام المهدي (عج)، ومن لم يتبعني فهو ضالّ ومن أهل النار، وتوجد هنالك شريحه من المجتمع تتبّعه، فهل هذا الشخص صاحب دعوه حقّه؟ وما هي نصيحتكم لهذه الشريحه التي تتبّعه؟
باسمه جلت أسماؤه: كلّ من يدعى مقاماً إل - هياً، فاللازم عليه إقامه البرهان والدليل؛ ولذلك قالوا: إنّ مدعى النبوه أو الإمامه لا بدّ وأن تكون له معجزه مثبتة لما ادّعاه، ولو لم يُعتبر ذلك لما بقى حجر على حجر.

ص: ١٨٧

١- (١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من رآني في منامه فقد رآني؛ لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صوره أحد من أوصيائي، ولا في صوره أحد من شيعتهم». عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٥٧/٢..

هذا، ومن قبل من مثل هذا المدعى دعواه قبل أن يثبتها بالبرهان فهو ضالّ منحرف، سيّما وأنّ الأخبار قد تواترت على النهى عن متابعه كلّ من يدعى السفاره ونحوها عن الإمام الحجّه (عج) المنتظر (أرواح من سواه فداه).

٣٨٨ - ما هو حكم من يدعى أنّ الإمام الحجّه (عج) قد كلفه بتبليغ أمر معين للناس؟

باسمه جلت أسماءه: قد دلّت الأخبار المعتبره على أنّ كلّ من يدعى رؤيه الإمام المهدي (أرواح من سواه فداه) فكذبوه، والمتيقّن من مورد هذه الروايات - على ما أفاده المحقّقون - هو من يدعى السفاره عنه، أو يدعى لقاءه به وتكليف الإمام له ببعض التكليف، ومثل هؤلاء الأشخاص المدّعين عليه قد ابتليت بها الأمّه الإسلاميه منذ عشره قرون وأكثر، ولا يزال الحبل ممدوداً إلى هذا اليوم، وقد صدر التوقيع من الإمام المهدي (عليه السلام) في ذمّ بعضهم ولعنه والبرائه منه بخصوصه.

٣٨٩ - هنالك روايه مضمونها: «أنّ كلّ من ادّعى المشاهده قبل السفيناني والصيحه فهو كذاب مقتر»،

وفي الوقت نفسه هنالك عدّه من علماء الإماميه يدّعون اللقاء بالإمام، فهل يجب علينا تكذيبهم؟

باسمه جلت أسماءه: لانههد أحداً من علماء الإماميه الحقيقيين قد ادّعى المشاهده، وقصص اللقاء المنقوله عن بعضهم - كالمقدّس الأردبيلي (قدس سره) - إنّما نقلها بعض من اطّلع عليها من خواصهم وتلامذتهم، من غير أن يدعى ذلك أحد منهم.

٣٩٠ - ظهر أخيراً شخص اسمه فلاح برهان حسين، وهو من نسب كردى وأمه صابئيه،

يدّعى أنّه الإمام المهدي (عج)، ويدّعى أنّ الإمام عباره عن فكره يمكن لها أن تتجسّد في شخص معاصر، وإن كان الإمام يولد في آخر الزمان، كما ويدّعى أنّ

الإمام ليس من ولد الإمام الحسن العسكري والسيد نرجس، فما هو الموقف منه؟

باسمه جلت أسماءه: الروايات الكثيره القطعيه التي هي فوق حدّ التواتر في كتب الفريقين تدلّ على أنّ الإمام المهدي (أرواح من سواه فداه) هو ابن الإمام الحسن العسكري، وهو الثاني عشر من الأئمه

الطاهرين (عليهم السلام)، وله غيبه طويله لا يظهر منها إلا في آخر الزمان، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً، وكلّ دعوى في قبال هذه الحقيقه دعوى زائفه وكاذبه.

٣٩١ – ظهر شخص في البصره يدّعي أنه مبعوث من قبل الإمام المهدي (عج)، وأنه اليماني الموعود، كما يدّعي رؤيه الإمام (عليه السلام)،

وأنه مستعد للمناظره والمواجهه والمباھله على ذلك، فما هو رأى سماحتكم بهذا الخصوص؟

*

باسمه جلت أسماءه: كل من يدّعي شيئاً يرتبط بهذا الأمر المهمّ، مع ما ورد من أنّ كلّ من يدّعي الرؤيه فكذبوه، لا بدّ له من إثبات دعواه بالدليل القطعي، وإلا فالوظيفه تكذيبه.

٣٩٢ – ظهرت حركة جديده في الوسط الاجتماعي على يد شخص اسمه (أحمد الحسن)

تدّعي أنّها تمثّل الإمام المعصوم، ولزوم الرجوع إليها، وهي حركة اليماني كما يدّعون، وأنّها تتّبع ولداً من أولاد الإمام المهدي (عج)، ولديها عدّه أدلّه كما تدّعي، منها: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشرّ الناس به، وذكر اسمه وصفته حيث قال في الليله التي كانت فيها وفاته لأمر المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا الحسن، أحضر صحيفه ودواه، فأملى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا عليّ، إنّه سيكون بعدى إثنا عشر إماماً، ومن بعدهم إثنا عشر مهدياً، فأنت يا عليّ أول الاثنى عشر إماماً.

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن إلى ابنه م ح م د من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) فذلك إثنا عشر إماماً، ثمّ يكون من بعده إثنا عشر مهدياً، فإذا حضرته الوفاه فليسلمها

ص: ١٨٩

إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين».

هذا مضافاً إلى أنّ صاحب الحركة يتبنّى دعوه العلماء للمناظره فى القرآن الكريم، ليثبت أنه مرسل من الإمام المهدي (عج)، كما ويدعى أنه يخبر بالأخبار الغيبية والرؤيا الصادقة والمكاشفات، وغير ذلك من الأمور، فما هو الموقف من هذه الحركة؟

باسمه جلت أسماؤه: إنّ الدعوى التى يدّعيها هؤلاء المرجفون لاريب فى كذبها وبطلانها، وإنّ نفس الروايه التى يستندون إليها - والمُشار إليها ضمنَ السؤال - كافيّه لإبطال مزاعمهم وإظهار زيفهم؛ إذ هى صريحه فى أنّ أول المهديين هو ابن الإمام المهدي (عج) وأنه يتسلّم مقاليد الأمور من قبل والده عند وفاته، وبما أنه لاريب فى أنّ إمامنا المهدي (عليه السلام) لا زال حيّاً يرزق، ولا زال جميع الشيعة يتطلّعون إلى رؤيه جمال طلعتة المباركه، فهذا يعنى أنّ مقاليد الأمور - حتّى الآن -

لم يسلمها لولده، وعليه فكيف يصحّ له التصدّي لها، وهى لم تُسلم له بعد؟! ولعمري إنّ فى هذا المقدار كفايه لاطهار زيف هؤلاء وإثبات دجلهم، وبه يتضح بطلان سائر ما يتعلّق بدعواهم الزائفه هذه، ممّا أشرتّم إليه فى مجموع أسئلتكم، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمّد (عليه السلام) أى منقلب ينقلبون.

علاقه الشيعة بالإمام المهدي

٣٩٣ - معرفه الأحكام الشرعيّه من الرسائل العمليّه، ومعرفه تفسير القرآنولو بالشكل المبسط، هل تعدّ خطوه مهمّه لتهيئه قاعده للإمام المهدي ونصرتّه (عليه السلام)، وبالذات تهيئه الفرد نفسه لهذا الأمر؟

*

باسمه جلت أسماؤه: تهيئه الفرد نفسه لظهور الإمام تتوقّف على إعداده لنفسه إعداداً روحياً وسلوكياً وثقافياً، فليس يكفى التفقه فى الدين بتعلم

ص: ١٩٠

الأحكام الشرعيّة من الرسائل العمليّة، وإن كان مهمّاً للغاية، بل لا بدّ من العمل على طبقها، وتهذيب النفس عن الرذائل وتحليتها بالفضائل، إلى جانب صقلها بمعرفة العقائد والمعارف الحقّة.

٣٩٤ - هل القيام عند ذكر القائم مستحب أم مباح؟

باسمه جلت أسماءه: الظاهر أنّه مستحب راجح؛ لأنّه مروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) حيث كان يفعله كما في بعض الروايات عند ذكره، وفعله يدلّ على الرجحان.

٣٩٥ - إذا قمت بأعمال نيابه عن الإمام المهدي (عليه السلام) فهل يقل ثوابي أم يزداد؟

باسمه جلت أسماءه: إذا كان إهداء الأعمال إلى غيره من موجبات تضاعف الثواب، فما بالك بالإهداء له (أرواحنا فداء)!

٣٩٦ - ما هي مسؤوليتنا قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه: مسؤوليتنا قبل ظهوره (عليه السلام) تتلخّص في انتظار الفرج؛ لما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه وآله):

«أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (١).

وفي العلوي: «الْمُنْتَظَرُ لِأَمْرِنَا كَالْمَتَشَحِّطِ بَدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٢).

وفي الصادقي:

«مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي فِسْطَاطِهِ» (٣)، ومن الواضح أنّ من كان منتظراً لمجيء من يعتقد أنّه المصلح الحقيقي، ويشتاق إليه، ويسعى لجعل نفسه من الأفراد الذين يخدمونه، فقهرّاً يكون من العاملين بالوظائف الشرعيّة.

٣٩٧ - هل خلق الله الإنسان لأجل العبادة فقط؟ وتبويض أكثر: نحن الآن نعيش

ص: ١٩١

١- (١) كمال الدين: ٦٤٤.

٢- (٢) بحار الأنوار: ١٢٣: ٥٢.

٣- (٣) مكيال المكارم: ٢: ٢١٠..

فى دؤامه الصلاه والصيام وعاشوراء والعمل، فهل نحن مخلوقون لأجل هذا فقط؟ وهل نحن الشيعة فى هذا الزمان ليس لدينا أى تكليف سوى انتظار الفرج؟

باسمه جلت أسماءه: كون الغايه من خلق الإنسان هى العباده، هو صريح قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١)، وكفى بالعباده غرضاً إذ أنها مرقاه تكامل النوع الإنسانى، ولذا فإن الله تعالى قد وصف بها أنبياءه ورسله عليهم السلام (فى مقام مدحهم وتعظيمهم، فقال مادحاً نبيه يوسف) عليه السلام: إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُتَّكِرِينَ (٢) - خَلَصِينَ (٢)

وقال مادحاً نوحاً النبى (عليه السلام): إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٣)

وقال أيضاً مادحاً موسى وهارون (عليهما السلام): إِنَّهُمَا مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٤)

وقال تعالى: وَادْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ (٥)

كما قال: وَادْكُرْ عِبَادَنَا أَيُّوبَ (٦)

وقال أيضاً: وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (٧)

وقال كذلك: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (٨)

ومثل هذه الآيات كثير جداً، وكلها ذات إشعار واضح على أن مقام العبودية من

ص: ١٩٢

١- (١) الذاريات ٥١:٥٦.

٢- (٢) يوسف ١٢:٢٤.

٣- (٣) الصافات ٣٧:٨١.

٤- (٤) الصافات ٣٧:١٢٢.

٥- (٥) ص ٣٨:١٧.

٦- (٦) ص ٣٨:٤١.

٧- (٧) ص ٣٨:٤٥.

٨- (٨) الإسراء ١٧:١٠٠.

أرقى المقامات التي عظم الله أنبياءه (عليهم السلام) من خلال وصفهم بها. والعبادة تعنى الخضوع والتذلل والتسليم لجميع أوامر الله تعالى ونواهيه، المرتبطه بمختلف شؤون حياة الإنسان الفرديّة والأسريّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة ونحوها وبتجسيدها بتجسيد المصداق الكامل لانتظار الفرج، فإنّ انتظار الفرج ليس يتحقّق بالتخلّي عن الوظائف الدينيّة، وإنّما بالعمل على طبقها في جميع مجالات الحياه وشؤونها المختلفه.

٣٩٨ - كيف نكون من أنصار الإمام؟

باسمه جلت أسماءه: ليس يحتاج الإنسان لأجل أن يكون من أنصار الإمام المهدي (عج) إلا إلى امتثال الأوامر الإلهية - هيته، وتحقيق جميع ما يرغب الإمام (عليه السلام) في تحقيقه، فإنه بذلك يكون مرضياً عند الإمام (أرواحنا فداه) ومشمولاً لعنايته.

٣٩٩ - ما هي الأعمال التي تمكّن الإنسان من رؤيه الإمام المهدي (عج)؟

باسمه جلت أسماءه: رؤيه الإمام وإن كانت شرفاً ما بعده شرف، إلا أنّها لا ينبغي أن تكون الهيم الأول للإنسان، بل الذي ينبغي أن يكون همّه ومصبّ اهتمامه هو كفيته الحصول على رضا الإمام، ونيل دعائه وبركاته، وليس يتم ذلك إلا بتطهير النفس من الرذائل، وتحليلتها بالأخلاق والفضائل.

٤٠٠ - كيف نكون قريبين من الإمام المهدي (عج)؟

باسمه جلت أسماءه: زياره الإمام الحجّه (عج) (عج) في كلّ يوم، وتكرار قرائه دعاء الفرج في القنوت وغيره، والتصديق الدائم بتيه دفع البلاء عنه (عليه السلام)، وإهداء الأعمال العباديّه لحضرته المباركه بصوره مستمرّه، كلّ ذلك ممّا يوجب التقرب منه واستشعار وجوده في أغلب الأوقات.

الفصل السادس: أسئلة وأجوبة حول علوم القرآن الكريم

إشاره

ص: ١٩٤

٤٠١ - هل القرآن مخلوق؟

باسمه جلت أسماءه القرآن مخلوق؛ إذ ما في هذا الوجود إما خالقاً ومخلوق، وحيث لا يمكن أن يكون القرآن خالقاً؛ إذ لازمه الشرك في الذات، فلامحاله يكون مخلوقاً، والقول بقدم القرآن سيئه من سيئات التجسيم الباطل.

تعريف القرآن

٤٠٢ - ما هو حكم من يقول بتحريف القرآن الكريم؟

باسمه جلت أسماءه أقول في القائل بالتحريف ما قاله سيّدنا الأستاذ الخوئي قدس سره - بعد إثباته عدم تحريف القرآن - حيث قال: «قد تبين للقارئ أنّ حديث تحريف القرآن حديث خرافه وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله، أو من لم يتأمل في أطرافه حقّ التأمل، أو من ألجأه إليه حبّ القول به، والحبّ يعمى ويصمّ، وأمّا العاقل المنصف المتدبّر فلا يشكّ في بطلانه وخرافته».

٤٠٣ - هل يوجد في القرآن والسنة كلمات وحروف زائده؟

باسمه جلت أسماءه ما قيل عنه في كلمات أهل اللغة: بأنّه من الحروف أو الكلمات الزائده، ليس على نسق واحد، بل هو على ثلاثة أنحاء:

النحو الأوّل: ما يكون زائداً في الإعراب، بمعنى أنّه يقع في محلّ يكون مقحماً فيه بين العامل والمعمول، وإن لم يكن زائداً في المعنى؛ لتوقف المعنى عليه، من قبيل قولهم: «جئتُ بلا زاد ولا راحله»، أو قولهم: «عوقبت بلا ذنب».

النحو الثانى: ما يكون زائداً فى المعنى، بمعنى أنّ أصل المعنى غير متوقّف عليه، ولكنّه يكون عاملاً من عوامل الإعراب، فيؤثر أثره فى الجملة والكلمات، وذلك من قبيل «من» و «الباء» الجارتين إذا وقعتا فى حيز النفى والاستفهام.

النحو الثالث: ما لا يندرج ضمن أحد النحويين المذكورين، وذلك من قبيل زياده «كان» المتوسّطه بين فعل التعجّب وأداته، مثل قولهم: «ما كان أحسن هذا الخطيب».

إذا اتّضحت هذه الأنحاء الثلاثة، فمن الواضح أنّ النحو الأوّل ليس بزائد فى الحقيقة، لتوقّف أصل المعنى المقصود عليه، كما أنّ النحويين الآخرين وإن كانا زائدين بحسب المعنى، إلّا أنّهما غير زائدين بلحاظ الخصوصيات التى يلحظها المتكلمون زائده على أصل المراد، كالتأكيد مثلاً.

وعليه: فما عبّر عنه الأدباء بالزائد هو فى الحقيقة ليس بزائد، ولكنهم توهموا ذلك باعتبار توجّههم لحيثيه معينه وإغفالهم للحيثيات الأخرى.

٤٠٤ – هل القول بأنّ الآيه ليست موضوعه فى موضعها من التحريف؟

باسمه جلت أسماؤه الصحيح عدم وقوع شىء من التحريف فى القرآن الكريم، ومنه التقديم والتأخير فى الآيات والسور لكون النبيصلى الله عليه وآله هو الذى تكفّل بجمع القرآن وترتيبه فى حياته الشريفه.

٤٠٥ – هنالك بعض الروايات الظاهره فى تحريف القرآن توجد فى الكتب الأربعة المعتمده عند علماء الشيعة، فهل كلّ الروايات الموجوده فيها صحيحه السند؟

وهل أصحاب الكتب الأربعة يقولون بالتحريف بمعنى الزيادة والنقصان؟

باسمه جلت أسماؤه ليست كلّ الروايات الموجوده فى الكتب الأربعة صحيحه السند، وحتّى على فرض القول بصحّتها – كما عن بعض أصحابنا الأخباريين – فإنّ أصحاب تلكم الكتب لا يقولون بالتحريف.

٤٠٦ - هل الشيخ المجلسي عليه الرحمه صاحب كتاب البحار يرى التحريف في القرآن الكريم؟

لأنّ منهج الشيخ المجلسي منهج إخباري؟ وهل صحيح ما ينسب للشيخ المجلسي من أنّه يرى التحريف بمعنى الزيادة والنقصان؟ باسمه جلت أسماؤه هذا كذب محض، فالشيخ المجلسي لا يرى تحريف القرآن بمعنى الزيادة والنقصان، وإنّما يرى التحريف في القرآن بمعنقل الشيء عن موضعه وتحويله إلى غيره، وهذا المعنى من التحريف لاخلافيين المسلمين في وقوعه في كتاب الله تعالى، فإنّ كلّ من فسر القرآن بغير حقيقته وحمله على غير معناه فقد حرّفه، وهذا ما يعبر عنه بالتحريف المعنوي في قبال التحريف اللفظي.

٤٠٧ - هل القول بالتحريف يستدعي رمى القائل به بالكفر أو الانحراف، سواء كان شيعياً أم سنياً؟

*

باسمه جلت أسماؤه القائل بالتحريف - زياده أو نقيصه - لا يجوز رميه بالكفر، فإنّ كلّ من تشهّد الشهادتين محكوم بالإسلام، إلّا أن ينكرهما أو ينكر ضروريّاً من ضروريات الدين لغير شبهه، مع التفاته إلى الملازمه بين الانكار وتكذيب المشرّع.

٤٠٨ - هل يوجد في علماء السنّه أو الشيعة من يقول بتحريف القرآن، بمعنى الزيادة والنقصان، وهل يستدعي ذلك تكفيره؟

باسمه جلت أسماؤه يوجد من الطرفين من يقول بالتحريف - تصريحاً أو تلميحاً - ولكنّ ذلك لا يستدعي تكفيرهم.

٤٠٩ - ما هو رأي علمائنا الكرام في مسأله تحريف القرآن؟

باسمه جلت أسماؤه قد طفت كلمات رؤساء مذهبنا، كرئيس المحدّثين الشيخ الصدوق، وشيخ الطائفة الطوسي، والسيد المرتضى، وشيخ

الفقهاء الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم: بأنّ القول بعدم التحريف من معتقدات الإماميّة، أو أنّ عليه الإجماع، أو نسبه القول بعدم التحريف إلى جمهور المجتهدين، أو ما يقرب من هذه التعابير، والشبهات الطارئة ذكرها الإمام الخوئي في تفسيره البيان وأجاب عنها بما لا يبقى ترديداً في فسادها لمن له أدنى فهم وتدبّر، واستدلّ قدس سره على عدم التحريف بأقوى الأدلّة والبراهين حتّى صيّرته من الواضحات.

ترجمه القرآن

٢١٠ - عندما يترجم القرآن إلى لغة أخرى

- كاللغة الإنجليزيّة مثلاً - نلاحظ أنّه يفقد صورته الجماليّة التي يدركها الجاهل والعالم كلّ بحسبه، فلذا يقول الغربيون: إنّ القرآن حجّه على أهل لغته فقط، فما رأيكم؟

باسمه جلت أسماؤه إنّ جمال القرآن وبهاءه شيء، وتشريعاته ومعارفه شيء آخر، فهو دستور للحياه بكلّ أبعادها، وهذا يمكن معرفته وإدراجه بكلّ الترجمات، وما يمكن أن تفقده الترجمة لا يؤثر على اسس التشريع، وعلى ما يدعو إليه القرآن من المعارف على اختلاف أنواعها.

إعجاز القرآن

٢١١ - ذكروا من وجوه إعجاز القرآن عدم الاختلاف والتخلف، فكيف نفسّر عدم اتّفاق مفسّرين اثنين في تفسيرهما للقرآن؟

*

باسمه جلت أسماؤه ممّا لاشكّ فيه أنّ القرآن الكريم لاتضادّ في تشريعاته ومعارفه، فهو كلام العليم الخبير سبحانه وتعالى، وما يظهر من الاختلاف ناشئ عن التغيرات في الفهم والاستيعاب، سيّما في غير المحكمات التي أمرنا الله سبحانه أن نرجع فيها إلى الراسخين في العلم - وهم الأئمّه عليهم السلام -

ص: ١٩٩

وتقصير الأُمَّه في ذلك نبع عنه ما نراه ونسمعه من الاختلاف.

ترتيب القرآن

٤١٢ – كانت الآيات القرآنيّه الشريفه تنزل على الرسول صلى الله عليه وآله شفويّاً، وكانت كلّ آيه تنزل على حده، ولها مناسبه لنزولها، ويكون هنالك فارق زمني بين نزول الآيه والأخرى، والسؤال:

على أيّ أساس وضع رقم الآيه؟ هل كان من وضع جبرئيل عليه السلام؟ أم وضع الرقم عند كتابه المصحف في رقاع من الجلد، أو عند جمعه في مصحف واحد؟

باسمه جلت أسماوه وضع كلّ آيه في موضعها كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وشاهد ذلك ما نراه من الانسجام بين الآيات القرآنيّه في السوره الواحده، رغم كون بعضها من الآيات المكيّه وبعضها الآخر من الآيات المدنيّه.

٤١٣ – من الذي وضع أسماء السور؟ وهل ضمّ الآيه إلى سوره معيّنه كان بتعاليم جبرئيل عليه السلام؟

باسمه جلت أسماوه كلّ ذلك كان بأمر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله.

٤١٤ – هل هناك علاقّه بين أسماء السور القرآنيّه ومحور ومحتوى تلك السور؟

باسمه جلت أسماوه نعم هنالك علاقّه واضحه بين أسماء السور ومحتوياتها، يلحظها كلّ من كان له أدنى تأمل في السور القرآنيّه الشريفه.

٤١٥ – هل هناك علاقّه بين آيات السوره القرآنيّه الواحده؟

وهل هناك علاقّه بين سور القرآن المختلفه، بأن تكون كلّ سوره سابقه ذات علاقّه مع السوره اللاحقه بحسب الترتيب الموجود في المصحف؟

باسمه جلت أسماوه بناءً على ما هو الحقّ من كون ترتيب القرآن بالنحو الذي هو عليه الآن، يعود إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت نظره، فلامحاله

كونه خاضعاً لمناسبات معيّنه، وقد تكفل

بعض المفسرين ببيان تلك المناسبات بين الآيات، أو بين السور، بوجه عديده ومختلفه، ولكن أكثرها مدخول لا يخلو عن مناقشه.

٤١٦ – هل أن أسماء السور القرآنيه اجتهاديّه أم توقيفيّه؟ ومن الذى وضع أسماء السور القرآنيه فى المصحف الذى بين الدفتين؟

باسمه جلت أسماءه يستفاد من الأخبار الوارده عن النبىّ الأعظم صلى الله عليه وآلهفى فضل السور القرآنيه، وفضل قرائتها: أن أسماءها كانت موجوده منذ حياه رسول الله صلى الله عليه وآلهولكن لم يعلم أن تسميتها بتلك الأسماء كانت بوضع النبىّ صلى الله عليه وآله، أم كانت بإشرافه، وعلى كلا الفرضين فإنها تكون تسميه شرعيّه إمّا لوضع الشارع وإمّا لإقراره.

الرسم القرآنى

٤١٧ – نظراً لتطور وسائل كتابه القرآن الكريم،

وكذلك تطوّر أنماط الخطّ وطريقه الكتابه للقرآن على مرّ العصور، منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله حتى وقتنا الحالى، فبالتالى ادعى بعض المفكرين مثل الدكتور محمّد عبدالجبارى أن الخط العثمانى فى المصحف الشريف غير مقدّس، ويجب تطويره من خلال إضافه منهج وأسلوب تنقيط فى القرآن، مثل الفارزه، وعلامه الاستفهام، والتعجب، والنقاط، وعلامات الاستثناف، وغيرها من أساليب التنقيط والكتابه الحديثه، كالاستعانه بالرسوم والصور، ودراسه تاريخ الآيات والسور القرآنيه عند نزولها، فما رأى سماحتكم بهذه الدعاوى؟

باسمه جلت أسماءه لا إشكال فى ذلك فى حدّ نفسه، ولكنّه مشكل من ناحيه أنه يفتح الباب لتلاعب أيدي المغرضين بالقرآن الكريم، بحجّه إصلاحه طبقاً للقواعد الإملائيّه وأساليب الكتابه الحديثه.

٤١٨ - هنالك بعض الأخطاء الإملائية في القرآن، كزياده الألف بعد واو الجمع، فلماذا لايعالجها العلماء؟

باسمه جلت أسماوه دعوى أنّ الألف لا تُتزايد لزوماً بعد واو الجمع - ونحوه - عند إضافته، لم يَقم عليها دليلٌ قطعي، بل الاستقراء - بحسب دعوى بعض المتتبعين - دالٌّ على التخيير، فيصح حذفها كما في قوله تعالى: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (١)، ويصح إثباتها أيضاً كما في قوله تعالى: إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٢).

هذا مضافاً إلى أنّ الضوابط الإملائية - كما يذكر ذلك أهل الفن - لم تقع مورداً لاتّفاق الجميع، سيّما وأنّ قسماً منها مبنئٌ على الاستحسان، فيستحسن بعضهم ما لم يستحسنه غيره، مع أنّ اللغة لا تثبت بالاستحسان حتّى عند اللغويين أنفسهم.

وبعد ذلك كلّه، فمن غير الصحيح أبداً أن تُفرض تلك الضوابط الإملائية على رسم المصحف الشريف، رغم عدم الاتّفاق عليها في حدّ نفسها.

تفسير القرآن

٤١٩ - ما هي طريقتكم في التفسير؟

باسمه جلت أسماوه طريقتي في التفسير أنّي بعد مراجعته الكتب التفسيرية - ك-: التبيان، و مجمع البيان، و تفسير الصافي، و الميزان - والروايات الواردة في التفسير، والتدبر فيها، أختار ما أطمئنّ به، هذا في غير الظواهر، وأمّا الظواهر فلا يخفى أنّ حمل الألفاظ عليها ليس من التفسير.

٤٢٠ - هل يجوز تفسير القرآن باستعمال أساليب النقد الأدبي، ووفق

ص: ٢٠٢

١- (١) البقره ٢: ٢٦٩. آل عمران ٣: ٧.

٢- (٢) يونس ١٠: ٩٠..

مباني المدارس التفكيكية والنبويّة، وحسب قواعد مدارس تعدّد القراء اتوالاً دراك والتأويل، وعلم الهرمينيوتك، وعلوم قراءه النصّ، وعلوم السيمانتيك Citnames dna Ygolimes ، وغيرها من العلوم المستجدّه؟

باسمه جلت أسماوه تفسير القرآن الكريم ينبغي أن يعتمد - مضافاً إلى الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام - على الظواهر التي يفهمها العربي الفصيح؛ لما بنينا عليه في الأصول من حجّيه ظواهر الكتاب، فإن كانت اسس العلوم المذكوره في السؤال متلائمه مع الظهورات العربيّه الفصيحه وطرق المحاورات العرفيه، صحّ الأخذ بها وإلا فلا.

٤٢١ - يقول أحمد المفكرين:

«إنّ كلّ التفاسير الموجوده - والتي ستوجد مستقبلا - هي تفاسير بالرأى؛ لأنّها مشوبه ومعجونه عجنأ جوهرياً بالمسبقات والقبليات الذهنيه والفكريّه للمفسّر، حيث من المستحيل أن يتخلّى الإنسان عن مسبقاته الذهنيه وهندسته الفكريّه المبرمجه - الرأى - عند قراءه النصّ القرآني»، فما رأيكم الجليل بهذا القول؟

باسمه جلت أسماوه المراد من التفسير بالرأى المنهى عنه - كما ذكرناه ذلك في الأصول - إمّا تفسير القرآن الكريم على طبق القياس والاستحسانات الشخصيه، وإمّا الاستقلال في بيان آياته من غير الرجوع

إلى الأئمّه عليهم السلام، كأن يأخذ المفسّر بعموم آيه أو باطلاق اخرى من غير الرجوع إلى التخصيصات أو التقييدات الوارده عن المعصومين عليهم السلام.

٤٢٢ - ما رأيكم الشريف بكتب التفسير بالأثر عن محمّد وآل محمّد، مثل تفسير

«الصافي» و«البرهان» و«نور الثقلين» و«القمي» وتفسير «أبي حمزه ثابت بن دينار الثمالي» و«التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام» وغيرها؟ وهل يمكن من خلالها معرفه طريقه ووسائل تفسير المعصومين عليهم السلام للقرآن، حتّى نقوم نحن ووفق نفس

تلك الهندسه المعرفيه والفكريه بتفسير القرآن و تأويله؟

باسمه جلت أسماءه

١ - روايات التفاسير المذكوره فى السؤال حالها حال بقيه الروايات الأخرى، منها ما هو معتبر يمكن الأخذ به والتعويل عليه، ومنها ما هو ضعيف لاحتججه لنا على جواز العمل به. ٢ - لأهل البيت عليهم السلام اسلوبان فى تفسير الآيات القرآنيه الكريمه: أحدهما يعتمد على إبراز المعانى الباطنيه للآيات، وهذا لاسبيل إلى معرفه كفيته، والآخر يعتمد على الرجوع إلى أساليب المحاورات العرفيه، وقد كان الأئمه عليهم السلام يمشرون أصحابهم إلى اعتماد هذا الأسلوب فى فهم ظواهر الكتاب الكريم، من قبيل قول الإمام الباقر عليه السلام عندما سأله زواره - فى الروايه الصحيحه عنه - من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس؟

فأجابه الإمام عليه السلام بجواب جاء فيه: فعرفنا حين قال: **بِرُؤُوسِكُمْ (١)** أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء».

٤٢٣ - هناك الكثير من المفكرين الإسلاميين يدعون إلى إعادة النظر وتغيير كل - أو أغلب -

قواعد وأصول علوم وتفسير القرآن لأنها لا يوجد دليل عليها من القرآن أو السنّه، ومن تلك القواعد: العبره بعموم اللفظ لابخصوص السبب، وقاعده الناسخ والمنسوخ، وقاعده تعدّد السبب والنازل واحد، وتعدّد الآيات النازله والسبب واحد، وغيرها من القواعد، فما رأى سماحتكم بهذه الدعاوى؟

باسمه جلت أسماءه باب الاجتهاد والنظر حتى فى القواعد المشهوره مفتوح لأصحاب الاختصاص، بشرط أن يكون مقروناً بالدليل ومدعوماً بالبرهان، وغير متمحّض فى الادعاء، إلا أن القواعد المشار إليها فى

السؤال لانظنها مورداً

ص: ٢٠٤

للنظر والتأمل؛ لأنها من جملة قوانين المحاورات العرفية التي عليها سيره كافة العقلاء.

٤٢٤ - مِمَّا يَنْقَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «أَنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ ذُو وَجْهِ»، فَكَيْفَ إِذْنٌ يُمْكِنُ الْإِحْتِكَامُ إِلَى الْقُرْآنِ حَالِ الْإِخْتِلَافِ، وَمَا هِيَ الضَّابِطَةُ لِتَغْلِيْفِهِمْ عَلَى آخِرٍ؟

باسمه جلت أسماءه لو رجعتم لنفس النصّ الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقرأتموه كاملاً، لو جدتم الجواب عن سؤالكم، فإنّ النصّ المذكور قد ورد عنه عليه السلام ضمن وصيته لعبدالله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج، وقد قال فيه: «لاتخاصمهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً».

٤٢٥ - مَا الْمَعْنَى الَّذِي تَرْجَحُونَهُ لظَهَرَ الْقُرْآنُ وَبَطْنَهُ؟

باسمه جلت أسماءه ظهر القرآن عبارته عن ظاهره الذي يعرفه أهل اللسان، وبطنه عبارته عن معانيه الغامضة ومضامينه العميقة التي لا يعرفها إلا الراسخون في العلم، وهم المعصومون عليهم السلام، وهذا ما عنته الأخبار التي تقول: لا يعرف القرآن إلا من خوطب به.

القراءات القرآنية

٤٢٦ - هل تجوز - في الصلاة وفي شهر رمضان،

وفي أيّ من العبادات والمستحبات - قراءه القرآن بغير قراءه حفص، عن عاصم، عن السلمى، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مثل قراءه ورش؟

باسمه جلت أسماءه ذكرنا في كتبنا الفقهية الاستدلالية والفتاوية صحّح القراءه بأيّ قراءه كانت متعارفه في زمان المعصومين عليهم السلام، وإن كان الأحوط استحباباً الاقتصار على إحدى القراءات السبع، بل الأولى أن تكون القراءه على طبق

ص: ٢٠٥

قراءه عاصم عن طريق حفص.

علاقه القرآن بعلم الفقه

٤٢٧ - ما هو دور القرآن فى الفقه الإسلامى؟

باسمه جلت أسماوه بما أن عدّه من الآيات القرآنيه قد تكفّلت ببيان بعض الأحكام الفقهيه، فإنّ الفقيه لابد أن يعتمد على الظاهر منها، ويبنى علم الفقه عليه.

هذا من ناحيته، ومن ناحيته اخرى فإنّ الفقيه عند تعارض الحديثين اللذين يريد أن يستنبط منهما حكماً شرعياً، يقوم بترجيح ما وافق منهما القرآن الكريم على الآخر، ممّا يعنى أنّ القرآن هو محور علم الفقه أولاً وآخرًا.

علاقه القرآن بالعقل

٤٢٨ - ما هى العلاقه بين القرآن والعقل، وأيهما المرجح عند التعارض؟

باسمه جلت أسماوه إنّ ما يتوهم من التعارض بين القرآن الكريم وبين العقل، إنّما هو بين حكم العقل وبين ظواهر بعض الآيات القرآنيه الشريفه، وإلاّ فإنّ الآيات القرآنيه ذات الدلاله القطعيه يستحيل وجود التعارض بينها وبين حكم العقل القطعى.

معارف القرآن

٤٢٩ - هل يحتوى القرآن على جميع المعارف والعلوم البشريه الحقه، سواء التى فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل؟

باسمه جلت أسماوه المستفاد من الآيات القرآنيه الشريفه هو ذلك، كقوله تبارك وتعالى: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى**

ص: ٢٠٦

لِلْمُسْلِمِينَ (١)، وقوله تعالى: مَآ قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٢)، غايه ما فى الأمر أن الاطلاع على كل شىء فيه لا يتسنى إلا للمعصومين عليهم السلام، وكلما تقدّم الزمان وتطوّر العلم تجلّت معارف القرآن الشموليّه بصوره أكبر.

٤٣٠ - هل يحتوى القرآن على كلمات غير عربيّه؟ وهل خالف القرآن قواعد اللغه العربيّه؟

باسمه جلت أسماوه من جمله الحقائق المسلّمه فى تاريخ اللغات وجود كلمات مشتركه بين أكثر من لغه، فقد تكون هنالك كلمه عربيّه يتكلّم بها فصحاء العرب، وهى فى الوقت نفسه موجوده فى بعض اللغات الأخرى، ومثل هذه الكلمات لما وجد فى الآيات القرآنيّه توهم بعض المستشرقين أنّها كلماتغير عربيّه، والحال أنّها من قبيل الألفاظ المشتركه لأكثر من لغه.

العلاقه مع القرآن

٤٣١ - بعضهم يقول: إنّ القرآن مهجور يجب العوده إليه، وبعضهم يقول:

إنّ قراءه القرآن الحالتيه هى قراءه تجزيّتيّه وتوظيفيّه سيئّه يجب تصحيحها، وبعضهم يقول: إنّ القرآن أعظم مظلوم فى عالم الامكان، ولن تبنى حضاره للإسلام ولا تمدّن بدون القرآن، فكيف نرفع مظلوميّه القرآن؟

باسمه جلت أسماوه رفع المظلوميّه عن القرآن الكريم لا يتمّ إلا بعمل جميع المسلمين على طبقه، والاستفاده منه، وجعله منهجاً ودستوراً فى جميع جوانب الحياه.

٤٣٢ - ورد فى الحديث: «أنّ حامل القرآن من عرفاء أهل الجنّه»، فكيف يكون الفرد مصداقاً لحامل القرآن؟

ص: ٢٠٧

١- (١) النحل: ١٦: ٨٩.

٢- (٢) الأنعام: ٦: ٣٨..

باسمه جلت أسماؤه حمل القرآن - الوارد مدح صاحبه في الكثير من الأخبار - يراد به: تعلم القرآن الكريم، والمواظبه على قرائته، والاهتمام بالعمل على طبق أوامره ونواهيه.

ص: ٢٠٨

الفصل السابع: أسئلة وأجوبة حول الآيات القرآنية

إشاره

ص: ٢١٠

٤٣٣ - لماذا نبتدى باسم الله؟ وما فوائد البسملة؟

باسمه جلت أسماؤه الابتداء بالبسملة يعنى تجليل وتعظيم الله تعالى، حيث معناها كفايه الاستعانه باسمه فضلا عن الاستعانه بذاته جلّ وعلاء والبسملة مفتاح كل خير فى الدنيا والآخرة إذا وقعت من أهلها فى محلّها، وقد ورد فى فضلها الكثير من الروايات، ومنها: قول النبي صلى الله عليه وآله: «الافمن قرأها معتقداً لموالاه محمّداً وآله، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاها وباطنها، أعطاه الله بكلّ حرف منها حسنه، كلُّ واحد منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها»، ومثل هذه الروايات كثير.

٤٣٤ - لماذا كانت البدايه باسم الله فى البسملة، وليست بالله تعالى كما فى الاستعاذه؟

باسمه جلت أسماؤه لعلّ الوجه هو أنّ البدء بالبسملة يكون فى السعه والضيق والشده والرخاء، أمّا الاستعاذه - والتى تعنى الاستجاره - فهى لا تكون إلاّ عند المضايقه؛ لهذا كانت بالذات المقدسه مباشره، كما يستجير الشخص بالمستجار مباشره عند الضيق.

٤٣٥ - لماذا بدأت البسملة بحرف الباء؟ ولماذا ابتدأت كلّ سوره من سور القرآن بالبسملة؟

باسمه جلت أسماؤه بما أنّه قد ورد عن المعصومين عليهم السلام: «كلّ أمر لم يبدء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتّر»، وبما أنّ واحداً من معانى الباء هو: الابتداء؛ لذلك ناسب وضعها فى أوّل البسملة.

(١) جمع الصحابه؟

باسمه جلت أسماؤه إِنَّ الْآيَةَ الشَّرِيفَةَ: وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لَا تَشْمَلُ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ، كَمَا يَدْعَى غَيْرُنَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَوْلِهَا: وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، قَدْ أَلْمَحَتْ إِلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، هُمْ خُصُوصَ الْمُحْسِنِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذْ أَنَّ غَيْرَ الْمُحْسِنِ لَا يُمْكِنُ اتِّبَاعُهُ بِإِحْسَانٍ، فَتَدُلُّ الْآيَةُ عَلَيْرِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ خُصُوصِ الْمُحْسِنِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِاجْتِمَاعِهِمْ، وَهَذَا هُوَ مَدْعَاؤُنَا نَحْنُ الشَّيْعَةُ.

٤٣٧ - ما هو تفسير قوله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ، وقوله: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ؟

٤٣٧ - ما هو تفسير قوله تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٢) ١، وقوله: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٣) ؟

*

باسمه جلت أسماؤه الآيتان المذكورتان في السؤال من الآيات المتشابهة، ومثلها لاسبيل لمعرفة المقصود منه إلا بالرجوع للراسخين في العلم عليهم السلام، وبالرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام نصل إلى أن المقصود من الآية الشريفة: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى أَنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الشَّخْصَ الْفَرِيدَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ، وَمِنْهُ سَمِّيَتِ الدَّرَّةُ بِالْيَتِيمَةِ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا، وَيَكُونُ الْإِيوَاءُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى إِيْوَاءِ النَّاسِ لَهُ. بَيْنَمَا الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ الْأُخْرَى: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ضَالًّا

ص: ٢١٤

١- التوبة ٩: ١٠٠.

٢- (٢) الضحى ٩٣: ٦.

٣- (٣) الضحى ٩٣: ٧.

بنظر قومه، لعدم معرفتهم به، ولكن الله تعالى قد منَّ عليهم، فهداهم إلى معرفته.

وهذا التفسير الذى ذكرناه يستفاد من مجموع روايتين، قد أوردهما صاحب تفسير نور الثقلين (١) رحمه الله تعالى إحداهما عن الإمام الصادق عليه السلام، والأخرى عن الإمام الرضا عليه السلام، علماً بأنَّ الشيخ الجليل على بن إبراهيم القمى رحمه الله تعالى قد فسّر الآيتين الشريفتين أيضاً بنفس التفسير الذى ذكرناه، ولا يخفى أنَّ تفسيره المبارك يعتبر من أقدم وأهمّ التفاسير الواصلة إلينا، فيشكّل ذلك قرينه على أنَّ التفسير المذكور هو التفسير الأكثر شيوعاً عند أصحاب الأئمة عليهم السلام والقريبين من عصرهم، سيّما وأنّه رحمه الله لم يذكر تفسيراً سواه.

مضافاً إلى ذلك: فإنّ التفسير المذكور هو التفسير اللائق بشخصيّة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، بلحاظ مجموع ما ثبت له من الخصائص والكمالات التى تحدّث عنها القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام، ولذا فإنّه يكون مقدّماً على غيره من التفاسير، حتّى وإن قطعنا النظر عن الروايتين المذكورتين.

٤٣٨ - ما معنى قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجِيَّ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا؟ وما هى مصاديق وأمثلة القرب من الزنا فى الوقت المعاصر؟

٤٣٨ - ما معنى قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجِيَّ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٢)؟ وما هى مصاديق وأمثلة القرب من الزنا فى الوقت المعاصر؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر من النهى عن المقاربه فى استعمالات القرآن الكريم: النهى عن الفعل نفسه، كما يظهر ذلك من قوله تعالى: لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى (٣)، وقوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٤)، وعلى هاتين الآيتين يُقاس قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجِيَّ، فيكون

ص: ٢١٥

١- (١) تفسير نور الثقلين: ٥: ٥٩٦.

٢- (٢) الإسراء ١٧: ٣٢.

٣- (٣) النسا ٤: ٤٣.

٤- (٤) الأنعام ٦: ١٥٢..

المقصود منه: النهى عن اقتراف فاحشه الزنا ليس إلا.

٤٣٩ - ورد في القرآن الحكيم: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، فما هو تفسير الآية؟ وما هو الخضوع بالقول؟ وما هو مرض القلب؟

باسمه جلت أسماؤه الخضوع بالقول هو: ترقيق المرأه لصوتها إلى الحد الذي يكون فيه مثيراً لشهوه سامعه، ومرض القلب هو: ضعف الإيمان.

٤٤٠ - لماذا وصف القرآن كيد النساء بقوله: إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ

(١)، وفي المقابل وصف كيد الشيطان بقوله: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً (٢) [١]؟

*

باسمه جلت أسماؤه قال تبارك وتعالى - في إحدى آياته -: إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ، وقال في آية أخرى: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً، وليس وصف أحد الكيدين بالعظمه والآخر بالضعف بالإضافة إلى شىء واحد، وإنما هو بالإضافة إلى شيئين، فكيد النساء عظيم بالإضافة إلى نوع الرجال، وكيد الشيطان ضعيف بالإضافة إلى أهل الإيمان.

٤٤١ - قال الله تعالى: وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ، فهل الجملة في هذه الآية المباركه خبريه،

٤٤١ - قال الله تعالى: وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ، وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ (٣) ٢، فهل الجملة في هذه الآية المباركه خبريه، أى أنّ الطيبين لا يكونون بأمر الله

إلا للطيبات، وكذلك الخبيثون لا يكونون إلا للخبيثات؟ أم أنّ الجملة إنشائية، أى أنّ الله يأمر بذلك، وللناس أن يأتمروا فيثابوا أو يعصوا الأمر فيعاقبوا؟

باسمه جلت أسماؤه ذكرنا في باب النكاح من كتاب فقه الصادق (٤) أنّ الآية الشريفه مسوقه للإخبار عن حقيقه خارجيه، وهى أنّ كلاً من الزانى والزائيه

ص: ٢١٦

١- وسف ١٢: ٢٨.

٢- (٢) النساء ٤: ٧٦.

٣- (٣) النور ٢٤: ٢٦.

٤- (٤) فقه الصادق (عليه السلام): ٢١: ٣١٧..

مِيَالٌ لِلآخِرِ، كَمَا أَنَّ كَلَامًا مِنَ الطَّيِّبِ وَالطَّيِّبَةِ مِيَالٌ لِلآخِرِ أَيْضًا، وَلَا يَسْتَفَادُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

٤٤٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ

(١)، وسؤالى: كيف يجوز مناداه المصلّى؟

باسمه جلت أسماؤه لم يُعلم أولاً أنّ الصلاة فى الآية بمعناها الشرعى، لاحتمال إرادته المعنى اللغوى منها - وهو الدعاء - من غير أن يترتب على ذلك محذور، ويتأكد ذلك بقريته الآية السابقة لها، فإنها صريحة فى أنه عليه السلام كان مشتغلاً بالدعاء، وهى قوله تعالى: هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٢)، وتلاها قوله تعالى: فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى، كما ويتأكد بقريته الآية اللاحقة، فإنها ظاهره فى إجابة النبى زكريا عليه السلام بشكل مباشر، حيث قالت: قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ (٣)، ممّا يقرب كون نداء الملائكة له حال اشتغاله بالدعاء.

وثانياً: على فرض إرادته المعنى الشرعى للصلاة، فإنه لا إشكال فى مناداه المشتغل بالصلاة، ولو كان هنالك توهم للإشكال من ناحيته كلامه هو مع الملائكة حال صلاته، فإنه مدفوع بعدم علمنا باشتراك أحكام شريعته مع شريعتنا.

٤٤٣ - من المعلوم فى علم الأحياء أنّ الحوت وكلّ الحيوانات لها عمر معين، ولكن القرآن الكريم يقول:

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ

ص: ٢١٧

١- آل عمران ٣: ٣٩.

٢- (٢) آل عمران ٣: ٣٨.

٣- (٣) آل عمران ٣: ٤٠.

، فهل هذا يعنى خلود الحوت؟

باسمه جلت أسماؤه معنى ذلك: أنه لو لم يسبح لبقى فى بطن الحوت إلى يوم القيامة، فيخلد ويخلد الحوت معه بقدره الله تبارك وتعالى، لا أن للحوت خلوداً خاصاً به.

ومن المحتمل أن يكون معنى الآية الشريفه هو: أن النبى يونس عليه السلام لو لم يسبح، لكان مثواه ومدفنه حتى يوم البعث هو بطن الحوت، وهذا المعنى يصدق حتى مع افتراض موت الحوت، فلا دلاله للآيه على خلود أى منهما، إلا أن المعنى الأول أظهر.

٤٤٤ - ما تفسير قوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فهل الكاف فى كَمِثْلِهِ زائده؟

٤٤٤ - ما تفسير قوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) ١، فهل الكاف فى كَمِثْلِهِ زائده؟

باسمه جلت أسماؤه قال بعضهم: إن الكاف زائده، إذ لو لم تكن كذلك لكان النفى لمثل المثل، وهذا يستلزم وجود المثل، ولكن من الممكن أن يلتزم بعدم زيادتها، بأن يقال: إن ذاته المقدسه مسلمه الثبوت، فلو ثبت لها مثل للزم ثبوت مثل المثل أيضاً، وبما أن نفي اللازم يقتضى نفي الملزوم، فإن نفي المثل يستلزم نفي المثل، وهذا هو المطلوب إثباته.

٤٤٥ - ما تفسير قوله تعالى: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ؟

٤٤٥ - ما تفسير قوله تعالى: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣) ٢؟

*

باسمه جلت أسماؤه بما أن الآيه الشريفه تتحدّث عن أولياء الله تعالى، وليس الولي إلا - من بلغ أعلى درجات القرب من الله سبحانه وتعالى، ولذلك سمى ولياً، فمن الطبيعى أن لا يعتريه خوف ولا حزن، إذ الخوف والحزن إنما

ص: ٢١٨

١- (١) الصافات ٣٧: ١٤٣ و ١٤٤.

٢- (٢) الشورى ١١: ٤٢.

٣- (٣) يونس ١٠: ٦٢..

يعتريان الإنسان البعيد عن ربّه الذي لا يعلم كيف سيعامله، وأمّا الإنسان القريب من رضوان الله تعالى ولطفه، فإنّ العوامل الموجبه للخوف والحزن لا طريق لها إليه.

٤٤٦ - ما تفسير قوله تعالى: جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ؟

*

باسمه جلت أسماؤه المراد من الجنّات: البساتين بما لها من الأشجار والثمار، ولذا وصف القرآن الكريم جريان الماء بأنّه من تحتها، أى تحت أشجار البساتين ونخيلها، وكلّ ذلك كما ذكرنا فى بعض أجوبتنا من باب تقريب غير المحسوس بالمحسوس، وإلاّ ففى الجنّه ما لاعين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

٤٤٧ - قال تعالى: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا...

٤٤٧ - قال تعالى: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (١)

، فما هو الدليل من القرآن الكريم على إيمان والد نبيّ الله إبراهيم عليه السلام وإيمان والد ووالده النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وباقي الأنبياء عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه بعد أن ثبت لدينا فى علم الأصول: دلالة الجمع المحلّي باللام على العموم، فمن الممكن أن يستدلّ على إيمان جميع آباء النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله تبارك وتعالى: وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢) بضميمه ما ورد فى الأخبار الشريفه من أنّ المراد من الساجدين فى الآيه أصلاهم وأرحامهم.

وأما الآيه المذكوره فى السؤال فلاتنافية ما ذكرناه، باعتبار أنّ كلمه الأب كما تطلق على الوالد الصلبى، كذلك تُطلق لغه على المربّي والعمّ، فلا دلالة صريحه لها على أنّ المراد بها هو والد إبراهيم عليه السلام حتّى يُنقض بها على ما ذكرناه، لاحتمال أن يكون المراد بها عمّه أو مربّيه، بل هو المتعيّن بقريته ما تقدّم.

ص: ٢١٩

١- (١) مريم ١٩: ٤٢ و ٤٣.

٢- (٢) الشعراء ٢٦: ٢١٩..

٤٤٨ - قال الله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

(١)، فما هو المقصود من خَيْرُ الْمَاكِرِينَ؟

*

باسمه جلت أسماؤه إسناد المكر إليه سبحانه وتعالى إنما هو من باب المقابلة، وهو يعنى أن أعداء الله كما يخططون ويدبّرون، فإن الله تعالى بتخطيطه وتدييره يودى بتخطيطهم، ويحبط مؤامراتهم.

٤٤٩ - قال تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكٌ

زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

، فما هو تفسير الآية الكريمة؟ وهل تخصّ أهل البيت عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه نعم، جاء في كثير من الروايات أن المعنى آية النور المبارك هم أهل البيت عليهم السلام، فالمشكاة هي الصديقه الزهراء عليها السلام؛ إذ كما أن المشكاة - وهي الكوة في الجدار - هي مجمع النور، فكذلك فاطمه عليها السلام إذ هي مجمع نورى النبوة والإمامه.

والمصباح هو أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذ كما أن المشكاة إنما يتوقّد نورها عن طريق المصباح الذى يُوضع فيها، فكذلك الصديقه الطاهره عليها السلام إنما توقّد نورها بانضمام نور أمير المؤمنين عليه السلام إلى نورها.

وأما الزجاجه فهي الحسن والحسين عليهما السلام؛ إذ كما أن الزجاجه - وهي التى تُوضع حول المصباح - تحمى نوره وتضاعف من توقّده، فكذلك كان الإمامان الحسنان عليهما السلام للأمير عليه السلام، حيث بهما حفظ نوره المبارك.

وأما الشجره المباركه: فهو رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وقد وصفت الشجره بالزيتونه لأنها

ص: ٢٢٠

أقوى الأشجار توقّداً، كما وصفت بأنها لا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ كنايةً عن عدم كونها من سنخ هذا العالم؛ لأنها من نور الله تعالى.

٤٥٠ - ما هو المقصود من الخيانة في قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا

(١)؟

باسمه جلت أسماؤه الوارد عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بغت زوجته نبئاً قط»، فلا يكون المراد من الخيانة في الآية الشريفه: الزنا، وإنما يُراد بها: النفاق وإفشاء الأسرار الخاصه.

٤٥١ - قال تعالى: قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي...

٤٥١ - قال تعالى: قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٢)، فما معنى إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ

، ولماذا قال تبارك وتعالى: فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ؟

باسمه جلت أسماؤه التعبير عن ابن النبي نوح عليه السلام بأنه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ إما هو من باب الحذف، أى ذو عمل غير صالح، وإما هو بدعوى اتحاد الفعل مع الفاعل من باب المبالغة، فكما يقال مثلاً: فلانٌ السخاء، لأنه لكثرة سخائه كأنه صار والسخاء شيئاً واحداً، كذلك يقال: فلان عمل غير صالح.

وأما الوجه في قوله تعالى: فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، فهو أنّ النبي نوح عليه السلام سأل النجاه لابنه؛ لتصوره بأنه وإن كان عاصياً إلا أنه لم يصل إلى درجة الكفر الموجه للغرق، ولذلك طلب النجاه له، ولكن الله تعالى قد أطلع على كفره، وأنه من المغرقين كغيره من الكافرين، ولذلك خاطبه بالخطاب المذكور فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.

ص: ٢٢١

١- التحريم ١٠:٦٦.

٢- (٢) هود ١١:٤٦..

٤٥٢ - ما معنى الآية المباركة: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ

(١)؟

*

باسمه جلت أسماؤه القانت هو العابد لله تعالى على نحو الديمومه، وقد جعل النبي إبراهيم عليه السلامه لقيام الأمه به، وقيل: إنه كان أمه منحصره في واحد مدّه من الزمن، حيث لم يكن على وجه الأرض موحد يوحد الله سواه.

٤٥٣ - قال تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، فهل الصراط المستقيم معنى الولاية؟

٤٥٣ - قال تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢) ١، فهل الصراط المستقيم معنى الولاية؟

باسمه جلت أسماؤه الصراط هو الطريق المستقيم، وإنما ذكر المستقيم بعده تأكيداً على عدم الاعوجاج، وكلّ شيء - كان كالطريق الذي يوصل إلى المقصود - يوصل إلى الله سبحانه فهو صراط مستقيم، ومن ذلك الدين، والقرآن، والولاية، والإيمان، وشخص أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو مع القرآن والحقّ، فهذه كلّها أمثله ومصاديق لذلك الكلّي، فلا- تنافى بين كلّ ذلك.

٤٥٤ - قال تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ، فعلى من تعود الهاء في شيعته

٤٥٤ - قال تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ (٣) ٢، فعلى من تعود الهاء في شيعته، هل تعود على النبي نوح عليه السلام طبقاً لتسلسل الآيات؟ أم على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام كما سمعت من أحد الخطباء؟

باسمه جلت أسماؤه الشيعة عبارته عن: كلّ من وافق غيره في طريقته، وعليه فظاهر الآية الكريمة: أنّ ضمير شيعته يعود لنوح عليه السلام لأنّ إبراهيم عليه السلام كان يوافق في دينه ومنهجه، وأمّا إرجاع الضمير لأمير المؤمنين عليه السلام فلا شاهد لهم حيث اللفظ وظاهر الآيات.

٤٥٥ - في كتاب الله تعالى آيتان هما: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى

ص: ٢٢٢

١- النحل: ١٦: ١٢٠.

٢- (٢) الفاتحة: ١: ٦.

٣- (٣) الصافات: ٣٧: ٨٣.

بَعْضُ (١)، والأخرى: لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ (٢)، كيف نوفق بين الآيتين؟

باسمه جلت أسماؤه معنى التفضيل في الآية الأولى أنّ في الأنبياء عليهم السلام من هو أفضل، وفيهم من هو مفضل عليه، وللجميع فضل؛ لأنّ رساله في نفسها فضيله، وهي مشتركه بين الجميع، ولكن بينهم اختلاف في المقامات وتفاوت في الدرجات، وأمّا الآية الثانية: فهي إنكار على الكفار الذين يؤمنون ببعض النبيين دون بعض، فأمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين أن يعلنوا إيمانهم بجميع الأنبياء عليهم السلام، وعدم تفرقتهم بين أحد منهم.

والخلاصه: فإنّ التفضيل إنّما هو في المراتب، وعدم التفريق إنّما هو في الإيمان بهم.

٤٥٦ - ما هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى؟

٤٥٦ - ما هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (٣)؟

*

باسمه جلت أسماؤه ورد في عدّه روايات صحيحه أنّ الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر، ومنها: صحيح زراره عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيه: «قال تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وهي صلاة الظهر».

٤٥٧ - قال جلّ من قائل: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى...

٤٥٧ - قال جلّ من قائل: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى (٤)، والسؤال: هل اختلف المفسّرون في بيان معنى الوادى؟ ولماذا صار مقدّساً؟

باسمه جلت أسماؤه الوادى معروف لاختلاف فيه، وإنّما الاختلاف في المراد من طَوًى ووجه قداسته، والمختار هو ما في العليل عن النبي صلى الله عليه وآله:

ص: ٢٢٣

١- (١) البقره ٢: ٢٥٣.

٢- (٢) البقره ٢: ٢٨٥.

٣- (٣) البقره ٢: ٢٣٨.

٤- (٤) طه ٢٠: ١٢..

أنه سئل عن الوادى المقدس، فقال: لأنه قُدست فيه الأرواح، واصطفيت فيه الملائكة، وكلم الله عز وجل موسى تكليماً.

وعلى الجملة، فإنّ الظاهر من الآيه الشريفه: أنّ تقديس الوادى إنّما هو لكونه حظيره القدس، وموطن الحضور والمناجاة.

٤٥٨ - ما معنى قول الله تعالى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

(١)؟

*

باسمه جلت أسماؤه الآيه المباركه تتحدّث عن اقتراب النبيصلى الله عليه وآله - ليله عروجه إلى السماء - من ساحه القرب الإل - هى، والتي قد حدّدها الله تعالى لمناجاة نبيه صلى الله عليه وآله والحديث معه، كما حدّد قبل ذلك وادى طوى لمناجاة نبيه موسى عليه السلام، مع فارق أنّ منطقته وادى طوى ممّا كان لا يمتنع الوصول إليها على سائر الناس، فضلاً عن الأنبياء والملائكة، بينما ساحه القرب الإل - هى التى وصلها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآلهم يصلها نبيّ مرسل ولاملك مقرب؛ ولذا قال له جبرئيل: «تقدّميا محمّد، فقد وطأت موطناً لم يطأه أحد قبلك، ولا يطأه أحد بعدك».

وليس يعنى ما ذكرناه: أنّ الله تعالى مكاناً يتواجد فيه، فإنّه لا يحدّه مكان ولا زمان، وإنّما هى مناطق مباركه قد اختارها الله تعالى لمناجاة بعض أنبيائه عليهم السلام، مع تفاوتها فى القداسه والفضل.

٤٥٩ - فى قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ...

٤٥٩ - فى قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (٢). ١، ما تفسير وَهَمَّ بِهَا، هل المقصود همّ بالخطيئه؟ أم همّ بقتلها؟

باسمه جلت أسماؤه للمفسّرين فى تفسير الآيه الكريمة تسعه أقوال، أوجهها: أنّ الهمّ فى ظاهر الآيه قد تعلق بما لا يصحّ تعلق العزم به فى الحقيقه؛ لأنّه قال: هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا فَعَلَّقَ الهمّ بهما، وذاتهما لا يجوز أن يُرادا؛

ص: ٢٢٤

١- النجم ٥٣: ٩.

٢- (٢) يوسف ١٢: ٢٤..

إذ لاعمى للهّم بالذات والعزم عليها، وعليه فإذا حملنا الهّم في الآية على العزم، فلا بدّ من تقدير أمر محذوف يتعلّق العزم به،
وحيث يمكن أن نعلّق عزمها على الفاحشه - كما هو مقتضى الظاهر السياقي - ونعلّق عزمه عليه السلام على غير القبيح، كضربها
ودفعها عن نفسه، فيكون معنى الآية: ولقد همّت بالفاحشه معه، وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه ويمكن الاستئناس لهذا المعنى من
خلال الاستعمالات العربيّه، حيث يقال: هممتُ بفلان، أى بضربه.

وعليه فيكون معنى رؤيه البرهان: أنّ الله تعالى أعلمه أنّه إن أقدم على ما همّ به من ضربها، أهلكه أهلها وقتلوه، وهذا محذور
أول، أو ادّعت عليه المراوده على القبيح ولما امتنعت ضربها، فيكون عرضه للاتّهام بسوء السلوك، وهذا محذور ثانى.

وبذلك يتّضح ذيل الآية الشريفه، وهو: كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْرَاهُ الْبِرْهَانَ الْمَذْكُورَ لِيُوسِفَ
عَلَيْهِ السَّلَامَ يَكُونُ قَدْ دَفَعَ عَنْهُ كَلَا الْمَحْذُورِينَ.

٤٦٠ - لماذا قال الله عز وجل مرّه: خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ

(١)، ومرّه: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ (٢) [١]؟

*

باسمه جلت أسماوه المراد من خلق الإنسان من الطين هو خلق الإنسان الأول، الذى هو نبيّ الله آدم عليه السلام، وبما أنّ خلق
غيره من سلالته منته إليه لذلك صحّ التعبير عن نوع الإنسان بأنّه مخلوق من الطين، وبما أنّ الطين مركّب من ماء وتراب، لذلك
جاء التعبير عن الإنسان تارةً بأنّه مخلوق من تراب، كما فى قوله تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ، وتارة اخرى بأنّه مخلوق من ماء، كما
فى قوله

ص: ٢٢٥

١- الأنعام ٢:٦.

٢- (٢) الروم ٣٠:٢٠. فاطر ٣٥:١١. غافر ٤٠:٦٧..

تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا (١).

٤٦١ - ما معنى الذبح العظيم فى قوله تعالى: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ؟

٤٦١ - ما معنى الذبح العظيم فى قوله تعالى: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (٢)؟

*

باسمه جلت أسماؤه للآية معنيان ظاهر وباطن، أما الظاهر فالذبح العظيم هو عبارته عن الكبش الذى جاء به جبرئيل عليه السلام من عند الله سبحانه ليكون فداءً لإسماعيل عليه السلام، وقد عبّر عنه بالعظيم لكونه من عند الله تعالى. وأما الباطن: فالذبح العظيم هو سيد الشهداء الحسين عليه السلام، فإنه لما عرض على الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام - فى عالم الذر - ما سيجرى على إسماعيل وحاجته لمن يفديه من الذبح، قدّم سيد الشهداء عليه السلام نفسه ليكون هو الذبح العظيم الذى سيدبح فى كربلاء فداءً لإسماعيل عليه السلام، ولكن لابما هو إسماعيل، بل بما هو جدّ جدّه أشرف الكائنات محمّداً صلى الله عليه وآله، وجدّ أبيه أمير المؤمنين وأمه الصديقة الطاهرة الزهراء عليهما السلام، فجاد الإمام الحسين عليه السلام بنفسه ليكون فداءً لهؤلاء الأبطال عليهم السلام.

٤٦٢ - قال تعالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي...

٤٦٢ - قال تعالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يَنْظُرُونَ (٣)، فما هى حقيقة الصور؟ ومن الملك الذى ينفخ فيه؟ وإذا كان الصعق يشمل أهل السماوات، فمن هم؟

ومن هم المستثنون بقوله: إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وكم هو الوقت بين النفختين؟ وما هو الحال بينهما؟

باسمه جلت أسماؤه الملك النافخ فى الصور هو إسرافيل عليه السلام كما فى بعض النصوص، وأمّا الصور فلعله كناية عن إحداث هذا الملك لصوت يجعله الله تعالى قادراً على الوصول لكلّ مكان فى الأرض، وإن كانت هناك روايه عن الإمام

ص: ٢٢٤

١- (١) الفرقان ٥٤:٢٥.

٢- (٢) الصافات ١٠٧:٣٧.

٣- (٣) الزمر ٤٨:٣٩..

زين العابدين عليه السلام قد وصف فيها الصور بأن له رأساً وطرفين، ممّا يعنى كونه شيئاً محسوساً، وأهل السماوات عبارته عن المخلوقات العاقله التي يمكن أن تستعمل فيها كلمه من وهم الملائكه أو من يعيش معهم ممن رفع إليها من البشر، وأما من شاء، فالذى يظهر من الروايات أن إسرافيل هو الذى لا يموت من النفخه، فإمره الله تعالى فيموت بعد ذلك، كما ورد فى روايه عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، أو هو وملك الموت عزرائيل كما فى بعض آخر، وقد حدّدا بين النفختين بما شاء الله تعالى، وهو كناية عن إبهام الأمر.

٤٦٣ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ...

٤٦٣ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ - ذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا (١)

، والسؤال: ما هو وجه التمثيل بالبعوضه؟

باسمه جلت أسماوه الظاهر من خلال بعض القرائن أن الله تبارك وتعالى لما تحدّث عن المشركين بقوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٢) قالوا: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا، فأنزل الله تعالى الآية المذكوره ردّاً عليهم، وذكر فيها البعوضه التي هي أقلّ شأنًا وأحقر من العنكبوت.

٤٦٤ - ما هو تفسير هذه الآية: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا؟

٤٦٤ - ما هو تفسير هذه الآية: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٣)؟

*

باسمه جلت أسماوه بما أن العرش هو الملك، وبما أن الآية بصدد

ص: ٢٢٧

١- البقره ٢: ٢٦.

٢- (٢) العنكبوت ٢٩: ٤١.

٣- (٣) هود ١١: ٧..

الحديث عن عالم الوجود قبل خلق السماوات والأرضين، تمهيداً لإثبات إمكان المعاد؛ لذلك أوضحت أنه لم يكن موجود آنذاك تحت ملك الله وسلطته إلا الماء، ومع ذلك خلق منه كل شيء، حيث قالت: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

وقيل: إن المراد بالماء مادّة الحياه، وعليه فقوله تعالى: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ اريد به المعنى الكنائى، أى أنّ ملكه تعالى حين خلق السماوات والأرض كان مستقرّاً على مادّة الحياه.

٤٦٥ - قال تعالى: وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

(١)، فما الفرق بين الاستغفار والتوبه؟

باسمه جلت أسماوه بما أنّ التوبه الحقيقيه تعنى الرجوع إلى الله تعالى بالكليه، وهى متقومه بالانقطاع النهائى عن المعاصى وعدم العوده إليها؛ لذلك قد يتحقق طلب المغفره من الذنوب من غير أن تتحقق التوبه، وهذا ما جعل الآيه الشريفه تدعو إلى الاستغفار أولاً، ثم تعييه بالتوبه التامه.

٤٦٦ - الآيه المباركه: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

إذا فسرناها بأهل البيت عليهم السلام فإنّ ذلك يجزنا للسؤال التالى: هل نورهم ناقص حتى يتمه الله تعالى؟

باسمه جلت أسماوه الإتمام فى الآيه الشريفه ليس لأصل النور حتى يرد الإشكال، وإتما هو لامتداده برفع الموانع عنه، وهذا لامحذور فيه.

٤٦٧ - قال تعالى: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ

ص: ٢٢٨

فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (١)، فهل تفيد جملة وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ أَنَّ موسى عليه السلام رسول منذ ولادته؟ ويجب علياً موسى عليه السلام أن تتبعه حتى قبل أن يأمر الله تعالى موسى بالذهاب إلى فرعون وقومه، والتي عبر الله عنها بالبعث في قوله: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٢)؟ وهل دعا موسى عليه السلام قومها وبعضهم حتى قبل أن يبعث إلى فرعون، كما يظهر من قوله تعالى: قَالُوا أُودِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا (٣)، وقوله أيضاً: وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ (٤)، فهل يعتبر هذا دليلاً على وجوب اتباع القائم عليه السلام حتى في زمن غيبته؟

باسمه جلت أسماؤه

t ١

- قوله تبارك وتعالى: وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لادلاله له على رساله نبي الله موسى عليه السلام منذ الولاده؛ إذ هي تتحدث عن أمر مستقبلي، لم يعلم وقته. ٢ - كما أن الآية الشريفة: قَالُوا أُودِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا لا يستفاد منها أيضاً قيام النبي موسى عليه السلام بالدعوة من قبل أن يبعث؛ إذ هي تتحدث عمّا لقيه قوم موسى عليه السلام من الأذى قبل بعثته وبعدها، ولا يستفاد منها أكثر من ذلك.

٣ - ولا- ريب في وجوب اتباع الإمام المهدي (عج) أرواحنا فداه فيما ثبت صدوره عنه من الأوامر والنواهي، من غير فرق بين زمن حضوره وزمن غيبته؛ إذ أن هذا هو مقتضى الاعتقاد بإمامته، ولكن هذا الوجوب لا يستفاد من مثل الآية المذكورة في السؤال، وإنما يستفاد ممّا دلّ على إمامته من الأدلة القطعية الكثيرة.

ص: ٢٢٩

١- (١) القصص ٢٨:٧.

٢- (٢) الأعراف ٧:١٠٣.

٣- (٣) الأعراف ٧:١٢٩.

٤- (٤) القصص ٢٨:١٥..

٤٦٨ - قال تعالى: وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

(١)، فكيف يسر الله القرآن للذكر؟

باسمه جلت أسماؤه المقصود من الآية الشريفة: أنّ القرآن الكريم رغم ما يشتمل عليه من دقائق المعارف وغوامضها إلا أنّ الله سبحانه وتعالى قد يسر فهم ظواهر آياته لقارئيه، من أجل تذكيرهم بالله تعالى واتصالهم به.

٤٦٩ - ما معنى قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ ...

٤٦٩ - ما معنى قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَا إِيَّانَا قَبْضًا يَسِيرًا (٢)؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من الآية الشريفة: أنّ مدّ الظلّ عبارة عن التمدّد الذي يعرض الظلّ الحادث بعد زوال الشمس شيئاً فشيئاً، من المغرب إلى المشرق حسب اقتراب الشمس من الأفق، حتّى إذا غربت الشمس كان ذلك نهايه امتدادها، وهو فى أحواله متحرّك، ولو شاء الله لجعله ساكناً.

٤٧٠ - الله تعالى يقول: وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ...

٤٧٠ - الله تعالى يقول: وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٣) ٢، ومن المعلوم أنّ الذى فى الصدور حسب علم التشريح هو القلب المضخّ للدم، فهل لهذا القلب إدراك ومعرفة وفهم؟

باسمه جلت أسماؤه بناءً على صحّحه ما أثبتته بعض العلماء المعاصرين من أنّ القلب الصنوبرى هو مركز العواطف والأحاسيس والإدراك، ومن خلاله تترشّح المعلومات والمدرّكات على المخّ عبر مراكز عصبية دقيقة، يكون تفسير الآية المباركة فى غايه الوضوح، وبناءً على عدم صحّته فمن المحتمل أن يراد بالصدور كما أفاد بعض المفسّرين النفوس، ويراد بالقلوب: آله عندها.

ص: ٢٣٠

١- القمر ٥٤: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.

٢- (٢) الفرقان ٢٥: ٤٥ و ٤٦.

٣- (٣) الحجّ ٢٢: ٤٦..

٤٧١ - قال تعالى: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

(١)، فما هو الفرق بين الإحصاء والعدّ؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من الإحصاء هو الحصر والتحديد عن طريق العدّ، فإن كان ما يعدد كالمخلوقات ممّا يتناهى أمكن إحصاؤه؛ ولذا قال القرآن الكريم: لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٢)، وإن كان ممّا لا يتناهى - كالنعم الإيل - هيّه - لم يمكن إحصاؤه؛ ولذا قال القرآن الكريم: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا.

٤٧٢ - قال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...

٤٧٢ - قال تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣) ١، فمن هم القربى؟ ولماذا وردت الآية بصيغته النفي والاستثناء كصيغته لا إله إلا الله؟

باسمه جلت أسماؤه اسلوب الحصر ودوران الأمر بين النفي والإثبات هو أبلغ أساليب الحصر، وقد استخدم هنا لأنه ليس هناك شيء يمكن أن يكون أجراً للرسالة سوى المودّة والمحبة لأهل البيت عليهم السلام، الذين وردت روايات العامّة والخاصّة تقول: إنّه صلى الله عليه وآلهسئل عن القربى؟

فقال: هم فاطمه وعليّ وابناهما.

واللطيف أنّه صلى الله عليه وآله امر من قبل ربّه أن لا يقبل أجراً غير هذا، وهو يدلّ على ما قلناه من عدم وجود شيء يكون كذلك في علم العالم بكلّ شيء تبارك وتعالى.

٤٧٣ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ...

٤٧٣ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ، ما سبب قوله: أَبْنَاءَنَا (٤)

ص: ٢٣١

١- إبراهيم ١٤:٣٤. النحل ١٦:١٨.

٢- (٢) مريم ١٩:٩٤.

٣- (٣) الشورى ٤٢:٢٣.

٤- (٤) آل عمران ٣:٦١..

وكذلك في وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ، فما المقصود ب - نا؟ كما أن هناك باللغة العربيّة أداه لمخاطبه المثنى والمفرد والجمع، فما سبب استخدام النبيّ صلى الله عليه وآله الجمع للمثنى في أَبْنَاءَنَا، والتي فسّرت على أن المقصود بها الحسن والحسين عليهما السلام؟ وما سبب استخدامه الجمع للمفرد في وَنِسَاءَنَا والتي فسّرت بالزهراء عليها السلام، وفي وَأَنْفُسَنَا والتي فسّرت بأمير المؤمنين عليه السلام؟

باسمه جلت أسماؤه استعمال الجمع وإرادته الفرد في القرآن لا يخفي على أحد، فهذا قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)، وهذا قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٢)، وهكذا عشرات الآيات، والإتيان بالجمع وإرادته الفرد أو المثنى له عدّة نكات في اللغة العربيّة، منها التعظيم، وبما أن المقام مقام تبجيل وتعظيم للنبيّ وأهل بيته عليهم السلام الذين أراد المباهلة بهم؛ لذلك استعمل القرآن الكريم الصيغة المذكورة لأجل التأكيد على ذلك.

٤٧٤ - كنت أتحتاج مع شخص حول آية الغار: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ...

٤٧٤ - كنت أتحتاج مع شخص حول آية الغار: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا (٣)

فاحتججت عليه بما ورد عن شيخنا المفيد عليه الرحمه في هذا الشأن، وقلت له: إن أبا بكر ليس بمؤمن؛ لأنّ السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقط، بقرينه قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، والتأييد بالجنود شاهد على أن المعنى بإنزال السكينة هو رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرف العطف الواو في وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا شاهد على هذا المدعى.

فأجابني: ما يمنع أن تنزل السكينة على أبي بكر، كما في: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

ص: ٢٣٢

١- (١) القدر ٩٧:١.

٢- (٢) الحجر ١٥:٩.

٣- (٣) التوبة ٤٠:٩.

عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١)، ومن ثم يؤيد نبيّه بالجنود، فما هو الردّ على كلامه؟

باسمه جلت أسماؤه في الآية الكريمة شواهد على رجوع ضمير سَكِينَتَهُ على رسول الله صلى الله عليه وآله، منها: رجوع الضمائر التي قبله وبعده إليه صلى الله عليه وآله، كقوله: إِلَّا تَنْصُرُوهُ وَنَصْرَهُ وَخِرَاجَهُ وَيَقُولُ لِمَصَاحِبِهِ وَايْدَهُ، فلا سبيل إلى رجوع ضمير واحد من بين مجموع الضمائر عليغير رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه - ا: أَنْ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ مَسُوقَةٌ لِبَيَانِ نَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حيث لم يكن معه أحد يتمكن من نصرته؛ إذ يقول: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ، ولا يخفياً أنزال السكينة والتقوية بالجنود من مصاديق النصر، فيكون للنبى صلى الله عليه وآله خاصه، ويدل على ذلك تكرار إذ في الآية ثلاث مرّات، كل منها بيان لما قبله بوجه، وهناك شواهد آخر لا مجال لذكرها.

٤٧٥ - لماذا حزن أبو بكر يُعتبر حزن معصيه في آيه الغار، بينما نجد في القرآن...

٤٧٥ - لماذا حزن أبو بكر يُعتبر حزن معصيه في آيه الغار، بينما نجد في القرآن كثيراً من الأولياء وقع منهم الحزن، وشاهد - مثلاً - قوله تعالى: وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ (٢)

، فإذا كان الحزن معصيه، ألا يكون ذلك مخالفاً لعصمه الأنبياء عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه قد تحرّر في علم الأصول أن الأصل في النهي أن يكون مولوياً، ولا يحمل على الإرشاديه إلا عند قيام القرينه على خلافه، وبما أن النهي عن الحزن في الآيات الموجهه إلى الأنبياء عليهم السلام مقرون بالقرائن القطعيه - عقلا ونقلا - الداله على عصمتهم عن المعاصي؛ لذلك يكون النهي الموجه

ص: ٢٣٣

١- (١) التوبه ٩:٢٦.

٢- (٢) العنكبوت ٢٩:٣٣..

لهم عليهم السلام إرشادياً لا مولوياً، وبما أنّ هذه القرائن بالنسبة إلى المنهى عن الحزن في آية الغار مفقوده، فالنهي بالنسبة له يبقى على مولويته بمقتضى الأصل.

٤٧٦ - ما هي القراءه الصحيحه؟ هل هي: سَلَامٌ عَلَى آلِ ي - س أو هي: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ؟

٤٧٦- ما هي القراءه الصحيحه؟ هل هي: سَلَامٌ عَلَى آلِ ي - س أو هي: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ(١)؟

*

باسمه جلت أسماوه في المعانى عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلِ ي - س قال: «يس محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن آل يس». وفي خبر آخر عن الإمام الرضا عليه السلام مثله، وهما يدلان على قراءه آل يس، كما قرأه نافع وابن عامر ويعقوب وزيد، وعن باقي القراء قراءه إل ي - س بكسر الألف وسكون اللام موصوله بياسين.

٤٧٧ - قال تعالى: اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ...

٤٧٧- قال تعالى: اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ(٢).

والسؤال: ما سبب مجيء كلمه الطاغوت في الآيه بصيغه المفرد، والكلمه التي قبلها أُولِيَاءُ لَهُمُ، والكلمه التي بعدها يُخْرِجُونَهُمْ بصيغه الجمع؟ هل هذا دليل على أنّ كلمه الطاغوت لا يمكن جمعها في اللغه على صيغه طواغيت؟

*

باسمه جلت أسماوه في الآيه الكريمه موردان لهذا السؤال: أحدهما إنّه كيف أتى بالنور مفرداً وبالظلمات جمعاً في قوله تعالى: يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وثانيهما ما جاء في السؤال. أمّا الأول: فيجيب بأنّه إشاره إلى أنّ الحقّ واحد لا اختلاف فيه، كما أنّ الباطل متشّت مختلف لا وحده فيه، قال تعالى: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

ص: ٢٣٤

١- الصافات ٣٧: ١٣٠.

٢- (٢) البقره ٢٥٧: ٢..

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ.

وأما الثانى: فالطاغوت يُراد به الجنس، أى جنس الطاغوت، وعدول القرآن الكريم - فى الآية المباركه - من استخدام صيغه الجمع إلى اللفظ المعبر عن الجنس، إنما هو لأجل استغراق جميع أنواع الطاغوت وأفراده.

٤٧٨ - ما هى أسرار ارتباط الآية المباركه: بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج)؟

٤٧٨- ما هى أسرار ارتباط الآية المباركه: بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١) بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج)؟

باسمه جلت أسماؤه جاء فى الكافى الشريف عن أبى عبد الله عليه السلامقال: «سأله رجل عن القائم يُسَلِّمُ عليه بإمره المؤمنين؟

قال: لا، ذاك اسم سَمَى اللهُ به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله، ولا يتسمى به بعده إلا كافر.

قلت: جعلت فداك، كيف يسلم عليه؟

قال: يقولون: السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ: بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

ووجه التعبير عنه ب - بَقِيَّةُ اللَّهِ: أنه الباقي من خط الخلافة الإل - هيته المتجسده فى الأنبياء والأئمة عليهم السلام؛ إذ بقیة الشىء بمعنى ما بقى منه وثبت ودام.

٤٧٩ - ما القراءه الصحيحه الوارده عن أهل البيت: بخصوص قوله تبارك وتعالى: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

، وتحديداً حول كلمه: يَدْعُونَ أهي بفتح الياء أم بضمها، مع مراعاة سبب نزولها؛ لأن ذلك هو سبب تساؤلنا؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر من بعض الروايات الشريفه أن قراءه الضم

ص: ٢٣٥

هى قراءه أهل البيت عليهم السلام، كما تشهد بذلك موثقه مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله عليه السلامقال: «سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفاه سوداء فى ليله ظلماء، فقال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله عن سب آلهم لكى لا يسب الكفار إل - ه المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعملون، فقال: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ.

٤٨٠ - قال تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...

٤٨٠-قال تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا(١) فَمَنْ بقى مع النبي صلى الله عليه وآله؟ ومن الذى انفض عنه؟

باسمه جلت أسماوه لم يرد ذلك من طريقنا بشكل مفصل، ولكن نقل العلامة السيد هاشم البحرانى قدس سره عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان: قال ابن عباس فى قوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا أَنَّ دحيه الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميره، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدمه، ومضوا الناس إليه - إلا على والحسن والحسين وفاطمه وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب - وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى، فلولا هؤلاء الثمانيه الذين جلسوا فى مسجدى لاضطرت المدينه على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجاره كقوم لوط.

٤٨١ - الآيه الكريمة تقول: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، فهل هذه الآيه شامله للمؤمن الأعزب والمتزوج؟

٤٨١- الآيه الكريمة تقول: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ(٢) ، فهل هذه الآيه شامله للمؤمن الأعزب والمتزوج؟

باسمه جلت أسماوه مقتضى إطلاق الآيه الكريمة عدم الفرق بين

ص: ٢٣٦

١- (١)الجمعه ١١:٦٢.

٢- (٢) الحجرات ١٣:٤٩..

٤٨٢ - قال الله تعالى: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فما معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وآله؟

٤٨٢- قال الله تعالى: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (١)، فما معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وآله؟

باسمه جلت أسماؤه التوبة تعنى الرجوع، وتوبه الله تعالى عبده تعنى رجوعه عليه بالخير والرحمة، وبقراءه مجموع الآيه يتضح المقصود منها، فإنها قالت: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، فأوضحت أنه بعد أن كادت تزيغ قلوب فريق من المهاجرين والأنصار تاب الله تعالى عليهم وعلى النبي صلى الله عليه وآله وعلى بقیة المهاجرين والأنصار، ومعنى ذلك أنه برجوعه تعالى على هذا الفريق منهم بالخير؛ وذلك بالحيلولة بين قلوبهم وبين تحقق الزیغ الذى كاد أن يتحقق، عاد الخير عليهم وعلى جميع من معهم، بما فى ذلك سيدهم وقائدهم نبي الله الأعظم صلى الله عليه وآله؛ إذ لولا رجوع الله تعالى على أولئك القوم بالخير المذكور لوقع على الجميع ما لا تحمد عقباه من قبل أعدائهم.

٤٨٣ - هل يدل قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...

٤٨٣- هل يدل قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ (٢) على خلق كافة الخلق من ذاك الزمن، أى قبل أن يأمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام؟ وهل بذلك تكون لآيه صله بعالم الذر؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر أن الخلق كما يحتمل أن يكون بخلق آدم عليه السلام فقط، يحتمل أيضاً أن يكون بخلق الجميع، وعلى فرض خلق الجميع فى عالم الذر أو قبله، فالتصوير تأخر عن ذلك وعن خلق آدم عليه السلام، ولعل هذا هو السر فى التعبير بكلمه ثُمَّ فَإِنَّهَا تدل على التراخي، كما هو ثابت فى علم الأدبيات.

ص: ٢٣٧

١- (١) التوبة ١١٧:٩.

٢- (٢) الأعراف ٧:١١..

٤٨٤ - يقول تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فهل لقوله تعالى دلاله على أن عيسى عليه السلام مخلوق من تراب بشكل مباشر؟ وقد أولدته مريم عليها السلام بعد أن جعله الله نطفه؟

باسمه جلت أسماءه المراد من قوله تعالى: خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ خلقتة من الجنس المخلوق من التراب، أى من جنس البشر، فلا تدل على خلقه المباشر من التراب.

٤٨٥ - الآيه القرآنيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...

٤٨٥- الآيه القرآنيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا(١) هل المخاطب بها جميع البشر أم خصوص المسلمين؟

باسمه جلت أسماءه المخاطب بهذه الآيه الكريمه كجميع الآيات المتضمنه لبيان الأحكام الشرعيه والاعتقاديه، هم جميع البشر إلى يوم القيامه.

٤٨٦ - ما هو معنى إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ فى قوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا(٢)؟

*

باسمه جلت أسماءه بضميمه ما ورد من الروايات فى بيان سبب نزول الآيه، يظهر أن المراد من الاستثناء المذكور: إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ بيان عدم التبعه بالنسبه لحالات الزواج بزوجات الأب التى تمت قبل بيان هذا الحكم، ولكن لابعنى إمضائها، وإنما بمعنى عدم المؤاخذة عليها.

٤٨٧ - يقول تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ

٤٨٧ - يقول تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(٣) فهل لله تعالى روح نفخ منها؟

باسمه جلت أسماءه سئل الإمام الباقر عليه السلام عن الآيه المذكوره، فقال:

ص: ٢٣٨

١- المائده ٣: ٥.

٢- (٢) النساء ٤: ٢٢.

٣- (٣) الحجر ١٥: ٢٩. ص ٧٢٣٨..

«روح اختاره الله واصطفاه، وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضّله على جميع الأرواح، فنفسخ منه في آدم عليه السلام»، وعلى ضوء جوابه عليه السلام يتّضح أنّ الإضافة تشرّيفيّة لا تبعيضيّة، وبذلك يندفع ما قد يُتوهم من الإشكال.

٤٨٨ - قال تعالى: قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي

٤٨٨ - قال تعالى: قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي (١)، قال المفسّرون في تفسير هذه الآية:

إنّ السامريّ أخذ قبضه من التراب الذي تحت رجل الرسول ووضعها في العجل الذي صنعه لبنى

إسرائيل، والسؤال: نحن نعلم أنّ المعجزة أو الكرامة تحدث لإرشاد الناس إلى الطريق الحقّ، فكيف تحقّقت إذن هذه الكرامة مع أنّها ساهمت في إضلال بني إسرائيل؟

باسمه جلت أسماؤه ما حصل للسامريّ - على فرض صحّته الرواية التي ذكر مضمونها في السؤال - نظير ما حصل للراهب النصراني في عصر الإمام العسكري عليه السلام، والذي كان يستسقى المطر فيسقى، فكلاهما استفادا من بعض الأسباب المعنويّة في سبيل تحقيق بعض الظواهر المخالفة للعادة، وقد تمّ لهما ذلك امتحاناً من الله تعالى لمن عاصرهما، ولكنّ الله تعالى بحكمته البالغة ما أسرع أن كشف زيفهما، وأبطل دعواتهما، حتّى لا يكون في ذلك نقض لغرضه سبحانه وتعالى، كما أنّ ذلك ليس من الكرامة والإعجاز في شيء؛ إذ ليس كلّ أمر خالف العادة كان داخلاً في أحدهما - كما هو المذكور في محلّه - وإلّا لكان ما ظهر على يد مسيلمه الكذاب كذلك، وهو ممّا لا يمكن التفوّه به.

٤٨٩ - قال تبارك اسمه: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

٤٨٩ - قال تبارك اسمه: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٢)، فما هو معنى الإسلام والنعمة الموجودتين في هذه الآية العظيمة؟

ص: ٢٣٩

١- (١) طه ٢٠:٩٦.

٢- (٢) النحل ١٦:٨١..

باسمه جلت أسماؤه للآية الكريمة كسائر الآيات معنى ظاهر وباطن، أما معناها الظاهر: فالله تعالى بعد ذكر النعم يقول: كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ، وهو امتنان عليهم بإتمام النعم التي ذكرها، وكانت الغاية المرجوة من ذلك إسلامهم، فإن المترقب ممن عرف النعمة أن يسلم لإرادته منعه، ولا يقابله بالاستكبار.

وأما باطنها فأمر، منها: ما قيل من أن معناها يعرفون محمدًا صلى الله عليه وآله، وهو مننعم الله سبحانه ثم يكذبونه ويجحدونه، ومنها غير ذلك.

٤٩٠ - في سورة الكهف قال تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ

يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْرِخَ تَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (١)

والسؤال: أن العبد الصالح لما قام بإخبار نبي الله موسى عليه السلام عن حكمه فعله، في الفعل الأول قال: فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا، وفي الفعل الثاني قال: فَخَشِينَا وَفَأَرَدْنَا، وفي الفعل الثالث قال: فَأَرَادَ رَبُّكَ، فمن هم الذين أرادوا في الفعل الثاني؟ ولماذا حصر الإرادة بنفسه في الفعل الأول؟ ولماذا حصر الإرادة بالله جل جلاله في الفعل الثالث؟

باسمه جلت أسماؤه ذكر المحققون من المفسرين هذا السؤال وأجابوا عنه، وخلاصه ما أفادوه: أن الخضر عليه السلام استعمل الأدب الجميل مع ربه في كلامه،

ص: ٢٤٠

فنسب الأعمال التي لا تخلو عن نقص ميا إلى نفسه، فقال: فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِيَهَا، وما جاز انتسابه إلى ربّه وإلى نفسه أتى به بصيغته المتكلم مع الغير، فقال: فَأَرَدْنَا أَنْ يُدِلَّهُمَا رَبُّهُمَا وَفَخَشَّيْنَا، وما يختصّ به تعالى لتعلقه بالربوبيّة وتدييره ملكه نسبه إليه، فقال: فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا.

٤٩١ - ما معنى النسب والصر في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا

٤٩١ - ما معنى النسب والصر في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا (١)؟

*

باسمه جلت أسماؤه الظاهر من الآية الكريمه تقسيمها السلالة البشريه إلى قسمين: الأول ما كان ارتباطه ببعضه البعض عن طريق العلاقة النسبيّه، والثاني ما كان ارتباطه ببعضه البعض عن طريق علاقته المصاهره، ومرجع الجميع هو الماء والتراب.

٤٩٢ - يقول أهل السنّه: إنّ المقصود من الأهل في آيه التطهير، هنّ نساء النبيّ باعتبار أنّ الآيات التي سبقت وثلث آيه التطهير تتحدّث عن النساء، فكيف تقولون إنّ الأهل هم عليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه الخطابات التي قبل هذه الآية موجّهه إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله، وتغيير الخطاب في قوله تعالى: عَنْكُمْ عوض عنكم أقوى دليل على أنّ المقصود ليس نساء النبيّ صلى الله عليه وآله.

وبالجملة: باختلاف سياق آيه التطهير عن الآيات السابقه واللاحقه شاهد على عدم إرادته النساء.

وبما أنّ لدينا عشرات الأحاديث المعتبره عن طريق أهل السنّه، وقد رويت بطرق كثيره عن امّ سلمه وعائشه وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعبد الله بن جعفر وغيرهم ممّا يقرب من أربعين طريقاً، وكلّها تدلّ على نزول آيه التطهير في الخمسه،

ص: ٢٤١

فهذا يكفي - بضميمه الاختلاف السياقي - لإثبات المطلوب.

٤٩٣ - ما المقصود من الرجس في آيه التطهير؟

باسمه جلت أسماؤه الرجس هو القذاره المعنويّه، أو فقل: هو إدراكك نفساني وأثر شعوري ناتج عن تعلق القلب بالاعتقاد الباطل أو العمل السيئ، وبما أنّ اللام فيه للجنس، فالآيه تدلّ على إزاله كلّ هيئه خبيثه في النفس توجب انحرافاً في الاعتقاد والعمل، وهذا هو معنى العصمه.

٤٩٤ - قوله تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

٤٩٤ - قوله تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١). يوحى بأنّ النبيصلى الله عليه وآله ليس بمعصوم، وإنّما الذي يعصمه هو وحي الله تعالى من السماء، فما قولكم؟

باسمه جلت أسماؤه لاشبهه في أنّ ولايه النبيصلى الله عليه وآله وعصمته وأفعاله، إنّما تكون تحت اختياره، فله أن يفعل وله أن لا يفعل، ومع ذلكفإنّ حياته وقدرته وأفعاله كلّها متحقّقه بإفاضه الباري تعالى، بحيث لو لم يفيض إليه شيئاً منها يلزم منه عدم صدور أى فعل منه.

وبعبارة اخرى: أنّ الله تعالى أقدره وملّكه كما أقدرنا على الأفعال الاختياريّه، وكلّ زمان سلب فيه عنه القدره، بل لم يفضها عليه، انعدمت قدرته وسلطنته، وعلى الجملة: فكلّ أعمال النبيصلى الله عليه وآله إنّما كانت بوحى من الله تعالى، ولم تكن فى عرضه بل فى طوله.

٤٩٥ - ما معنى قوله تعالى فى قصه موسى والخضر: اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا

٤٩٥ - ما معنى قوله تعالى فى قصه موسى والخضر: اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا (٢). فلماذا ألجأ الله اثنين من أوليائه إلى الاستطعام، مع أنّ هذا لا يليق بأبسط الناس إلّا مع الضروره؟ وهل يمكن أن نفسر الاستطعام باستطعام الحديث؟

ص: ٢٤٢

١- (١) القيامة ٧٥:١٦.

٢- (٢) الكهف ١٨:٧٧.

* أولاً: إنَّ قضيه النبي موسى مع الخضر عليهما السلام بمجموعها كانت مبيته على الابتلاء والامتحان، ولتكن قضيه الاستطعام من جملة مصاديق ذلك. وثانياً: إنَّ حياه الأنبياء والأئمة عليهم السلام تسير على وفق المجريات الطبيعيه، لا على نحو الاعجاز والكرامه وإن كانوا متمكّنين من ذلك، فهم عليهم السلام وإن كانوا قادرين - مثلاً - على

الأكل من موائد الجنه، إلا أنَّ حياتهم قائمه على تحصيل الطعام الذي يقتاته سائر الناس من خلال الطرق الاعتياديّه.

وثالثاً: إنَّ الاستطعام فى الآيه المباركه لا يمكن حمله - بقرينه قوله تعالى: فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا - إلا على طلب الطعام، وطلب الطعام من الغير ليسمن اللازم أن يكون بنحو يوجب الوهن للطالب؛ إذ من المحتمل مثلاً أن الخضر عليه السلام قد عرّف أهل القرية بأن من معه من عباد الله الصالحين، وطلب منهم أن يقوموا بحق ضيافته وإطعامه، وهذا يصدق عليه الاستطعام من غير أن يكون موجباً للوهن.

٤٩٦ - الآيه الشريفه: وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

٤٩٦ - الآيه الشريفه: وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ (١) استفادتها بعض المخالفين فى نقض الاستدلال بآيه التطهير على عصمه الأئمة عليهم السلام فقال:

إنَّ التطهير فيها جاء لكافه المؤمنين، ولو كان التطهير بمعنى العصمه - كما يقول الشيعة فى آيه التطهير - لوجب القول بعصمه جميع المؤمنين؛ لنص الآيه الكريمة على إرادته الله تطهيرهم، وهذا ما لا يقوله أحد من السنّه والشيعة، فكيف تطبقون نظريه التطهير على اناس دون آخرين؟

* أولاً: إنَّ الآيه المذكوره فى السؤال ناظره إلى خصوص التطهير التشريعى من الحدث بواسطة الوضوء والتيمم، كما لا يخفى على من لاحظ صدرها، حيث

تقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(١)، وإذا كانت الآية - كما أتضح - مختصه بالتطهير من الحدث بواسطة تشريع الوضوء والتيمم، فكيف يمكن أن نستفيد منها العصمة من مطلق الذنوب والمعاصي والرجس؟!

وثانياً: إن الآية الكريمة: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(٢) مشتمله على كلمه إِنَّمَا وهى أداه حصر، فتدل على حصر إرادته إذهاب الرجس

والتطهير فى خصوص أهل البيت عليهم السلام، ممّا يعنى أنّ التطهير وإذهاب الرجس مختصّ بهم عليهم السلام.

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه لم يقل: عنكن، بل المراد - كما وردت به الروايات الكثيره من طرق الشيعة والسنة - على وفاطمه والحسنان عليهم السلام.

وقد قال بعض المحققين: إنّ الروايات تزيد على سبعين حديثاً، يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة، فقد رواها أهل السنة بطرق كثيرة، عن أم سلمة وعائشه وأبي سعيد الخدرى ووائله الأسقع وأبى الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وعبد الله بن جعفر وعلى والحسن بن علي عليه السلام، فى قريب من أربعين طريقاً، ورواها الشيعة عن على والسجاد والباقر والصادق والرضا عليهم السلام، فى بضع وثلاثين طريقاً، وفى الكل أنّها نزلت

ص: ٢٤٤

١- (١) المائدة ٥: ٦.

٢- (٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣..

٤٩٧ - قال تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

٤٩٧ - قال تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (١)، فهل لدينا ما يدل على ثبوت صفة إيتاء الزكاة حال الركوع لغير أمير المؤمنين عليه السلام من المعصومين عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه روى ثقة الإسلام فى الكافى بإسناده عن أحمد ابن عيسى، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، قال: إِنَّمَا يعنى أولى بكم، أى أحق بكم وبأموركم من أموالكم وأنفسكم، الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، يعنى: علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة.

ثم وصفهم الله عز وجل فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام فى صلاه الظهر، وقد صلى ركعتين وهو راکع، وعليه حلّه قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها، وكان النجاشى أهداها إليه، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولى الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلّه إليه، وأوماً بيده إليه أن احملها، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وصير نعمه أولاده بنعمه، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه يكون بهذه النعمه مثله، فيتصدقون وهم راکعون، والسائل الذى سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكه، والذين يسألون الأئمة عليهم السلام من أولاده يكونون من الملائكه».

٤٩٨ - قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ

٤٩٨ - قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ (٢) ١، كيف تدل هذه الآية على نجاسه الدم؟

باسمه جلت أسماؤه بناءً على عوده الضمير فى قوله: فَإِنَّهُ إِلَى جميع المذكورات فى الآية، تكون كلها مصاديق للرجس، والرجس يعنى النجس.

ص: ٢٤٥

١- (١) المائدة ٥: ٥٥.

٢- (٢) الأنعام ٦: ١٤٥..

* وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَائِنَفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَائِنَفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١)، ولدى أسئلته مرتبطه بالآيات:

١ - مَنْ هم الأعراب؟ هل هم سكنه البادية من البدو العرب فقط، أم البدو مقابل الحضرة في كل شعوب العالم، أم غير ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه يُراد بالأعراب سكان البادية، سواء كانوا من العرب أم من غيرهم، ويُراد بهم في بعض الآيات القرآنية فئه خاصه من الأعراب، كما في قوله تعالى: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ، فإنه إشارة إلى بعض القبائل التي كانت تسكن حول المدينة المنورة، ممن كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، مثلهم مثل المنافقين من أهل المدينة المنورة.

٢ - لماذا الأعراب أشد كُفْرًا ونفاقًا، هل لأنهم يعيشون منعزلين عن مركز الحضارة الذي يمدّهم بالدين والأحكام، أم لآية تفسير ومنحى آخر؟

باسمه جلت أسماؤه إنّ وصفهم بأنهم أشد كُفْرًا ونفاقًا من أهل الحضرة يعود لقساوتهم وجفائهم ونشوئهم بعيداً عن مشاهدته العلماء وسماع التنزيل؛

ولذا قال تعالى عنهم: وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِمِنَ الشَّرَائِعِ فَرَانِضًا وَسِنًّا وَأَحْكَامًا.

٣ - لماذا ذمَّ الله تعالى الأعراب، مع أنَّ من المتعارف لدينا أنَّ الأعراب هم أكثر الناس محافظه على الموروث والتقاليد والاصرار عليها مقابل الحضرة؟

باسمه جلت أسماؤه الذم ليس لمطلق الأعراب، بل لخصوص الكفار والمنافقين من الأعراب فيما يتعلَّق بسلوكهم العقائدي، وشاهد ذلك مدح القرآن للمؤمنين منهم في قوله تبارك وتعالى: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ.

٤ - هل الآيات الكريمة مرتبطة بزمن النبي صلى الله عليه وآله، أم تشمل زماننا الحالي؟

باسمه جلت أسماؤه قدّمنا أنَّ المقصود بوصف الأعراب في بعض الآيات الكريمة هم الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله في محيط المدينة، ولكن وصف الأعراب في بعضها الآخر يراد به مطلق أصحاب الرذائل والمعاصي من سكان البوادي البعيدين عن معرفه العقائد الدينيّة والأحكام الشرعيّة.

٥٠٠ - قال تعالى لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ

٥٠٠ - قال تعالى لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ (١)، ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وآله عاصياً في حزنه لما نهاه الله عنه، فكيف نوجّه هذه الآية؟

باسمه جلت أسماؤه قوله تعالى: لَا يَحْزُنْكَ في الآية الشريفه المشار إليها في السؤال، لم يرد مورد النهي، وإنما جاء تسليّة للنبي صلى الله عليه وآله وإخباراً له بأنّ من كان يحزن ويتألم لعدم هدايتهم وإسلامهم لا يستحقّون ذلك؛ لأنّهم لا خير فيهم، ويتّضح ذلك من قراءه الآية المباركه كامله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ

ص: ٢٤٧

يَسِيرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّ - اَعْيُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّ - اَعْيُونَ لِقَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعِيدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُمْ أَلْفٌ مِنْ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

٥٠١ - قال تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

٥٠١ - قال تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١)، فمن هم الجنود الذين أيد الله تعالى بهم الرسول صلى الله عليه وآله ونصره بهم؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر من الروايات أنّ الجنود التي لم تُرَ كانت من جنس الملائكة، وأمّا ما ذكره بعضهم من أنّ الجنود عبارة عن العنكبوتوطير الحمام، فيكذّبه تصريح القرآن بعدم رؤيه الجنود إذ العنكبوت والحمام ممّا رآه المشركون.

٥٠٢ - قال تعالى شأنه: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

٥٠٢ - قال تعالى شأنه: فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢) ١

، فما معنى قول النبي موسى عليه السلام:

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي؟

*

باسمه جلت أسماؤه أمّا قوله:

قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فالمُشار إليه باسم الإشارة هذا هو القتل، وبذلك يظهر استحقاقه للقتل. وأمّا قوله: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فيتّضح المقصود منه من خلال

ص: ٢٤٨

١- (١) التوبة ٩:٤٠.

٢- (٢) القصص ١٥:٢٨ و ١٦..

ملاحظه مجموع الحادته، حيث أنّ الذي قتله النبي موسى عليه السلام - في سبيل نصره وليه - هو أحد الفراعنه، وبقتله له كان قد جعل نفسه في معرض القتل والإباده، وهذا ما جعله يحاول الاستتار عن الأعداء حتى لا يريقون دمه، فأشار إلى الأمر الأول - أى جعل النفس في معرض القتل - بقوله: ظَلَمْتُ نَفْسِي، وأشار إلى الأمر الثاني - أى طلب الاستتار - بقوله: فَأَعْفِرْ لِي إِذْ مَعْنَى الْغَفْرَانِ السُّتْرَ، وقد سُمِّيَ الْمَغْفِرُ - المستعمل في الحرب - مغفراً لأنه يستر الرأس ويقيه من السيوف.

٥٠٣ - قال تعالى في سورة الكهف: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ

٥٠٣ - قال تعالى في سورة الكهف: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ(١)، ثم قال في آيه لاحقه: قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ(٢) [١]

فما هو المقصود من النسيان الذي نسبه تعالى لاثنتين من أنبيائه، وهما يوشع بن نون وموسى عليهما السلام؟

باسمه جلت أسماوه بعد قيام البرهان العقلي على عصمه الأنبياء عليهم السلام من النسيان بمعناه المعروف، فلا بد من حمل النسيان على معنى آخر، وبما أنمن معانيه الترك، فيصح حمل نسيان الأنبياء عليه لأنه هو المعنى المنسجم مع عصمتهم المبرهن عليها عقلا ونقلًا.

٥٠٤ - يقول تعالى في كتابه: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ

٥٠٤ - يقول تعالى في كتابه: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ(٣) ٢

، فهل المقصود بالآيه الكريمة عدم جواز تزويج الزاني إلا زانیه أو مشرکه؟ وهل يساوى الله المؤمن وإن كان زانياً بالمشرك؟ وكيف ينسجم ذلك مع تحريم الإسلام الزواج من المشركين والكفار؟

باسمه جلت أسماوه الآيه الكريمة لو كانت في مقام تشريع التحليل

ص: ٢٤٩

١- (١) الكهف ١٨:٦٣.

٢- (٢) الكهف ١٨:٦٨.

٣- (٣) النور ٢٤:٣..

والتحريم لزوم البناء على أنه يباح للمسلم الزانى نكاح المشركه، وللمسلمه الزائيه نكاح المشرك، وهو معلوم البطلان؛ لعدم جوازه إجماعاً، وأيضاً لزم منه عدم جواز مناكحه الزانى إلاّ- إذا كانت الزوجه زائيه، مع أنّ المعروف من مذهب الأصحاب جوازها على كراهه.

فلا- مناص عن حملها على كونها فى مقام الإخبار، ويكون المراد من النكاح الوطء، فالآيه المباركه نظير قوله تعالى: الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ (١)، والمقصود منه أنّ الزانى الخبيث الذى من شأنه الزنا لا يرغب فى نكاح الصالحات اللاتى على خلاف صفته، وإنّما يميل إلى الخبيثات مثله، وهكذا العكس.

٥٠٥ - آيه المباركه: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

٥٠٥ - الآيه المباركه: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٢) ١ تثير عندى عدّه من الأسئلة أرجو التفضّل بالإجابة عليها:

١ - ما المقصود بالأمانه؟

باسمه جلت أسماوه بما أنّ الأمانه شىء يودع عند الغير ليحتفظ بهتمّ يرده إلى من أودعه عنده، فالأمانه المذكوره فى الآيه الكريمه لا بدّ أن تكون شيئاً اتّمن الله الإنسان عليه ليحفظه ثمّ يرده إليه سبحانه.

والمستفاد من الآيه اللاحقه لها، وهى قوله تعالى: لِيَعْلَمَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٣) أنّ الأمانه المذكوره فى سابقتها أمر يميّز به بين المنافقين والمؤمنين، ومثل هذا الأمر

ص: ٢٥٠

١- (١) النور ٢٤:٢٦.

٢- (٢) الأحزاب ٣٣:٧٢.

٣- (٣) الأحزاب ٣٣:٧٣..

لامحاله أمر مرتبط بالدين، وقد اختلفوا في تحديده، ولكن الحق أنه الكمال الحاصل من جهه التلبس بالاعتقاد الصحيح والعمل الصالح، والمعبر عنه في بعض الأخبار بالولاية الحقيقية لا تتحقق إلا بكمال الاعتقاد والعلم والعمل.

٢ - لماذا رفضت السماوات والأرض والجبال حملها، وهل يعتبر رفضها معصية؟

باسمه جلت أسماؤه المراد بحملها والإباء عنها: استعدادها وصلاحيتها للتلبس بها وعدمه، فالسماوات والأرض والجبال على عظمتها فاقده لاستعداد حصولها فيها، وهو المراد بإبائهن حملها.

٣ - لماذا حملها الإنسان؟

باسمه جلت أسماؤه لأنه - على ضعفه وصغر حجمه - مهيناً تكوينا للتلبس بها، وله من الاستعداد والصلاحية ما يجعله قابلاً لحملها.

٤ - لماذا وصف الله تعالى الإنسان بقوله: ظُلُومًا جَهُولًا؟

باسمه جلت أسماؤه الظلوم والجهول وصفان منتزعان من الظلم والجهل، وقد وصف الله تعالى بهما الإنسان دون السماوات والأرض والجبال؛ لأن الإنسان بعد أن كانت له صلاحية التلبس بالأمانة فإنه لا يرفضها إلا جاهلاً أو ظالماً، وأمّا السماء والأرض والجبال فلعدم صلاحيتها للتلبس بالأمانة لا تتصف بالظلم والجهل.

٥ - إذا كان المقصود بالأمانة هو قبول الولاية، فكيف نوفق بينه وبين بعض الأخبار الدالة على أن أرض الكعبة هي أول أرض قبلت وآمنت بولاية أمير المؤمنين عليه السلام؟

باسمه جلت أسماؤه الولاية التي قبلها الإنسان ورفضتها السماء والأرض هي الولاية النابعة عن الاعتقاد والمستتبعه للعلم والعمل، وهذه - كما هو واضح - غير الولاية التي قبلت بها بعض الأرضين ورفضتها بعض الأرضين الأخرى.

ص: ٢٥١

٥٠٦ - قال تعالى: إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

٥٠٦ - قال تعالى: إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١)، وقال في آية أخرى: إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢) [١]، فهل من تعارض بين الآيتين؟

باسمه جلت أسماؤه قال الله تبارك وتعالى: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ تَوَلَّوْا كَانٍ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ حِيدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٣)، وقال سبحانه وتعالى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤)، فالقرآن الكريم بمقتضى هاتين الآيتين الشريفتين وغيرهما لاتعارض فيه ولا تناقض. إلا أن توهم التعارض قد يطرأ على بعض الأذهان، نتيجة عدم الالتفات إلى بعض القضايا العلميّة أو الأدبيّة، والتي من جملتها قاعده أنّ المثبتين لاتعارض بينهما والمراد من هذه القاعده: أنّه لو جاء خبران، وكان كلّ واحد منهما يثبت شيئاً غير الذى يشته الآخر، فإنّه لاتعارض بينهما، كما لو قال أحد الخبرين: «يجب الركوع فى الصلاة»، وقال الخبر الآخر: «يجب السجود فى الصلاة» فإنّه لا يكون هنالك تعارض بين الخبرين، بل يؤخذ بمفادهما معاً، لأنّ مرجع التعارض إلى التكاذب، ولاتكاذب بين الخبرين المثبتين، كما هو أوضح من أن يخفى.

وبالالتفات إلى هذه القاعده الشريفه تنحلّ الكثير من موارد توهم التعارض، ومنها ما أشرت إليه فى سؤالك، كالنداء فى البقعه المباركه، فإنّ إحدى الآيات أفادت أنّه هو: إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى، وأفادت آية أخرى أنّه إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فتلك تثبت شيئاً لم تثبته هذوهم لاتتحدّث عنه، وهذه تثبت شيئاً لم تثبته تلك ولم تتحدّث عنه، فأى تكاذب

ص: ٢٥٢

١- (١) طه ١٢:٢٠.

٢- (٢) القصص ٣٠:٢٨.

٣- (٣) النساء ٨٢:٤.

٤- (٤) فصلت ٤١:٤٢..

بينهما، حتى يتوهم التعارض، وعلى هذا المورد قس بقيه الموارد.

٥٠٧ - قال تعالى: وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ

أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١). من خلال هذه الآيه الشريفه تمكّن العالم المسلم المصرى الدكتور عبدالباسط محمّد سيّد، الباحث بالمركز القومى للبحوث، التابع لوزارة البعث العلمى والتكنولوجيا بجمهورية مصر العربيه، من الحصول على براءه اختراع دوليتين: الأولى براءه الاختراع الأوروبيه والثانيه براءه اختراع أمريكيه، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطره عيون لمعالجه المياه البيضاء، استلهاماً من نصوص سوره يوسف عليه السلام، وقد تحدّث الدكتور عن ذلك بقوله: «أننى كنت فى فجر أحد الأيام أقرأ فى كتاب الله عزّ وجلّ فى سوره يوسف عليه السلام فاستوقفتنى تلك القصّه العجيبه، وأخذت أتدبّر الآيات الكريّمات التى تحكى قصّه تآمر إخوه يوسف عليه السلام، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقدّه، وذهب بصره وإصابته بالمياه البيضاء، ثمّ كيف أنّ رحمه الله تداركته بقميص الشفاء الذى ألقاه البشير على وجهه فارتدّ بصيراً، وأخذت أسأل نفسى ترى ما الذى يمكن أن يكون فى قميص يوسف عليه السلام حتى يحدث هذا الشفاء وعوده الإبصار على ما كان عليه.

ومع إيمانى بأنّ القصّه معجزه أجزاها الله على يد نبيّ من أنبياء الله، وهو سيّدنا يوسف عليه السلام إلاّ أنّى أدركت أنّ هناك بجانب المغزى الروحى الذى تفيده القصّه مغزى آخر مادى يمكن أن يوصلنا إليه البعث تدليلاً على صدق القرآن الكريم، الذى نقل إلينا تلك القصّه كما وقعت أحداثها فى وقتها، وأخذت أبحث حتى هدانى الله إلى وجود علاقه بين الحزن وبين الإصابه بالمياه البيضاء، حيث أنّ الحزن يسبّب زياده هرمون الأدرينالين وهو يعتبر مضادّ لهرمون الأنسولين، وبالتالي فإنّ الحزن

ص: ٢٥٣

الشديد أو الفرح الشديد يسبب زياده مستمره فى هرمون «الأدرينالين» الذى يسبب بدوره زياده سكر الدم، وهو أحد مسببات العتامه، هذا بالاضافه إلى تزامن الحزنمع البكاء.

ولقد وجدنا أول بصيص أمل فى سوره يوسف عليه السلام، فقد جاء عن سيدنا يعقوب عليه السلام فى سوره يوسف قول الله تعالى: وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسِيفَى عَلَى يُوسُفَ وَإِصْطَعَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (١)، وكان ما فعله سيدنا يوسف عليه السلام بوحي من ربه أن طلب من إخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء: اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٢)، وقال تعالى: وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ

يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَدَ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

فماذا يمكن أن يكون فى قميص سيدنا يوسف عليه السلام حتى أوجب الشفاء؟ وبعد التفكير لم نجد سوى العرق، وكان البحث فى مكونات عرق الإنسان، حيث أخذنا العدسات المستخرجه من العيون بالعمليه الجراحية التقليديه، وتم نفعها فى العرق، فوجدنا أنه تحدث حاله من الشفافيه التدريجيّه لهذه العدسات المعتمه.

ثم كان السؤال الثانى: هل كل مكونات العرق فعاله فى هذه الحاله، أم إحدى هذه المكونات، وبالفصل أمكن التوصل إلى إحدى المكونات الأساسيه، وهى مركب من مركبات البولينا الجوالدين، والتي أمكن تحضيرها كيميائياً، وقد سجلت النتائج التى اجريت على ٢٥٠ متطوعاً زوال هذا البياض ورجوع الإبصار فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات، وثبت أيضاً بالتجارب أن وضع هذه القطره مرتين يومياً لمدّه أسبوعين

ص: ٢٥٤

١- (١) يوسف ١٢: ٨٤.

٢- (٢) يوسف ١٢: ٩٣..

يزيل هذا البياض، ويحسن من الإبصار، كما يلاحظ الناظر إلى الشخص الذى يعانى من بياض فى القرنيه وجود هذا البياض فى المنطقه السوداء أو العسلية أو الخضراء، وعند وضع القطره تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل اسبوعين.

ويعلق الأستاذ الدكتور عبد الباسط قانلا: أشعر من واقع التجربه العمليه بعظمه وشموخ القرآن، وأنه كما قال تعالى: **وُنَزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (١)**، فما هو رأيكم سماحه السيد فى هذه الاستفادة من آيات القرآن الكريم؟

باسمه جلت أسماوه لاريب فى أن من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، فلانما أن ارتداد بصر النبى يعقوب عليه السلام كان بالكيفيه المذكوره فى السؤال، بل الظاهر خلافه؛ إذ الاستفادة من قوله تعالى: **فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** أنه قد استرد بصره بمجرد أن لامس القميص وجهه الشريف، وهذا - كما هو ظاهر - أمر يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

٥٠٨ - كيف تكون سورة القدر الشريفه نسبه محمّد وآل محمّد، وسوره التوحيد نسبه الله عزّ وجلّ، كما فى خبر الإسراء والمعراج؟

باسمه جلت أسماوه كما أنّ نسب الإنسان يبيّن منزله الشخص المنتسب - بالكسر - للمنتسب إليه، فإنّ سورة القدر تبين موقع آل محمّد صلى الله عليه وآله منزلتهم من الله، وذلك من جهتين:

الجهه الأولى: ما تبينه من مقارنه بين هذه الليله التى تعرض فيها الآجال والأعمال - كما ورد ذلك فى روايات معتبره - على الإمام عليه السلام وبين ألفى شهر حكم فيها بنو امية، حيث أوضحت أنّ ليله واحده منسوبه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خير من ذلك

ص: ٢٥٥

الزمان كله فهي خير من ألفي شهر.

الجهة الثانية: أنها تكشف عن أهميته الإمامه المتمثله في آل محمد صلى الله عليه وآله حيث لا يحصل شيء مما قدره الله في مجموع السنه من الأعمال والآجال حتى يطلع عليه إمام ذلك الزمان عليه السلام، وأي أهميته أعظم من ذلك! وأي منزله توضحها سورة القدر لأهل البيت عليهم السلام!

وأما سورة التوحيد فهي أيضاً توضح حقيقه الذات المقدسه من جهه عدم الشريك وعدم الجسم والشبيه في القدره، فهي نسب الله، والجامع هو إيضاح القدر لآل محمد صلى الله عليه وآله وإيضاح التوحيد لمعالم الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى.

٥٠٩ - ما هي أنواع الهدايه المذكوره في القرآن، وهل هي درجه واحده؟

باسمه جلت أسماؤه للهدايه مراتب ودرجات تبدأ بإراءه الطريق وتنتهي بالإيصال إلى المطلوب، والمراد من الهدايه غالباً في الآيات القرآنيه هو الإراءه، كقوله تعالى: **إِنَّا هِدْيَتَانَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (١)**، إلا أنه أحياناً قد يراد منها الإيصال إلى المطلوب، وعلى هذا المعنى يحمل - مثلاً - قوله تعالى: **اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٢)**، وكذا قوله مخاطباً نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (٣)**، أي إنك ليس عليك الإيصال للمطلوب، بل مجرد إراءه الطريق.

٥١٠ - هل آيه الكرسي إلى قوله تعالى: **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**

٥١٠ - هل آيه الكرسي إلى قوله تعالى: **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤)** ١ أم إلى قوله: **هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٥)** ؟٢

ص: ٢٥٦

١- (١) الإنسان ٣:٧٦.

٢- (٢) البقره ٢:٢٧٢. القصص ٥٦:٢٨.

٣- (٣) القصص ٥٦:٢٨.

٤- (٤) البقره ٢:٢٥٥.

٥- (٥) البقره ٢:٢٥٧.

باسمه جلت أسماؤه آية الكرسي تنتهى بقوله تعالى: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وهو ظاهر التعبير عنها ب - آية الكرسي، فإنها لو لم تنته بما ذكرناه لكان التعبير عنها بالآية مجازياً، ويدل عليه حديث أبي امامه الباهلي، المروى في البحار(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن ورد في كفيته صلاه يوم المباهله التصريح بقراءتها إلى: هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، كما وروى أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأها إلى: هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أيضاً، وعلى هذا ففي كل مورد أمر بقراءة آية الكرسي، ولم يصرح بضم الآيتين اللتين بعدها، فيجوز الاكتفاء بالآية التي تنتهى بالعلي العظيم.

٥١١ - نحن الشيعة عندما نهى الآية أو السوره من القرآن الكريم نقول: «صدق الله العلي العظيم»، ولانقول: «صدق الله العظيم» كغيرنا، فما هو السر في ذكر العلي؟

باسمه جلت أسماؤه روى شيخنا العلامة المجلسي قدس سره في موسوعته بحار الأنوار عن ابن سلام، أنه قال للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله: أخبرني ما ابتداء القرآن وما ختمه؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم، وختمه صدق الله العلي العظيم، وبذلك ظهر السر في التزامنا بالآيتين بكلمة العلي ضمن عبارته الختم، وليس مرادنا من كلمه العلي العلي العلي، بل مرادنا العلي الوصفي، نظير قوله تعالى في آية الكرسي: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

٥١٢ - يقول الأستاذ مصطفى ملكيان في كتاب العقلانيه والمعنويه ما مضمونه

: «إن القرآن لا يريد الإيمان اليقيني بالغيبيات، مثل وجود الله واليوم الآخر، بداهه أن وجود الله ليس يقينياً مثل قضيه ٢١ + ١ التي هي ١٠٠٪، بل هو إيمان احتمالي، والدليل موجود في القرآن، حيث قال تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

ص: ٢٥٧

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(١)، وقوله تعالى: الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ(٢)، فَإِنَّ الرجاء في الآيه الأولى والظنّ في الآيه الثانية دليل عدم يقينيه الإيمان بالغيبيات الماورائيه الحسّ، بل احتمال فقط فقط، فما هو رأيكم الجليل بهذا الكلام؟

باسمه جلت أسماؤه الرجاء في الآيه الأولى هو التوقع، وهو فرع الإيمان على نحو اليقين ممّن يترقّب يوم القيامة، فتدلّ على خلاف ما قاله الكاتب، وأمّا الآيه الثانية فهي تدلّ على أنّ الصلاة كبيره على الخاشع الذي يظنّ بالقيامة، فما بالك بمن يتيقن بها، كما هو المفترض في المؤمن؟! هذا يعني أنّها ستكون كبيره عليه بطريق أولى، ولادلاله للآيه على كفايه الظنّ في الأصول، كما أوضحناه.

ص: ٢٥٨

١- (١) الكهف ١٨: ١١٠.

٢- (٢) البقره ٢: ٤٦..

الفصل الثامن: أسئلة وأجوبة حول أحاديث المعصومين:

إشاره

ص: ٢٥٩

٥١٣ - ما هو تقييمكم للروايه المنقوله عن الإمام الصادق عليه السلام: «ولدنى أبو بكر مرتين»؟

باسمه جلت أسماؤه الروايه عاميّه، ولاسند لها أصلاً، فالتعويل على مثلها حجّه العاجز.

٥١٤ - ما هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله:

«فاطمه أحبّ إليّ، وعليّ أعزّ عليّ»؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر أنّ هنالك نحواً من الملازمه بين محبّه الشىء ومعرّته، فإنّ من أحبّ أحداً أعزّه، ومن أعزّ أحداً أحبّه، وهذا يعنى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «فاطمه أحبّ إليّ، وعليّ أعزّ عليّ» أراد أن يبيّن تساوى أخيه الوصى وابنته الصديقه عليهما السلام عنده صلى الله عليه وآله من حيث المعزّه والمحبه، إذ أنّ الأحبّ إلى نفسه هو الأعزّ عنده، والأعزّ عنده هو الأحبّ إلى نفسه، ولكنّه صلى الله عليه وآله في التعبير، فأبرز - وهو ربّ الفصاحه والبلاغه - جميل المعنى بجميل الألفاظ. ومن ذلك يظهر أن لامنافاه بين قوله صلى الله عليه وآله: «فاطمه أحبّ إليّ» وبين حديث الطائر المشوى، إذ كلاهما عليهما التحيّه والسلام أحبّ وأعزّ الخلق لله تبارك وتعالى وللرسول صلى الله عليه وآله.

٥١٥ هل صحّ عن الإمام المهدي (عج) قوله: «الكافي كاف لشيعتنا»؟

باسمه جلت أسماؤه كتاب الكافي الشريف يعتبر أهم كتاب حديثى عند الطائفه المحقّقه، فلقد أجاد مؤلّفه ثقه الإسلام الكلينى طيّب الله ثراه فى تبويبه وترتيبه، وضبط وإتقان أسانيده وأحاديثه، حتّى نقل عنه الشيخ النجاشى قدس سره

أنه قد صرف من عمره الشريف عشرين سنة في سبيل تصنيفه، ولكن هذا لا يعنى صحه جميع أحداثيه وأخباره، إذ باعتقادنا أنه لا يوجد كتاب منزّه عن الخطأ والاشتباه إلا كتاب الله تعالى، وما نُقل عن الإمام الحجّه أرواحنا فداه في حقّ الكتاب لم يثبت بسند معتبر.

٥١٦ - جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام: «نحن حجّه الله، وفاطمه حجّه الله علينا»، فما معنى الحجّه؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر أنّ المراد من لفظ الحجّه بضميمه لفظ على إليه، هو: المعنى اللغوى للحجّه، وهو عبارته عن: ما يصلح الاحتجاج به، فكما أنّ الأئمة الطاهرين عليهم السلام حجج الله على الخلق، حيث يحتجّ بهم على عباده، كذلك الصديقه الطاهره روحى فداها حجّه على أبنائها، ووجه حجّيتها بهذا المعنى هو كونها إحدى وسائط فيض العلم الإل - هى عليهم عليهم السلام، كما يستفاد ذلك من الروايات التى تحدّثت عن مصحف فاطمه عليها السلام وغيرها من الروايات الشريفه، التى تصرّح بأنّ الأئمة الطاهرين عليهم السلام فى مقام التشريع كانوا يستندون أحياناً إلى مصحف أمهم الصديقه عليها السلام مثل ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سأله ابن عمّه عبد الله بن الحسن: من أين أخذت هذا؟

فقال: قرأت فى كتاب أمك فاطمه، وهذا يعنى أنّها عليها السلام بعلمها حجّه على أبنائها.

٥١٧ - جاء فى الحديث: «على منى بمنزله هارون من موسى»، والسؤال: كيف يستدلّ بهذا الحديث على الإمامه، مع أنّ هارون كان نبياً، ولم يكن وصياً؛ لأنّ وصى موسى هو يوشع بن نون؟

باسمه جلت أسماؤه لا يريد النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» إثبات الوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام وكفى، حتّى يشبّهه بيوشع بن نون، بل يريد إثبات ما هو أكبر من ذلك، كالأخوه والأعلميه والوزاره ونحو ذلك، وهذا

يقتضى التشبيه بهارون عليه السلام.

٥١٨ - من الثابت عند المسلمين حديث «لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» في أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف تفسرون حب الغلاة له عليه السلام مع أنهم محكومون بالكفر؟

باسمه جلت أسماؤه إنَّ المراد من المحبِّه كما يعلم من الأدلِّه الخاصَّه المحبِّه المرضيَّه عند الله تعالى وعند أمير المؤمنين عليه السلام، وهي محبَّته بما هو عبدُ الله تعالى، جامع لكلِّ الكمالات الإمكانية، وأمَّا محبَّته بما هو إل - ه فهي ليست محبَّه أصلاً، وإنَّما هي ادِّعاء محض.

٥١٩ - ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية:

«إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى؟»

باسمه جلت أسماؤه هذه الرساله إذا لوحظت مع سائر الرسائل التي كتبها عليه السلام إلى معاوية، نظير رسالته اللاحقه لهذه، والتي جاء فيها: «أَمَّا بَعْدُ، فَقد أَتَنَّى مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مَوْصَلَةٌ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَمَّقَتْهَا بَضُّ لَالِكِ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصِيرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَا الْهَوَى فَاَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ لِأَغْطَا، وَضَلَّ خَابِطًا» يظهر منها أنه يتكلَّم مع معاوية على طبق اعتقاد القوم؛ لأنَّه كان يخالطهم بالمداراه والتقويه، فأراد أن يلزمه بحسب ما يعتقدده.

٥٢٠ - ما معنى قول الحجة: «نحن صنائع ربنا، والخلق بعد صنائعنا»؟

*

باسمه جلت أسماؤه المراد من الروايه الشريفه إجمالاً: أنَّ المعصومين عليهم السلام قد أنعم الله تعالى عليهم نعمه الوجود من غير واسطه بينه وبينهم، فهم عليهم السلام صنائع الله تعالى، بينما قد أنعم جلَّ جلاله نعمه الوجود على سائر خلقه بواسطه الأئمه عليهم السلام فالخلق صنائع لهم.

٥٢١ - ورد في الحديث الشريف:

«ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها»، فكيف هي شهادتهم عليهم السلام خلقه السماوات والأرض؟ وهل هذا نحو من أنحاء التفويض؟

باسمه جلت أسماؤه الإشهاد غير التفويض، فالمراد من الإشهاد هو الأطلاق على خلق الأشياء، بينما المراد من التفويض الثابت: إعطاء الصلاحيات التي تقتضى القيومه على الدين والخلافه عن الله تعالى فى الأرض، وبينهما فرق واضح.

٥٢٢ - ماذا يعنى الحديث القائل: «الناس على دين ملوكهم»؟

باسمه جلت أسماؤه ما ورد في السؤال إنما هو حكمه مأثوره، وليس حديثاً معصوماً، والمراد منها: بيان قضيه خارجيه، وهى أن عامه الناس بمقتضى طبيعتهم يتبعون فى الأمور العرفيه والسياسيه من هو فوقهم، ولا خصوصيه للملوك فى ذلك، وإنما ورد ذكرهم فى الحكمه من باب كونهم أجلى المصاديق.

٥٢٣ - قال الإمام الحسين عليه السلام:

«اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاه»

، والسؤال: كيف يشهد لهم بأنهم عباد الله، وفى الوقت نفسه يشهد عليهم بأنهم عصاه له، مع أن العبد هو الذى تحرر من عبوديه الشيطان، والعاصى هو الذى العابد للشيطان؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من العباد فى الخبر هم المماليك لله تعالى بالملكيه الحقيقيه، التى هى عباره عن السلطنه التامه على المملوك، بنحو يكون زمام أمر المملوك بيد المالك حدوداً وبقاءً، والعاصى وإن كان عبداً لله بهذا المعنى، لكنّه عابد للشيطان بمعنى إطاعته لأوامره ونواهيه.

٥٢٤ - ما هو معنى ما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام:

«أعقلُ الناس من جمع عقول الناس إلى عقله»؟

باسمه جلت أسماؤه إنّ العقل له عدّه معان: منها: قوّه إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

ومنه - ا: ملكه حاله في النفس تدعو إلى الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضارّ.

وهناك أربعة معان أخرى أو أكثر للعقل، ولكنّ أكثر الأخبار الواردة في أبواب العقل والجهل ظاهره في أحد المعنيين المتقدّمين، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر. والمستفاد من مجموع ما ذكره فيما يترتّب على العقول: أنّ المراد من أعقل الناس هو النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ العقل هو نوره، وقد انشعبت منه أنوار الأئمّه عليهم السلام جميع العلوم والحقائق في المعارف تُفاض بواسطتهم على سائر الخلق، حتّى الملائكة والأنبياء، وبذلك يظهر معنى الخبر.

٥٢٥ - روى عن أمير المؤمنين علىّ عليه أفضل الصلاة والسلام قوله:

«العلم نقطه كثرها الجاهلون»، فما هو مقصود الإمام من ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه على فرض صدور الروايه عنه عليه السلام فالمراد منها: أنّ كثره الموضوعات التي تطرأ عند الجهّال موجب له لتكثّر أحكام الشريعة المقدّسه في مختلف المجالات، فتشعبت لذلك العلوم واتّسعت المعارف.

٥٢٦ - روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما أفضل الصلاة والسلام قوله:

«كلّ ما في القرآن في الفاتحه، وكلّ ما في الفاتحه في البسمله، وكلّ ما في البسمله في الباء، وكلّ ما في الباء في النقطه، وأنا النقطه تحت الباء»

، فما هو الفهم الدقيق لهذا الحديث؟ *

باسمه جلت أسماؤه بما أنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، فهذا الحديث من بيان الباطن، ويريد أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أنا النقطه تحت الباء» بعد أن أفاد

أَنَّ مِفْتَاحَ الْقُرْآنِ هِيَ هَذِهِ النِّقْطَةُ: أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ فَهْمُ كُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٢)، كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ وَالرِّوَايَاتِ.

٥٢٧ - لقد ذكر الحميري في قرب الإسناد قائلا: وعنه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ نَادَى ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ: قَدِّمْ يَا بَنِي اللَّوَاءِ، فَقَدِّمْ، ثُمَّ وَقَفْ، فَقَالَ لَهُ: قَدِّمْ يَا بَنِي، فَتَكَعَكَعَ الْفَتَى. فَقَالَ: قَدِّمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ اللَّوَاءَ، فَمَشَى بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضْرَبَ قَدَمًا، وَالسَّنَدُ صَحِيحٌ، وَلَكِنِ الْإِشْكَالُ كَيْفَ يَقُولُ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ ابْنُ اللَّخْنَاءِ؟

بِاسْمِهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ تُذَكِّرُ لِكَلِمَةِ اللَّخْنَاءِ فِي اللَّغَةِ عَدَّةَ مَعَانَ، وَبَعْضُهَا غَيْرُ مَنَاسِبٍ لَا يُمْكِنُ صُدُورُهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِمَا أَنَّ أَحَدَ الْمَعَانِي هُوَ الْمَرَأَةُ الَّتِي لَمْ تُخْتَنَ، وَهِيَ أَقْوَى اثْتَوِيَّةٍ مِنْ غَيْرِهَا، فَمِنْ الْمَحْتَمَلِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى لِيَكُنِّي بِهِ عَنْ غَلْبَةِ اثْتَوِيَّةِ أُمِّهِ فِي التَّأْثِيرِ عَلَيْهِ مِنْ شَجَاعَةِ أَبِيهِ، وَتَشْهَدُ لِدَلَالَةِ عِبَارَةِ فَتَكَعَكَعَ الْفَتَى.

٥٢٨ - لقد ذكر الكليني في كتابه الكافي بسند معتبر، هو:

«عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْجَمًا لِنَمْرُودٍ... وَوَقَعَ آزَرُ بِأَهْلِهِ فَعَلَقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»، وَالسُّؤَالُ: كَيْفَ نَعْتَقِدُ بَأَنَّ آبَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مَوْحَدُونَ مَعَ وُرُودِ هَذِهِ

ص: ٢٦٦

١- (١) آل عمران ٣:٧.

٢- (٢) الواقعة ٥٦:٧٩.

الروايه المعتبره عن أهل البيت، والتي تصرّح بأنّ آزر هو الأب الفعلى لإبراهيم عليه السلام؟

باسمه جلت أسماوه علّق المجلسى على هذا الخبر بقوله: «الأخبار الدالّه على إسلام آباء النبيّ صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضه بل متواتره، وكذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار، وقد عرفت إجماع الفرقة المحقّقه على ذلك بنقل المخالف والمؤالف، وهذا الخبر صريح فى كون والده عليه السلام آزر، ولعلّه ورد تقيّه»، ولا بأس بما أفاده قدس سره.

٥٢٩ - جاء فى بعض الروايات: «أنّ قوماً دخلوا على سيّد الشهداء الحسين عليه السلام فقالوا: يا بن رسول الله، نرى فى منزلك أشياء نكرها - وقد رأوا فى منزله بساطاً ونمارق - فقال: إنّنا نتزوّد النساء، فنعطيهنّ مهورهنّ، فيشتريّن بها ما شئن، ليس لنا منه شىء»

والسؤال: ما صحّحه الحديث السنديّ؟ وما نوع الكراهه هنا؟

باسمه جلت أسماوه أمّا سند الروايه فهو مشتمل على بعض المجاهيل، كأبى خالد الزيدى، وأمّا الكراهه فهى فى كلام القوم وليست فى كلام الإمام عليه السلام، والظاهر أنّ المراد منها الكراهه العرفيه، لا الكراهه الاصطلاحيه.

٥٣٠ - هناك أحاديث وردت فى مدح مصر وأخرى فى ذمّها، فكيف نجتمع بين هذه الأحاديث؟ وما هو الرأى الذى نستفيد منه من كلّ تلك الروايات؟

*

باسمه جلت أسماوه الروايات فى ذمّها كثيره مختلفه، فبعضها ينهى عن المكث فيها، وبعضها الآخر ينهى عن الأكل فى فخارها، وغسل الرأس من طينها مخافه أن يورث ذلك الدلّ ويذهب بالغيره، وبعضها الثالث نهى عن شرب ماء نيلها معللاً بأنّه يميّت القلب، وأمّا المدح فلم نعثر إلّا على روايه واحده مرسله، مضمونها: «ستكون فتنة أسلمّ الناس فيها الجند الغربى»، قال الراوى - وهو عمرو بن الحمق الخزاعى - ولذلك قدمت مصر، فتطبيق الروايه على مصر كان منه رضى الله عنه، وعلى ذلك فلا يوجد لمصر مدح منصوب، وعلى فرض صدوره فلا تعارض؛

ص: ٢٤٧

٥٣١ - حديث يُروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول الوهابية بوجوده في كتبنا مثل معجم الخوئي، ورجال الكشي، والحديث هو

: «ما سمعت أحداً يقدّمني على أبو بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري»، فما هو الردّ عليهم؟

باسمه جلت أسماؤه الرواية المذكورة رواه موضوعه مختلقه، وقد جاء ذكرها في الكتابين المذكورين ضمن روايه مطوّله، كان أحد الرواه فيها يعرض على الإمام الصادق عليه السلام ما سمعه من الروايات - ومنها الرواية المذكورة - فلما انتهى الراوى من عرض رواياته، قال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى يَهُودِيًّا»، فلما خرج الراوى المذكور وَمَنْ مَعَهُ، قال الإمام عليه السلام لأحد أصحابه: «أعجب حديثهم كان عندى الكذب علىّ، والحكاية عنى ما لم أقل، ولم يسمعه عنى أحد».

٥٣٢ - هل صحيح ما ورد في بعض الروايات من: أن الأرض منكته على حوت، ومن ثم على قرن ثور، وإن كان صحيحاً فما هو توضيحه؟

باسمه جلت أسماؤه عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن الأرض على أىّ شيء هي؟ قال: على الحوت».

قلت: فالحوت على أىّ شيء هو؟ قال: على الماء.

قلت: الماء على أىّ شيء؟ قال: على الصخره.

قلت: فعلى أىّ شيء الصخره؟ قال: على قرن ثور أملس.

قلت: فعلى أىّ شيء الثور؟ قال: على الثرى.

قلت: فعلى أىّ شيء الثرى؟ قال: هيهات، عند ذلك ضلّ علم العلماء».

وفى بادى النظر قد يُتوهم أنّ الحوت بمعنى السمكه، وليس كذلك؛ لاحتمال كونه أحد البروج الاثني عشر فى السماء، وكذلك الثور أيضاً، ففى بادى النظر قد

يُتوهم أنه الحيوان المعروف، مع أنه يُطلق على أحد بروج السماء، وأمياً قرن الشمس فيراد به أعلاها، وعلى ذلك فالمفهوم من الحديث غير ما يُتوهم ابتداءً، فتدبر.

٥٣٣ - ما هو المقصود من أنّ «القرآن أكبر من أهل البيت عليهم السلام» في حديث الثقلين؟ وهل الأكبر به تستلزم الأفضليّة؟

*

باسمه جلت أسماؤه إنّ القرآن الذي يعبر عنه بالثقل الأكبر يُراد به: كلامه تعالى المدوّن في اللوح المحفوظ، و أمّا ما بأيدينا من الآيات فإنّما هي حاكيه عن ذلك الوجود، ومما لاشكّ فيه أنّ الأئمّة الأطهار الذين هم كتاب الله الناطق، هم أكبر وأفضل من الكتاب الصامت الذي بأيدينا، ولا يعرف هذا ولا غيره إلّا بهم، فهم من هذه الجهة أكبر، وإن كانوا من جهة كلامه تعالى أصغر.

٥٣٤ - ما معنى أنّ القرآن هو الثقل الأكبر، وأنّ أهل البيت عليهم السلام هم الثقل الأصغر في حديث الثقلين؟ وهل يستلزم هذا أن يكون القرآن الكريم أفضل من أهل البيت عليهم السلام؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من القرآن ليس هو ما بين الدفتين، بل ما يكون هذا القرآن حاكياً عنه، وهو ما يتّصف به الله تعالى بالصفه الفعلية لا الذاتية، فإذا لوحظ بما هو صفه فعلية لله كان هو الثقل الأكبر بلا ريب.

٥٣٥ - ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، أحدهما أكبر من الآخر»، فما هو الثقل الأكبر؟ كتاب الله، أم آل محمّد؟

باسمه جلت أسماؤه ممّا لا ريب فيه أنّ أصل حديث الثقلين حديثٌ متواترٌ مقطوعٌ بصدوره عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ هذا لا يلزم القطع بصدور بعض الزيادات الواردة في بعض طرقه، ومن جملة الزيادات المُشار إليها في السؤال، فإنّها من ناحيه لم يتكثّر نقلها في جميع طرق حديث الثقلين حتّى يقال بتواترها،

ومن ناحيه اخرى لم تصلنا بطرق معتبره يمكننا التعويل عليها، بل كل طرقها مخدوشه السند، مضافاً إلى معارضتها بغيرها، كالحديث الذى أورده الديلمى فى إرشاد القلوب عن رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلّي بن أبي طالب عليه السلام،

وعلّي بن أبي طالب أفضل لكم من كتاب الله»، والذى يظهر من بعض المأثورات أنّ هذا المعنى كان واضحاً عند أجلاء الصحابه، إلا أنّ أيدي الوضّاعين قد عبثت فيه، والشاهد على ذلك أنّ ابن عباس لما قيل له: ما تقول فى علّي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: ذكرتّ والله أجلّ الثقلين، ومن سبق بالشهادتين، و صلّى القبلتين، وباع البيعتين، إلى آخر الحديث، فعبر عن أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه أجلّ الثقلين ممّا يعنى وضوح كون أهل البيت عليهم السلام بنظر الصحابه هم الثقل الأكبر.

٥٣٦ - وردت روايه عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: «أنا ابنمّن هاجر الهجرتين»، فمن من آباء الإمام عليه السلام هاجر الهجرتين، وما هما الهجرتان؟

باسمه جلت أسماؤه المراد منه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ له هجرتين: الأولى من مكّه إلى المدينه، والثانيه من المدينه إلى الكوفه.

٥٣٧ - يروى السيّد ابن طاووس رحمه الله فى كتابه فرحه الغرى عن النبيّ صلى الله عليه وآله مخاطباً الإمام عليّاً عليه السلام:

«إنّ حتاله من الناس يعيرون زوّار قبوركم كما تُعير الزانيه بزناها، إنّهم شرار امتى، لأنّهم الله شفاعتى يوم القيامه»، فما هو مدى اعتبار هذه الروايه متناً وسنداً؟

باسمه جلت أسماؤه الروايه من ناحيه السند غير صحيحه؛ لأنّ فى سندها محمّد بن أبي السرى، وعبدالله بن أبي محمّد، وهما مجهولان، وعماره بن زيد وهو ضعيف، ولكن ضعف سندها ليس بمضراً بعد كون مضمونها من المستحبات، فهى مشموله لقاعده التسامح فى أدلّه السنن، وهذا كاف لاعتبار الروايه.

*

باسمه جلت أسماؤه للكفر معان: فقد يُراد به ضدّ الإيمان بالله تعالى، وقد يُراد به الكفر بالولاية، وقد يُراد به كفر النعمة، وقد يُراد به: ترك ما أمر الله به، كما في قوله تعالى: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (١)، وعلى هذا المعنى تحمل هذه الرواية.

٥٣٩ - في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن شاذان بن الخليل، قال:

(٢)

وكتبت من كتابه بإسناد له يرفعه إلى عيسى بن عبد الله، قال: «قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فداك، ما العباده؟»

قال: حسن التّيه بالطّاعه من الوجوه التي يطاع الله منها، أما إنك - يا عيسى - لا تكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ.

قال: قلت جُعلت فداك، وما معرفه الناسخ من المنسوخ؟

فقال: أليس تكون مع الإمام موطناً نفسك على حسن التّيه في طاعته، فيمضى ذلك الإمام ويأتى إمام آخر، فتوطن نفسك على حسن التّيه في طاعته؟

قال: قلت: نعم.

قال: هذا معرفه الناسخ من المنسوخ.

والسؤال: كيف يمكن تحقيق الطّاعه المذكوره في الروايه مع افتراض غيبه إمام العصر والزمان؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر من قوله: «من الوجوه التي يطاع الله منها» إرادته الأئمه واحداً بعد واحد، لأنهم الوجوه التي يطاع الله منها، باعتبارهم قادة الحقّ وأئمه الدين، والمراد بالطّاعه: الطّاعه لهم في تعاليمهم وإرشاداتهم، والمراد

ص: ٢٧١

١- (١) البقره ٢: ٨٥.

٢- (٢) الكافي: ٢: ٨٣، باب العباده..

من حسن التيه: تعلق القلب بها من صميمه، وبذلك يتضح أن طاعه الإمام في زمن غيبته تكون بالعمل بالوظائف التي بينت بلسانه ولسان الأئمه من قبله، فإنهم نور واحد.

٥٤٠ - عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «جاءت امرأه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالت يا رسول الله، ما حق الزوج على المرأة؟»

فقال لها: أن تطيعه، ولا تعصيه، ولا تصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء، فتفضلوا علينا بشرح هذه الروايه؟

باسمه جلت أسماوه هذه الروايه نظراً لشده وضوح دلالاتها، وظهور معانيها، وجلاء مضامينها، فإنها غتته عن الشرح، ومثلها من الروايات كثير.

٥٤١ - ما معنى «ممسوس في ذات الله» في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبوا عليّاً؛ فإنه ممسوس في ذات الله تعالى»؟

باسمه جلت أسماوه قد يطلق الممسوس ويُراد به المجنون، فيكون المقصود من الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لشده حبه لله تعالى وأتباعه رضاه، كأنه قد جنّ في حبّ الله تعالى، نظير ما ورد في صفات المؤمنين الكاملين من أن الناظر إذا نظر إليهم يظنهم أنهم خولطوا، ويحتمل أن يكون المراد بالम्मسوس: المعنى المجازي، وهو الممزوج، بمعنى أن حبه تعالى قد خالط لحمه ودمه.

٥٤٢ - الظاهر من حديث الكساء الشريف:

«إني ما خلقت سماءاً مبيته، ولا أرضاً مدحيه... إلا في محبه هؤلاء الخمسه... هم: ف - اطمه وأبوها وبعلها وبنوّه - ا»

أن كل الخلق قد خلقوا لأجل محبه أهل البيت عليهم آلاف التحية والسلام، وعلى هذا فكيف نفسّر خلق المبغضين وناصبي العداة لأهل البيت وشيعتهم؟

باسمه جلت أسماوه المراد من الحديث الشريف: أن الله تعالى لأجل

محبته للصديقه الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها عليهم آلاف التحية والسلام قد خلق الخلق وفتق نور الوجود، فيندفع الإشكال بوضوح.

٥٤٣ - ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كنت مع الأنبياء سرّاً، ومع رسول الله جهرّاً»، فما معنى ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه على فرض صدور الحديث، لعل المراد منه أنه عليه السلام كان في عهد الأنبياء عليهم السلام موجوداً في عالم الأنوار، الذي هو عالم الخفاء، لا عالم الظهور، والأحاديث الدالة على وجوده في ذلك العالم، حتى قبل خلق آدم عليه السلام كثيرة من طرق العامة والخاصة، فليرجع إلى كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضى الفيروز آبادي قدس سره. والمراد من كونه عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله جهرّاً: وصوله إلى عالم الشهود، وهو عالم الأجساد، ويحتمل أيضاً: إرادته القوه والفعل.

٥٤٤ - ما رأيكم فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الإيمان لا يثبت في قلب يهودى ولا خوزى أبداً»؟

باسمه جلت أسماؤه هذا الحديث جزء من رساله الإمام الصادق عليه السلام لمعبد الله النجاشي، حيث ورد فيها: «واحذر مكر خوز الأهواز، فإنّ أبي أخبرني عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الإيمان لا يثبت في قلب يهودى ولا خوزى أبداً».

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله:

«ولاتساكنوا الخوز، ولا تزوجوا إليهم، فإنّ لهم عرفاً يدعوهم إلى عدم الوفاء»، والخوز هم سكنه جنوب إيران كالأهواز ونواحيها، إلا أنّ هذه قضيه خارجيه، ولو كانت حقيقته فهي غاليه، فلا يستحيل أن يكون هناك من الخوز من هو في أعلى درجات الإيمان، كعلّي بن مهزيار وغيره، وقرنهم باليهود لوجود جامع مشترك بينهم وهو تزلزل الإيمان في قلوبهم، وكونه

٥٤٥ - الءءءء القائل: «لو كان الإءمان منوطاً بالءرءاء لءناوله رجال من فارس» هل هو ءءءء صءءء، وما معناه؟

*

باسمه ءلت أسماوه ورءء الءبر فى عءءه من المصاءر، منها: قرب الإسناء للءمىرى القمى (١) عن الإمام ءعفر، عن أبىه علىهما السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآلهقال: «لو كان العلم منوطاً بالءرءاء لءناوله رجال من فارس». ورواه أيضاً العلامة المءلسى فى بءار الأنوار (٢).

ومنه - ا: سنن الترمذى (٣): ءءءنا على بن ءر، آءبرنا إسماعىل بن ءعفر، آءبرنا عبء الله بن ءعفر بن نءىءء، عن العلاء بن عبءالءرءمن، عن أبىه، عن أبى هریره، أنه قال: «قال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم: يا رسول الله، من هؤلاء الءىن ءكر الله إن ءولئنا اسءبءلوا بنا، ءم لا يكونوا أمءالنا؟

قال: وءان سلماىن بءءب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فءء سلماىن، وقال: هذا وأصءابه، والءى نفسى بىءه، لو كان الإءمان منوطاً بالءرءاء لءناوله رجال من فارس».

وعلى فرض صءءه الروابه، فالءاهر أن المرءء بها هو أن بعض أهل فارس يصلون إلى مراتب عالىه ءءءاً فى العلم والإءمان، ولاضىر فى ءلك.

٥٤٦ - ءاء فى نهء البلاءه: أن أمىر المؤمنىن على بن أبى طالب علىه السلام قال مءاطباً عثمان بن عفان ىنصءه، وهذا مقءع منه:

«وَسَيَجْعَتُ كَمَا سَيَجْعُنَا، وَصَيَّجِبَتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحِبْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ،

ص: ٢٧٤

١- (١) قرب الإسناء: ١٨٩.

٢- (٢) بءار الأنوار: ١: ١٩٥.

٣- (٣) سنن الترمذى: ٥: ٦٠.

وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَيْخِهِ رَحِمَ مِنْهُمَا»، وكلامه عليه السلام هذا إقرار بأن الخليفين كانا يعملان الحق، وهذا يبطل مقوله الشيعة بأنهما كانا على الضلال ومخالفه الحق، فما تقولون؟

باسمه جلت أسماؤه عنون السيد الشريف الرضى قدس سره الخطبه التيورد فيها الكلام المذكور، بقوله: «ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس عليه، وشكوا ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم، واستعتابه لهم»، ثم أورد كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي جاء في أوله: «إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَسَيَفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ. إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخَبِرَكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَتَبَلَّغَكَهُ. وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَدِّجْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا صَدِّجْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ».

ومن ذلك يظهر: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مقام إلقاء الحجج على عثمان من جهة كثره مخالفاته الظاهره للشرع الشريف، وعمله بما يخالف صريح القرآن والسنة، بالمستوى الذي جعل الناس يستنكرون عليه، ويشكونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا الذي ظهر منه بهذا النحو العلني لم يظهر من سابقه، بل كان حالهما بعكس ذلك، حيث كانا يُظهرا أن سعيهما للخلافه وتسليطهما عليها لم يكن بداعي المصلحه الذاتيه، بل بداعي خدمه الإسلام، ولذا لم يظهر منهما بشكل علني ومتكزّر ما ظهر من عثمان، فكان ذلك منشأ لتوبيخ أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان من هذه الناحيه، وأنه لماذا لم يعمل بالحق ولو ظاهراً كما صنع سابقاه.

والخلاصه: فإن غايه ما يستفاد من النص أن الأولين بعد غضبهما الخلافه من أمير المؤمنين عليه السلام كان العمل بالكتاب هو الغطاء لخلافتهما، ولا يعنى ذلك أنهما لم يخالفاه ولو باطناً بعناوين مصلّله، وإلا فما معنى تحريم الثانى منهما لمتعه النساء، ومنعه من «حى على خير العمل» وابتداعه «الصلاه خير من النوم»،

وكذا صلاه التراويح، وغير ذلك من البدع.

٥٤٧ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في نهج البلاغه لعمر بن الخطاب حين شاوره في الخروج إلى غزو الروم:

«وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ، وَسِتْرِ الْعُورَةِ. وَالَّذِي نَصَرَ رَهْمَ، وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلًا يَمْتَنِعُونَ، حَتَّى لَا يَمُوتَ. إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ، فَتَلْقَهُمْ فَتُنَكِّبَ، لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَهُ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ. لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ

رَجُلًا مِحْرَبًا، وَاحْفَظْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى، كُنْتَ رِذَاءً لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ»، أرجو أن تبيّنوا لنا مقصود الإمام عليه السلام من الفقرات المشار إليها أعلاه مع شرح واف ومقنع.

باسمه جلت أسماؤه قال أمير المؤمنين عليه السلام نفسه في النهج: «وَاللَّهِ لِأَسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ» وقد أوضح عليه السلام هذه العبارة منهجه في التعامل مع الخلفاء الغاصبين، وأنّ المقياس فيه وجود المصلحه للإسلام والمسلمين وعدم وجودها، وعلى ذلك فيما أنّ مصلحه الإسلام كانت تقتضى توجيه النصح للخليفة فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام يتأخّر في إسدائها له، ولا يفهم من ذلك رضاه عنه وعن غضبه للخلافه؛ لأنّه في نصوص اخرى قد أوضح موقفه من ذلك، وتكفيك خطبته الشقشقيه الرائعه.

٥٤٨ - يقول البعض: إن الأصل في الزواج الاكتفاء بواحدة، ويستدلّ على ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حسن حظّ المرء الاكتفاء بامرأه واحده»، فهل هذا الحديث صحيح من طرفنا؟

باسمه جلت أسماؤه النصوص الكثيره الوارده من طرفنا وطرقهم على خلاف هذا الحديث، حتّى أفتى كثير من الفقهاء ببقاء استحباب الزواج حتّى الزواج من الرابعه، ولو فرض صدور هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله فلا ينافى تلك الأحاديث؛

لأنَّ المراد منه حسن الحياه المستقرّه المطمئنه التي لا يحتاج معها الرجل للزواج من أكثر من امرأه، وهذا لا ينافي استحباب تعدّد الزواج لالحاجه، فإنّه مستحبّ لذاته.

٥٤٩ - ما هو المقصود من قول الإمام عليه السلام:

«كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ كَيْفَ، وَأَيَّنَ الْأَيَّنَ فَلَا يُقَالُ أَيَّنَ؟»

باسمه جلت أسماؤه كيف بمعناه اللغوي هو الشكل، والأين هو المكان، وهما من صفات الأمور الحادثه الشاغله للخيّر، والله سبحانه خلق الشكل لكلّ ذى شكل، والمكان لكلّ ذى مكان، ومقتضى كونه خالقاً كونه قديماً غير حادث وغير جسم، فليس له شكل وليس له مكان يحويه، وهذا هو المقصود، وهو نحو من الاستدلال؛ إذ تاره نستدلّ على كونه خالقاً بعدم الكيفيه والشكل له، وأخرى نستدلّ على عدم الشكل والكيفيه له بكونه خالقاً قديماً، وهما متلازمان، والمراد هنا هو الثانى.

٥٥٠ - نقول فى ركوعنا وسجودنا: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» و «سبحان ربّي الأعلى وبحمده»، فما هو المقصود من لفظه «سبحان»؟ ولماذا نقول: «العظيم» فى الركوع و «الأعلى» فى السجود، ولانقول العكس مثلاً؟

باسمه جلت أسماؤه لا يخفى أنّه يجوز العكس فى الركوع والسجود، ويكفى مطلق الذكر، ولكن بما أنّ الركوع خضوع ويناسبه العظمه، والسجود هوى وانحدار ويناسبه العلوّ والرفعه؛ لذلك اختير لفظ العظيم للركوع ولفظ الأعلى للسجود، وكلمه سبحان مصدر معناه التنزيه عمّا لا يليق بالذات المقدّسه من الأوصاف.

٥٥١ - هل يدلّ هذا الحديث الشريف: «إنّ الله خلق المشيئه بنفسها، وخلق الأشياء بالمشيئه» على أنّه لم يصدر من الواحد إلاّ الواحد؟

*

باسمه جلت أسماؤه لا بدّ أُولا من الفراغ عن مقدّمتين:

ص: ٢٧٧

الأولى: إنه لا يعتبر في اتصاف الفعل بكونه اختيارياً سوى القدره عليه، واستناد الفعل إليها، ولا يعتبر سبق الاختيار، وإن كانت اختيارية الفعل الخارجى مساوقه لذلك، ولا يكفى مجرد القدره.

الثانيه: إنَّ كلَّ ممكن - بما أنَّ الوجود والعدم بالإضافة إليه على حدِّ سواء - لا يعقل وجوده بنفسه، فلامحاله يحتاج إلى الموجد ليخرج به عن حدِّ الاستواء، وغير الأفعال الاختيارية من الموجودات يحتاج إلى العله التامه، وأمَّا الأفعال الاختيارية فلا يتوقف صدورها عليها، بحيث يكون الموجد لها لا يكاد ينفك عنها كما عرفت.

وبعبارة اخرى: دعوى احتياج الأفعال الاختيارية إلى شىء يستحيل انفكاكها عنه، من الاشتباهات الناشئه عن التعبير باحتياج الممكن فى وجوده إلى العله. وعلى ضوء هاتين المقدمتين يُقال: إنَّ إعمال القدره والاختيار إنَّما يكون فعلاقماً بالنفس، وهى موجد له بنفسها، ويكون اختيارياً بلا احتياج إلى العله التامه، وهذا يعنى أنَّ إعمال القدره يكون اختيارياً للنفس بنفسه بلا وساطه شىء، وهذا هو الأوفق بظاهر الروايه الشريفه، فلا وجه لتوجيهها بتوجيهات بعيده كما عن بعض المحققين.

٥٥٢ - أين نجد فى كتب الشيعة هاتين الروايتين:

«جاهلنا عالم وعالمهم جاهل»، وروايه اخرى بالنسبه إلى أن من يتسمى بأمر المؤمنين غير الإمام علي عليه السلام فهو مخنث، وهل هى روايات صحيحه السند؟

*

باسمه جلت أسماوه لم نعر على نصّ يحتوى على العبارة الأولى، وأمَّا العبارة الثانيه فقد ورد معناها فى سياق الحديث عن تفسير قوله تعالى: **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١)**، فقد ورد أنَّ رجلاً

ص: ٢٧٨

دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقام على قدميه فقال: مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سَمَاهُ به، ولم يسمَّ به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابتلى، وهو قول الله في كتابه: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا»، وسند الحديث مبتلى بالإرسال.

٥٥٣ - في وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي، قال: «يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمساً: إن حضرت لم تعرف، وإن غبت لم تفتقد، وإن شهدت لم تشاور، وإن قلت لم يقبل قولك، وإن خطبت لم تزوج»

، فالسؤال كيف يكون الاغتنام في هذه الحالات؟

باسمه جلت أسماؤه لعل المقصود من ذلك هو مطلوبية التحفظ والكتمان على الحالات والأسرار العبادية، بالمستوى الذي يصل فيه الإنسان إلى درجة أولياء الله المقربين من غير أن يعلم عنه أحد.

٥٥٤ - في نفس وصية الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي، قال: «وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق»
فترجو التوضيح؟

باسمه جلت أسماؤه الرجاء تاره يكون صادقاً، كرجاء رحمه الله تعالى، وتاره يكون كاذباً، كرجاء طول العمر وسعته للمعصية والتوبة بعدها، وقد جاءت وصية الإمام الباقر عليه السلام تحذيراً من هذا النحو من الرجاء، الذي هو من تسويات الشيطان واستدراجاته، لأنه يوقع الإنسان في الخوف الحقيقي حيث العقاب والعذاب.

٥٥٥ - في وصية الرسول صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضوان الله عليه قال: «يا أبا ذر، ما عبد الله عزّ وجلّ على مثل طول الحزن»، فما فهمكم لهذا الحديث؟

باسمه جلت أسماؤه سرّ الوصية المذكوره يظهر من خلال الروايات

الداله على أنّ الحزن يكفر الذنوب، وأنّ المؤمن يمسى حزيناً ويصبح حزيناً، ولا يصلح له إلا ذلك، وأنّ الحزن يكفر الذنوب كالسقم، ويخفف شدّه النزاع وعذاب القبر، وأنّه شعار العارفين.

٥٥٦ - هل هذا المقطع «فالجبان يفرّ عن أبيه وأمه» جزء من حديث؟

باسمه جلت أسماؤه ورد عن سدير الصيرفي، قال أبو جعفر عليه السلام: «لاتقارن ولا تواخ أربعة: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذاب، إلى أن قال: وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه».

٥٥٧ - في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي،

عن عليّ بن معلّى، عن أخيه محمّد، عن درست ابن أبي منصور، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما ولد النبيّ صلى الله عليه وآلهمكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدى نفسه، فأنزل الله فيه لبناً، فوضع منه أياماً، حتّى وقع أبو طالب على حليمه السعديّ فدفعه إليها»، فهل هذه الرواية صحيحة؟ وما معناها؟

باسمه جلت أسماؤه الرواية ضعيفه السند لجملة من الرواه، والمراد من قولها «ليس له لبن» عدم وجود اللبن من جهة مرض أمّ النبيّ صلى الله عليه وآلهاموتها، ولاغرابه في نزول اللبن على ثدى أبي طالب، فإنه من قبيل الإعجاز، ولعله منشأ اشتداد اخوّه أمير المؤمنين عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله، كما صرح بذلك بعض المحقّقين.

٥٥٨ - ما معنى الحديث الوارد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام القائل: «لو علم أبودر ما فى قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق»؟

باسمه جلت أسماؤه الناس قابليّات، فالله سبحانه خلق قلوب الناس متفاوتة، ولذا ترى بعض يتنكر لبعض الحقائق من المعاجز لأهل البيت عليهم السلام مع أنّ

هناك من يراها شيئاً معقولاً- وهكذا، وما ذاك إلا لاختلاف القابليّات عند بنى الإنسان، ومن هنا تتفاوت المنزلة من شخص لآخر، وقد قيل: إنّ كثيراً ممّا نؤمن به الآن كان عند بعض القدماء غلوّاً مع قيام الدليل عليه، وعليه فالمراد من الحديث: أنّ القابليه الموجوده عند أبى ذر لا تؤهله للاطلاع على ما وصل إليه سلمان، ولو اطلع عليه لآتهمه بالغلو فقتله.

٥٥٩ - عن الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا»

، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «خلق الله الجنّه طاهره مطهره، لا يدخلها إلاّ من طابت ولادته»، وعنه عليه السلام: «لو كان أحد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بنى إسرائيل»، فما المقصود بابن الزنا هنا؟ هل هو المعنى اللغوى والعرفى المتبادر، وكيف نوقّبين ذلك وبين قوله سبحانه وتعالى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١)؟

باسمه جلت أسماؤه تتمّه الحديث الأوّل تبين المقصود من أولاد البغايا، حيث جاء فيه: «فنحن أصحاب الخمس والفيء، وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا.

والله يا أبا حمزه، ما من أرض تفتح، ولا خمس يخمس، فيضرب على شيء منه إلاّ كان حراماً على من يصيبه، فرجاً كان أو مالا».

وأمّا الروايات التى تشير إلى ولد الزنا العرفى فيمكن حملها على المعنى الوارد فى الروايه الأولى، ويمكن أن يكون المقصود بها المعنى الحقيقى، ولكن بلحاظ أنّ ولد الزنا حقيقه لا يوفق لأنّ تختم حياته على خير، بسبب سلوكه المنحرف والمقتضيات الوراثيه، ومثاله زياد بن أبيه، وكثيرون من المجرمين عبر التاريخ على شاكلته.

٥٦٠ - فى الحديث: «أنا أصغر من ربى بستين»، فالمرجو منكم شرح معنى هذا الحديث العظيم بنحو يفرح قلوب الأولياء؟

ص: ٢٨١

١- (١) الأنعام ١٦٤:٦. الإسراء ١٥:١٧. فاطر ١٨:٣٥. الزمر ٣٩:٧.

باسمه جلت أسماؤه الحديث المذكور واردٌ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكلمه الربّ لها معانٍ عديده، منها: المالك، كقوله تعالى: رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ومنه - ا: السيد، كقوله تعالى: فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا (١).

ومنه - ا: المرّبي، أى الذى يقوم بالتربيّه.

ومنه - ا: الخالق، كقوله تعالى: رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (٢)، فهو مشترك لفظي، وبما أنّ هناك مجموعه من القرائن العقليّه والنقليّه التى تصرفه عن إرادته الأخير: إذ قلّه السنّ وكثرته شأن الحادث لا القديم تعالى، ومتى لم يُرد منه الأخير بالدليل العقلي والنقلي الدالّ على أنّه ليس جسمًا، فالظاهر أنّه عليه السلام قصد من الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه ربّه بمعنى سيّده أو

مرّبيه، وهو أصغر منه بستين بلحاظ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّى وهو فى السادسة والستين من عمره الشريف، بينما توفّى الأمير عليه السلام وهو فى الرابعه والستين.

٥٦١ - حديث الفرقه الناجيه: «ستنقسم امتى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم فى النار سوى واحده ناجيه»، هل هو حديث صحيح؟

ولو كان صحيحاً فأى زمن هو مقصود الرسول صلى الله عليه وآله؟ وهل يعنى من الفرقه المذهب؟ ولو كان هذا الحديث ينطبق على زماننا فهل المسلمون الآن ثلاث وسبعون بالضبط؟ وهل يعنى ذلك أنّ الذين يدخلون النار أكثر من الذين يدخلون الجنة؟ وهل دخول هذه الفرق بعد الشفاعه، ويكون أزلياً دائماً؟

باسمه جلت أسماؤه امّه كلّ نبىّ من يكون فى زمنه ومن يولد بعد نبوّته من الناس، وليست خصوص المؤمنين به، وعلى هذا فأّمّه محمّد صلى الله عليه وآله

ص: ٢٨٢

١- (١) يوسف ٤١:١٢.

٢- (٢) الشعراء ٢٦:٢٦..

لاتخصّ المسلمين، فلا يلزم أن تكون تلك الفرق من المسلمين، وإن حاول بعضهم تعدادها منهم، والحديث مستفيض ووارد من طرق الفريقين السنّه والشيعة، وهو ليس ناظراً إلى زمان معيّن، ولا يدلّ على أنّ الذين يدخلون النار أكثر، وإن دلت عليه غيره من الأدلّه المتهمه للكثرة كقوله تعالى: وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ(١).

وقوله تعالى: وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ(٢)، ونحو ذلك.

وهناك من أبناء العامّة المستضعفون، وهم الذين لا يعرفون الحقّ ولا يستطيعون الوصول إليه، وهؤلاء عدد كبير من العامّة، ولهم نحو من الحساب في الآخرة يختلف عن حساب بقيّة الخلق.

٥٦٢ – ما هو المقصود من الأمّة والفرقه في حديث: «ستفترق أمّتي ثلاث وسبعين فرقه، كلّها في النار إلا فرقه واحده»؟

*

باسمه جلت أسماؤه امّه كلّ نبيّ من يولد في عصره وبعد عصرهممّن آمن به أو لم يؤمن، فأّمّه النبيّ صلى الله عليه وآله تشمل المسلمين وغيرهم، والفرقه هم الجماعه الذين لهم ما يميّزهم عن غيرهم فكراً وسلوكاً.

٥٦٣ – عن عبد الصمد بن علي، قال: «دخل رجل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له عليّ بن الحسين: من أنت؟ قال: أنا منجم».

قال: فأنت عرّاف؟

قال: فنظر إليه ثمّ قال: هل أدلّمك على رجل قد مرّ - مذ دخلت علينا - في أربع عشر عالمًا، كلّ عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرّات، لم يتحرّك من مكانه؟!

قال: من هو؟ قال: أنا، وإن شئت أنبأتك بما أكلت وادّخرت في بيتك».

وسؤاله هو: كيف تمّ ذلك المرور في العوالم، والحضور في عدّه أمكنه بنفس

ص: ٢٨٣

١- (١) سبأ ٣٤: ١٣.

٢- (٢) الشعراء ٨: ٢٦، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٩٠..

الوقت، وأمثال ذلك كحضور أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند كل مؤمن وكافر حال الاحتضار، أو أنه قد أفطر عند أربعين شخصاً في الوقت نفسه، وكلهم صدقوا برؤيته، وهو كان قد أفطر عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟

باسمه جلت أسماؤه المرور في الرواية الأولى أشبه بمرور الشمس على ربوع المعموره جميعها في آن واحد، وأما الحضور عند المحتضر فهو يختلف باختلاف مراتب المحتضرين، فقد يكون بالجسم المثالي وقد يكون بغيره، وأما روايه الحضور للإفطار فإن الحضور فيها لم يكن جسمائياً، والمراد من كلمه أفطر هو حضوره وقت الفطور ولو مثالا، لأنه كان في كل مكان يأكل الفطور، ولعلّ توهم تناوله للفطور في كل تلك الأماكن في وقت واحد هو الذي أوقع في الإشكال، هذا على فرض صدور روايه من المعصوم عليه السلام معتبره السند بذلك.

٥٦٤ - ما هو رأي سماحتكم في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تجتمع امتي على خطأ»؟

باسمه جلت أسماؤه هذا الروايه لا وجود لها في منابع الشيعه، وإنما هي منقوله عن كتب أهل العاهه، وعلى فرض كونها صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله فمفادها هو قاعده اللطف التي استدلل بها الشيخ المفيد لحججه الإجماع المحصل، وإن شئت بيانا آخر فهو أن الحافظ للدين والقرآن هو الله تعالى، ومع اجتماع العموم فمقتضى كونه تعالى حافظاً صيانتهم عن الاجتماع على الخطأ وإلقاء الاختلاف بينهم.

٥٦٥ - نجد في أحاديث الفتن والملاحم العديد من الروايات التي تذكر الأحداث المستقبلية،

فلماذا لانجد أحاديث عن هدم مرقد أئمة البقيع وقبه العسكرين عليهم السلام، رغم كبر الموقف وخطر الحدث؟

باسمه جلت أسماؤه كثير من الروايات الصادره عن المعصومين عليهم السلام

لم تصل إلينا بواسطة ظلم المخالفين وتعذيب الرواه المتدينين، مع أنهم عليهم السلامم يبينوا جميع الأحداث المستقبلية، ثم إنَّ عدم وجدانكم لا يدلُّ على عدم الوجود.

٥٦٦ - ما مدى صحّة روايه الملك فطرس؟ وكيف يمكن توجيهها على فرض الصحّة بما لا ينافي العصمه الثابته للملائكه؟

باسمه جلت أسماؤه في الخبر الموثق عن الإمام الصادق عليه السلام «أنَّ فطرس كان من حملة العرش، فُبعث في أمر فأبطأ فيه، فكسّر جناحه»، ومن الواضح أنَّ الإبطاء ليس معصيه من المعاصي، وإنّما هو خلاف الأولى ليس إلّا، ولم يكن كسر الجناح عقاباً وإنّما كان مجرّد أثر وضعي.

٥٦٧ - ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حول نقش خاتم فضّه من حديد صيني أنّه قال:

«واكتموا عن أعدائكم لئلا يتفجروا به»، وورد عن الإمام الباقر عليه السلام حول دعاء السمات أنّه قال: «واكتمواه إلا عن أهله».

وسؤالى: لماذا أمر أهل البيت عليهم السلام بكنم ما ورد عنهم من علومهم، رغم أنّ أعداءهم لو حصلوا عليها لما نفعتهم، فما هو وجه الحكمة من الأمر بكنم أسرارهم؟

باسمه جلت أسماؤه

* أولاً: تختلف الأشياء التي لها تأثير في مقام التأثير، فبعضها تأثيره مشروط بإيمان المستخدم، وبعضها لا يكون مشروطاً بذلك، كما ورد في الكشف عن عظام الأنبياء تحت السماء، وأنّه يهطل المطر، ولو كان في يد كافر. و ثانياً: إنّ سبب تحذير الإمام عليه السلام من إظهار بعض الأشياء أمام من ليس أهلاً لا ينحصر في الخوف من سوء استخدامها، بل قد يكون خوفاً من عدم استيعاب الشخص الآخر لذلك، ممّا يجعله يُشعّع أو ينصرف عن ولايه أهل البيت عليهم السلام بلحاظ هذا السبب.

ص: ٢٨٥

٥٦٨ - ما هو معنى هذه الروايه الصادقيه: «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، وأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم»؟

*

باسمه جلت أسماوه بهذا المضمون روايات عديده، وظاهرها أنهفى عالم البرزخ لاشفاعه للمعصومين عليهم السلام، وإنما الشفاعه بعد هذا العالم، ويحتمل أن يُراد بها بيان شدّه عالم البرزخ ما لم تصر امور العبد بيد الأئمّه الطاهرين عليهم السلام، أو فقل: يُراد بها بيان ما لشفاعه أهل البيت عليهم السلام من التأثير الشديد جداً، بحيث أنها تؤثر حتى في عالم البرزخ رغم شدّه العذاب فيه، وعلى فرض دعوى أقربيه المعنى الأوّل فإنّ هذه الروايات معارضه بغيرها.

٥٦٩ - هل توجد روايه تفيد أنّ للجنه ثمانيه أبواب، منها للأنبياء كذا، وللشيعه كذا، وباب لسائر المسلمين،

أى من غير الشيعه، ممّن ليس فى قلبه ذرّه بغض لآل محمّد صلى الله عليه وآله وهل هى صحيحه ثابتة؟

باسمه جلت أسماوه أصل وجود ثمانيه أبواب للجنه واردٌ فى روايه معتبره، وأما كون الأبواب على التفصيل المذكور فى السؤال فقد وردَ فى روايه مرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنّ سندها غير تامّ.

٥٧٠ - الحديث القائل: «إنّ الشيطان يزنى بأّم مبغض عليّ عليه السلام»، ما مصادره من كتبنا وكتب أهل الخلاف، وما مدى صحته السنديه واعتباره؟

*

باسمه جلت أسماوه قد تواترت الروايات الوارده عن المعصومين عليهم السلام بالداله على أنّ مبغض الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يكون ولد زنا، وبما أنّ الشيطانفى القرآن الكريم اطلق على الإنسان أيضاً، فيكون مُراد الخبر من الشيطان: شيطان الإنس، فهو الذى يزنى بأّمّ المبغض، ويُحتمل أن يكون المراد: أنّ إبليس الشيطان بما أنّه هو سبب الزنا فهو الزانى؛ لأنّ المسبّب قد يكون أقوى من المباشر.

٥٧١ - ما هو معنى الحبّ فى الحديث الذى يقول: «إنّ أحبّ الأشياء إلى الرسول الكريم الطيب والنساء»؟

ص: ٢٨٦

باسمه جلت أسماؤه الحبّ المذكور في الحديث هو الحبّ الطبيعي الذي تقتضيه بشرية النبي صلى الله عليه وآله واعتدال مزاجه المبارك.

٥٧٢ - هل يمكن الاعتقاد بكل ما ورد في خطبه البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام؟

باسمه جلت أسماؤه لم تثبت خطبه البيان بسند معتبر، وبالتالي فما كان من مضامينها منسجماً مع الروايات المعتبرة أمكن الاعتقاد به، وما لم يكن منسجماً معها يُرد علمه إلى أهله.

٥٧٣ - الحديث القائل: «خير القرون قروني»

كيف ينسجم مع ما ثبت من تقاتل الرعيل الأول، واستباحتهم دماء المسلمين وأهل بيت النبي، وكيف يكون هذا الجيل أميناً على حفظ كلام الله تعالى، فإنّ من لم يحفظ دم المسلم كيف يكون قادراً على حفظ كلام الله؟

باسمه جلت أسماؤه

* أولاً: فيما يتعلّق بالحديث المنسوب «خير القرون» فإنه لم تثبت صحته بالطرق المعتبرة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. ثانياً: على فرض صحته فإنه لا يدلّ على عصمه الرعيل الأول من الصحابة، نظراً لوجود آيات وروايات تدلّ على انحراف العديد منهم، ولأقلّ من وجود المنافقين المجهولين بينهم، وبالتالي فإنّ الخير كان بوجود النبي صلى الله عليه وآله ووجود أهل بيته عليه السلام والخُلص من أصحابه، وليس بوجود جميع من تواجد في ذلك القرن.

ثالثاً: إنّ حفظ كلام الله تعالى وتعاليم دينه لم يكن على عاتق كلّ اولئك الذين عاشوا في ذلك القرن؛ لأنّ انحرافات الكثيرين منهم واضحة، ولا يمكن للمنحرف أن يحمل رساله الاستقامه والهدايه للأمام اللاحقه، بل كانت المهمه على عاتق

من اصطفاهم الله تعالى لهذه المهمه، وهم الأئمة المعصومون بعد رسول الله صلى الله عليه وعليهم.

٥٧٤ – هل أنّ النبي صلى الله عليه وآله جاء فقط لإتمام مكارم الأخلاق، كما هو صريح قوله صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من الحديث بيان أهميه الأخلاق وعدم الرضا بخلافها، لاحصر الدين فيها، فاحصر كما يقول علماء البلاغه إضافي لاحصر حقيقي، فالمراد من الحديث: البعثه لإتمام مكارم الأخلاق في مقابل إهمال الأخلاق وتهيمشها، كما هو واضح من الحديث.

٥٧٥ – الحديث القائل: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً و فاطمه، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون، ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى»

هل يدلّ على ثبوت الولاية التشريعيه للمعصومين عليهم السلام؟ وكيف نوفّق بين ذلك وبين الحديث المشهور: «حلال محمّد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمّد حرام إلى يوم القيامة»؟

باسمه جلت أسماؤه التفويض المذكور في الحديث الأوّل يُراد به التصرف بحسب القيمومه على التشريع في مقام تبليغ وتطبيق نفس ما شرّعه الله سبحانه، لأنّهم يشرّعون من عند أنفسهم، وهو صريح العبارة الأخير منه: «ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى»، وبذلك يظهر عدم التنافي بين الحديثين.

٥٧٦ – الحديث القدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»، ما مدى صحته متناً وسنداً؟

باسمه جلت أسماؤه نصّ الحديث المذكور وإن لم يصل بسند معتبر، غير أنّ مضمونه قد وردّ بأسانيد صحيحة في كثير من الأحاديث، ويكفي منها

٥٧٧ - في ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب والعوالم، هل تذهبون إلى تصحيح سنده وتوثيق روايته؟

وما رأيكم في دلالة الحديث؟ ولماذا ابتداءً الله بفاطمه عليه السلام وجعلها محوراً لجبرئيل، ولم يتدئ بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله أفضل الموجودات؟ وما سرُّ استئذان جبرئيل مرّه اخرى من النبي الأعظم صلى الله عليه وآلهفى الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى؟

باسمه جلت أسماءه

١ - سند الحديث ابتداءً بصاحب العوالم قدس سره وانتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه في غاية الاعتبار، وليس يوجد فيه منيمكن أن يغمز في وثاقته إلا القاسم بن يحيى، والصحيح عندنا وثاقته؛ لروايه البنظى عنه، الذي قد ثبت في حقه أنه لا يروى إلا عن ثقة، ومع الإغماض عن ذلك فإنّ نفس صحّحه السند للبنظى كافيه لاعتباره، ولا حاجة للنظر في أحوال الواقعين بعده؛ لأنه أحد الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما صحّ عنهم، فسند الحديث صحيح بلا إشكال. ٢ - مضامين الحديث الشريف عاليه جداً، وما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمّد وآله عليهم السلام، ممّا استفاضت به الأحاديث الكثيره والمعتبره، فلا سبيل للتشكيك في شيء من مضامينه وما دلّ عليه.

٣ - ولعلّ النكته في الابتداء باسم الصديقه الطاهره عليها السلام، هي كونها العقد الجامع بين نوري النبوه والإمامه، فإنّ الاستفادة من روايات عالم الأنوار أنّ النورين الشريفين كانا نوراً واحداً

يتقلب في أصلاب الطاهرين، حتّى انتهى إلى صلب سيّدنا الأعظم عبد المطلب عليه السلام، فقسيّمه الله تعالى إلى نصفين، أحدهما في سيّدنا عبد الله عليه السلام وهو نور النبوه، والآخر في صلب مولانا أبي طالب عليه السلام وهو نور الإمامه، وما زالا مفترقين حتّى التقيا مره اخرى في الصديقه الطاهره الزهراء أرواحنا فداها فصارت

ملتقى النورين، ومجمع البحرين، ومجلى المقامين؛ ولذا تمّ الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كل واحد من النورين مستقلاً؛ لكونها المحور الذى يدور النوران فى محيط دائرته.

٤ - ولعلّ الوجه فى تجديد طلب الإذن من النبيّ صلى الله عليه وآله، بعد طلبه من الله سبحانه وتعالى بالمباشرة، هو أنّ الكينونه تحت الكساء مرتبه لم ينلها إلاّ محمّد وآله عليهم السلام، وما كان يخطر فى نفس جبرئيل عليه السلام - على عظمته - أن يفوز بالوصول إلى تلك المرتبه؛ ولذا كان يكرّر الاستئذان من أجل الاستيقان بأنّه قد وصل إليها، كما ومن المحتمل أيضاً: أن يكون الإذن الإل - هى معلّقاً بشكل طولى على إذن نبيّه الأعظم صلى الله عليه وآله فلزم على جبرئيل أن يعيد الاستئذان؛ لكون إذن الله تعالى معلّقاً على إذن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٧٨ - ما تفسير هذا الحديث «لولاك ما خلقت الأفلاك، ولولا علىّ لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»؟

باسمه جلت أسماؤه قد طفحت كلمات العلماء من الخاصّه جميعهم، ومن العامّه كثير منهم، بأنّ أصل مادّه بدن الصديقه الطاهره فاطمه الزهراء ليس من مادّه هذا العالم، بل هو من الجنه من أعلى أشجارها وثمارها، وأمّا الروح المتناسبه مع هذا البدن التى اختارها الله لفاطمه فهى من أسرار الله تعالى التى لانستطيع أن نفهمها، وإنّما نفهم بواسطه الأخبار أنّ روحها خلقت من نور عظمه الله تعالى، فقد روى الإمام الصادق عليه السلام عن جدّه سيّد الرسل صلى الله عليه وآله كما جاء فى معانى الأخبار (١) أنّه صلى الله عليه وآله قال: «خلق نور فاطمه قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبيّ الله، أفليست هى إنسيه؟

فقال صلى الله عليه وآله: فاطمه حوراء إنسيه، خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم

ص: ٢٩٠

إذ كانت الأرواح». وبذلك يظهر معنى الحديث القدسي المروي في كثير من كتب الأخبار «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»، كما يظهر أنه لماذا عندما تدخل فاطمه الجنة يزورها الأنبياء عليهم السلام من آدم فمن دونه، بل يزورها حتى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأيضاً يظهر أنه لماذا أن النبي صلى الله عليه وآله بعد تمامته حشر الناس وحسابهم أول من يذهب إلى الجنة ويتقدم أمامه موكب واحد وهو موكب فاطمه الزهراء.

٥٧٩ - جاء في كتاب عوالم فاطمه الزهراء عليها السلام نقلاً عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي،

وعن كتاب ضياء العالمين للعلامة النباطي الفتوى الجد الأ-كبر لصاحب الجواهر من طرف الأ-م حديث «لولاك لما خلقت الأفلاك» بالشكل التالي: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»، فهل هذا الحديث فيه محذور فلسفي، كلزوم تقدم الشيء على نفسه، أو أي محذور آخر؟ وهل يمكن القبول به من ناحية فلسفيه؟

والخلاصه: هل يصح له توجيه صحيح؟ فإن البعض زعم أنه يتنافى مع مسلمة العقيدة وأن جميع علمائنا يضللون القائل بالحديث؟

باسمه جلت أسماؤه المحذور إنما هو في العلة لافى الغايه، وإن عُبّر عنها بالعلّة الغائيّة، والبحث في تحقيق المسأله لايسعه المجال، كما أن المحذور الفلسفي المتوهم إنما هو في العلة الموجبه، وأما على ما هو الظاهر من كون المعصومين عليهم السلام الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهم المذكور.

والتوجيه الصحيح للحديث أن يقال: إنه بعد كون رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الموجودات، وكونه سبباً لسعادة البشر، ونيلهم المقامات العاليه والكمالات المعنويّه والحياء الأبدية، وبما أن ذلك لم يكن إلا بوجود علي وفاطمه أم أبيها، وقد قال الله تعالى:

بَلَّغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنْ وِلايِهِ عَلَيَّ (١) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (٢)، وأيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله التعبير عن الزهراء عليها السلام بأبيها، فهذا يعنى أنهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه، وبما ذكرناه يظهر أنه لاوجه للقول بتنافي الحديث مع مسلمة العقيدة، وتضليل القائل بالحديث.

٥٨٠ - هل ثبت لديكم صححه الحديث القدسي: «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما»؟ وكيف يتم توجيهه؟

باسمه جلت أسماؤه الفقرة الأولى: «لولاك لما خلقت الأفلاك» وردت في الكثير من كتبنا وكتب العامة أيضاً، وقد ذكره القندوزي الحنفي وصحح معناه العجلوني.

وأما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني.

وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين نقلاً عن بحر المعارف، ولا يحتاج الحديث الى التوجيه بعد وضوح معناه، إذ معناه أن وجود هؤلاء ثمره الموجودات التكوينية بأجمعها، فهم الغرض الأقصى من خلق الأفلاك.

٥٨١ - ذكر أحد الافاضل بخصوص حديث «يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمه لما خلقتكما» ما يلي:

«والعلّة متقدّمه رتبه أو وجوداً أو هما معاً، فاعتبار الجزء الثاني من النصّ صحيحاً يوجب تقدّم العلّة المذكوره وتأخرها على معلولها في آن واحد، وهذا يوجب تقدّم الشيء على نفسه، وهو باطل قطعاً، والتقدّم بيناه والتأخر معلوم بالضروره، ثم إن هذا الحديث لو صحّ بكامله وجب تسلسل العلل نزولاً فبطل، ولو تأمل المتأمل في طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلى دور واضح، وهو باطل ضروره»،

ص: ٢٩٢

١- (١) ما بين القوسين ليس من القرآن، وإنما هو من التفسير، فلا تغفل.

٢- (٢) المائده ٥: ٦٧..

فما هو تعليقكم على هذا الكلام؟

باسمه جلت أسماؤه من خلال الأجوبه التي ذكرناها سابقاً أتضح أنّ الكلام المذكور في السؤال أجنبي عن معنى الحديث.

٥٨٢ - قال بعضهم حول حديث «إن فاطمه صديقه شهيد»

أنّه إن أردنا بالشهيد معناه الفقهي فإنّه واضح البطلان؛ لأنّ الشهيد بالأحكام المذكوره في الفقه لا يثبتاً لمن قُتل في المعركه، وإن أردنا بالشهيد معناه التنزيلي، فإنّ هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء، وبالتالي فلا عظمه للزهراء عليها السلام على من ذكرنا من أصناف النساء، وعليه فيتعين أن يكون المقصود بالشهيد المرتبه العاليه التي تكون فيها سيّدتنا فاطمه عليها السلام في مصاف الأنبياء والصديقين والشهداء الذين يشهدون على الناس، وهذا معناه أنّه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور لإثبات مظلوميه الصديقه الزهراء عليها السلام، فما هو رأيكم؟

باسمه جلت أسماؤه الشهيد هو من قتل في سبيل الدفاع عن الحقّ بالسيف أو الضرب أو بغير ذلك، وإنّما يختصّ حكم من الأحكام الفقهيّه - وهو عدم التغسيل - بمن مات في المعركه، وهل يتوهم أحد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ليس شهيداً لأنّه لم يُقتل في المعركه؟!!

وأما استناد موتها صلوات الله عليها للضرب فقد استفاضت النصوص به، فلاحظ ما في كامل الزيارات(١): في خبر حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام معاً قيل لرسول الله صلى

الله عليه وآله ليله اسرى به، حيث جاء فيه: «وأما ابنتك فتظلم، وتضرب وهي حامل، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب»، ونحوه غيره.

٥٨٣ - قول الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: «أشتملت سمله الجنين» هل صحّ صدوره عنها؟ وكيف توجّهونه؟

ص: ٢٩٣

باسمه جلت أسماؤه بالتأمل في تلك الجملة يظهر أنها مدح عظيم من سيده النساء العارفة بمقام الإمام عليه السلام لبطولته وثباته وشرفه، فإنها قد رجعت بعد أداء الوظيفة، وهي تحمل كل الإجلال والإكبار لأمر المؤمنين عليه السلام مخاطبه إياه لتخفف عنه من أثقال الإمامه، فقالت: «اشتملت شمله الجنين»، أي تحملت الأذى لمرضاة الله تعالى، ف -- «اشتملت شمله الجنين» لتكون عين الفناء في ذات الله، وتعبيرها ب - «اشتملت» للإشارة إلى أنه اشتمل بهذا الثوب - وهو ثوب الوقاية عن الدنيا وزخارفها، بما في ذلك حب الزعامه والسلطه - بإرادته واختيار منه، لا لقصور وتقصير، نظراً لقدرة على المجابهه والمواجهه، ولكنه عليه السلام في مقابل ذلك اشتمل شمله الجنين، ولم يحرك ساكناً لأنّ وظيفته كانت هي السكوت والصبر، وكأنها عليه السلام تقول له: لقد أدت وظيفتك أحسن الأداء، فأنت كما كنت مقدماً حينما كانت وظيفتك هي الجهاد والمواجهه، كذلك كنت الصابر المحتسب حينما كانت وظيفتك هي الصبر على الأذى في جنب الله تعالى، وقد قمت بتجسيد هذه الوظيفة أتم تجسيد، ولا أروع من تصوير هذه الحالة من الصبر والاحتساب بغير التصوير الذي جاء في كلمات الزهراء عليها السلام: «اشتملت شمله الجنين، وَقَعَدَت حُجْرَةَ الظَّنِين نَقَضَتْ قَادِمَةَ الأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيْشُ الأَغْزَلِ» إلى آخر كلامها أرواحنا فداها.

٥٨٤ - جاء في روايه عن المعصوم عليه السلام: «لاتؤلهونا وقولوا فينا ما شئتم»، ما صحه هذا الحديث؟

باسمه جلت أسماؤه هنالك عدّه روايات شريفه قريبه من المضمون المذكور، وبعضها صحيح سنداً بلا ريب ولاشبهه.

٥٨٥ - ما صحه الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ القرآن ثلث في التوحيد، وثلث في الأحكام، وثلث فينا أهل

البيت»؟

ص: ٢٩٤

باسمه جلت أسماؤه هنالك - في الكافي - روايةً صحيحة السند، عن أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربعٌ فينا، وربعٌ في عدونا، وربعٌ سنن وأمثال، وربعٌ فرائض وأحكام».

٥٨٦ - هل يتنافى الحديث القدسي: «عبدى أظننى تكن مثلى» مع الآية المباركة: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ؟

٥٨٦ - هل يتنافى الحديث القدسي: «عبدى أظننى تكن مثلى» مع الآية المباركة: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (١)؟

باسمه جلت أسماؤه لاتضارب بين الآية الشريفه والحديث القدسي، فإن كلمة المثل قد جاءت في الآية بكسر الميم وسكون الثاء، وهى تعنى المشارك فى تمام الحقيقه، بينما كلمه المثل فى الحديث القدسي من المحتمل أنها بفتح الميم والثناء، وهى تعنى الحُجَّه أو الصفه، كما يستوضح ذلك من خلال كلمات اللغويين، فما تنفيه تلك غير ما يثبته هذا.

٥٨٧ - ورد فى الحديث: «مَنْ سَنَّ سَنَهُ حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ»، فهل يجوز لكل أحد أن يسنَّ سنه؟ وما هى ضوابط كلِّ سنه؟

باسمه جلت أسماؤه المراد من السنه فى الحديث الشريف: الطريقه المسلوكة، ومن الواضح أن الطريقه التى يسلكها الإنسان فى حياته إن كانت حسنه - بمعنى أنها على طبق الموازين الشرعيه - فهى ممَّا يدعو الشارع المقدس إلى إشاعته وتكثيره. وليس معنى محبوبيه سنِّ السنن: أن يبتكر الإنسان شيئاً مستحسناً عند عامه الناس، من غير أن يكون مطابقاً لموازين الشريعة المطهره، بل يراد به: محبوبيه ابتكار طريقه جديده تكون مطابقه لتشريعات الشرع الشريف.

وبعبارة اخرى: إنَّ محبوبيه سنِّ السنن لاتعنى فتح باب التشريع للإنسان، وإنما تعنى فتح باب التطبيق فى الموارد التى لم يجعل لها الشرع الشريف تطبيقاً

معيناً، نظير إكرام اليتيم مثلاً، فإنّ الشارع المقدّس لم يجعل له تطبيقاً معيناً، وبالتالي فلو جاء شخص وأكرم الأيتام بكيفيته جديده لم يكن مسبوqاً بها، وكان ذلك موجباً لاتباع الناس له، فإنّ ذلك من السنن الحسنه التي يكون له أجرها وأجر من عمل بها.

٥٨٨ - ورد في الروايات عن العتره الطاهره عليهم السلام: «كلّ من اشتدّ لنا حباً أهل البيت اشتدّ حباً للنساء»، فهل الروايه معتبره؟ وما معناها؟

باسمه جلت أسماوه النصّ المذكور لوجوده في نصوص أهل البيت عليهم السلام، ولكنّ مضمونه ورد بصياغات مختلفه ومتعدده في الكثير من النصوص، وبعضها معتبر السند، والمقصود منها: حبّ الزوجات لاحبّ مطلق النساء حتّى الأجنبيّات منهنّ.

٥٨٩ - ورد في الروايات:

«أنّ من سنن الأنبياء حبّ النساء وكثره الطروقه»، فما هو صحّه ذلك؟ وهل هناك علاقه بين زياده حبّ النساء وبين الإيمان، فقد ورد: «أنّ عباده المتزوq أضعاف عباده الأعزب، وأنّ العبد كلّما ازداد في النساء حباً ازداد في الإيمان فضلاً؟»

باسمه جلت أسماوه بعض النصوص الدالّه على أنّ من أخلاق الأنبياء عليهم السلام كثره الطروقه معتبره السند بلا ريب، وهي تدلّ على اعتدال أمزجتهم الشريفة وتكامل قواهم الجسديّه والنفسيّه، رغم اشتغالهم المكثّف بالعباده من ناحيه وشؤون الناس من ناحيه اخرى، وهذا يُعبّر عن ذروه كمالهم في هذه النشأه. وأمّا النصوص الدالّه على وجود علاقه بين حبّ النساء وزياده الإيمان، فهي واضحه المدلول؛ إذ ما دام حبّ الزوجات من السنن التي دعا إليها الشارع المقدّس، فهذا يعني أنّ الاتّصاف به - بما هو سنّه إيمانيّه - موجب لزياده الإيمان.

الفصل التاسع: أسئلته وأجوبه حول أدعيه المعصومين (عليهم السلام)

إشاره

ص: ٢٩٧

٥٩٠ - جاء في الدعاء: «اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَزْوَاجِ الْفَانِيَةِ»، فما هو المقصود من فناء الأرواح؟

(١)

باسمه جلت أسماؤه يحتمل أن يكون التعبير عن الأرواح ب -- (الفانية) بلحاظ فنائها وانقطاعها عن عالم الدنيا، لامطلقاً، بناءً على القول بالتجرّد.

كما ويحتمل أن يكون تعبيراً مجازياً، تعويلاً على علاقه (ما يؤول إليه) التي يذكرها الأدباء في علم البيان، فيطلق على الأرواح بأنها فانية، بلحاظ أنّ الفناء هو مصيرها المحتّم الذي ستؤول إليه.

٥٩١ - ورد في دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) في أول يوم من شهر محرّم الحرام: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِلَهِ - هُوَ الْقَدِيمُ»، فما هو معنى القديم؟

باسمه جلت أسماؤه القديم هو غير المسبوق لا بالغير ولا بالعدم، في قبال الحادث المسبوق بأحدهما.

٥٩٢ - قرأنا في أحد الأدعية هذه العبارة: «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»، فهل هذا الدعاء وارد عن المعصومين (عليهم السلام)؟

وكيف نفهم نسبه الحرام إلى الخالق)

جلّ شأنه؟

باسمه جلت أسماؤه المقطع المذكور وارد عن غير واحد من المعصومين (عليهم السلام) في عدّه من الأدعية المنسوبة إليهم، والمصحّح لنسبه الحرام إلى الله تعالى أنّه هو المشرّع له، فإنّ الحلال حلال الله والحرام حرامه.

ص: ٢٩٩

٥٩٣ - ورد في دعاء السمات: «وَبِالْأَسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْخَضِرُ عَلَى قُلْلِ الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَى جَدِّ الْأَرْضِ»، فما معنى قُلِّ وَجَدِّ

؟

باسمه جلت أسماءه قُلِّ الماء: أعلاه، و جَدُّ الأرض: الأرض الغليظة المستويه، والمراد أَنَّ الخضر (عليه السلام) كما كان يمشى بالاسم على سطح الأرض فكذا كان يمشى به على سطح الماء.

٥٩٤ - جاء في دعاء السمات: «اللَّهُمَّ وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنَّا بِهِوَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا»، وبسبب إقحام عبارته «وَلَمْ نَرَهُ» صارت العبارة ملبسه

،

ألا وهو أننا لانعتقد بوجوده صدقاً وعدلاً،

مضافاً إلى أَنَّ المعنى تامٌ بدونها،

حيث تم ذكر أننا غبنا عنه ولم نشهده،

وهذا الأسلوب ركيك لا يمكن أن يكون صادراً عن شخص المعصوم (عليه السلام)،

فهل تعتقدون أن هناك سقطاً في العبارة أدى إلى هذا الغموض؟

أو أن «وَلَمْ نَرَهُ»

من إضافات السآخ؟

باسمه جلت أسماءه لاركأكه في التعبير المذكور، ولا موجب لاعتقاد الاسقاط ولادعوى إضافته «وَلَمْ نَرَهُ» من السآخ، وما في ذهنكم نشأ عن غفلتكم عن شيء، وهو أن قوله (عليه السلام): «وَلَمْ نَرَهُ» كقوله: «وَلَمْ نَشْهَدْهُ» من الجمل المعترضه، والغرض من ذلك الإشارة إلى كون الإيمان بكل الأنبياء (عليه السلام) مع مرور هذه المدّة من أفضل أنواع الإيمان، فالفخر لمن آمن مع هذه الفاصله الزمّتيه، لالمن عاش معهم ورأى البراهين والمعاجز بعينه، وفي الروايات ما يدلّ على فضل مؤمنى هذه الأزمنه على مؤمنى عصر الرساله.

٥٩٥ - هل بإمكانكم التفضّل علينا بشرح هذه الكلمات الوراده في دعاء العهد: «اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبِّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ»،

فما هو المراد بالنور؟ ولماذا وصفه بالعظيم؟ ومن هو هذا النور؟ وما المقصود بالكرسی؟ ولم وصف بالرفيع؟ وما سبب تسميه

هذا الدعاء بدعاء العهد؟ ولماذا كرّر كلمه (رب)، فهل ربّ النور يختلف عن ربّ الكرسی؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر أنّ المراد من النور مطلق النور الشامل لجميع مصاديقه، فلا يختص ببعض دون بعض، ووصفه بالعظمه إنّما هو بلحاظ ذاته من ناحيه وبلحاظ أثره من ناحيه اخرى، والمراد من الكرسي المكان الذي يرمز إلى العزّه والعظمه؛ ولذلك وصف بالرفعه، وسمي الدعاء المذكور بدعاء العهد لما ورد في آخره من قوله:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُ لَكَ فِي صَبِيحِهِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَكَ فِي عُقَّتِي»، وقد رويت تسميته بذلك عن الإمام الصادق (عليه السلام)، وتكرار لفظ الربّ لعلّه لتأكيد أنّ ربوبيه الله تعالى شامله لجميع الممكنات رغم اختلافها في السنخ والحقيقه.

٥٩٦ - يقول الإمام عليّ (عليه السلام) في دعاء الصباح: «يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ»، فما معناها؟

وهل هناك اختلاف بين الذات الدالّه والذات المدلول عليها؟

باسمه جلت أسماؤه ذكرنا في كتابنا زبده الأصول(١): أنّ المراد بالفقره المذكوره أحد معنيين:

١ - دلالة الذات على الذات بمعنى: أنّ الخالق سبحانه وتعالى لما خلق الخلق بفعل ذاته المقدسه، أصبح الخلق أدلاء على ذاته، من خلال ما أودعه فيهم من بديع الصنع وإحكام الإيجاد وعجائب التكوين، فتكون الذات بواسطه فعلها قد دلت على نفس الذات، ولعلّ إلى هذا المعنى يشير الحديث القدسي:

«كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف».

٢ - دلالة الذات على الذات بمعنى: أنّه تعالى ظاهر بنفسه، وكلّ ظهور لغيره لابد وأن ينتهي إليه، فذاته ظاهره بذاته، بخلاف غيره من المخلوقات، فإنّ ظهورها لا يكون إلا بغيرها، ولعلّ إلى ذلك يشير قول سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام):

«أَيُّكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ».

ص: ٣٠١

١- (١) زبده الأصول: ١: ١٢٠..

وعلى كلا المعنيين فالفرق بين الذاتين فى العبارة الشريفه فرق حيثى لحاظى، وليس فرقاً حقيقياً.

٥٩٧ - يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دعاء الصباح: «وَجَعَلَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِلْبَرِيَّةِ، سِرَاجاً وَهَاجِاً»، فهل السراج الوهّاج يشمل القمر أيضاً، مع أنّ القمر منير كما هو معروف؟

باسمه جلت أسماؤه قوله (عليه السلام): «سِرَاجاً وَهَاجِاً» كما هو ظاهر العبارة شامل للشمس والقمر معاً، ولا محذور فيه؛ فإنّ اللفظين المذكورين يطلقان على كلّ جسم مضيء متقد، سواء كان اتقاده بنفسه أم بواسطة جسم آخر، فيشملان الشمس والقمر معاً.

٥٩٨ - ما معنى قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دعاء الصباح: «صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَا الدَّلِيلِ الْبَرِّ فِي اللَّيْلِ الْأَيْلِ، وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكِ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ، وَالنَّاصِعِ الْحَسْبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ»؟

باسمه جلت أسماؤه الدليل هو: الهادى، و الأيل هو: البالغ أشدّ الظلمه، وهو للمبالغه كقولهم: «ظَلَّ ظَلِيلٌ»، أو «عرب عرباء» ونحو ذلك، و الماسك هو: المعتصم والمستمسك، و الشرف هو: المجد وعلوّ الحسب، و الأطول: صفه لحبل الشرف، و الناصع هو: الخالص من كلّ شىء، و الحسب: مفاخر الآباء والأجداد، و الذروه هى: أعلى الشىء، و الكاهل هو: ما بين الكتفين، و الأعبل هو: الضخم، وقد شبه أمير المؤمنين (عليه السلام) أخاه المصطفى (صلى الله عليه وآله) فى قوله:

«وَالنَّاصِعِ الْحَسْبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ» "من ناحيه تمكّنه من أعلى مدارج الحسب، بمن ارتقى على ذروه كاهل بعير ضخّم مرتفع السنام، فتمكّن منه.

ويتحصّل ممّا ذكرناه أنّ معنى العبارة: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي إِلَيْكَ فِي ظِلْمَاتِ لَيْلِ الْكُفْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ، وَالْمَتَعَلِّقِ بِأَقْوَى أَسْبَابِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ الْإِلَهِ - هَيْهَ، وَالْمُرْتَقِي

٥٩٩ - جاء في أحد أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام):

«فَتَعَالَيْتَ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَضْدَادِ، وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَنْدَادِ»،

والسؤال: لماذا جاء العلوّ في الأولى والتكبر في الثانية؟

باسمه جلت أسماءه من جملة المعاني المحتملة لعباره: «وتكبرت» في قوله (عليه السلام):

«وَتَكَبَّرْتَ عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَنْدَادِ»، هو: إظهار الكبرياء، وعليه فيكون الإتيان بها بعد قوله (عليه السلام): «فَتَعَالَيْتَ» من باب الترتب الرتبي؛ إذ أنّ العلوّ والكبرياء في رتبة سابقة على إظهارهما.

٦٠٠ - ما هو شرح هذا الدعاء: «يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا عز من لا عز له، يا حزز من لا حزز له، يا غياث من لا غياث له»؟

باسمه جلت أسماءه ينقسم الناس إلى طائفتين: الطائفة الأولى أرباب النعم وأهل الدنيا، وكلّ اعتمادهم يكون عليها، ويفرحون بها، وهم في الحقيقة من الفقراء.

والطائفة الثانية هم المستضعفون في الأرض، وهم الذين يؤمنون بالله تعالى، ويعتمدون عليه كلّ الاعتماد، ويعلمون أنّ الله تعالى ناصرهم ومولاهم، وهم الفقراء إلى الله، والأغنياء في الحقيقة؛ لأنّ الله تعالى أغناهم عن كلّ شيء وبكلّ شيء.

وبما أنّ الدعاء طلب من الله تعالى بما هو خالق وربّ ومدبّر، وربوبيّة الله بالنسبة للطائفة الثانية أجلى منها بالنسبة للطائفة الأولى؛ لذلك جاء الدعاء خطاباً لله تعالى من منطلق ربوبيّته للطائفة الثانية، فإنّه عمادهم إذ لاعماد لهم، وذخرهم إذ لاذخر لهم، وسندهم إذ لاسند لهم.

٦٠١ - نقرأ في بعض الأدعية: «بِكَ عَرَفْتُكَ»، فكيف نعرف الله به

؟

باسمه جلت أسماؤه للفقره المذكوره معنيان:

الأول: واضح، وهو أنّ الله خلق الإنسان عاقلاً، وبإعماله عقله بالنظر في التكوينية، فإنّه يصل إلى الله سبحانه، وبما أنّ الله تعالى هو المتفضّل عليه بالعقل فهذا يعني أنّه هو سبب وصوله

إليه، وإذا كان هو السبب لمعرفته صحّت مخاطبته بالقول: «بِكَ عَرَفْتُكَ» فتكون الباء في «بِكَ» للسببيّه، ويشهد لهذا المعنى عطف التفسير، حيث عطف على ذلك قوله: «وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيَّكَ»، فإنّ هذا قد جاء توضيحاً لذلك.

الثاني: إنّ هذه فلسفه اخرى لأهل البيت (عليهم السلام) ليست ترجع لبرهان (الإنّ) ولالبرهان (اللّم)، إذ تاره يكون الانتقال من المعلول للعلة، وهو برهان الإنّ، وأخرى بالعكس، وهو برهان اللّم، وثالثه من الشىء إلى نفسه، وهذا هو المراد من: «بِكَ عَرَفْتُكَ»، ولكنّ المعنى الأوّل أوضح، وهو الظاهر من الدعاء.

٦٠٢ - نقرأ في دعاء يوم عرفه: «مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيَّكَ»، فكيف نوفق بين ذلك وبين ما ورد في كتبنا العقائديّه من الأدله التي تثبت وجود الله تعالى

؟

باسمه جلت أسماؤه المقصود من الفقره الوارده في دعاء عرفه: أنّ معرفه الله سبحانه معرفه فطريّه تكويّتيّه، كما يدلّ على ذلك قول الإمام الصادق (عليه السلام) لمن قال له: دلّني على ربّي:

هل ركبت سفينه في البحر فانكسرت بك السفينه حيث لاسفينه تنجيك ولا سباحه تغنيك؟ قال: نعم.

قال:

هل تعلق قلبك بشيء اعتقدت أنّه قادر على أن يخلصك من ورطتك؟

قال: نعم.

قال:

فذلك هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجى،

وعلى الإغاثه حيث لا مغيث».

فمعرفه الله تعالى بمقتضى هذا النص معرفه فطريّه، ولكنّها بسبب الموانع

قد يحجبها الإنسان ولا يلتفت إليها، وهذا ما يشير إليه قول النبي الأعظم: «كل مولود يولد على الفطرة، وإما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، وحينئذ يحتاج الإنسان إلى إزاله الغبار عنها من خلال تشييد الأدلة والبراهين.

٦٠٣ - ورد في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفه: «وَأَسْأَلُكَ بِى مَسَلِكِ أَهْلِ الْجَذْبِ»، فما معنى أهل الجذب

؟

باسمه جلت أسماؤه يُراد ب أهل الجذب: العباد الذين يقربهم الله تعالى منه، عن طريق تهيئه كل ما يحتاجون إليه في طريق الوصول إليه سبحانه وتعالى.

٦٠٤ - ما معنى العبارة الواردة ذكرها في دعاء الندبه: «أَبْرَضُوا أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوى؟»؟

باسمه جلت أسماؤه ذو طوى مكان مقدّس، ذكر بعض المؤرخين أنه كان مصلى النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كلما قدم مكة، حيث كان يتوقف فيه ليله ويقوم

فيه صلاة الفجر، وذكر البعض الآخر أنه نفس أرض مكة المكرمة، وأما رضوى فهو جبل مبارك من الجبال المتصلة بالمدينة، وقد صرّحت بعض الروايات بأنه من الأماكن التي يرتادها إمام الزمان (أرواحنا فداه) في غيبته الكبرى.

٦٠٥ - يعلق البعض على عبارة دعاء الندبه: «لَيْتَ شِعْرَى أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى؟ بَلْ أَى أَرْضٍ تَقَلُّكَ أَوْ تُرى؟ أَبْرَضُوا أَوْ غَيْرَهَا أَمْ ذِي طُوى؟»؟

بأنها تدلّ على أنّهم وضع من الفرقة الكيسانية لتضمّن اسم المكان الذى - بحسب معتقدهم - اختبأ فيه محمّد بن الحنفية وسيظهر منه،

فما رأى سماحتكم فى ذلك؟

باسمه جلت أسماؤه النصوص الشريفه أكّدت على أنّ جبل رضويهو أحد مواضع غيبه الإمام المهدي (عج)، فقد ورد عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: «خرجت مع أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فلما نزلنا بالروحاء نظر إلى جبلها مطالاً

ص: ٣٠٥

عليها فقال لى:

ترى هذا الجبل،

هذا جبل يدعى رضوى...

أما إنَّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحده قصيره،

والأخرى طويله»، ولا يبعد أن يكون هذا المعنى قد ورد فى بعض الأحاديث التى لم تصل إلينا عن أهل الكساء (عليهم السلام) فاستفاد منها الكيسانيه فى تشييد عقيدتهم الفاسده، من أجل إيهام الناس وتضليلهم.

٦٠٦ - يقول البعض إن جملة «وَأَوْطَأْتُهُ مَشَارِكًا وَمَغَارِبًا» من دعاء الندبه مخالفه لصريح القرآن، فما هو تعليقكم؟

باسمه جلت أسماءه القرآن الكريم يقول

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (١)، والتعبير بالعبد - كما لا يخفى - ظاهر فى كون الإسراء جسدياً مادياً، وبما أن النبى (صلى الله عليه وآله) فى رحله الإسراء والمعراج قد وطأ المشارق والمغرب، فتكون عبارته الدعاء منسجمه مع الظاهر القرآنى، وليست مخالفه له.

٦٠٧ - عن أى معصوم (عليه السلام) ورد دعاء الندبه المبارك

؟

باسمه جلت أسماءه نُقل دعاء الندبه فى كتاب المزار الكبير لابن المشهدى، و مصباح الزائر للسيد ابن طاووس، و المزار القديم للقطب الراوندى: عن ابن أبى قرّه، عن كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفرى، الذى ذكر فيه أنه: «الدعاء لصاحب الزمان، صلوات الله عليه»، وحكى أنه قد

نقله العالم المحقق الزاهد المتعبّد رضى الدين على بن موسى بن طاووس الحلّى، بسند معتبر عن الإمام الصادق (عليه السلام).

٦٠٨ - ما هو رأيكم فى دعاء الندبه من ناحيه سنده ومنتنه؟ وإذا لم يثبت إسناده لأحد المعصومين (عليهم السلام) فهل تجوز قرائته؟

ص: ٣٠٦

باسمه جلت أسماءه الدعاء وارد في غير واحد من كتاب القدماء المعتمده، وعدم وروده بسند معتبر لا يضر به بعد كونه مشمولاً لقاعده التسامحفي أدله السنن.

٦٠٩ - هل دعاء صنمى قريش ثابت عندكم؟ وما هو أجر قارئه؟

باسمه جلت أسماءه جاء في كتاب مصباح الكفعمي: «هذا الدعاء رفيع الشأن، عظيم المنزله، رواه ابن عتياس عن عليّ (عليه السلام)، وأنه كان يقنت به في صلاته»، وقال: «إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم».

٦١٠ - لمن ينسب دعاء التوسّل؟

باسمه جلت أسماءه قال العلامة المجلسي (قدس سره) في موسوعته بحار الأنوار (١): «هذا الدعاء رواه محمّد بن بابويه (رحمه الله) عن الأئمة (عليهم السلام)، وقال: ما دعوت في أمر إلا رأيت سرعه الإجابة»، وقال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (قدس سره) في كتابه الذريعه (٢): «هذا الدعاء المختصر مروى بألفاظه في كتابين قديمين من كتب الأصحاب، منسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنه أوصى به صاحب سرّه كميل بن زياد النخعي على نحو الإجمال».

٦١١ - ما فضل هذا الدعاء، الذي حرص المعصومون (عليهم السلام) منذ أمهم الصديقه الكبرى فاطمه الزهراء (عليها السلام)، على تعليمه لأبنائهم، وهو: «بِحَقِّ يَسِّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّطِ - ه وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ي - ا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، وَيَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ

الصَّامِتِينَ، يَا مُنْفَسِّ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفَرِّجِ عَنِ الْمُغْمُومِينَ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ

ص: ٣٠٧

١- (١) بحار الأنوار: ٩٩: ٢٤٧.

٢- (٢) الذريعه: ٨: ١٨٩..

الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ وَالتَّفْسِيرِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْعَلُ بِي كَذَا وَكَذَا؟

باسمه جلت أسماؤه يُستفاد فضله من اهتمام المعصومين (عليهم السلام) به، وقد روى القطب الراوندى (قدس سره) فى دعواته ما يكشف عن فضل الدعاء المذكور، حيث قال: «عن زين العابدين (عليه السلام)، قال: »

ضَمَّنِي وَالِدِي (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى صَدْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ،

وَالدَّمَاءُ تَغْلِي،

وَهُوَ يَقُولُ: يَا بَنِي،

احْفَظْ عَنِّي دَعَاءَ عَلَمْتِنِيهِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام)،

وَعَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)،

وَعَلَّمَهُ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الْحَاجَةِ،

وَالْمَهْمِ،

وَالْغَمِ،

وَالنَّازِلَةَ إِذَا نَزَلَتْ،

وَالأَمْرَ الْعَظِيمَ الْفَادِحَ».

٦١٢ - روى أن من قال التسبيح الآتى كل يوم مده سنة لم يمته حتى يرى مقعده من الجنة بإذن الله تعالى، وهو: «سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ

، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»،

وسؤالى: ما المقصود من قول التسبيح كل يوم مده سنة؟

باسمه جلت أسماؤه يعرف هذا التسبيح بتسبيح جبرئيل (عليه السلام)، والمراد من قرائته كل يوم مده سنة: أن يقرأه الإنسان ثلاثمائة وستين يوماً بمقدار عدد أيام السنة.

٦١٣ - المناجاة الواردة عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) عددها خمس عشر مناجاة، فهل هناك حاله ومناجاة تمر على المؤمن لم تذكر فى تلك المناجاة؟ أم أن حاله المؤمن تتراوح بين تلك المناجاة

باسمه جلت أسماءه الظاهر أنّ الحالات التي يعيشها المؤمن في حياته، لاتخرج عن دائره العناوين الخمسه عشر التي عُنوت بها
مناجاه سيّد

ص: ٣٠٨

العابدين (عليه السلام)؛ ولذلك انحصرت فيها.

٦١٤ - ورد في كتاب مفاتيح الجنان دعاء لحلّ المربوط، فمن هو المربوط، وما هو حلّه

؟

باسمه جلت أسماءه المربوط هو الإنسان الذي لا يتمكّن من الإنجاب بسبب السحر ونحوه، والحل بمعنى إلغاء تأثير ذلك السحر وما يترتب عليه.

٦١٥ - نقرأ الكثير من الأدعية والأحاديث الواردة عن محمّد وآل محمّد

)

عليهم الصلاه والسلام)

وهي طويله جداً،

وعلى سبيل المثال دعاء الجوشن الكبير،

ودعاء ثابت بن دينار،

ودعاء أبي حمزه الثمالي،

وغيرها من الأدعية،

فكيف كان ينقل أصحاب المعصومين والرواه هذه الأحاديث والأدعية؟

هل يحفظونها مباشرة أم يكتبونها؟

باسمه جلت أسماءه الذي يظهر من بعض الأخبار: أنّ بعض أصحاب المعصومين (عليهم السلام) كانوا يجالسونهم ويرافقونهم مع تمام الاستعداد لكتابه ما يتفضّلون به عليهم من نصوص وأحاديث، فكانوا يهيئون ألواحهم وأقلامهم، ويبادرون لتسجيل كلّ كلمه يتحدّث بها المعصوم (عليه السلام)، وبذلك استطاعوا أن ينقلوا لنا الأحاديث والأدعية الطويله بألفاظها.

ص: ٣٠٩

الفصل العاشر: أسئله وأجوبه حول زيارات المعصومين (عليهم السلام)

أشاره

ص: ٣١١

٦١٦ - جاء في زياره أمير المؤمنين (عليه السلام): «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ»

فَمَنْ هُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ؟

باسمه جلت أسماءه ورد في بعض الأحاديث الشريفه عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) قوله: «

والمؤمنون - يا عليّ - على كراسي من نور،

وهم الغرّ المحجلون،

وأنت إمامهم» (١) ومثل هذا الحديث كثير جداً في المجاميع الروائيه الشريفه، ودلالته لا تحتاج إلى إيضاح.

٦١٧ - جاء في زياره السيده الزهراء: «يا مُمْتَحَنَهُ امْتَحَنِكَ اللهُ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا امْتَحَنَكَ صَابِرَةً

...، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَّصَدِيقِنَا لَهْمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ» (٢)،

فما هو المقصود من الامتحان؟

وما علاقته طهاره أنفسنا وذواتنا بولايتها؟

باسمه جلت أسماءه معنى الامتحان هو الابتلاء، وهي ممتحنه أى

ص: ٣١٣

١- (١) فضائل الشيعة: ٣٠٩، الحديث ٣٦، - وفي ط: ٣٦، الحديث ٣٦ - وانظر: المحاسن: ١: ١٨٠، الحديث ١٧٢. تأويل الآيات:

٥٨، الحديث ١. بحار الأنوار: ٨: ١٣٨، الحديث ٥. تفسير البرهان: ٣: ٢٨٥، الحديث ٧. تفسير الصافي: ٤: ١٥٧. نور الثقلين: ٤: ٢٣٠،

الحديث ٣٩.

٢- (٢) تهذيب الأحكام: ٩: ٩٠، الحديث ١٢. مصباح المتهجد: ٧١١. المزار الكبير: ٧٩. جمال الأسبوع: ٣١ و ٣٢. الوسائل:

٣٦٧: ١٤، الحديث ٢. بحار الأنوار: ٩٧: ١٩٤، الحديث ١١.

مبتلاه بما جرى عليها بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) من غضب حقّ بعلها، وغضب نحلته، وما جرى عليها حين الهجوم على دارها من إذلالها وإيذاؤها بعد أبيها (صلى الله عليه وآله)، وأمّا التطهير للنفس بولايتها ومحبتها فله معان محتمله عديده، ولعلّ من أوضحها تطهير النفس من بغض الله ورسوله الّذى يبتلى به غير الموالين لها، فإنّ غير الموالى قد يكون مبغضاً لها، ومن أبغضها فقد أبغض أباه، ومن أبغض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد أبغض الله، وأيّ درن أعظم من هذا الدرّن؟!!

٦١٨ - جاء في زياره وارث: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ نَبِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ»

وسؤالى: إذا كانكّل ما عند الأنبياء (عليهم السلام) مفاضاً عليهم بواسطة الرسول الأعظم وأهل بيته

صلوات الله عليه وآله،

فكيف يكون سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه

وارث آدم ونوح وإبراهيم (عليهم السلام)؟

مضافاً إلى أنّ وجوده النورى كان قبل وجود الأنبياء (عليهم السلام)،

فكيف يرثهم وهو قد سبقهم؟

باسمه جلت أسماؤه الوراثه قد تأتي بمعنى الانتقال، وقد تأتي بمعنى المماثله، كما لو توفى أحد العلماء وكان يوجد من يُماثله فى علمه وورعه، فإنّه يقال له: وارثه، ووراثه سيّد الشهداء (عليه السلام) للأنبياء (عليهم السلام) ليست بالمعنى الأوّل، وإنّما هى بالمعنى الثانى، فلا إشكال.

٦١٩ - جاء فى بعض زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) المقطع التالى: «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ، وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ، وَعَلَى وَعَلَى شَاهِدِكُمْ، وَعَلَى غَائِبِكُمْ، وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ، وَعَلَى بَاطِنِكُمْ»

والسؤال مرتبط بالفرق بين الأجسام والأجساد،

وهل لهما معنى واحد،

أم لهما معنيان متغايران؟

باسمه جلت أسماؤه الجسد كما يطلق على البدن كذلك يطلق لغه على الدم، والجسم كما يطلق على الوجود المادى كذلك يطلق على الوجود النورى

أو المثالي، فمن المحتمل أن يكون المراد من الأجساد الدماء، ومن الأجسام الأبدان، ويحتمل أن يكون المراد من الأجساد الأبدان المادّيّة، ومن الأجسام النوريّة أو المثاليّة، وسواء كان الاحتمال الأوّل هو المتعّين أم الثاني، فالقدر المتيقّن أنّ كلّ ذلك ممّا يستحق التوجّه إليه بالسلام والتحيّة.

- ٦٢٠ -

في زياره للإمام الحسين (عليه السلام) يرويه ابن قولويه القمّي (رحمه الله) في كتابه كامل الزيارات،

عن الإمام الصادق (عليه السلام) مخاطباً جدّه الإمام الحسين (عليه السلام): «ضَمَّنَ

- أَى اللّهِ تَعَالَى - الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا دَمَكَ وَتَارَكَ» (١)،

فما معنى هذه الفقرة من زياره سيّد الشهداء (عليه السلام)،

خصوصاً «ضَمَّنَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا»،

وما معنى الدم والثار،

أليسا شيئاً واحداً؟

ثمّ

أليس ذلك الدم الطاهر قد رفع إلى السماء ولصق بالعرش ولم يبق منه شيء في الأرض،

فكيف ضمن فيها؟

باسمه جلت أسماؤه الظاهر أنّ المراد من التضمين تحميل المسؤوليّة وجريه القتل، كما يقال: ضَمَّنَ فلان فلاناً قيمه ماله الذى أتلفه، أى غرّمه ذلك، والواو في قوله: «وَتَارَكَ» عطف تفسير يراد منه التوضيح ليس إلّا.

٦٢١ - كيف نوفق بين قول الزياره الجامعه: «وَإِبَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ» وبين قوله تبارك وتعالى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

(٢)

باسمه جلت أسماؤه التوفيق بين الآيه والزياره كالتوفيق بين قوله تعالى:

ص: ٣١٥

١- (١) كامل الزيارات: ٣٨٥، باب ٧٩، الحديث ١٧ و: ٣٩٠، الحديث ١٨. بحار الأنوار: ١٦٨:٩٨، الحديث ٢٠ و: ١٧٠، الحديث ٢١. مستدرك الوسائل: ٣٢٦:١٠. موسوعه زيارات المعصومين (عليهم السلام): ٣:٢٤٠، الحديث ٣١ و: ٢٩٨، الحديث ٤ و: ٥٧٧، الحديث ٨.

٢- (٢) الغاشيه ٨٨:٢٥ و ٢٦..

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ (١) وقوله تعالى: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ (٢) ، فكما أنّ الإمامته تسند لله تعالى لأنّه المالك لها، وتُسند لملك الموت لأنّه المباشر لذلك، كذلك تُسند مسأله الحساب لله تعالى باعتباره المالك الحقيقي لها، وتُسند للمعصومين) عليهم السلام (باعتبارهم المباشرين لذلك بتفويض الله تعالى).

٦٢٢ - جاء في زیاره عاشوراء: «اللَّهُمَّ اَلْعِنِ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ وَالرَّابِعَ»

فَمَنْ هُم الْأَرْبَعَةُ الْمَلْعُونُونَ الَّذِينَ وَرَدُوا فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ؟

باسمه جلت أسماءه اختلف العلماء (قدّس الله أسرارهم) في تحديد المقصود من هؤلاء الأربعة، ولا يمكن الجزم بشيء ممّا ذكروه، والأوّلَى للإنسان أن يقرأ العبارة المذكورة وينوى بها من قصدهم الإمام الباقر (عليه السلام) حينما أنشأ هذه الزيارة المباركة.

٦٢٣ - من هو ابن مرجانه المذكور في زیاره عاشوراء، ولماذا عطف بالواو على ابن زياد إذا كان هو نفسه؟

باسمه جلت أسماءه هو عبيد الله بن زياد، والعطف بالواو في مقام التعريف قد يكون تشریفياً، كما في قولنا: «الحسين بن عليّ، وابن فاطمه»،

وقد يكون توهيبياً، كما في قول الزيارة: «وَالْعَنُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ» لبيان دناءه نسبه أباً وأماً.

٦٢٤ - ورد في زیاره عاشوراء لعن الرابع والخامس، فمن يقصد بهما؟

وإذا كان المقصود معاويه ويزيد،

فلماذا لم يذكر بالاسماء مع أنّهما قد ذكرا سابقاً باسميهما؟

باسمه جلت أسماءه المراد من الرابع - على الأظهر - معاويه، ومن الخامس يزيد بن معاويه، كما صرّحت بذلك الزيارة بالنسبه للثاني، حيث جاء فيها:

ص: ٣١٤

١- (١) الزمر ٣٩:٤٢.

٢- (٢) السجده ٣٢:١١..

«اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِسًا».

ولا مانع من التعرض لهما تاره بالاسم، وأخرى باللقب، تأكيداً عليهما؛ لشده ما ارتكبه من سَم الإمام الحسن (عليه السلام) وقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهتك حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٦٢٥ - تنتشر هذه الأيام ثقافه التشكيك فى زياره عاشوراء وسندها وورود اللعن فيها

فما بين ناكر لها ولسندها،

وبين من يقول إن صحّت فاللعن فيها موضوع غير صحيح،

بل يحرم الإتيان به،

فما رأى سماحتكم؟

باسمه جلت أسماؤه سند زياره عاشوراء قوى لاسبيل إلى الخدشه فيه، وما فيها من اللعن ليس خارجاً عن متن الحديث المعتمد.

٦٢٦ - هل زياره عاشوراء صحيحه المتن والسند، أم لا؟

وهل يوجد من علمائنا من يضعفها؟

باسمه جلت أسماؤه نعم صحيحه سنداً وممتناً، ولستُ أحتمل صدور تضعيف هذه الزياره المعتمده من عالم محقق، وإئى - بحمد الله تعالى - ملتزم بقرائتها كلّ يوم منذ خمسين سنه، وأسأل الله تعالى أن يديم توفيقى لذلك إلى آخر أيام عمري.

٦٢٧ - ماذا عن صحه سند دعاء التوسل والزياره الجامعه وزياره عاشوراء؟

باسمه جلت أسماؤه سند زياره عاشوراء والجامعه معتبر لا إشكال فيه، وأما دعاء التوسل فهو دعاء مشهور، وضعفُ سنده لا يضرّ به، بعد البناء على تماميته قاعده التسامح فى أدله السنن.

٦٢٨ - هناك بعض طلبة العلم يشككون فى جواز اللعن؛ ولذلك ينكرون ورود اللعن فى زياره عاشوراء، فما قولكم فى ذلك

؟

باسمه جلت أسماؤه قد ورد فى القرآن والروايات المعتمده المتواتره

لعن طوائف، منه - ا: ما ورد في لعن المحارب لأهل البيت (عليهم السلام)، ومنها: ما ورد في لعن الظالمين لآل البيت (عليهم السلام)، ومنها: ما ورد في لعن المعادين والمبغضين لهم (عليهم السلام)، ومنها: ما ورد في لعن المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) في الاعتقاد والمنهج وتاركى ولايتهم، ومنها: ما ورد في لعن مؤذى أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها: ما ورد في لعن الكاذب مطلقاً، أو خصوص من كان كاذباً على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، ومنها: لعن الخمر وغارسها وبائعها وحاملها والجالس على مائده عليها الخمر وإن لم يشرب، ومنها: ما يتعلق بالزنا وسائر المحرمات، كلعن المستمنى ولعن اللاعب بالشطرنج، ومنها: ما ورد في لعن تارك بعض الواجبات، كلعن الخارجه من بيت زوجها بغير إذنه، ومنها: ما ورد في لعن فاعل بعض المكروهات، ومنها غير ذلك، والروايات فوق حدّ الاحصاء.

٦٢٩ - من عرضنا عليكم كلامهم يشكون كذلك في أصل زياره عاشوراء

ويقولون إنها ضعيفه السند،

فما هو رأى الشرع الشريف فى ذلك؟

باسمه جلت أسماءه سندها قوى، وقد رويت بطرق متعدده مستفيضه.

٦٣٠ - هل يجوز أن نسلم لهؤلاء المشككين الحقوق الشرعيه والكفارات والندوروما أشبه ذلك؟

باسمه جلت أسماءه لايجوز تسليم الحقوق الشرعيه بأنواعها لهؤلاء، فإن من لم يأمن دينه من شبهاته، كيف تأمن حقوق الله بين يديه.

٦٣١ - هل يجوز عند قراءه زياره عاشوراء ذكر اللعن والسلام مزه واحده فقط مع القول آخرها: مائه مزه

(

وتكون العبارة على النحو التالى: «اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

اللَّهُمَّ الْعَنْ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ

ص: ٣١٨

عَلَى قَتْلِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعاً مائه مرّه؟

باسمه جلت أسماءه لا يترتب على القراءة المذكوره ما يترتب على الزياره المشتمله على تكرار اللعن والسلام مائه مرّه.

٦٣٢ - إذا أراد المرء المداومه على زياره عاشوراء يومياً فهل يشترط تكرار اللعن والسلام مائه مرّه لكل منهما

؟

باسمه جلت أسماءه نعم، يشترط تكرار ذلك مائه مرّه، وأوصيك بالمداومه عليها فإنّ فيها خيراً كثيراً.

٦٣٣ - هل الزياره الناحيه مسنده وهل سندها صحيح؟ وإذا كانت غير مسنده فهل مضمونها صحيح ثابت

؟

باسمه جلت أسماءه تستعمل كلمه زياره الناحيه وصفاً لزيارتين:

إحداهما: يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد وردت في كتاب المزار الكبير، وهو من أمّهات كتب الزياره المعتمده، ولا شك أنّها من المرويّات التي أخذ بها علماؤنا الأعلام، وإن كان قد ورد كلام على بعض فقراتها، فالثابت أنّها مرويه ومعتبره لتصريح صاحب كتاب المزار الكبير بأنّها ممّا خرج من الناحيه إلى أحد الأبواب.

والثانيه: يزار بها شهداء كربلاء، وهي من الزيارات المعتمده أيضاً، حتّى أنّ بعض علماء الرجال يستفيد منها في توثيق من ورد اسمه من الأصحاب الذين استشهدوا مع سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)، ويعتبر أنّ ورود أسمائهم ومدحهم والسلام عليهم من الإمام (عليه السلام) خير دليل على توثيقهم.

٦٣٤ - هل زياره الإمام الحسين (عليه السلام) تغفر الذنوب جميعاً

؟

باسمه جلت أسماءه ممّا استفاضت به الروايات أنّ زياره الإمام الحسين (عليه السلام) من موجبات غفران الذنوب، إلا أنّها على نحو الاقتضاء لالعليه التامه، وهذا يعنى عدم تحقّق أثرها إلا مع تحقّق الشرائط وعدم الموانع، فهي نظير النار

ص: ٣١٩

التي تقتضى الإحراق، ولكنها لا-تؤثر أثرها إلا- مع تحقق الشروط كاقتراب الجسم المحترق منها، وارتفاع الموانع كالرطوبه ونحوها.

٦٣٥- ما هي أفضل زياره يزار بها الإمام الحسين (عليه السلام)

؟

باسمه جلت أسماؤه من الصعب جداً ترجيح زياره على اخرى، وإن كان القول بأفضليته زياره عاشوراء هو الأوفق بما تقتضيه الأدله.

٦٣٦- ما العله في كون زياره الإمام الرضا (عليه السلام) أنوب من الحجّ المستحبّ مع أنه أكثر جهداً وعناءً

؟

باسمه جلت أسماؤه ليس دائماً ملاك أفضليته العمل هو أشقيته، فإتبع الأعمال قد تفضّل على الأخرى بلحاظ الآثار الخارجيه المترّبه عليها ديتياً واجتماعياً، كما في أفضليته مداد العلماء على دماء الشهداء، وأفضليته الدمعه على الإمام الحسين (عليه السلام) على كثير من الأعمال، ولعلّ من هذا القبيل زياره الإمام الرضا (عليه السلام) في قبال الحجّ المستحبّ، فإنّ الحجّ المستحبّ شعيره من شعائر الإسلام يؤديها الشيعي وغيره على حدّ سواء، بينما زياره الإمام الرضا (عليه السلام) شعيره دينيه لايقوم به إلاّ الموقّون من الشيعه، رغم ما يترتب عليها من تشييد معالم الدين، المتمثّل في ولايه الأئمّه الطاهرين (عليهم السلام)، فإذا دار الأمر بينها وبين الحجّ المستحبّ كانت راجحه عليه؛ لأنّ الأثر المترتب عليها يترتب على الحجّ المستحبّ وزياده.

٦٣٧- أيهما أفضل زياره الإمام الحسين (عليه السلام) أم زياره الإمام الرضا (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماؤه الروايات التي صرّحت بتفضيل زياره الإمام الرضا (عليه السلام) على الإمام الحسين (عليه السلام) لم تخلّ من الإشاره إلى عله التفضيل، ومنها يظهر أنّ ترجيح زيارته على زياره الإمام الحسين (عليه السلام) ليس مطلقاً، بل في خصوص ذلك الزمان الذي قلّ فيه زائره، ورغب عنه الناس، بسبب الظروف الأمتيه.

ويشهد لذلك معتبر عليّ بن مهزيار قال: «قلت: لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك،

زياره الرضا (عليه السلام) أفضل أم زياره أبى عبد الله الحسين (عليه السلام)

* فقال:

زياره أبى أفضل، وذلك أنّ أباً عبد الله (عليه السلام) يزوره كلّ الناس، وأبى لا يزوره إلاّ الخواص من الشيعة»(١). ومثله معتبر عبد العظيم الحسنى: «قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قد تحيّرت بين زياره قبر أبى عبد الله (عليه السلام) وبين زياره قبر أبيك (عليه السلام) فما ترى؟»

فقال لى: مكانك، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه.

فقال:

زوّار قبر أبى عبد الله (عليه السلام) كثيرون وزوّار أبى بطوس قليلون»(٢).

٦٣٨ – ماهى أفضل زياره يُزار بها الإمام الرضا (عليه السلام)؟

باسمه جلت أسماءه ما ذكر من الفضائل لزياره الإمام الرضا (عليه السلام) لا يختصّ بزياره خاصّه، إذ كلّها محقّقه لنيل الثواب والفوز بالمواهب الإلهية - هيّه، وأما ترجيح بعضها على البعض الآخر فمما يقصر الدليل عن إثباته.

٦٣٩ – هناك زياره خاصّه لكلّ واحد من المعصومين (عليهم السلام) فى يوم معيّن من أيّام الأسبوع فهل هناك علاقه بين ذلك اليوم والمعصوم الذى يُزار فيه، وكيف؟

باسمه جلت أسماءه الذى يظهر من الأخبار وجود نحو من العلاقه بين

ص: ٣٢١

-
- ١- (١) الكافى: ٤: ٥٨٤، الحديث ١. كامل الزيارات: ٥١٠، باب ١٠١، ١١. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٢٦٥، الحديث ٢٦. من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٨٢، الحديث ٣١٨٣. تهذيب الأحكام: ٦: ٨٤، الحديث ١. مصباح الزائر: ٣٨٨. روضه المتّقين: ٥: ٣٩١. وسائل الشيعة: ١٤: ٥٦٢، الحديث ١. بحار الأنوار: ٩٩: ٣٨، الحديث ٣٤. و: ٣٩، الحديث ٣٥. مرآه العقول: ١٨: ٣١١. ملاذ الأخيار: ٩: ٢١٦. موسوعه زيارات المعصومين (عليهم السلام): ٤: ١١١، الحديث ٣٤.
 - ٢- (٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٢٥٩، الحديث ٢. وسائل الشيعة: ١٤: ٥٦٣، الحديث ٣. بحار الأنوار: ٩٩: ٣٧، الحديث ٢٦. موسوعه زيارات المعصومين (عليهم السلام): ٤: ١١٠، الحديث ٣٣..

كُلّ واحد من المعصومين (عليهم السلام) وبين يوم من أيام الأسبوع، وقد تضمّنت زياراتهم (عليهم السلام) الوارده بحسب الأيام الإشارة إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور، وكون الزائر ضيفاً له ولائئداً به، إلا أنّ الوجه في تلك العلاقه ممّا لا يعلم له وجه واضح.

٦٤٠ - ورد في آداب زياره المعصومين (عليهم السلام) عن قرب: التوجّه إلى قبر المعصوم (عليه السلام) واستدبار القبلة وراء ظهورنا فما الحكمة من هذا الأمر؟

باسمه جلت أسماؤه لعلّ ذلك لأجل تنبيه الزائر على أنّ المزور بابّ من أبواب الله التي منها يُؤتى، ويُعرج إليه من خلالها، كما أشارت لذلك كثير من الروايات الشريفه.

ص: ٣٢٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

